سلك الفريد

في مدح السيد الحميد
ثويني بن سعيد

ومعها

الجوهرة الجمانية
« في مناقب اليمانية »

وجوهرة التيجان
وصحابيات من اليمن

نظم العلامة الأديب المؤرخ
حميد بن محمد بن رزيق

تحقيق
محمد علي الصليبي

سلطنة عمان
وزارة التراث القومي والثقافة
المكتبة

الجزء الثاني

الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

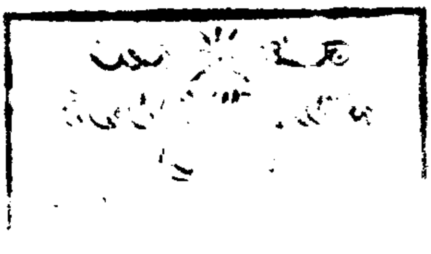

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــــــديـم

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمدك اللهم حمداً جـزيلاً على ما أنعمتـه علينا من نعــم لا تُعد ولا تُحصى، علمتنــا مــا لا نعلم، تعاليت ربنــا أنت القــائل في محكم كتــابك العزيـز ﴿اقرأ بــاسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان مـن علق، اقرأ وربُّك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم﴾ (العلق ١ـ٥).

وأصلي وأُسلم على الـرسول الكـريم، صفوة الأمـة، وأفصح الخلق، وخاتم الأنبياء والمرسلين وبعد..:

فهـذا هو الجزء الثــاني من مخطوطـة سلك الفريـد في مدح السيـد الحميد ثويني بن سعيد، نظم العلامة المحقق والأديب المؤرخ حميد بن محمد (ابن رزيق) مشتملاً على (١٤٠) قصيـدة محصورة فيما تبقى من الجزء الأول من قافية الراء وحتى نهاية قافية الميم.

ولعل من يُمن الطــالع أن يأتي إصدار هذا السِفـر العلمي الكبير من قبل وزارة التراث القومي والثقافة متزامناً مع احتفالات السلطنة بالعيد الوطني الســادس والعشرين المجيد لانبثاق النهضة العُمانيــة المباركة التي فجّر ينابيعها الخيّرة على الأرض العُمانيــة ابن عُمان البار وقائدها الملهم حضرة صاحب الجلالـة السلطان قابـوس بن سعيد المعظم، بما يعكس اهتمام جـلالته ــ حفظـه الله ــ بتراثنا الخـالـد الـوضّاء وأدبنـا وأُدبــائنا في وقـت يقف فيه الأدب أمـام تحديـات كبيرة تنــاولته شكـلاً

وجوهراً متجاوزة الشكل إلى المضمون إذ لم تعد قضية التجديد في الشعر محصورة في تلوينه ببعض المقطعات المنظومة على أنماط معينة، بل تعدت ذلك كله لتمس العمود الفقري للبنية الأدبية للأدب العربي بشكله ومضمونه.

كما يعتز هذا السفر بالاهتمام الكبير من قبل صاحب السمو السيد فيصل بن علي بن فيصل آل سعيد وزير التراث القومي والثقافة حيث كان لاهتمام سموه ومتابعاته الدؤوبة الفضل الكبير في إخراجه بالشكل الذي يرضي القارىء المتذوق وبما يقرب من اشباع طموحات المثقف، مدركين تماماً أن الكمال المطلق لله تعالى، وأن كل عمل جيد لابد وان يجد من يتمم نقصه ويعالج عيوبه.

سائلين الله تعالى أن نكون قد وفقنا في قطع الخطوة الأولى من مسافة الألف ميل، وأن يحفظ الله على هذه الأمة عزها وسؤددها ورخاءها وطمأنينتها لتعيش راضية مرضية في كنف مولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم.

والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه.

المحقق

الثلاثاء : ١٥ من شهر رجب ١٤١٧هـ

الموافق: ٢٦ من نوفمبر ١٩٩٦م

حرف الشين — حرف الشين

وقال أيضاً يمدحه أعزه الله ونصره

أتتك خفية عن رقيب وواش ... تجرر بردا رقيق الحواشي
فتاة تميت الظلام بوجه ... به كل نور على الأفق فاش
فوسدتها ساعدي عن وسادي ... وأفرشتها أضلعي عن فراش
وباتت تسقي المدامة ثغري ... بثغر لناري بماء مجاشي
فلا زال ثغري بغير احتراق ... على خدها ينتحي كالفراش
تقول وما بيننا للهوى نار ... نعيمك من نار ذا الخد فاش
فخذ من أعز عناق لعطفه ... عناقا ولثما سليم التلاش
فأنت الخليل الذي ليس منا ... رخيد ولا من مناو بحاش
وأنت العفيف الذي لا يخل ... تخلل به ريبة بافتراش
فهاك الذي شئت من وصلنا ... فلا روعتك الخطوب الغواش
فيا حبذا من نحن صرنا ... بعبد توبي على المجد ناش
خضم النوال وليث النزال ... إذا ما القتام دجا بانتعاش
مأجج نار الوغى فالعدى ... من الخوف ما برحوا في ارتعاش
وإن ركب الخيل شمت الذي ... بناصله راكبا منه ماش
فما أعظم الخيل أثبته منه ... إذا ركضها ملح منها بجاش

الصفحة رقم (١١٥) من المخطوطة

حرف الصاد وقال تغمده الله وستره

شرفت بجيدك ظبية القناص ... وزهت بكسرك درة الغواص

يا أخت من ذرع العلا بمقانب ... لم تكبو في طلب العلى وقلاص

أنت الغزالة إن سفرت وأفكل ... بهتن في وشي وفي أدعاص

وإليك من زهر الربيع فلا بد ... باللون لا باللين والأشخاص

أنا من هواك أميل عن كل امرئ ... وكل العزائم عاذل خراص

يتنسوا إذا ذكر الهوى ويلين إن ... سمع العتاب من العتي العاصي

بأبي غزال من بني أسد لها ... مأوى ومسرح في حماها قصاص

يشدو الحمام إذا تشدت لو كغص ... نغما بما هيتن باسترقاص

يعلو بغصن كلاهما نغمي وقد ... يخلو بأسواق الهوى أرخاص

ومدائح جزو لها إذ كلها ... لبني سعيد طيب الأعياص

ذي الجد والجدوى توضيح بالثنا ... يتلا عليه بسورة الإخلاص

علم الهدى بحر الندى نجما ... والناس للداني معا والقاصي

وهو ابن حرب قد بنت عداته ... في السوح والعرصات بالعراص

بالبرق يبرق وهو طوع الكرى ... بالنجم فوق أهلة أقراص

ويرى الذي نعتاصه جل الورى ... سهلا وليس يراه بالمعتاص

حرف الضاد وقال يمدحه أعزه الله ونصره

أمبسم ثغرك بارق وماض ... وبه الجواهر كلها أعراض

ومن المجاز بأن يقال البدر قد ... يحكيك ثم البارق النواض

ولأنت أشرف في الحقيقة جوهرا ... من كل منتقد له إيماض

إن الغزالة من ضيائك نورها ... وبها النواظر عنك لانغضاض

وإذا الغزال رنا فعنك رنوه ... وله بجيدك خجلة انغاض

أنا من نواظرك المراض بصحة ... أكلت جميع جوارحي الأمراض

وإلى جفن لا تجف دموعه ... والغمض عن عيني له إغماض

والوجد ألبسني بحمر صفرة ... وسواد فودي قد عراه بياض

وأهل على زمن جنانك جنتي ... ورضاك زهر فيه لي ورياض

ومدامتي ظلم الحبيب يديره ... من كسرك الإغريض لا الأعراض

وإلى حمرة زهر خدك وردة ... وظلال روضي ثوبك الفضفاض

والدهر يشدني بالبس حاله ... لكن من ثوبي عنايك فياض

فهو الهمام الفاضل الملك الذي ... أبدا تشد بجوده الأغراض

والباسل الليث الذي بردائه ... ويجيء بالبازات حياض

ومن أبى أن يرض منكم ... بمثالها يفتك البراض

حرف الظاء — وقال ايضاً رحمه الله

الق الدروع فانما الحفاظ — من رشقها تتعوذ الارعاظ
ان العقيق بظباء تحتمي — بظبا عزم من سنانها الافظاظ
انا من كواعب حورهم في جنة — وبمهجتي منها لظى وشواظ
ومدامعي ديم تخال وشيقتي — من حر وجدي كلما اقتباظ
ومهجتي رشأ يصيد بعينه — مهج الاسود وقلبه مغتاظ
وعلي في يوم الكثيب سلامه — اري لذاذة طعمه ولماظ
فاغاض اشجاني وقوم لم تغض — اشجانهم حنقا علىّ فغاظوا
واشار لي ان اللقا هنا فما — عرف الغيور رقيبه الجعاظ
فاتى بجسر لا ازور في ظلمة — لم يسر في اكثارها الجواظ
فادار لي من ظلمه رحابها — وولى الفتور واقبل الانعاظ
وعففت من علي جار بكله — عن كل ما يفضي به الاحفاظ
اني اقسم باتوبتي انها — غزل يحرك هذه الالفاظ
والبيتي بك برة اذ انت بر — تثنين ببرك الحفاظ
لله من ملك كريم انت لا — يزري عليك القادح الكراظ
وعليك قد ثنى الكرام وسوقها — وافاضل الشعراء منك عكاظ

حرف العين وذلك ... ايضا مما حرره ... ونظمه

عاذلي في الحب ما قلبي معي ... نحوالي لك فيض الادمع
كيف اسلو ظبية لم تحكها ... ظبية الجزع وعين الاجرع
لي جنيد طوقته عينها ... كل ليل بت به لم اهجع
ومن البرق الذي في ثغرها ... سح جفني كالسحاب الهمع
سحبت بحاسة نور وجهها ... مبزغ للبدر وقت المطلع
ان بالقلب لها اخبية ... وسهام طرفها في اضلعي
سائلي عن وصلها في زمن ... طيب النشر بهيج ممرع
ان شرحي لبسيط وافر من ... قدها المائس وقلبي المولع
تتجنى بدلال ولها ... وله بين الحشا والاضلع
ولنا عائدة من صلة ... بين بانات اللوى والمربع
طال لما افترقت اهواؤنا ... كل ذي حب بهيم اسمع
اجتني من جانبها الدر من ... لفظها بالسمع لا بالاصبع
وبثغري نهوة من ثغرها ... ثغرها حل لثغر الاروع
ولها حمدي كحمد صحته ... لمؤيد الاريحي اللوذعي
ضارب الاعداء بالبيض وهم ... شرع من طعنه بالشرع

حرف القاف ويصف

وقال ايضا يمدحه اعز الله نصره من رسائل

وساجعة عن أكارند بن نمار … عن الريح حازت عنوة قصب السبق
اذا ركضت اضحى كحلقة خاتم … على الارض ملقات فضا الغرب والشرق
ومن فرط الاشفاق لم يطر ذكرها … الى البارق الومام خوفا من الصعق
لها حافر ان صادف الصخر باعث … لسان شرار النار للارض والافق
الا انها في بهجة الحسن لم تذر … جمالا كما في السبق للخيل لم تبق
على ظهرها بدر يلوح بكفه … غرار حسام يوقد النار للبرق
تويهب الذي حاز الثناء وقد غدت … اناملة قد تقسم الرزق للخلق
هو السيد السامي على كل سيد … اليه مقاليد الخضوع الورى تلقي
هو الباسل الندب الذي لا رفيقه … في قلبه في الروع يوصيه بالرفق
الا انما اذا شام القتام غمائما … وسفك الدم المحمر ينهل كالودق
وتنظره الا عملا في الحرب شعلة … يخوض وغاها بالمطهمة البلق
يعز الردى منه فيسقى بامره … كؤوس القنا بالبارقات الذي يسقي
الا انه ملك له الموت خادم … اتى عليه بالسراح وبالعتق
ولو انه منه راى العتق لم يرى … فتى يندب المجذوذ بالسيف كالورق
لك الله يا مولى الملوك فانهم … اليك لمعدودون من سائر الرق

الصفحة رقم (١٣٣) من المخطوطة

حرف اللام وقال ايضا لمحمد اعزه الله ونصره

فيا ثم بيني ذهل سقى ربعها الوبل ... ورواه من تسجام العل والنهل
وقد سفر النوار فيه باوجه ... يقبلهن الريب بالرفد والطل
ولاذ الصفيه الزهر ينفض عطره ... ويزهي بافرند يغازله الصقل
له الله من ربع لهند مرابع ... به وهي شمس عز عن حسنها المثل
اذا سفرت خلت الكواكب سجدا ... لها وفم الاقمار اياتها يتلو
وان نظرت خلت الجفون جفونها ... وناظرها المسحور بالغنج النصل
خلوت بها ايام يحلو وصالها ... لمثلي وامثالي لها وصله يحلو
حقف يميس البان فيه كقدها ... ومن عظمه في ردفها الاعظم والثقل
فظل يديم الراح لي وهو ثغرها ... بكاس عتاب جله في الهوى هزل
ويزعم اني قد سلوت لحبها ... على ان مثلي ليس عن مثلها يسلو
وفي كفها كفي وفي فمها فمي ... وفي قبضتي من شانها الصعب والسهل
فما زلت انفي كل ما هو ثابت ... تراه بحلف انه ماله اصل
نظمت ولم اسلو اسلوت ولم امل ... لعذل فظنت مسمعي راقه العذل
وما قسمي الا بعينها وخدها ... وعندي عظيم دون ذين لها البخل
ايا صاح ان الحب عذب عذابه ... وللصب جور الحب في شرعه عدل

الصفحة رقم (١٤٩) من المخطوطة

عليك الورى يثني وقولي وقولهم ... فأنت خضم الجود والحلم العدل

وقال ايضا يمدحه اعزه الله ونصره ويذكر رسالة

وصاهلة ترضي الكماة صهيلها ... جميلة حسن ليس يخفى جميلها

اذا نظرتها العين شقت بروقها ... الى كل نور يستشف تحيلها

يدافع انوار العيون ضياؤها ... فعن سبل الابصار ناءٍ سبيلها

وكم قائل في وصفها وهو حائر ... سليلة نور باهر او سليلها

حديثة سن في الثغور حديثها ... الى كل حسن مستنير دليلها

اذا ارسلت يوم المغار فسألوا ... سنا البارق الوماض فهي رسولها

فانباه عنها ظنونا عليلة ... بتعريفها طورا وطورا يبطلها

واكثر ما يروى عن خروجها ... عليه وفي التسبيح التسديد نحوها

لها الله من نهد سبوح مصونة ... من النيرات الزاهرات حجولها

نماها جماع هي في الحسن غاية ... عديم اذا عد العديل عديلها

حواها فتى يبني ذرى الملك حاسم العدى ... ببتر تهد الراسيات صليلها

هو الملك السامي في كنفه الدنا ... الى كل شأن شاء فهو ينيلها

اذا سل سيفا صامت الجن في الوغى ... وطار له كف العدى وكفوفها

فنار القرى يحصيها من نواله ... ونار الوغى مما يشب حصوها

الصفحة رقم (١٥٨) من المخطوطة

الحسنى

وقال ايضا عند غزوة اكبر ودهر ويذكر فيها امنا قبل الخيل صبيحة

من حوى الملة قد حوى الخط ... انما الخير كله في الخيول

سورة العاديات نصت اليهن ... فخار لها على لسان الرسول

فاذا ما اثرن نقعا تنعلن ... فالخصم هام كل قتيل

كل جيش اذا اغرن عليه ... لا يرى للنجاة من سبيل

بصهيل يجبن من كبر الله ... واعلا التكبير بالتهليل

من يرد ان يدرك حصنا وان ... رام جمعا ينيلها بالجميل

عادة العاديات تجرين دمعا ... د عليهن بالجميل الجزيل

ما نراهن ان ربن توف ... يتدارسن حمده بالصهيل

يا لشمس له البروج خيول ... طالع عن خصمه بنجم طويل

وله قاصف هو البرق يذري ... على الخصم في الوغى كالسيول

كلما كثر المواهب واستكثر ... ى كثره اقل القليل

لا يمل الندى لجيك ولا النيل ... وفي العذل عنهما بالملول

وذكي كانما خلق الله ... تعالى منه جميع العقول

انما مدح غيره بدليل ... انما مدحه دليل الدليل

بهر الناس بالنوال وكلت ... كفهم بالندى وكف الوكيل

الصفحة رقم (١٧٥) من المخطوطة

وقال ايضا يمدح ولده السيد احمد سالم بن عيدروس بن عبد الرحمن

الا ان بدر التم لا شك سالم ومن كل شيء سيئ فهو سالم

بدر فنا صناع المجد اذ هو بدره نعم وبنوهم النجوم العوائم

لقد تم في المجد الاثيل فخاره بضوء وما تمت عليه التمائم

وقالت له الشجعان انك سيد فدونك من نيطت عليه العمائم

نماك ابوك الشمس يا بدر للعلى فانت بشمس المجد يا بدر حاتم

كهيبته اضحت لسانك هيبة ومن عزمه انسابت اليك العزائم

لينثني عليك السيف جهرا كما غدت بكل وغى تثنى عليك الملاحم

ابا اسد الهيجاء انك بالسطا تخافك في الغاب الاسود الضراغم

غدا المجد راض عنك والخصم عاجز ومقلته عبرى وثغرك باسم

لك المجد طوق يستشف صفاؤه بانواع انوار لكم انتج خاتم

لك التاج محتاج لكن الخطب بائس لك الدهر منقاد لكما كخادم

ليهني بك العيد الشريف فانه اليك بمحض البشر والسعد قادم

اليك جباه الشوس تسجد خيفة وتهتز بالعظام منك الاعاظم

واني لارجو منك غير ملابسا وتنسابت لعز احتنك الدراهم

سليك توبني ان جودك دونه اذا انهمرت بالانسجام الغمائم

الصفحة رقم (١٩٣) من المخطوطة

(٢٢) وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ

(فليفخر الـدهـرُ) وهي من البحرالطويل، وتقع في (٤٠) بيتا

إليك جـميع الفـخـرِ إن ذُكِرَ الفـخـرُ — إليك الورى والدهر فـليفـخـر الدهر[١]

فسـر بسرور أنت شـرقاً ومـغـرباً — أمـامـك فـتحُ اللهِ والـعـز والنصـر[٢]

مـلأت أراضي الله بـالخـيـل والقـنا — وضـاق بسفن أنت أجـريتهـا البحـر[٣]

إذا سـرت براً من قـتـام ومن قـنا — فللشـمس سـتر مطبـق دونه سـتـر[٤]

وإن سـرت بـحـراً بالسـفين لطمـتـه — وظل يناجيـه بهـيـبـتك الذعـر[٥]

لك الذكـر في شـرق البـلاد وغـربهـا — به من لـه ذكـر كـمن لالـه ذكـر؟! [٦]

مـسـاعـيك بيضٌ يـاثويني بـالندى — ربوعك خضر سورهن الظبا الحمر[٧]

تقـول جـبـالُ اللـهِ إن أنتَ جبْتَهـا — بخيلِ مليكِ العصرِ يهنى بك العصر[٨]

وكلّ صـعـيـدٍ دسـتـه فـمـعطِّرٌ — أنوفَ الورى طيبـاً يـطيب له نشـر[٩]

وكم قـائلٍ إن جـزت هـذا أظنـه — سليمان هل من بعد طي له نشر؟! [١٠]

---

٨ – تخفيف نون – يهنى – بالفتحة (يهنَ) ويجوز مدها وقصرها.

٩ ـ نشـر: نشـر الشيء فرقه، ونشـر الراعي غنمه: بثها بعد أن آواها فانتشـرت (الإفصاح ج٢ ص٧٤٨)

ونشرت الأرض: أصابها الربيع فأنبتت (المرجع السابق ص١٠٨٢).

والنَّشَر ـ بفتحتين ـ القوم المتفرقون لا يجمعهم رئيس (المرجع السابق ج١ ص ٣١٣).

والنَّشْر خلاف الطي، نشر الثوب : بسطه، وانتشـر: انبسط (المرجع السابق ص٣٨٧)

النشر : طيب الريح خاصة أو أعم، وهو الفوح الذي ينتشر (المرجع السابق ج٢ ص ١١٦٨) . وهو ما يناسب المقام هنا .

١٠ ـ إشارة إلى النبي سليمان بن داود عليهما السلام وسعة ملكه.

وانظر إلى طي ونشر بما يوحي اطلاعه على المصطلحات البلاغية.

إذا نظرت عيناه قصراً لناكث — تدكدك أعلاه وأسفله القصر[11]
وإن سل عضباً يوم حرب على العدا — فلا أجل يبقى إليهم ولا عمر[12]
يسل حساما نهره في فرنده — فقل أنت في جمر يقال له نهر[13]
ومهما أغار الخصم بالخيل نقعها — تخضب منه الأفق واكتحل النسر[14]
تخاف النجوم الزهر رجم رماحه — فأرماحه شهب تحاذرها الزهر[15]
له كل يوم من نحور عداته — دم دونه سفكاً إذا ذكر البحر[16]
إذا زفت الحرب العبوس بقسطل — فمنه إليها بيضه والقنا المهر[17]
يرى العذل في سفك الدماء محرما — وكل فتى يصبو له لا له عذر[18]
وطعن القنا في الظهر في الدين عنده — هو الطعن محض إذ محلّته الصدر[19]
ومن يثبت الأقدام في الحرب عنده — خلاصة دينٍ والفرار هو الكفر[20]
كفيل بِرَزْقِ النسر في الحرب إنما — إذا ما سقى عضباً دماً أكل النسر[21]

١١ ـ نكث : نقض

١٣ ـ في البيت صورة جميلة ـ نهره في فرنده ـ لأن الفرند من السيف : وشيه الذي يكون في متنه ـ وقيل: ماؤه الذي يجري في صفحته .

١٥ ـ الزُّهر : النجوم البيضاء،

الرجم: الشهب تتساقط كأنها نجوم وواحدة الشهب : الشهاب وهو الطائفة المجتمعه من النار .

وقيل : الشهاب النجم المضيء اللامع

والشهب: الدراري من الكواكب لشدة لمعانها ومنها : الشمس والقمر والمشتري والمريخ وعطارد، ولايفارق، الشمس (الافصاح ج٢ ص٩٠٧ و ص١١٣٢)

١٧ ـ القسطل : غبار المعركة .

١٩و٢٠ ـ من المحامد التى حافظ عليها المسلمون بالجهاد في سبيل الله والذود عن الذمار، وشجاعة المواجهة. مواجهة الند للند، والدعوة لعدم التولي يوم الزحف وقد جاءت الآيات الكريمة بذلك في قوله تعالى : ﴿ ومن يولهم يومئذ دُبُرَهُ إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير﴾ الآية (١٦) من سورة الأنفال .

اذا بعــثت اعــداؤه جــيــشــهــا لـه ... فمنـه إليهم بأسـه البعث والحـشر[٢٢]
له في الـوغى حب وفي الجــود مـثله ... بذا شـاهدٌ زيدٌ بذا شـاهد عـمـرو[٢٣]
فـمـن حـبـه للـحـرب من كان نـازحـاً ... من الخصم شهراً عنه في عينه شبر[٢٤]
ومن حــبــه للـبـذل عــشـرةُ أبحــر ... إلى من أراد الجـودَ أنملُهُ الـعـشـر[٢٥]
أرى التـبـر مـثل التـرب يرخص عنده ... فَمَنْ مـثلُه في عينه يرخص التـبر؟![٢٦]
فـلا تـذكـروا للبــحـر والقطـر جـودَه ... فـيفـتضح البـحـرُ القلمّسُ والقطر[٢٧]
ولا تذكـروا لـلسـيف والجـمـر بأسَـه ... فـيفـتـضح السيفُ المهنّدُ والجمـر[٢٨]
فــفي البـيض والسـود الرآدي لوامع ... ببارقِ حَتْفٍ بِيضُه الحمرُ والسمر[٢٩]
فـلا تـسـألوه الجـود جـهـراً فــجـوده ... يقـصرٌ عن إرسـاله السـرُّ والجـهـر[٣٠]
يمينُ الـورى في مــاله كــيــمــيـنه ... له الأجـر فــيـه بل يُرى لـهُمُ الأجـر[٣١]
وكل فــتى يهـوى النـدى فهــو للوغى ... صَـبُوٌ مـشـوقٌ مالَهُ عنهـمـا صبـر[٣٢]
نظـمتُ إليــه الشــعــرَ إذ هو نـاثر ... ليَ التـبـرَ إن النظمَ يبعـثُـه النثـر[٣٣]
رأى الدر شــعـري فـاســتـهلتْ يميُنه ... بماس وعـنـد المـاس لا يُذْكَــرُ الدر[٣٤]
وما الشعرُ شعـرٌ إن غدا مثلُه الحصى ... ولكن إذا الشعرى غدت مثلُهُ الشعر[٣٥]
أيـا من سـطاه قــاهـرُ الـناسِ كلِّهمْ ... مسـاعـيك حتى في النجوم لهـا قهر[٣٦]
أذبتَ جــبــالاً من حــديد شـواهـقـا ... ولان إلى أقـدامك الجندلُ الصـخـر[٣٧]
رفـيقُكَ مـحضُ الربحِ أضحـى رفيقـه ... رفــيق أعــاديك التــأوه والخـسـر[٣٨]

---

٢٧ ـ القلمس : البحر الزاخر العطاء

٢٩ـ رأد الضحى، ورائد الضحى: ارتفاع الضحى حين يعلو النهار، وانبساط الشمس وارتفاعها (الإفصاح ج٢ ص٩٢٣) .

٣١ ـ اشباع ميم (لهمو) بالضم في الشطر الثاني .

٣٣ ـ يراعى تحريك الياء في (ليَ) بالفتح في الشطر الثانى .

سليل ملوك الأزد زادك رفعةً إلهك فأمرْ وانه أنت لك الأمر[٣٩]
فلازلت منصوراً وحمدك واجب لك الحمد بعد الله ذي العرش والشكر[٤٠]

***

٣٩ ـ الأمر والنهي لله وحده ـ جلت قدرته ـ وفي البيت تجاوز غير مقبول.

(٢٣) وقال أيضا يمدحه ـ أعزه الله ونصره ـ

(آية السيف) وهى من البحر البسيط، وتقع فى (٣٦) بيتا

علاك تقصر عنها الشمس والقمر — فليس يدركها سمع ولا بصر[١]
ففي العلى أنت لا تبقي علًا لفتى — وفي الوغى أنت لا تبقي ولا تذر[٢]
ما أنت يا ملك الدنيا سوى ملكٍ — تراك من عِظَمٍ أحرزتَها البشر[٣]
يا آية السيف من كالسيف عَزْمَتُه — إلى سطاك بضرب السيف يعتذر[٤]
فمن نداك انسجام الغيث نعرفه — ومن سطاك اللظى والبرق والشرر[٥]
لولا سطاك فلا نارٌ ولا شررٌ — لولا نداك فلا سحب ولا مطر[٦]
حزت الفخار وحاز الفخر منك سنا — بك السنا أبداً والفخر يفتخر[٧]
فما إليك نظير في ندى ووغى — ليس النظير يراه من له نظر[٨]
طاب الزمان فما أبهى صباحته — فوجهه كلّه لا بعضه غرر!![٩]
عليك أضحى ثنائي كله صحفاً — إليك حمدي ثويني كلّه سور[١٠]
فما اللجين ثويني منك مرتقب — ولا النضار ثويني منك منتظر؟![١١]
أطلت عمر الندى إذ من تحاربه — فما يطول له بأس ولاعُمُر[١٢]
كفى عداتك لم يخطر نهاك وغى — إلاّ ومنك عليها يقدر الحجر[١٣]
فما على سخطك النيران قادرة — ولا قُواك عليهم خطره خطر[١٤]
أقصر وإن شئت أعمار العداة أطلْ — ففي يديك لهن الطول والقصر[١٥]
الله اعطاك بأساً لو ضربت به — طوداً حديداً لما أضحى له أثر[١٦]
لا يُطبع السيف الا من سطاك ولا — يفري سوى بيديك الصارم الذكر[١٧]
إن الندى منك أضحى كله درراً — إلى المحبين لكن كلّه درر[١٨]

٩ـ غرر : مفردها غرّة : بيضاء

١١ ـ اللجين : الفضة ، النضار : الذهب، وفي البيت (١٥) مبالغة ممقوته.

أغنيت من لا له مال وكل فتى مال إليه فما في الناس مفتقر[١٩]
إذا ذكرت فكل الناس ألسنة تثني عليك وتقرا حمدك السير[٢٠]
يطول حمدك حتى لو أمد له عمر النسور فما بالشرح ينحصر[٢١]
ففي الصدور وفي الألواح قاطبة ثناك ياسيد السادات مستطر[٢٢]
وفي فم الناس والأقلام قاطبة له أريج تناجيه الصّبا عَطِر[٢٣]
قلب العدا إن حملت السيف من وجلٍ وسيفهم قبل سل السيف ينفطرَ[٢٤]
إذا أرَقْت دما لا للحيا دِيَم إن الحيا في حياء حين ينهمر[٢٥]
إليك قد خلق الفتح الجليل أرى فحيثما سرت سار النصر والظفر[٢٦]
وفعل خيلك فعل السمر يوم وغى إذا أسلن االنفوسَ البيضُ والسُمُر[٢٧]
فهن لازلن بالغارات في ضَمَر والخيلُ في المجد محمودٌ لها الضَّمَر[٢٨]
فلو أغرت بهن البرق جئن به إليك وهو سليب النبض منعفر[٢٩]
هن البروج وأنت الشمس لا سهر بهن يثنيك عن نيل ولا سحر[٣٠]
كم يولج الليل في صبح ولا ضجر إليك والصبح في ليل ولا سهر[٣١]

٢٥- يجانس الشاعر جناساً ناقصاً بين دم وديم (الغيم الماطرة)، وبين الحيا (المطر) والحياء .

٢٦ - فحيثما سرت سار النصر والظفر: كناية صفة تدل على انتصارات ممدوح الشاعر المتوالية .

٢٨ - الضَمَرَ : الضُمُرَ والضمور لحاق البطن بالظهر وخفة اللحم

والضمر: الرجل الهضيم البطن اللطيف الجسم (الإفصاح ج١ ص ١٢٥، أنظر المرجع نفسه ج٢ ص ٧٣٣و ٧٤٩) .

٢٩ - منُعفِر : ملطخ بالتراب .

٣١ - في البيت أتكاء على معنى قوله تعالى ﴿يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل﴾ جزء الآية رقم (٢٩) من سورة آل عمران والآية رقم (٦) من سورة الحديد، وجزء الآية (٦١) من سورة الحج وغيرها .

يا من به آمن السيف الصقيل وكم | بالسيف قد آمنوا بالله مَنْ كفروا[٣٢]
أنت المطاع فلو نجماً أتحت له | إمارة فهو بالإذعان يأتمر[٣٣]
رفقاً ببذلك ان البذل منتظم | رفقاً بقتلك إن الهام منتثر[٣٤]
إليك ما شئت رب العرش جاعله | فليس يسري إلى ما حزته الغِيَرَ[٣٥]
عش لا منازع في العليا إليك يرى | ومن يُنازع مَلْكاً سَيْفُهُ القَدَرُ؟![٣٦]

***

٣٥ـ الغِيَر : غير الدهر: أحواله وأحداثه المتغيّرة، يقال «لا أراني الله بك غيراً» وتجمع على أغيار ، وفي الشطر الثاني مبالغة ممقوتة.

(٨) وقال مجاوباً عنه الشيخ الثقة الفصيح القاضي عامر بن سليمان الريامي لمدح وصله منه

(أنت المحب) من البحر المجتث، وتقع فى (١٠) أبيات .

يانــاثــرَ الــنــظــم دراً	أبدعْتَ نظمــاً ونثــرا(١)
شــرَّفــتَــنا بِــلآلٍ	إذ كــان شــعــرك بحــرا(٢)
إلـيك مــا شــئتَ منّاَ	فــاشــرحْ بِسُـؤْلِكَ صـدرا(٣)
مــا جــاءنا منك شــعــرٌ	إلا حــســبـنـاه ســحــرا(٤)
أنــت الــبـلـيـغُ ونــالــتْ	بك البــلاغـــةُ فـخـــرا(٥)
يا واحــد العــصــر أورقت (م)	بالقــريحــة عــصــرا(٦)
كــفــاك إن جنَ لـيلٌ	نــرى قـريـضـك بـدرا(٧)
ودانُنا لــك ســرٌّ	فــالآن قـد صــار جـهــرا(٨)
من جــاءه منك مــدحٌ	فليــحــمــدِ اللهَ شُكرا(٩)
أنــت المحــبُّ إلــيـنـا	فــلا عــدمناك ذُخــرا(١٠)

---

* البحر المجتث : سمي بهذا الاسم لأنه اجتث (اقتطع) من البحر الخفيف باسقاط تفعيلته الأولى وتفعيلاته هي :

مستفعلن فاعلاتن   مستفعلن فاعلاتن

وتأتي «مستفعلن» في الحشو مُتَفْعلن، مُسْتَفْعل، مُستَفعِلُ أما فاعلاتن فلا تأتى في العروض إلاَّ صحيحة أما في الضَرْب فتأتي مَفْعولُنْ .

٦ـ العَصر ـ بفتح العين وكسرها ـ الدهر: يذكر ويؤنث

وقيل : كل مدة غير محدودة تحتوي على أمم متفرقة تنقرض بانقراضهم (الإفصاح ج٢ ص ٩٢٦)

(٢٥) وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ

(أنت الفريد) وهى من البحرالكامل، وتقع فى (٣٤) بيتا

المدح عنك إذا تطاول يقصر ... أنت الفريد من البرية أكثر(١)
وبك الكواكب كلها والشمس والـ ... بدْر المنير وكل نور يفخر(٢)
الله أكبر إنك الملك الذي ... من كل من بهر الأكابر أكبر(٣)
فإذا نأيت فكلُّ دان نازحٌ ... وإذا حضرتَ فكلُّ ناءٍ يحضر(٤)
إن الانام إذا همو عدّوا لنا ... حصروا وفردك عَدُّه لا يُحْصَر(٥)
ولك العلى خلقت وكم قالت لنا ... بإشارة خُلِقَتْ إليك الأعصر(٦)
بهظَتْ معاليك الورى وبهرتَهُمْ ... بعظيم شأنك إن شأنَك يبهر(٧)
لك كل شان لا خطيراً مِثْلُهُ ... في الكون يوجد في الأفيدة يخطر(٨)
فعليك يثني السيف وهو مجرد ... وعليك يثني ياثويني المنبر(٩)
فاذا نظمت الحربَ أنت فبالظُّبا ... هام العدا في كل أرض يُنْثَر(١٠)
من أنت تضربه فلا رأساً له ... عينٌ ترى حتى يكونَ المحشر(١١)
وتحسُّ جثته العيونُ بقدر ما ... تهوي عليه الساغباتُ الأنسر(١٢)
ما للردى فرح يكون سوى إذا ... هزَّيت للهيجا لواءً يُنْشَر(١٣)
هو خادم لك طَيِّعٌ لك آخذٌ ... من شئت تاركُ من بتَرْكٍ تأمر(١٤)
وإليك بأس لو هززت به عصى ... يوماً لقسورة لمات القَسور(١٥)
أسكنت سيفك كل جمر مضرم ... وإلى العفاة ندى يمينك أبحر(١٦)

---

٤ ـ نازح : بعيد، وفي الشطر الثاني من البيت (٥) مبالغة غير مستحبة.

٧ـ بهظ : بهظني الأمر والحمل يبهظني بهظاً: أثقلني وعجزت عنه ـ وبلغ مني مشقة

وفي التهذيب : ثقل عليّ وبلغ منّي مشقة

وكل شيء أثقلك فقد بهظك (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م١ «بهَظَ»

والبُهر : الغلبة والقهر (للمزيد انظر السابق م١« بهَرَ») .

١٥ ـ تكرر كثيراً لفظا ومعنى .

لسطاك في صُحف البــرية أسطر وإليــه في قلب البــرية أسطر[١٧]
والمدح فـيك بنفـسـه مـتـحـيـر أبداً وناظمـه بـه مـتـحـيـر[١٨]
عــذراً فـمـدحي بـالمجـاز أجـزته وعلى الحقيقة فاعذرَنْ لا أقدر[١٩]
وإليك نور إمــامــة مَن شـامَه لله فـهـو مـهـلّل ومكبِّر[٢٠]
ماالغيث إلاّ جود كفك ما اللظى إلاّ حسامك فهو جمر يمطر[٢١]
فبروق كفك للمحب وغيثها وعلى عدائك ناره تتسعَّر[٢٢]
أنا من نداك مطوَّق ومغرد لك بالمديح وغصن وجدي أخضر[٢٣]
أكثرت حسادي ولو قلّلتهم لخفيت من شأن يشيع ويظهر[٢٤]
لو لم يكن بحراً نوالك لم يكن من فكرتي هذا النظام الجوهر[٢٥]
بك نلت هذا الدرّ إذ هو نَيْله من غير بحر زاخر متعذر[٢٦]
الناس في أُنسٍ بجودك قد غدوا والمال منك ببذله مستطير[٢٧]
هو طائر لك لا يقص جناحه وإليك بعد وقوعه لا يصدر[٢٨]
أضحى الغني بك الفقير وأنت في بذل النوال تقول: أين المقتر؟![٢٩]
مشّيت شاعرك الشهير بهامة (م) الشعرى فأنت الشمس لا بل أنور[٣٠]
من ذا ضياءك لا يراه وإنه لازال يبصره الذي لا يبصر[٣١]
ولأنت إنسان لأعيننا وكم قلنا وأنت بما حواه المحجر[٣٢]
لازلت في سعدٍ ثويني ثابت ومن الضحى والشمس نورك أشهر[٣٣]
فاسلم بمجدك إن ربك خاذل ممن خذلت وناصر من تنصر[٣٤]

***

١٩ ـ (فاعذرَنْ) تقرأ بفتح الراء وتخفيف نون التوكيد .

وقد صنع السيد الحميد ثويني بن سعيد وليمة ذات ليلة خصّ بها من ال ابي سعيد رجالاً عدة ومن أصحاب أهل حضرته الشريفة، رجالاً يسيرة فلما مدت لهم الخواني بالغرفة التي اختار لهم الوليمة فيها ونظروا إلى ما فيها من البلور العجيب ومن الطنافس والفرش والنمارق والكراسي الغريب قال بعضهم لابن رزيق : ينبغي أن تقول في هذه الأشياء التى احضرت لنا وشاهدناها ما يروق الأبصار والقلوب أبياتاً تكون غاية المطلوب فقال عند انصرافهم .

(٢٦) (**ناظمة الثنا**) من البحر الكامل، وتقع فى (٢٣) بيتا

هي غرفة صيغت من الأنوار	**فضياؤها شرف إلى الأبصار**(١)
إن قلت لي فلكاً فما تشبيهها	**أبدا بذا متجاوز المقدار**(٢)
فيها من البلور ما يغنيك عن	**زهر النجوم ورؤية الأقمار**(٣)
....	.....................................(٤)
وإذا نظرت إلى حياكة بُسْطها	**ناجتك عن شيرازَ أو عن دار**(٥)
وحوت كراسيها بهاءً لم يذر	**حظاً بمحضته إلى الأسحار**(٦)
وإذا نظرت إلى ذبال شموعها	**شاهدتَ نوراً لم يكن من نار**(٧)
وبها مرايا نيّرات أشرقت	**بتوقُّدٍ عن يَمْنةٍ ويسار**(٨)
عُدّتْ إلى عدن فقل في غرفة	**معدودة عدناً إلى أخيار**(٩)
قيل «ادخلوها» مذ تفتح بابها	**«بسلام» فهي فكاهة الأخيار**(١٠)

---

١ ـ شيراز ودار : مدن إيرانية مشهورة بصناعة السجاد العجمي.
شيرازَ بضبط ـ بالفتحة لمنعها من الصرف

٤ـ بياض في الأصل.

١٠ـ في البيت اقتباس من الآية الكريمة رقم ٧٣ من سورة « الزمر» .
﴿وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين﴾.
وهناك اشارة إلى مثل هذا فى الآية (٤٦) من سورة الحجر ﴿ادخلوها بسلام آمنين﴾
الفكاهة : المزاح وما يتمتع به من طرف الكلام، فكههم بملح الكلام: أطرفهم وفكه فكاهة: كان طيب النفس خفيف الظل فكها.

مدّت لنا فــيــهــا خـــوانٍ أبـدعت بـغـــرائب الحـلـواء والأثـمـــار(١١)
ومن الـوســـيـم اللـوزُ أشـــربـة أتت ديمـــاً ولا ديم مـــن الأمـــطـــار(١٢)
وتحـــركت فــيــهـــا صناديـق لهـــا نـغـم تـنـاظـر نـغـــمـــة الأوتـار(١٣)
قل مـــا تـريد فـــإنهـــا هي غــرفـــة مـــا مـثلهـــا في ســائر الأمـصـــار(١٤)
فـلـهـــا ثويـنـي مـــالـك إذ مـــالـك رِق الملوك وســـائر الأحـــرار(١٥)
فـعـليـه يثني الـسـيف إذ هو عـزمـه أمضى من الـصـمـصـامة الـبـتـار(١٦)
ســاقي الـعــداة ردى وســاقي بـالندى أهل الـوفـــاء الشم وَبـّلَ نضـــار(١٧)
لا حـظ لـلـتـــيـــار عند نـوالـه لا حـظًّ عـند نـزالـه لـلضـــاري(١٨)
فـإلـيـه أضـحـى الحـمـد نـثـراً سورة وإلـيـــه مـنه آيـة الأشـــعـــار(١٩)
لاعــــذر لـلـقـــاري إذا هو لـم يكن بين الـورى لمديحـــه مـــا قـــاري(٢٠)
المخـــجل الســحب الغـــزار بجـــوده فـالسـحـب عند نداه غــيـر غــزار(٢١)
وإذا علـى الاعــداء سلّ حــســـامـــه أكل الـعـــدا بصـــواعق وشـــرار(٢٢)
خـــذها ثـويني فـــهي نـاظمـــة الثـنا وانثـــر علـيـــهـــا ديمة الديـنار(٢٣)
أنـت الـكـريم ولـلـمـكـارم والـعلُـى لله درك قـــــد براك الـبـــــاري(٢٤)

✿✿✿

والتفاكه : التمازح

والأفكوهة: الأعجوبة .

١١ ـ الخوان : ما يؤكل عليه الطعام (الإفصاح ج١ ص ٤٤٦) .

والحلواء مهموز الحلوى وهي لغة .

(٢٧) وقال أيضا يمدحه ـ أعزه الله ونصره ـ

(البهاء الباهر) وهى من البحرالكامل، وتقع في (٣٣) بيتا

شهد الأنام لها البهاء الباهر ... ليس النظير لها يراه الناظر(١)
رود قد اكتحَلَتْ بفتر عيونها ... عِينٌ تروق عيونها وجاذر(٢)
مالت فرفّ عليّ قضيب قوامها ... قلبي فغنى من غناه الطائر(٣)
وغرست فكري في كثيب مائر ... منها فأورقه الكثيب المائر(٤)
فأنا المعنّى حائر في حسنها ... وجمالها والغصن مثلي حائر(٥)
مرت فقلت ألِلبدورِ خلاخلٌ ... وخواتمٌ وقلائدٌ وأساور؟(٦)

* في مقدمته الغزلية وفق الشاعر كثيرا وانطبق عليه قول جرير : (لولا الهجاء لقلت غزلا تسمعه الشمطاء فتحن إلى شبابها) مع التصرف فى النص، والحقيقة فإن ابن رزيق قد وقف على المألوف في الغزل إلا أنه له نَفَسهَ وشاعريته المحقة فى ذلك .

٢ ـ رود : ليّنة

العين : اسم جامع لبقر الوحش كالعيس للإبل

جآذر: مفردها جؤذر: ـ بفتح الذال وضمها ـ هو ولد البقرة الوحشيّة (الإفصاح ج٢ ص ٧٩٩) .

٤ ـ مائر : من مار يمور موْرا

ومار الشيء تحرك وجاء وذهب كما تتحرك النخلة العيدانة.

والمور: الموج. (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م٦«مور»)

الكثيب : الأصل فى الكثيب : القطعة من الرمل تنقاد محدودبة .

وقيل : هو التل من الرمل، وهو من قولهم: كثب الشيء إذا جمعه، وكل شيء جمعته من طعام وغيره فهو كثيب، والشاعر هنا على عادة الشعراء الأقدمين استخدمها على سبيل المجاز (الافصاح م٢ ص ١٠٥٢) .

٦ ـ أللبدور خلاخل : خرج الاستفهام عن مقتضى الظاهر إلى غرض بلاغي هو التعجب وربما النفي وفي البيت: يصوّر محبوبته بأنها بدر على سبيل الاستعارة=

فتلفتت بتبسم ومقالها لعبت به الأخطار منك الخاطر[7]

دون البدور رجوم شهب عواسل قلت انظري من لا إليه مناظر[8]

= ويبدي تعجبه من بدر مزيّن بخلاخل وأساور وقلائد وخواتم.

٧ـ الخَطَر ـ بفتحتين ـ هو السبق وهو ما يتراهن عليه المتسابقان، وما يخاطر عليه،
تقول: وضعوا لي خطراً ثوباً، ونحو ذلك، والجمع أخطار،
وتخاطروا: تراهنوا في الرمي،
وأخطر المال: جعله خطراً بين المتراهنين (الإفصاح ج٢ ص ١٣١٧)
والخِطْر ـ بكسر فسكون ـ الغصن (المرجع السابق ص ١١٧٢)
والخطر ـ بفتحتين ـ : القدر والمنزلة، والجمع أخطار
خطر الرجل : ارتفع قدره ومنزلته
وأمر خطير، رفيع (المرجع السابق ج١ ص ٣١٨)
والخاطر : ما يخطر في القلب من تدبير أو أمر (ابن سيده)
والخاطر: الهاجس
والخاطر: المتبختر
والخطير والخَطَران ـ بفتحتين ـ عند الصولة والنشاط، وهو التصاول والوعيد، والفحل يخطر بذنبه عند الوعيد من الخيلاء (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظورم٢، «خَطَر»).

٨ ـ الرجم : الرمي بالحجارة وغيرها، والجمع رجوم
وقد اتكأ الشاعرعلى معنى قوله تعالى: ﴿فجعلناها رجوماً للشياطين﴾ الآية رقم (٥) من سورة الملك (الإفصاح ج٢ ص ١٠٣٤ بتصرف) .
وللمزيد انظر المرجع السابق ج١ ص٢٣٩، ٦٥٧).
والرجم: القتل واللعن ومنه الشيطان الرجيم
والرجوم : النجوم التي يرمى بها (التهذيب)
وللمزيد (انظر لسان العرب لابن منظور م٢رجم)
الشهب : جمع شهاب: الطائفة المشتعلة من النار: كما تجمع على شهبان (الإفصاح ج٢ ص ٩٩٢)
والشهاب : النجم المضيء اللامع وتجمع على شهب وشهبان، وأشهب

زوري مــحــبك قــبل إلمام الردى   إن الحــيــاة هي الخــيــال الـزاير[٩]
قـالت : إليك الخـيـر مـوعـدنا النقـا   فــأتت ينمُ بهــا الأريـج العــاطر[١٠]
قــبلت بـرقــاً مـــا إليـــه وابـل   ورشـفت خـمـراً ما إلـيـهـا عـاصـر[١١]
لا زلت حـتى الفـجـر أمـزج بالتـقى   لهــوا ينـاظره الجــمــال الناضـر[١٢]
ودَعْتُه وأنـا الـبـــــريء من الـذي   يــرتـاب مــنـه بـاطـن أو ظـاهـر[١٣]
ومَنْ تَـولى ومـــضـــه فـــالآن لـي   جــدوى ثويـني وبله مــتــواتر[١٤]
مـلك إلـى أهل الـنظـام وغـــيـــرهـم   منـه الـنـدى مـــتـنـاظم مـــتـنـاثـر[١٥]
تثـني عليــه جــحــافل وصـــواهل   وقــســـــاطـل وذوابـل وبواتـر[١٦]
إن صــال مــا أســد العــريك قــســاور   إن جـاد مـا الـسـحـب الـغزار مـواطر[١٧]

= والشـهب: الدراري من الكواكب لشـدة لمعانها وهـي سبعة : الشـمس والقـمر وزحل والمشـتـري والمريخ وعـطارد ولا يفـارق الشـمس، والزهـرة هـي الـبـيـضـاء، ولعلّ هـذا المعنى ما يناسب المقام (المرجع السابق ص٩٠٧)

٩ ـ «إن الحياة هي الخيال الزائر» يتضمن البيت حكمة مستندة إلى التنزيل العزيز ﴿وما الحياة الدنيا إلاّ متاع الغرور﴾ الآية رقم ١٨٥ من سورة آل عمران وغيرها من الآيات الكريمة بهذ المعنى .

١٠ ـ إليك الخـير ـ جـملة دعائية، والشطر الثـاني يقول: لقـد نمّ عنها وكشـفـها قـبل أن أراها أريجـهـا العـاطـر المعـروف لديه. وفي الشطر صـورة جـمـيلة لشيء كـان في الأصل قبيحا بل محرما وهو النمّ ومنه النميمة .

١١ ـ حتى في التقبيل واللثم لابن رزيق طريقته في المبالغة حيث يقبل برقا ماله وابل ويرشف رضاب ثغر ماله عاصر.

١٣ ـ باطن وظاهر : طباق ايجاب

١٤ ـ ومَضْ : اللمع ولا يكون إلا من بعيد (الافصاح م٢ ص ٩٤٨) .

١٦ ـ لاحظ الماه بمفـردات القتال وكثـيرا ما يحـشدها في ابياته (جحـافل، صـواهـل، قساطل، ذوابل، بواتر) إلى غيرها من معين قاموس مفردات الحرب والقتال .

فلـه المهنّد كل حـين شـــاكــــر	ولـه المـؤيد كل حـين ذاكـــــــر[١٨]
مـــلأ المنابر حـــمـــده إذ حـــمـــده	فـي كـل مـنـزلـة إلـيـــــه مـنـابـر[١٩]
طارت لـه الأشـعــار إذ حـصل الـندى	منه لـهـا فـعليـه يـثـني الشـاعـر[٢٠]
حـــصــر الفـــخـــار فـــخـاره ونـواله	تُحـصـَى الرمـال ومـا إليـه حـاصـر[٢١]
فـــإذا نـظـرت إلى عـــجـــاج ثائـر	لخـــيـوله ذاك الـعـجـاج الثـائر[٢٢]
وإذا نـظـرت لبـــــارق مــــتطـايـر	لـظُبـــــاه ذاك البـــــارق المتطايـر[٢٣]
لـم يُلْفَ إلاّ بـاذلاً أو صـــــــائـلاً	بـالـســــــيف أو هـو ذاك نـاهٍ آمِرُ[٢٤]
بلهـيب هـيـبـتـــه تذوب مناصل	لعـــداته وبهـــا تموت قـســاور[٢٥]
بـالســـيـف طهّر كل أرض للـعـــدا	فـــمـــحلهم بـدم الجـمــاجم طاهر[٢٦]
لا تـرو اخـــبـــار الأوائل في العلى	فلـه الفـــخـــار أوائل وأواخـــــر[٢٧]
يبـــدي بـه في الـعـــد إن عـــدّوا ولم	يـذكـــرْهُمُ طـراً لديه الـذاكـــر[٢٨]
يامن إليــــه الله قــــد جــــعل العلُى	وإلـيـــه قـد جـعـل الكمـالَ الـقـادر[٢٩]
نـالت بك الشـــعـــراء حـظاً دونـه	م الشـعـرى فـفضلُهمْ بفضلك فـاخـر[٣٠]
فـــإلى بسـيطهمُ ووافــرهم ســرى	منك الـندى وهو البـسـيط الوافـر[٣١]

٢٤ ـ تقسيم جميل لحالات الممدوح فى بذله للمال وصولاته بالسيف وفي أمره ونهيه .

٢٥ و ٢٦ ـ لاحظ انصهار وذوبان اسلحة الاعداء ونصالهم لسطوة هيبته التى تبيد الأسود القساور وتميتهم هلعا ، ثم هو بسيفه حرر الارض من تواجد العدا وبدمائهم طهرها .

٢٨ ـ اشباع ميم (يذكرْهمو) بالضم وذلك في الشطر الثانى من البيت .

٣٠ ـ اشباع ميم (فضلهمو) بالضم في الشطر الثاني .

٣١ ـ في البيت تورية جميلة في (بسيطهم ووافرهم) حيث المعنى القريب غير المراد هو البسيط والوافر من بحور الشعر، أما المعنى البعيد المراد فهو البسيط والمتميّز الوافر من الشعراء . =

انا إن زفـفت لك القـريض فـمـهـره   يـرضى بـه مـثلي البليـغ الماهـر[٣٢]
عش فـي العـلى فنـدى يديـك جـواهر   وإليـك مـدحي لا تشـك جـواهر[٣٣]

***

= وفي البـيت ايـضـاً جناس تام بين « بسـيـطهم ووافـرهـم وبين « البسـيط الوافـر» في الشطر الثاني ويقصد بها نوال ممدوحه وعطاءه .
ويراعى في البيت اشباع ميم (بسيطهمو) بالضم .

(٢٨) وقال أيضاً يمدحه ـ أعزه الله ونصره ـ

(مهج العشاق) وهى من البحرالطويل، وتقع في (٢٧) بيتا

لقـــــد زارني من لا يملّ مـــــزاره	**ومن فـضحت دارين بالنشر داره[١]**
أتى خـفـيـة في جَنح ليلٍ وجـهـه	**نهـــاري إذا مـــا زارني ونهـــاره[٢]**
فأخفى كثيبا وشيه قد وشى به	**وهزّ قضيــبـاً والجمال ثمـاره[٣]**
وجـاد بِظَلْمٍ بـارد بحـشـاشـتـي	**وفي مهج العشـاق لم تَخْبُ ناره[٤]**
فقلت : زلال أم عقار؟ فقال لي:	**زلال ولكن مـازجـتـه عـقـاره[٥]**

١ ـ دارين : اسم فرضة بالبحرين اشتهرت بطيب ريح مسكها، والنسب إلى دارين داري

٤ ـالظُّلم :ـ بفتح الظاء وتشديدها ـ ماء الأسنان الذي يجري فيها كماء السيف.

قيل : الظلم : كأنه ظلمة تركب متون الأسنان من شدة الصفاء، والجمع: ظلوم وأظلم: نظر إلى الظلم، وأظلم الثغر: كأن به ظلَما (الإفصاح ج١ ص ٦١ وللمزيد (انظر المرجع نفسه ص ٢٥٢) .

٥ـ الزلال : ماء زلال : عذب، وقيل : بارد

وقيل : هو الذي جمع الصفاء والعذوبة والبرد (الإفصاح ج٢ ص ٩٦٢) .

العقار : عاقر الشيء معاقرة وعقارا : لزمه

والعقار: الخمر: سميت بذلك لأنها عاقرت العقل

وعاقرت الدن: أي لزمته

والمعاقرة: إدمان شرب الخمر

وفي الحديث «لا تعاقروا». أي لا تدمنوا شرب الخمر

وفي الحديث « لا يدخل الجنة معاقر خمر» أي مدمن

قيل : هو مأخوذ من عقر الحوض لأن الواردة تلازمه

وقيل سميت (عقار)لأن أصحابها يعاقرونها أي يلازمونها

وقيل: هي التي تعقر شاربها

وقيل : لأنها تسكر

فــقلت: عـظيم الحـظ من أنت رزقــه ... وقــابل غــصناً أكــبـرتــه صـغــاره[٦]
تثـنى وغنـى قلت: غــصنٌ مــغــرد ... بأحــــسن تـغــريد عـليـــه هزاره[٧]
فـــمـــا نـال منّي مـــا يـريب جنَانه ... ولا نـلـت منه مـــــاحـــــواه إزاره[٨]
زمـان الـصـبـا لطـفـاً أرق من الصـبـا ... لصـبٌ له عـــذر يـفـــوق عـــذاره[٩]
عليـــه الثناء الـبـعض والكل حـــازه ... ثويني فـجار النجم بالسـمك جاره[١٠]
هو الملك الـســاقي الـعـدا أكـؤس الردى ... إذا مــا طـبـيـع الـهند طار شــراره[١١]
كــريم إذا مـــا جــاد يومــاً فـســيله ... نضــار فلـلـعــافـي يســيل نضــاره[١٢]
إذا صـافح الأضـيـاف أو صـافـح العـدا ... بيــوم عـبـوس الـبـؤس زاد اتزاره[١٣]
فــــتـىً حـــَـرَمٌ أمن لُجـــانٍ يميـنُهُ ... ويُسْـرٌ إلـيــه كـاليـمـين يســاره[١٤]
وذو هيـــبـــة كم شـــامخ دكه بـهـــا ... وكم قـلـب قـــالٍ كـــاد منه نـفـــاره[١٥]
إلى جـوده الـغـيث الهـتـون افـتـقـاره ... إلى باسـه الليث الهصور افتقـاره[١٦]

قال ابو سعيد: معاقرة الشراب : مغالبته (للمزيد انظر لسان العرب م٤«عقر») .

٧ ـ هزار : طائر

وقيل: هو العندليب والجمع هزارات (الإفصاح ج٢ ص ٨٩٢) .

٨ـ لا نلت منه ما حواه (إزاره): « مجاز مرسل علاقته المحلية والبيت كناية عن عفة الشاعر.

٩ ـ العذار : الإنهماك في الغي

١٠ ـ السَمْك ـ بفتح فسكون ـ سمْك البيت سقفه.

وقيل : هو من أعلى البيت إلى أسفله.

والسمك : برج في السماء من بروج الفلك .

ويقال له الحوت .

والسما كان: نجمان نيران، أحدهما السماك الاعزل، والآخر السماك الرامح، ويقال : انهما رجلا الاسد والذي هو من منازل القمر (للمزيد : انظر لسان العرب م٣ «سمك» والافصاح ج١ ص٥٦٧ و ص٥٦٣) .

١١ ـ طبيع الهند : السيف

نما كل من حاز الوقار وقاره	علا كل من حاز الفخار فخاره[17]
نفى النوم عن عينيه من غير علة	فقلب المناوي من سراه انفطاره[18]
مهيب فمنه الدهر خاشٍ وخاشع	إليه عليه لا يزال اقتداره[19]
تزور المنايا كل من ينوي حربه	تزور الرزايا من أتاه ازوراره[20]
سلامة مَنْ في الشرق والغرب سلمه	ففي الشرق والغرب القصيِّ شفاره[21]
إليه يعوم الشعر بالمدح إذ له	نوال يَمدُّ الزاخرات بحاره[22]
وما كل شعر يستحق كرامة	وفخر المجلِّي سبقه لا غباره[23]
إذا فرس أضحى حرونا لفارس	تعذر في يوم المغار مغاره[24]
ومن صاغ قصديراً فلا فضةً له	من الشم إذ تصديره الجون عاره[25]
سليل سعيد هاك مدحي فإنه	نضار يروق الصيرفيَّ احمراره[26]
إليك العلى والشعر لي اذ نداك في	وللناس غيث لا يفيق انهماره[27]

***

---

٢٠ ـ قراءة (ينوي) بحذف الياء (ينوِ) ليستقيم الوزن وذلك في الشطر الأول من البيت .

٢٢ـ الزاخرات : جمع الزاخر وهو البحر الطامي والوادي إذا مدَّ وارتفع وجاش وطمى سيله وكثر ماؤه وارتفعت أمواجه (للمزيد انظر الافصاح ج٢ ص٩٧٢) .

٢٣ ـ المجلي من الخيل : الأول السابق وقد جلى، يليه المصلي ثاني الخيل فى الحلبة فالمسلي فالتالي فالمرتاح فالعاطف الخ (الافصاح ج٢ ص ٦٩٢) .

٢٤ ـ الحرون من الخيل : إذا وقفت حين يطلب جريها ورجعت القهقرى وهو خاص بذات الحافر (انظر الافصاح ج٢ ص٦٩١) .

٢٥ ـ الجون : عين الشمس .

والجون من الخيل، الذى اشتد سواده عن الأدهم (انظر الافصاح ج٢ ص٧٣٦ و٩١٣) .

(٢٩) وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ

(المنصور) وهي من البحر الكامل، وتقع في (٣٩) بيتا

سر حيث شئت فإنك المنصور ... أبداً وباع الخطب عنك قصير[١]

فإليك جيشٌ ان سعيت إلى الوغى ... بَشَرٌ وجيشٌ لا يُعَدُّ نسور[٢]

ما سرت إلاّ والقواضب وقّع ... والهام في جو السماء يطير[٣]

والخيل تسبح في بحور من دم ... إذ ما تريق من الدماء بحور[٤]

الصخر ترب من خيولك قد غدا ... والأرض منها والجبال تمور[٥]

ولك الحمام يقول إني طيّع ... لك ياثويني خادمٌ مأمور[٦]

خذ ما أردت فإن سيفي في العدا ... يتلو ظُباك وحدّه مشهور[٧]

أكَلَ العِدَا بالنَارِ سيفُك إذ له ... نارٌ لها شررٌ وأنت النور[٨]

الله أكبر ان كل معظّم ... يعزى له كبر لديك صغير[٩]

ازجر خيولك إن أغرن على العدا ... كيلا على كُرَة النجوم تغير[١٠]

أمر الإله بأن يطيعَك كلُّ مَنْ ... هو قدوةٌ في قومه وأمير[١١]

أنت الذي أرخصت تبرك للندى ... وكأنما هو تربة وصخور[١٢]

ولأنت لو تهب الدُنا يوم الندى ... قلت الندى نزر بها وحقير[١٣]

أغنيت أغناك الإله الناس ما ... في الناس من جدوى يديك فقير[١٤]

الوبل من يمناك يزعم كونه ... وغرار سيفك بالشواظ يفور[١٥]

وإليك في وجه الضيوف بشاشة ... وإليك في وجه السيوف سرور[١٦]

أنا من نوالك لي قريض مورق ... إذ وبل جودك للقريض غزير[١٧]

مدحي يقل وإن أتاك بكثرة ... ونداك ياوبل النوال كثير[١٨]

---

١٥ ـ غرار : الغرار ـ بكسر الغين : من السيف : حدّه (الإفصاح ج٢ ص ١٥٩٠)

والغرار : شفرة النصل وهما غراران (المرجع نفسه ص ٦٠٦ ، وللمزيد انظر المرجع السابق ص ٢٩٩ ، ٦١١ ، ١١٣٩،٨٦٦ ،١٢١٥) .

تدري الدنا مـثلى بأنك شـمـسـهـا فـصـبـاحـهـا ـ لو لم تكن ـ ديجـور[١٩]
النصـر في شـرق البـلاد وغـربهـا لك في الـفـتـوح لواؤه منشـور[٢٠]
ولك المهند في الجـمـاجم خـاطب ولـك المنـابر بـالـعـلوّ تـشـيـر[٢١]
وإذا استـويـت على السلاهب فـالقنا سـحـب إليك إذا استـحـرّ هجـيـر[٢٢]
مـلأتْ مـحـامدُك الصـدورَ وقـد نمت لعـلاك فـي لوح السـمـاء سطور[٢٣]
مـا في الزمـان قـديمـه وحـديثـه لك فـي المكارم والفـخـار نظيـر[٢٤]
فـلك الـعـلـى وإليك أفـلاك العلى بالسـعـد ياقطب الـفـخـار تدور[٢٥]
دكّت سـلاهبك الـعـدا فـتـذكـرت أهـل السـلاهـب يـوم دك الطـور[٢٦]
الشـرق غـرب قـد غـدا بمغـارها فلهـن نقع في الـسـحـاب يثـيـر[٢٧]
فـإذا صـهلن عـلمتَ أن صـهـيلـهـا حـمـدٌ إليك إذ الـلبـيبُ خـبـيـر[٢٨]
مـدحي غـدا سـوراً إلـيك وانـني كـليٍّ لمدحـك إن نـطقْـتُ ثـغـور[٢٩]
الـنـثـر والمنظوم يـحـصـل إن أتى نظـم إليـه من الندى مـنثـور[٣٠]

١٩ـ الديجور : الغبار الأسود (الإفصاح ج٢ ص ١٠٤٣)

والديجور : الظلام ووصفوا به فقالوا: ليلة ديجور: أي مظلمة، وسحاب ديجور: أي مظلم بما يحمله من ماء .

٢٦ ـ وفي راوية للشاعر (أهل المعاقل) بدلا من (اهل السلاهب) .

الطور : الجبل .

وطور سيناء : جبل بالشام وهو بالسريانية طورى، قال تعالى ﴿وشجرة تخرج من طور سيناء﴾ جزء الآية رقم (٢٠) من سورة (المؤمنون).

وقيل : منسوب إلى جبل يقال له طرآن .

وقال الفراء في قوله تعالى ﴿ والطور وكتاب مسطور﴾ جزء الآية (٤١) من سورة الطور هو الجبل الذي بمدين الذي كلم تعالى ـ عليه موسى ـ تكليما فى قصة معروفة (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م٤ «طور») .

أنا لا تجف قريحتي إذ روضتي ... أضحى إليها وابلٌ وغدير[٣١]
من قال لي في الشعر ثانٍ قل له ... من ذا يكون فللفحول هدير[٣٢]
أنا في القريض الفحل لا فخر ولي ... في يوم ملحمة الليوث زئير[٣٣]
خذ ما أردت من الثناء فلي فم ... عضب به حدُّ الظُّبا مبتور[٣٤]
ما نلت هذا الشأن الاً منك يا ... ملك الزمان فلي نداك وثير[٣٥]
حتف الحسود إذ لجينك زارني ... أو زارني ذهب إليك نضير[٣٦]
إني لأرضى كل ما ترضاه لي ... أنا شاكر لك والمحب شكور[٣٧]
وبل الأنام غمام جودك ساجم ... شمس الزمان بك الزمان منير[٣٨]
عش في علاك فنصر ربك لم يزل ... وقفاً عليك يسير حيث تسير[٣٩]

***

(٣٠) وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ

(آيــة الغايات) وهي من البحرالكامل، وتقع في (٣١) بيتا

يا من يؤيده الندى والمنبر ... وبه القواضب والكتائب تفخر[١]
اسكتْ بالفخر المعظم كل مَن ... زعم الفخار سما به الاسكندر[٢]
البدر يعلم دون فخرك فخره ... والشمس تعلم أنت منها أنور[٣]
فإذا أتيت من الفخار بآيةٍ ... قالت لها الأخرى: فإني أكبر[٤]
إن جدت أوسلَيْت سيفاً للوغى ... ماجت لكفك والقواضب أبحر[٥]
فلواء خصمك كل يوم طيّه ... ولواء نصرك كل يومٍ ينشر[٦]
تتقاسم الأرزاق من يدك الورى ... تتقاسم الأرزاق منها الأنسر[٧]
فثغورهن إلى العداة حدائد ... وبطونهن إلى العداة الأقبر[٨]
وإليك خيل مذ أَلِفْنَ سروجها ... نسج الجُلالَ لها العجاجُ الأكدر[٩]
وإذا دجى ليل عليها بالسُرى ... فلها نجوم من رماحك تزهر[١٠]
يورين في البرق اللظى بسنابكٍ ... فالبرق منها خائف متطير[١١]
فلهن طول الأرض يوم مغارها ... عند القياس من السنابك أقصر[١٢]
لك لم يكن ثانٍ ثويني في العلى ... فيك العلُى تزهو وتزهو الأعصر[١٣]
من كان قبلك عنك في أفق العلى ... من عهد تبع في العلُى متأخر[١٤]
لو كان تبع في زمانك لاغتدى ... تبعاً إليك ومثل ذلك حمير[١٥]

---

٢ ـ الاسكندر : يشير إلى الاسكندر الأكبر وقصته معروفة

٩ ـ الجُلال ـ بضم الجيم ـ : ما تغطى به الدابة لتُعان

١٤ ـ تَبع: إشارة إلى تبع الأكبر ـ وكنا قد فصلنا ذلك في أبيات سابقة.

١٥ ـ حمير : حمير كما قال الجوهري: أبو قبيلة من اليمن، وهو حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، ومنهم كانت الملوك في الدهر الأول، واسمه العرفجج =

شرفاً يُكَسِّر فخر كسرى فخره | وعلا يقصرُ عن مداها قيصر[16]
أظهرت نور المجد أنت فلم يزَل | يثني عليك وحمده لا يفتر[17]
فلديك مَن في الدهر يصغر في العلى | والدهر عنك مع الأكابر يصغر[18]
رعت الخطوب فكلٌّ خطبٍ باهرٍ | من باسِ خطبِكَ خائفٌ متذعر[19]
ولأنت لو تلقي بغابة قسور | ظفراً تقلمه لمات القسور[20]
يا آية الغايات إنك سيِّد | لك في المعالي كل ما تتخير[21]
لو لم يكن في الجود كفك أبحراً | ما كان لي هذا النظام الجوهر[22]
ما الدر إلاّ ما أقول فكم زها | عقد به وثنت عليه الأنحر[23]
فلئنْ به غنّى الحَمَام فَغُصْنُه | زاهٍ برونقهِ رطيبٌ أخضر[24]
روضُ القرائح بالقراحِ فإن خلا | منه فمنه زهرهُ متعذر[25]

= وفي التهذيب : حمير اسم

قيل : هو أبو ملوك اليمن وإليه تنتمي القبيلة (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م٢ «حمر») .

١٦ـ كسرى : لعله كسرى أنو شروان بن قباذ بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام بن جور بن يزدجرد الأثيم

وكان ملكه ثمانيا وأربعين سنة

وقيل: سبعاً وأربعين

وكان مولد الرسول الكريم ـ عليه السلام ـ في آخر ملكه

وهو من أشهر ملوك الفرس

(للمزيد انظر، الكامل في التاريخ لابن الأثير ج١ صفحات من(٣٤٣،٣٣٦)

وكسرى لقب ملوك الفرس: فهناك كسرى ابرويز وكسرى شيرويه وكسرى أردشير وشهريراز، وبوران وأرز ميدخت ويزدجرد وغيرهم .

٢٥ ـ القرائح : مفردها قريحة، والقريحة من كل شيء: أوله وباكورته

ويقال : شربنا قريحة البئر: أول ما أخرج من الماء حين تحفر =

يا من إليه الفخر طرأ دونك (م) البحر القلمس في الندى والمطر[٢٦]

ملأت محامدك البلاد فشرحها
هيهات بالأقلام طراً يُحْصَرَ[٢٧]

لو ينطق البحر الخضم لقال من
جدوى يديك عبابه متفجِّرِ[٢٨]

أو ينطق الغيم الهتون لقال منْ
أنواء جودك وبله متحدِّرِ[٢٩]

خذ ما أردت من العلى فلك العُلى
والله يعطي ما يشاء ويقدر[٣٠]

لازال باسك للأعادي جاحماً
وندى يمينك للأحبة كوثر[٣١]

***

= والقريحة من الإنسان: طبيعته التي جبل عليها، وهي ملكة يستطيع بها ابتداع الكلام وابداء الرأي.

ا لقراح والقرواح والقرياح : الأرض المخلصة للزرع والغرس.

والقراح من كل شيء : الخالص (الإفصاح ج٢ ص ١٠٦٣) .

٣١ ـ جاحم : الجمر الشديد الاشتعال .

(٣١) وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ

(الهمام) وهي من البحر البسيط، وتقع في(٣٤) بيتا

أمن محياك سلمى صورة القمر ... أم من ثناياك سلمى صورة الدرر؟[١]
رقي إلى دنف عيناه في سهر ... من الجوى لا وهت عيناك بالسهر[٢]
إذا خطرت بغصن دعصه كفَل ... فالغصن والدعص والألباب في خطر[٣]
مُعَذّبي منك ثغر شبّ لي ضرما ... وناره حرّها من ريقه الخصر[٤]
وكم بعثتِ إليّ السحرَ من مقَل ... يزينها حوَرٌ والسّحْر في الحوَرْ[٥]
أطلتِ وجدي بهذا الحسنِ أنتِ فما ... أحلاكِ إذ أنتِ بينَ الطولِ والقصرَ[٦]
لولا محياك والشعرُ الأثيثُ لما ... جنيتُ حبّك في صبح وفي سحَر[٧]
قد تمّ حسنك حتى قلتُ من عجب ... إلى النجوم أبَدْرُ التّم مِنْ بَشَر؟[٨]
لا زلتِ في كل حين أنتِ في صُوَرٍ ... من الجمال ففيك الفكر في صور[٩]
أرجو الوصال وهيهاتَ الوصالُ بذا ... م البدرِ المنيرِ لمن بالحظ لم ينر[١٠]

---

٢ ـ الدنف : المريض مرضاً ثقيلا

٣ ـ الدعص : أقل من الحقف (الرملَ المموج جمعه أحقاف)،

وقيل : قطعة من الرمل مستديرة أو هو الكثيب من الرمل المجتمع أو الصغير، والجمع أدعاص ودِعصة، وأرض دعصاء: كثيرة الأدعاص (الإفصاح ج٢ ص ١٠٥٤)

٤ـ الخَصَر :ـ بفتحتين ـ البرد يجده الإنسان في أطرافه،

وخَصر اليوم: اشتد برده (الإفصاح ج٢ ص ٩٣٤ للمزيد (انظر المرجع السابق ج١ ص٧٦,٨٥,١٠٠,٣٩) .

٧ ـ الشعر الأثيث : الشعر الغزير الطويل

لا حظَّ للمـرء عند البـيض إن شـهـدت بعد السـواد بياض الرأس بالشـعر[11]
خـــيـــر الزمــان زمــان قـــد ألفت به ندى ثويني فـمدحـي فيـه كالسـور[12]
مزري الليوث سطا مزري الغيوث ندى فـجـوده مـغـرق للـبـحــر والمطر[13]
إذا انـتـضى قـاضـبـاً يوم الكفـاح فـمن حـسـامـه لهب النـيـران والشـرر[14]
تذري الـندى ذهـبــاً في الـسلم أنمـلـه وفي لظى الحـرب لا تـبـقي ولا تذر[15]
راع العـــدا وراع الخطب فـــهـــو له باس مع الحـرب مطبـوع من القـدر[16]
لو حـــارب الحــرب مــا ابقى لهــا اثراً وهل يرى صــورة من ليـس بالأثر[17]
قـــد ســالمتـــه فـــمـــا زالت تـظافـــره على العـــداة بعضّ النـاب والظُفُر[18]
إن الردى عـــســكر يـوم الكـفـــاح له وفي يديه حـســام النصـر والظَفَر[19]
تحلو له الحـرب إن اضـحت لمصطبـر أمرّ في الذوق من صـاب ومن صبر[20]
ســـجـــيـــره من إذا هزّ القـنا بـوغى لينا عـزائمـه أقـسى من الحـجـر[21]
إذا ســمـــعت إليـــه في الندى خـــبـــراً وفي الوغى فهو فوق الوصف والخبر[22]
في الشـرق والغـرب لازالت مـحـامـده لهـنّ أنواع أنـوار إلى الـبـــصـــر[23]
هذا الـهــمــام إمــام الأزد خـــاضـعـــة له الوغى ورقـاب البـدو والحـضـر[24]
مُتــركَ الخــيل إذ كـــانـت عـــزائمـــه أمضى من البيض مثل السمر بالضمر[25]

---

١١ ـ البيت متكىء على بيتين سابقين هما :

فـــإن تســـألونى بالـنســـاء فـــإننى خـــبـــيـــر بأدواء النســـاء طـبـــيـب
إذا شـــاب رأس المرء أو قـلّ مـــالـه فـلـيس لـه مـن ودّهـن نـصـــيـــب

١٢ ـ السور : ما طال وحَسُن ومنه سور القرآن الكريم .

١٩ـ يصور الشـاعر الموت بأنه جيش من جـيوش ممدوحه يأتمر بأمـره فيسلّ سـيوف الظفر والنصر على أعدائه .

وقـد أثبت الشـاعر عـجـز البيت أيضـا مـسـتـخـدمـا كلمتـى (حسـام) كـمـا سـبق و(سيـوف) كالتالي « وفي يديه سيوف النصر والظفر» .

سـوابحـاً في دم يوم النزال بـه … والبـرق عنهن مـهـمـا طرن لم يطر[٢٦]

لازال في فـزع منـهـن في حـذر … ولم يـجـد ملجـأ منهـن بالحذَر[٢٧]

كـفى الـوغى انه السـاقى العـداة ردى … بعـزمـه وبحـد الصـارم الذكـر[٢٨]

له الفـخـار فـلا فـخـر لمفـتـخـر … فـفـخـره لم ينله كل مـفـتـخـر[٢٩]

انظر فـهل ترى في المجـد النظيـر له … إذ النظيـر مـحـال الكون في النظر[٣٠]

إن الـثـنـاء عـليـه لـم يـزل ولـه … في ألسن الناس حمد غير منحصر[٣١]

فـتى سـعـيـد إليك السـعـد قـاطبـة … وللعدى النحس في الآجـال والعمر[٣٢]

نماك سـعـداً سـعـيـدُ بـل نمتك عُلا … يمين سلطان وهو الجـد فـافتـخـر[٣٣]

لك الـزمـان ومن فـيـه فـأنت فـتى … بالله منتـصـر يا خـيـر منتـصـر[٣٤]

***

٣٠ـ يراعى حذف الألف المقصورة في «ترى» ليستقيم الوزن.

(٣٢) وقال أيضاً يمدحه ويهنئه بعيد الحج ويثني على ولده سالم

(غايــة البشر) وهى من البحرالطويل، وتقع في (٣٠) بيتا

حوى العيد مثلي والورى غاية البُشر ... فقل إن ذكرتَ البُشرَ فالكلُّ في بُشْر[١]

أقول ليوم العيد والصبح مسفر ... فهل نلت هذا البشر من ليلة القدر؟[٢]

سرورك من شمس المعالي سرورنا ... فنحن به ندري وأنت به تدري[٣]

حوى الفخرَ حتى قالتِ الناسُ كلُّهُمْ ... كما قلتُ فهو الفخرُ لاشكَّ لِلفخر[٤]

به الدهرُ يزهو فهو أغلاه قيمةً ... ولو لم يكن في الدهر ما قيمةُ الدهر؟[٥]

إذا ما مشى لم يخطرِ الزهوَ فكرُه ... وتحسبه الأفلاكُ يمشي على الزُّهْرْ[٦]

غَدَا مَلَكاً في عَظْمِه وجلالِه ... تُقَصِّرُ عن أوصافه ألسُنُ الفكر[٧]

له الشكرُ حتى كاد يشكُرُ فضله ... كما شكرته الناس طراً فم الشكر[٨]

فلا تذكرنَّ البحرَ والقطرَ عنده ... فنائله يزرِي على البحرِ والقَطْرْ[٩]

إذا ما ذكرت الناس فابدأ بذكره ... وناضلهُمُ واجعله خاتمة الذكر[١٠]

فما لثويني في المكارم والعُلى ... لعمرك ثانٍ في الزمان وفي العصر[١١]

همامٌ إذا ما سلتِ الحربُ بيضَها ... إمامٌ إذا ما الصفُّ وجَّه للسّمر[١٢]

إذا ما انتضى سيفاً تألق بارق ... وطار شرار منه يحكي عن الجمر[١٣]

وأجرى بحاراً يلطم البحرَ موجُها ... من الدم حتى يتركَ البحرَ لم يجر[١٤]

رمى البرَّ بالخيل العتاق وبالظُّبا ... إلى أن تراءى البرّ في صورة البحر[١٥]

يرى النقعَ في يوم الطرادِ وفي الوغى ... إليه دخانَ العود والعنبر الشحري[١٦]

به الخيل تسري والكرى عنه نافر ... فيحسبها في كل نجم به تسري[١٧]

وتصدي الورى والخيلَ وهو مع الصدى ... يرى كفَّه والصدرَ والثغر في نهر[١٨]

---

١٠ ـ في الشطر الثاني من البيت يراعى إشباع ميم (وناضلْهُمُ) بالضم لتقرأ (وناضلهمو) .

٢ ـ يشبه غبار المعركة حين عانق أفق السماء بأنه دخان عطر العود والعنبر .

ويحسب بعض اليوم إن سلّ قاضباً وأمّ مكانات العدا مدة الشهر[١٩]
غدا دهره يومين ليس بثالث فيوم إلى بتر ويوم إلى تبر[٢٠]
به السيف مثر بالدماء وكل من إليه محب فهو من جوده مثْر[٢١]
سرى الشعر من بذل إليه ولم يكن إلى غيره في ذا الزمان سُرى الشَعر[٢٢]
له الفضل إن الدر من بحر جوده ولو لم يكن بحراً فمن لي ندا الدر[٢٣]
واني إذا أهدي له درّ فكرتي يراه بعين القلب كالكوكب الدري[٢٤]
ولما أتاني العيد قال وبدْره حذاه أتاك اليُسر فالويل للعسر[٢٥]
بعثت له والبدر شعراً فلو درت به بابل حازت به دقة السحر[٢٦]
فنلت بما أهوى لجسمي وأنملي على رغم حسادي من الشمس والبدر[٢٧]
نضاراً ووشياً يبهر العين ضوؤه فَرُحْتُ وغصن الشكر في ورق نضر[٢٨]
فأضحى لساني للقوافي مهَنّداً وكل لسان فهو بالتبر كالبتُر[٢٩]
أمدهما الرحمن ما اهتز قاضب بكف لضرب الهام بالفتح والنصر[٣٠]

***

---

٢٠ ـ تكرر البيت لفظا ومعنى وفيه اتكاء على يومي النعمان بن المنذر، وفيه اتكاء أيضاً من قريب أو بعيد على قول الشاعر :

يغار علينا واترين فيشتفى بنا إن أصبنا أو نغير على وتر
بذاك قسمنا الدهر شطرين بيننا فما ينقضي الا ونحن على شطر

٢٦ ـ بابل : موضع بالعراق . . وقيل : موضع إليه ينسب السحر والخمر .

قال تعالى ﴿ وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت﴾ جزء الآية (١٠٢) من سورة البقرة.

قال الاعشى :

ببابل لا تعصرْ فجاءت سلافة تخالط قنديدا ومسكا مختّما

(للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م١ «ببل»)

(٣٣) وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ

(السميدع) وهى من البحرالطويل، وتقع في (٤٣) بيتا

خذ الدر مني إذ نداك ليَ البحر	وعند وجود البحر لا يُعدَم الدرُ[١]
ألا إنما الألفاظ لم يبدُ نشرها	سوى بنوالٍ منه ينشرح الصدر[٢]
يُعَدُّ الندى روحاً وجسم له الرجا	فقل لي بلا روح أجسم له قدر؟![٣]
فداك الورى فالشعر قد طال عمره	ولولاك لا للشعر سعر ولا عمر[٤]
لقد سار في شرق البلاد وغربها	وسائقه الحادي نوالك واليُسر[٥]
إلى كل بحر جودك البحر قد غدا	إلى كل قطر هامرجودك القطر[٦]
ربوعك خضر إذْ أكفَّك لم تزل	ببذل الندى بيضاً قواضبها حُمر[٧]
إذا جدت يوماً أنت أوْصلْتَ كلَّ ما	حوته الدنا كثراً لديك هو النزر[٨]
عليك الثنا وقف ثويني ولم يزل	لك المجد والتأييد والفتح والنصر[٩]
علوت فتيجان الملوك جواهر	ووشي ولا زُهْر وتيجانك الزُهْر[١٠]
لقد صرت شمسَ المجد أنت ولو درى	بك البدر أضحى من اصاحبك البدر[١١]
يسلُ لسان البرق سيفك في الوغى	فهل للعدى صبر عليه ولا صبر[١٢]
وإنك جيشُ الجيش أنت وبتُره	إذا هاجت الهيجا عزائمك البتر[١٣]
أطرتَ رؤوسَ الخصم بالسخط فانبرى	إليها جناح ريشه النار والجمر[١٤]
فرفقاً وغفراً إن بأسك لم يطق	له الغفْر حرباً لو يحاربك الغفْر[١٥]

١ ـ في الشطر الأول من البيت يراعى تحريك الياء في (ليَ) بالفتح .

١٢ ـ شبه سيف ممدوحه خلال احتدام المعركة بمخلوق يبرق لسانه فيستل أرواح أعدائه فلا يطيقون صبراً .

١٥ ـ الغفْر كلمة ثرية جدا في اللغة ومن معانيها القريبة وربما البعيدة الغَفْر ـ بفتح فسكون ـ منزل من منازل القمر وهي من برج الميزان (الافصاح م٢ ص ٩٠٨ (للمزيد انظر صفحات ٢٥و٢٧و٣٦٥و٥٢٣و٨٣٦و٩٠٩و١٢٠٤) .

ومن معاني الغفر : جمع القوم الشريف منهم والوضع برزوا للحرب ولم يتخلف منهم أحد وكانت فيهم كثرة . =

إذا احـتـدمت نار الحـروب ولـم يكن | لوجه امرىء بشر لديها لك البشر[١٦]
إذا ارتشف السيف الثغور بوقده | رأى كل عذب منه قلبك والثغر[١٧]
يُذَعّرفي يوم الوغى غيرك الردى | ومنك الردى أضحى يُذَعّره الذعر[١٨]
فما مسَّ من عاداك في دهره الغنى | ولا مس من يهواك في دهره الفقر[١٩]
يقولون في كفيك عشرة أبحرٍ | وإنما إذا جادت أصابعك العشر[٢٠]
ولم يك ذا التشبيه والوصف مقنعي | وجودك فيه يغرق الفخر والبحر[٢١]
شكا التبر إذ أرخصت بالبذل قدره | فعندك لاحظٌ له الدر والتبر[٢٢]
أرى التبر مثل الصخر عندك قدره | ألا طالما يبكي ويبتسم الصخر[٢٣]
تقول إذا ما جُدْتَ من يأخذ الندى | لعمر أبي مني له الشكر والأجر[٢٤]
فمالك إلاّ في المكارم والوغى | وفيما يسر الملك من شرف فكر[٢٥]
كبرت بمجدٍ غير أنك لم يكن | إليك بذا الاعظام تيه ولاكبر[٢٦]

=والغفيرة : الكثرة والزيادة (للمزيد انظر لسان العرب م٥ «غفر»)

١٧- في البيت تورية في الثغور جمع ثغر وهو الفم، والثغور وهي ما يقع على حدود البلد مما يدافع عنه، والموضع الذي يخاف منه هجوم العدو، فهو كالثلمة في الحائط يخاف هجوم السارق منها، ويطلق الآن على المدينة ترسو عليها السفن على شاطىء البحر (الإفصاح ج١ ص ٦٤٧) .

١٨ - المعنى جميل وكأني بعمر أبي ريشة يقول واصفا تحدي الاعمار للردى وفيه معنى مبتكر جميل .

والموت جرح الكبرياء بصدره | يعوي وتضحك حوله الأعمار

٢٠ - هكذا في الأصل وفيه تجاوز عروضي سبب قلقاً في الوزن لعله جاء بفعل النساخ ونقترح كلمة مناسبة تفي بالمطلوب (غزار) أو غيرها بدل (انما) ليقرأ الشطر «غزار إذا جادت أناملك العشر» وفيه اجتهاد.

٢٣و ٢٤ - تكررا كثيرا لفظا ومعنى ولا جديد فيهما .

لي الروضة الغناء في الشعر والحيا ... إليك فهذا النشر من ذاك والزهر(٢٧)
فكيف عليَّ اللفظ يعيَ وفكرتي ... إليها كنوز لا يرام لها حصر(٢٨)
سحرت بشعري بابلاً إن بابلاً ... بها وبمن فيها لقد لعب السحر(٢٩)
فشعري إلى الاسلام ألفاظه هدى ... ألا إن بعض الشعر ألفاظه كفر(٣٠)
لشعريَ أمر في البلاغة فليحز ... جواهره من في النوال له أمر(٣١)
إذا بالندى طاب البليغ فمدحه ... بطيب الندى في كل أرض له نشر(٣٢)
ألا إن شعري عاطر تعلم الورى ... هو العطر محتاج إلى عطره العطر(٣٣)
إذا ما شداه منغمٍ مالت الورى ... كما مال صبٌ رقَّصَتْ عطفَه الخمر(٣٤)
فهذا إذا كان البليغ يمينه ... يرافقها يسر يفارقها العسر(٣٥)
لقد راق مدحي من كريم سميدع ... له الشكر في بذل النوال له الشكر(٣٦)
ليهنا به نجل الإمامة إنَّه ... له العز والعليا له المجد والفخر(٣٧)
نماه سعيد بالعلى فهو سيِّد ... له في ثغور الزهر من شرفٍ ذكر(٣٨)
إذا هزَّ يوماً تاجه قالت العلى ... إذا لم تعظمك العلى ما لها عذر(٣٩)
عظمت ثويني بالفخار فلم تزل ... تؤيدكَ الأقلام والنظم والنثر(٤٠)
ألا عش بمجد فالعلى لك والندى ... إليك وكم قلنا لك الناس والدهر(٤١)

***

---

٢٧ و٢٨ ـ فيهما معنى جميل حيازة المجد والشرف الرفيع مع التواضع والبعد عن الصلف والتكبر والتيه، ثم اعتداد من الشاعر بشخصه وشعره الذي وصفه بالروضة الغناء يرويها فهي مرعة مخضلة وردّ ذلك اعترافا بالجميل الى صاحب الفضل السيد ممدوحه .

في مطلع الشطر الأول من البيت (٢٩) يراعى تحريك ياء (ليَ) بالفتح .

٣٠ ـ تكرر وعرضنا لشرح (بابل) انظر القصيدة السابقة البيت (٣٦) .

٣٧ ـ السميدع : السيد الموطأ الأكناف (الإفصاح ج١ ص ١٣٢)

(٣٤) وقال أيضاً يمدحه ـ أعزه الله ونصره ـ عند قدومه من بندر عباس ويذكر قعوده عن المسير معه من الألم الذى أصابه .

(لواء الحمد) وهى من البحرالبسيط، وتقع في (٤١) بيتا

أتى السرور ووافى البشر والنور لما أتيت فصدر الملك مسرور[١]
تقاسم الناس أنواع الهنا فسعوا بنور شكر فمنك السعي مشكور[٢]
نأى عناهم فأغناهم قدومك إذ به الهنا بعد طي البشر منشور[٣]
لواء حمدك منشور وجودك في كل المواطن منظوم ومنثور[٤]
أكل دار تطاها صخرها درر أم العُرى حيث ماكنت القناطير[٥]
ما سرت إلا وباب النصر مفتتح إليك والخصم موقوذ ومنحور[٦]

---

٥ ـ القناطير : جمع القنطار وهو معيار اختلفت العرب في وزنه كما اختلفوا في اصل تسميته، فقيل : هو وزن أربعين أوقية من الذهب .

وقيل : الف ومائة دينار . .

وقيل : مائة وعشرون رطلا

كما قيل هو (١٢٠٠) وقية .

وقيل : سبعون الف دينار .

وهو في لغة بربر الف مثقال من ذهب أو فضة .

وقال ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ هو ثمانون الف درهم .

وقيل : هو جملة كثيرة مجهولة من المال .

وقيل : هو مائة رطل من ذهب وفضة .

وهو بالسريانية: ملء مسك ثور ذهبا أو فضة .

وعلى الاجمال يستخدم لكثرة باضافة المقنطرة اليه كما ورد في التنزيل العزيز ﴿والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة﴾ جزء الآية (١٤) من سورة آل عمران (للمزيد انظر الافصاح ج٢ ص ١٢٥٠ وص١١٦٥) ولسان العرب م٥ «قنطر») .

٦ ـ موقوذ : شديد المرض مشرف على الموت

رد الصـــبـــاح علينا إذ أتيت فـــمـــا بضـوئك الغيـهب الديجور ديجـور[7]
في كل صـــدر إليك الحـمـد مـسـتطر به الصـــحـائف شـفت والأسـاطيـر[8]
في البـر والبـحـر منشـور إلـيك لوا من الفـخـار به تزهـى الجـمـاهـيـر[9]
مـــا المجـــد إلاّ إلـيك الله جــــاعلـه فامدد به الباع عنك الخطب مقصور[10]
حـزت الثـنا يا ثويني إذ حـسـامك في يد الحِمَام على الأعـداء مـشـهـور[11]
تهـابك الأسـد في آجـامـهـا فـإذا رأتك يوم الوغى فـهى اليـعافـيـر[12]
تـدري إليـك إذا بـارزتهـــا ظفـــر أنيـابهـا تتـقـيـه والأظافـيـر[13]
ترى الردى لـك عـبـداً حـيث تأمـره يسـعى لشـأنك إذ بـالأمـر مـأمـور[14]
إذا شـهـرت حـسـامـاً مـا الظُبـاء ظُبـا ولا المشـاهـيـر بالضـرب المشـاهـيـر[15]
أليـــفـك العـــزم إذ أنـت الألوف بـه فـألف خـصـمك في عـيـنيك منزور[16]
إذا ســـفكت دمـــاً يومـــا فـــذاك دم وإن غـدا دونـه الدأ مـاء مـهـدور[17]
لا تعـرف الذعـر شـيـئـاً كـان أنت ولا قلـب لشـانيك إلاّ وهو مـذعـور[18]
لنـا نداك هـو الوبل الـهـــتـــون فكم روض بوبلك أضـحـى وهو ممطور[19]
أقل جـودك جـود الغـيـث منسـجـمـاً أقل شـيء فـمـا للـوبل تكثـيـر[20]
فـالخـصب والغـيث والايـراق رونقـه بوبـل جـودك يزهى والأزاهـيـر[21]
تحـصـى الرمـال إذا عُدّت وجـودك مـا تألق البـرق مـا بـالعـدّ مـحـصـور[22]
وكل من لـك أضـحـى صــاحـبـاً فله فـخـر على كـرة الجـوزاء مـجـرور[23]
عـذري عن الـسـيـر لما سـرتُمُ ألمُ والمرء بالألم المشـهـور مـعـذور[24]

٨ ـ مستطر : مكتوب .

١١ ـ يعافير : جمع يعفور وهو الظبي

١٧ ـ الدأماء : البحر

٢٣ ـ الجوزاء : برج من أبراج السماء .

٢٤ ـ في الشطر الأول من البيت يراعى اشباع ميم (سرتمُ) بالضمة لتقرأ (سرتمو) .

إن المقـــادير عنكم اقْعَدَتْ هـمــــمي ... وَتُقْــعِـدُ الهِـمَـمَ الشمَّ المقــادير[٢٥]

قـد زادني سيـركم يوم النوى سَـقَـماً ... فـقلت آها أمـحـصـور ومحـسـور!![٢٦]

ومُذ أتيـــتـم أتاني الـبـــرءُ قــاطبـــةً ... فــالحـــمـد لله بـرء وهو مــبـــرور[٢٧]

قــد كـان اكـسـيـرَ جـسمٍ مـسَّه سقَمٌ ... وصـالكم وهو لـلأجـسـام اكسيـر[٢٨]

يا مـن يدي من نـداه لا تفــارقــهـــا ... بيـضُ الدراهـمِ والحُمرُ الدنانيـــر[٢٩]

شكـري لجـــودك شكر الـروض بادَره ... غـيـث تُسَجِّمُه السُّحْبُ المبـاكـيـر[٣٠]

اكـرر الحــمـد في صـبح وفي ســحـر ... إليك والحــمـد لـلمـحـمــود تكرير[٣١]

بك الزمـان حــلا حـتى اكـتــسى حللاً ... تفـويفـهن هِنا مـحض وتوفيــر[٣٢]

عليـك تثني الوغـى والخيـل إذ لك في ... تَوثُّبِ الخـيلِ تغليسٌ وتهـجـيـر[٣٣]

إلـيك فـي الملك آراء لـهن ضـــــيـــا ... والملـك أضــــواؤه رأيٌ وتدبيـــر[٣٤]

---

٢٦ ـ لاحظ كيف جانس ابن رزيق بين (محسور) بـالسين و(محصور) بالصاد جناسا ناقصا والحاسر في اللغة خلاف الدارع ومن لابيضة عليه أو عمامة .

والحاسر : الكليل ومنه بصر حسير .

والحاسر : الندمان المتحير ومنه الحسرة بمعنى التلهف والندامة والأسف (للمزيد انظر لسان العرب (حسر) م٢) .

أما الحصر ـ بالصاد ـ من معانيه العيِّ والتعب وضيق الصدر (للمزيد انظر المرجع السابق «حصر») .

٢٨ ـ اكسير : شراب كان يظن الأقدمون أنه يطيل العمر

٣٢ ـ التفويف : من الفوف وهو البياض الذي يكون في أظهار الأحداث ومنه بردثوب مفوّف أي ناصع البياض .

والفوف : ضرب من برود اليمن (للمزيد انظر لسان العرب «فوف») .

والهِنا :ـ بكسر الهاء ـ بمعنى العطايا .

٣٣ ـ تغلُيس : الغلَس ـ بفتحتين ـ: ظلمة الليل .

تهجير: الهاجرة وسط النهار عند اشتداد الحر .

قدّم بما شـــــئت أو أخّر فـليس إلـى ... ســواك في الملـك تقـديم وتأخـيــر[٣٥]
فـلو رآك أرى دارا ومـــــعــــشـــــره ... لـقـــــال دارا إليـك الـدار والـدور[٣٦]
بنيت مجدك بالرأي الجميل وبالـسـ ... ـيفِ الصـقـيل فـمَـا راجـيك مـغـرور[٣٧]
فــأنت بالسـعي مـشكور وأنت فـتى ... بالمجـد والجـود والانصاف مـذكـور[٣٨]
نـداك للـنـاس أنـسٌ لـيس يـجـــــهلـه ... قلبُ اللبـيب ومنك البـاس محـذور[٣٩]
انعم فــمــجــدك في صـــدر الأنام وفي ... ثغر الحسام وصدر الكتب مسطور[٤٠]
فـعش بنصـرٍ وعش بـالفـتح في دعـةٍ ... فـأنت مـا لاح برق المزن منصــور[٤١]

***

٣٥ ـ في البيت مبالغة تكررت كثيرا .

٣٦ ـ لعل في البيت اشارة إلى (دارا) أحد مشاهير ملوك فارس .

(٣٥) وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ـ ويذكر حلّة خلعها عليه.

(طويل الفخار) وهي من الخفيف، وتقع في (١٣) بيتا

يا طويل الفخار ما شكّ نجم	في معاليك وأنت بدر منير[١]
قد سرى حمدك الصريح إلى قدس (م)	سطور توحي إليها الصدور[٢]
أي محل نخشى وكفك وبَلٌ	أي خطبٍ يدجو ووجهك نور؟![٣]
أي ثان يرى إليك ثويني ؟!	أنت فرد ولا إليك نظير[٤]
إنما الحلّةُ التي قد أتتني	منك منها نمى إليَّ السرور[٥]
فأنا باخضرارها أبيضُ الوجه (م)	ولكن يَسْودُّ منها الغيور[٦]
فإذا ما خطرْتُ كِدْنَ عليها	ان تغنّي غنا القيان الطيور[٧]
أتراها منسوجةً في جِنانٍ ؟!	لك في الحشر في الجِنان المصير[٨]
وإذا ما عددت مما أتاني	مثلها منك ما أتاني كثير[٩]
كل شيء حوته كفي فمن	كفُّك تدري وأنت الخبير[١٠]
والذي قد نظمته من لآل	من أياديك إذ نداك بحور[١١]
فلك السعد يا سليل سعيد	فَلَكٌ وهو بالسعود يدور[١٢]
فابق للسيف وابق للضيف (م)	أبقاك أعزّ الورى العزيز القدير[١٣]

❀❀❀

(٣٦) وقال أيضاً يمدحه أعزّه الله ونصره (عند تمامه لكتاب جوهرة التيجان وفرند الجوهرة الملتزم فيها عدد الحروف المحاكي بهن صفي الدين الحلي بقلائد النحور في مدح الملك المنصور) .

(العقيلة) وهى من البحرالبسيط، وتقع في (٣٠) بيتا

جاءت محيية شمس الجماهير	**فكانَ تسليمَها نور على نور**[١]
عقيلة هذبتها فكرة طبعت	**من مارج النور فاشتقت بتصوير**[٢]
ظلت تجرُّ ذيول اللاذ راقمةً	**بوشي بُردتها بُرد الأساطير**[٣]
وقال من شمَّ من أنفاسها أرجاً	**ما عطر منشم ما مسك القوارير؟!**[٤]

١ ـ فكأنّ تسليمَها نور على نور: ليستقيم الوزن واللغة في الشطر الثاني تخفف همزه كأنّ لتقرأ (فكنٌ) وتسهيل الهمزة معروف وهو هنا ضرورة .

٢ ـ العقيلة : الكريمة التى خدِّرت مشتق من العقل وهو الحبس .

المارج : الخِلط ـ بكسر الخاء ـ الشعلة الساطعة ذات الللهب الشديد، قال تعالى ﴿وخلق الجان من مارج من نار﴾ الآية (١٥) من سورة الرحمن .

وقيل : المارج : اللهب المختلط بسواد النار،

وقال الفراء : المارج في الآية الكريمة نار دون الحجاب منها هذه الصواعق

وقيل : المارج من نار : نار لا دخان فيها خلق منها الجان (للمزيد انظر لسان العرب، مرج) وقد جعلها الشاعر: (مارج من نور) .

٣ ـ اللاذ، واللاذة : ثياب من حريركانت تنسج بالصين قديما (الإفصاح ج٢ ص ٣٦٨) للمزيد انظر المرجع نفسه ص ٣٧٧

راقم : موشى ومطرز .

٤ ـ وقد جاء ذكر عطر منشم في معلقة زهير بن أبي سلمى، وحديثه عن آثار الحرب السيئة حيث قال مشيراً إلى فضل هرم بن سنان والحارث بن عوف لفضلهما في ايقاف الحرب:

تداركتما عبساً وذبيان بعدما   تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

وقيل «منشم» اسم امرأة عطارة، اشترى قوم منها جفنة من العطر، فقاتلوا العدو الذي تحالفوا على قتاله، فقتلوا عن آخرهم، فتطير العرب بعطر منشم، وسار المثل فيه وفي ذلك قصة مخالفة نتركها صفحا عن الاطالة. =

هي العقيلة قد طالت بمفخرها ... فلا تطاولها حور القاصير[٥]
يامن يرى الدر من فيها إذا نطقت ... فقل بما شئت من نظم ومنثور[٦]
فكم أرتك إذا مالت بغير صَبًا ... قضيبَ شرخٍ صِباً في حِقْفِ كافور[٧]
عقايل الفكر تأبى أن تُزَفَّ سوى ... لأبيضٍ ناثرٍ حمْرَ الدنانير[٨]
زفَفْتُها لثويني وهي قائلة ... نفسي الفداءُ لوهَّاب القناطير[٩]
فحسبها ارتفعت بالنصب جازمة ... بزهوها كلَّ منصوب ومجرور[١٠]
فظل يلحظها شوقا وتلحظه ... توقاً فراقت بمدود ومقصور[١١]
لله من ملك نوٌّ نوافلُه ... فلم يذر روض مدح غير ممطور[١٢]
قد أورق الشعر جدواه وأشعره ... بنغمةٍ يدعيها كلُ شحرور[١٣]

= وقيل بل كان عطاراً يشترى منه ما يحنط به الموتى، فسار المثل بعطره (للمزيد انظر موسوعة الشعر العربي، وكذلك شرح المعلقات السبع للزوزني ص ١٠٧

٥ ـ البيت متكىء على الآية الكريمة رقم ٧٢ من سورة الرحمن ﴿حور مقصورات في الخيام﴾ .

٧ ـ الكافور : شجر ببلاد الهند والصين يظلّل خلقا كثيرا، وتألفه النسور وخشبه أبيض هشّ، يتخذ منه مادة شفافة بلورية الشكل يميل لونها إلى البياض، رائحتها عطرية وطعمها مر، وهو أنواع، ولونها أحمر، ،انما يبيض بالتصعيد .
وقيل : الكافور مادة عطرية بيضاء تستخرج من شجر الكافور، وتستعمل ضد التشنج والآلام الوضعية .
للمزيد انظر الافصاح ج١ ص١٢ و ص ٥٤٦) .

١١ ـ يلجأ الشاعر هنا لاصطلاحات النحويين – من رفع ونصب وجزم وجر ، وفي «ممدود ومقصور» تورية جميلة فالمعنى القريب غير المراد هو اصطلاح نحوي، أما المعنى البعيد المراد فهو التثني والتدلل. وكذلك استخدامه للرفع والنصب والجزم والجر في البيت رقم (١٠) .

١٢ ـ نوٌّ : تخفيف نوء : المطر والعطاء .

١٣ ـ الشحرور : طائر اسود فويق العصفور، يصوّت الوانا وصوته جميل (الافصاح ج٢ص٨٨٢) .

وعلَّم العضبَ كيف الضربُ وهو فتى ... يغشى الوغى بِجَنانٍ غير مذعور[١٤]
لباسه نسج داودٍ وقد بهرت ... شُغوفٌ تيجانه تيجانَ سابور[١٥]
تزهو به الخيل فخراً فهو فارسها ... فلا يؤم افتراساً غيرَ مسرور[١٦]
تسعى العداةُ له خوفاً بتلبية ... في عيلم علَقٍ بالبيض مهدور[١٧]
إذا أغار على قوم قَضَوْا فزعاً ... بنفحة الخيل لا من نفخة الصور[١٨]
متركٌ دارِهم بالباس ماصحةً ... فليس ينسبها الرائي إلى دور[١٩]
وكم أحال لظى مما يثرن له ... سنابكُ الخيلِ يوم الحرب من مور[٢٠]

١٥- يذكرنا ببيت كعب بن زهير في لاميته: =

شم العرانين في الهيجا لبوسهم ... من نسج داود في الهيجا سرابيل

= وفي البيت اشارة إلى سابور أحد عظماء ملوك الفرس .

١٧ - العيلم : البئر الغزيرة الماء .

وقيل : البحر تلاطمت امواجه (للمزيد انظر الافصاح ج٢ صفحات ٩١٤، ٩٧١، ٩٨٩، ٩٩٢) .

والعلق : الدم عامة أو الشديد الحمرة أو الغليظ أو الجامد .

وقيل : هو الجامد قبل أن ييبس (للمزيد انظر الافصاح ج١ صفحات ١٠٨، ٣٨٤، ٥٨٢)

١٨ - يتكىء على معنى قوله - تعالى - ﴿ فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ﴾ الآية (١٠١) من سورة (المؤمنون) .

١٩ - ماصحة : مصح الكتاب : درس أو قارب ذلك .

ومصحت الدار: عفت

ومصح الثوب: خلق ودرس .

ولبن الناقة: ولى وذهب (للمزيد أنظر لسان العرب م٦ «مصح») .

٢٠ - لاحظ استخدامه لغة « اكلوني البراغيث» وهو كثير في شعره (يثرن سنابك)

والمور : الغبار مع الريح مأخوذ من مار التراب يمور مورا أي ثار .=

مـعـفـركل ليث بالحسام فـمـا بعـينه كل ليث غـير يـعـفـور[٢١]
وفي الندى إذا مـا الشـهم شـاهده لصحبه قال: هل موسى على الطور؟[٢٢]
قـد يقصر الوصف عن ادراك غايتـه وناظم الوصف لا يعزى لتـقـصـيـر[٢٣]
فـحيث مـا سـار قـال الفتح حـمـدك في ثغر الـورى والوغى ياخير منصور[٢٤]
علـى أعـاديك قـد أعطيت مـقـدرة وقـد وقـيت بـهـا سـوء المقادير[٢٥]
لازال سـعـيك مشكوراً وكل فـتـى لم يسع مـا أنت سـاع غـير مشكور[٢٦]
إلـيك أهديت بكر الفكر حـاوية حـسناً يـحـير وصـفـاً أعين الحـور[٢٧]
صـداقها منك قد أضحى القبول فقل قـبلتـهـا بـصداقٍ غـيـر منزور[٢٨]
هي الشـهـيـرة في حُسن لها شرف مع الجـهـابذة الشم المشـاهـيـر[٢٩]
نالت بك الفخر ياشمس العلى فلها في الشرق والغرب حمد غير محصور[٣٠]

❀❀❀

= ومارته الريح وأمارته: أثارته .

وريح موارة : مثيرة للتراب، ورياح مور .

ويقال : جاءت الريح بالمور (للمزيد انظر الافصاح م٢ ص١٠٤٣) .

والسنابك : جمع السنبك وهو مقدم الحافر من الخيل (المرجع السابق ص٦٧٤).

٢٢ ـ إشارة إلى النبي موسى ـ عليه السلام ـ وما حدث على الطور، وموسى معروف عنه قوته الجسدية أيضا واستعداده التام لنجدة المستضعفين ومساعدتهم في قصص مشهورة.

٢٧ ـ معنى جميل في اشارته إلى أبكار أفكاره (أي قصائده) والتي شبهها بفتاة عذراء بكر حوت من الحسن ما حير أعين الحور الحسان انفسهن وفيه اجتهاد نتركه صفحا عن الاطاله .

(٣٧) وقال أيضا يمدحه ـ أعزه الله وأيّده بنصره ـ

(مثري الجمال) من البحر الكامل، وتقع في (٣٢) بيتا

انظر إليـــه تَرَ الـغـــزالَ الأنضـــرا — البـــاهر الأحـــوى الأغن الأحـــورا[١]
لما تـلـفَّتَ قلـتُ هـذا جـــــــــؤذر — لو لم يكن بالطرفِ يسبي الجـؤذرا[٢]
ظني من الـبلور صــــيغ بَنانُه — وإليـه ثغـر الحسن صـاغ الجـوهرا[٣]
مــذ حــاز خـــداً أحـمـــراً وذؤابةً — ســـوداءَ هز القـــدُّ مـنه أسـمـــرا[٤]
ومن الـعــجــائب أن حــمـرة خـدِّه — جــمـرٌ وريقـتـُـه تحـاكي الكوثرا[٥]
عــذري عــذولي من عِـذارٍ خــدوده — بـأبي غـــزالٌ لا يـزال مــــعـــذَّرا[٦]
إن خِلْتَ مــثـلي خــالَه مـــسكاً فكم — قـد خــاله غـيـري وغـيـرك عنـبـرا[٧]
مــا مــرَّ إلاَّ والـصــعـيـد إصـاره — أبـداً إلى الآنـاف مـــسـكـا أذفــــرا[٨]
كم قلت يـا مـثـري الجـمـال أتبـتـغي — طيـبـاً إليك ومنك قـد طاب الثـرى؟![٩]

---

١ ـ الأنضر : من لوجهه رونق وبهجة .
الأغنّ : في صوته غُنّة
الأحوى : خالط حمرة شفتيه سواد
الأحور : من اشتد بياض العين فيه واشتد سوادها .

ومنه وصف جرير لذلك :ـ

إن العــيــون التي في طـرفــهـــا حَوَر — قــتـلننا ثم لم يـحــيـينَ قــتــلانا

٢ ـ الجؤذر : ولد البقرة الوحشية، والأنثى : جؤذرة، وهي بقرة (الوحش) وقد تكرر في الشعر العربي نظراً لجمال عينيه .

٤ ـ يقول : لقد وهب الله محبوبته خداً أحمر وجدائل سوداء، أمّا قدها فهو رمح متمايل

٨ ـ يقول : ماخَطَت محبوبته على الأرض إلاَّ وأحالت ترابها مسكاً عابقاً طيباً للغاية .
والاصار في البيت بمعنى العهد والميثاق .
والآصرة : الرحم والقرابة والصهر (للمزيد انظر لسان العرب م١ «أصر») .
ومسك أذفر : ذكي طيب الرائحة .

إن كـــان مـــثلي من يـبـــاع تعـــدّه بالمشـــتـري إنـي أعـــدك تشـتـــرى[١٠]
إني لأشـــهـــد أنّ حـــسنك قـــد غـــدا صـنـمـــاً وإنـي مـــسلم لن أكـــفـــرا[١١]
أحـــرمـــتني نومـي بنعـــســـة مُقْلَة لا عـــذر لي إلاَّ بهـــا أن أســـهـــرا[١٢]
حـــيـرتَ بالحـــسنِ الحـــســـانَ وكلّ مَنَ لا حـــار في حُسْنٍ فـفـــيك تحـــيّرا[١٣]
إني ليـــقـــمّـــرني لشـــعـــرك غـــيـــهب لمّا ســـفـرتَ فـصـــار لـيـلاً مـــقـــمـــرا[١٤]
أمنن علـيّ بـيـــســــــــر وصلـك إننـي أصبحتُ من يُسر التواصلِ معسرا[١٥]
أكـــبـــرن بهـــجـــتَك الصـــدورُ وإنما أضـــحـى ثويني بالمفـــاخـــر أكـــبـــرا[١٦]

١١ـ في الوقت الذي هم الشاعر الزركلي أن يعبد الوثن لتمثّله (الوطن) نجد الشاعر هنا يأنف أن يهم إلى عبادة الصنم مهما بلغت درجة محبته لها .

لـو مـــــثلوا لـي مـــــوطني وثنا لهـــمـــمت أعـــبـــد ذلك الوثنا

١٤ ـ يقمّرني : القُمْر ـ بضم فسكون ـ لون إلى الخضرة .

وقيل : بياض فيه كدر، والعرب تقول في السماء إذا رأتها : كأنها بطن أتان قمراء فهي أمطر ما تكون .

وقمروا الطير: عَشَّوْها في الليل بالنار ليصيدوها،

وتقمرها: طلب عزلها وخدعها (الأصمعي)

وأتاها في القمراء، وكأن القمار مأخوذ من الخداع

قامره بالخداع فقمره

وسحاب أقمر: ملآن

والقمر: تحيّر البصر من الثلج

وقمر الرجل : حار بصره من الثلج فلم يبصر (للمزيد انظر لسان العرب، قمر)

والقُمْرة ـ بضم فسكون : شدة البياض ومنه اشتقاق القمر

ووجه أقمر: مشرق (الإفصاح ج٢ ص١٣٢٣)

والقمرة بين البياض والغبرة أو بياض فيه كدرة أو خضرة (المرجع نفسه ص١٣٢٤)

١٦ ـ لغة أكلوني البراغيث (أكبرن بهجتك الصدورا)

ملك أبى الجبروت وهو بشأنه ... يسقي المنية من عتا وتجبّرا[17]
كم هدّ سوراً للعداة وقد غدا ... (م) الفَتْح الجليل مشنّفاً ومسوّرا[18]
يمحو سطور عداته بحسامه ... وبمبسم الأقلام إمّا سطّرا[19]
لا ينثني إن هز صهوة سابح ... حتى يرى علق الأعادي أبحرا[20]
الله أكبر ما أحرّ وغاه إن ... خاض الصفوف مهللاً ومكبرا[21]
ما قدّمَ القدَم الشريفةَ للوغى ... إلاّ وجيش الخصم عنه تأخرا[22]
وإذا تبسم أبيضٌ في كفّه ... ذرفت مضاربُه نجيعاً احمرا[23]
متصوّر في كل قلب أنه ... في المكرمات نظيره ما صورا[24]
يابن الملوك الأزد فخرك لم يذر ... مجداً إلى الشم الملوك ومفخرا[25]
مدحي إليك ولو سليلُ مُشَرِّف ... يدري به عض البنانَ تحسرا[26]
جاريته فكبا بطِرفي طِرفهُ ... أو ما ترى الأولى له أن يُعْقَرا[27]

١٧ـ العتوّ : عتا عليه يعتو عتوّاً أو عتَياً : استكبر، وجاوز الحد فهو عاتٍ وعتي، وتعتّى: عصى ولم يطع (الإفصاح ج١ ص١٤٥)

٢٠ ـ العلق : الدم عامة، أو الشديد الحمرة، أو الغليظ، أو الدم الجامد

وقيل: هو الجامد قبل أن ييبس، القطعة منه علقة (الإفصاح ص١٠٨ وللمزيد انظر المرجع نفسه: ص٣٨٣، ٥٨٢، ٦٨١، ١٠٠٣، ١٠٠٧) .

٢٣ ـ النجيع : الدم إلى السواد،

وقيل: دم الجوف خاصة (الإفصاح ج١ ص١٠٨)

وفي الشطر الأول من البيت يراعى صرف (أفعل) الممنوع من الصرف بتنوين الضم (أبيضٌ) .

٢٧ـ العقَِر ـ بفتح فكسر ـ الذي يفاجئه الرّوْع فلا يقدر أن يتقدم أو يتأخر (الإفصاح ج١ ص١٦٧) والعُقْر ـ بضم فسكون ـ هو العقم

وعقرة العِلم ، نسيانه

وعقَره أي جرحه فهو عقير أي جريح، والعقر ـ بفتح فسكون ـ شبيه بالحز=

أنا بابن أوس مقتد وبأحمد نظما ولكن لم أزل متبحترا[28]
خذ درّ ثغري إن كفك بحره والدّر لولا بحره لتعذّرا[29]
لازلت بالفتح الجليل مؤيداً ولك الندى ولك العلى ولك الورى[30]
أعطاك ربك هيبة فبهرت مَن عاصرتهم وبها بهرت الأعصرا[31]
فقت الأوائل والأواخر بالعلى وبمحض حظك نلت سعداً نيّرا[32]

***

=وعقر الفرس والبعير بالسيف، قطع قوائمه، وعقر به: أطال حبسه (للمزيد انظر لسان العرب ـ عقر) .

والطِّرف ـ بكسر وتشديد الطاء ـ من الخيل : العتيق الكريم الطرفين، وهو نعت للذكر خاصة (للمزيد انظر الافصاح صفحات ٤٠و٤٦و١٧٦و٣٠٦ج١ وصفحات ٦٧٥و٦٧٦و٩٠٩ج٢) .

٢٨ ـ يعتد الشاعر بشعره ويقرن نفسه بابن أوس حبيب بن أوس الطائى(أبي تمام) وبأحمد بن الحسين (المتبني) وبالوليد بن عبيد الطائي (البحتري) .

الحادي عشر
حرف الزاي

(١) وقال أيضاً يمدحه ـ أعزه الله ونصره ـ

(غصون الثنا) وهي من البحرالخفيف، وتقع في (٢٣) بيتا

غـــــزلي في غـــــزالةِ الأهـواز مـشـرقٌ في حـقـيـقـة ومـجـاز[١]

يالهـــا من مليـــحـــة إن تـثـنت كل قلب من قـــدِّها في ابتـــزاز[٢]

أخـــذت مـــا تـريد من رمق الصب (م) بـحظ من الجـــمـــال جـــواز[٣]

فلهـــا مـــثل بردها من جـــمـــال وكـــمـــالِ فـــرندُ ضـــوءِ الطراز[٤]

عـينُهـا تزدرى بهـا العـينَ فـتـراً جـــيـــدُهـا بالـغـــزال زارٍ وهاز[٥]

---

١ ـ غزلي : في غزالة : جناس ناقص

حقيقة ومجاز: الشاعر يلجأ إلى بعض اصطلاحات البلاغيين .

٢ ـ الابتزاز : بز الشيء ابتزه : اغتصبه

والبز : السلب، ومنه قولهم في المثل: من (عزّ بزّ) معناه: من غلب سلب

والبزبزة: الاسراع في السير، والخفة في السفر والخفيف الروح، ومعالجة الشيء واصلاحه (للمزيد، انظر لسان العرب م١، بزز) .

٣ ـ الرمَق ـ بفتحتين ـ : بقية الحياة، والجمع أرماق

والرماق، القليل من العيش يمسك الرمق (الإفصاح ج١ ص ١٠٩) .

جواز: الجواز: صك المسافر، والماء الذي يعطاه المسافر ليجوز به الطريق، وما يعطاه المسافر من كتاب يجوز به ولا يمنعه مانع وجمعه: أجوزة (الإفصاح ج١ ص٢٢٣)

وجاز الموضع: سار فيه وقطعه وخلفه، (المرجع السابق ص ٢٧٣) .

٤ ـ الطراز : الطّرز ـ بكسر الطاء وتشديدها ـ الهيئة

والطراز: ما ينسج من الثياب للحاكم

والطراز : الجيد من كل شيء (فارسي معرّب)

والطرز والطراز: الشكل

ويقال للرجل إذا تكلم بشيء جيد استنباطاً وقريحة: هذا من طرازه (للمزيد انظر لسان العرب، طرز) .

٥ ـ جازٍ: مكتمل وريّان

شمتُها والغصونُ تسجد تعظيماً إليها شرقيَ مسجدِ جاز(٦)
قلت سبحان من أرانيَ في دِعْصٍ (م) وغصنٍ شمس الضحى بانتهاز(٧)
وأراني من طرفها ما يرى الخصم (م) ثويني من حد عضب جُراز(٨)
أسد الحرب يقسم الطعن والضرب (م) لنحر العداة والأجواز(٩)
صحفه في الوغى الصفاح فما (م) صافحَ حربا بأحرف الإحراز(١٠)
وإذا ما أتاه في السلم عافٍ لم يكن مسئماً بسام الركاز(١١)
قدر التبر عنده وثرى التُرْب (م) سواء في الفضل والإعزاز(١٢)
وغصون الثنا لشاعره المثْنِي (م) عليه في نضرة واهتزاز(١٣)
وعده للمحب ماضٍ وللماقت (م) منهُ الوعيد في انجاز(١٤)
سيفه واللسان منه بريَانِ (م) من الاكتهام والإلغاز(١٥)

---

٧ ـ (أرانيَ) تقرأ بتحريك الياء بفتحة .

٨ـ الجراز : الجَراز ـ بفتح الجيم ـ نبات يظهر مثل القرعة بلا ورق، يعظم حتى يكون كأنه الناس الطوال القعود، فإذا عظمت دقت رؤوسها وتفرقت، ونوّرت نوراً كنور الدُفلى، ولا ينتفع به وهو رخو مثل الدبا، يرمى بالحجر فيغيب فيه (الإفصاح ج٢ ص ١١١٥) .
وسيف جُراز:ـ بضم الجيم ـ ماض نافذ، وجرز الشيء : قطعه واستأصله، وهو ما يناسب المعنى هنا (المرجع السابق ج١ ص ٥٩١) .

١٠ ـ الاحراز : كسب الشيء، وفيه وجهة نظر أخرى

١١ـ الركاز : قطع من الذهب والفضة تخرج من المعدن
وقيل: ما ركزه الله ـ تعالى ـ من المعادن في حالتها الطبيعية
وقيل : المال المدفون قبل الاسلام
وقيل: هو الكنز، وأركز الرجل: أصاب الركاز
(الإفصاح ج٢ ص ١٠٣٥) .

١٤ ـ الماقت : الباغض

١٥ ـ الاكتهام : كهم الرجل فهو كَهام وكهيم، وتكهّم: بطؤ عن النصرة والحرب =

واتِّلاق الكلام من فيه (م) للبرق إليه ومض القواضب عار[16]
وإذا نازل الخصيم فما في فَدَن منه خصمه في احتراز[17]

= ورجل كهام: ثقيل حسن دثور لا غناء عنده
وسيف كهام وكهيم: كليل عن الضربة لا يقطع
ولسان كهيم: كليل عن البلاغة
والتكهم والاكتهام: التعرض للشر والاقتحام به، والبطء عن النصرة في الحرب والنجدة، وربما يجرى مجرى السخرية، ولعله مقلوب هنا من التهكم بمعنى الاستهزاء
وقد ربأ الشاعر بممدوحه عن هذه الصفة ضمن صفتين غير مستحسنتين ذكرهما الشاعر في بيته (للمزيد انظر لسان العرب ـ كهم)
الإلغاز : ألغز الكلام، وألغز فيه: عمى مراده، وأضمره على خلاف ما أظهره
وأصل الإلغاز أو اللغز أو اللُغَز أو اللغيزي : حفرة يحفرها اليربوع في جحره تحت الأرض، ليضلل بها من يطارده .
وقيل : هو حجر الضب والفأر واليربوع بين الناصعاء والنافقاء سمي بذلك لأن هذه الدواب تحفره مستقيماً إلى أسفل ثم تعدل عن يمينه وشماله عروضاً تعترضها تعمية ليخفى مكانها، فلا يستطيع طالبها أن يصل إليها حيث إذا طلبت من جانب نفقت من الجانب الآخر وهكذا ومن ذلك اللغز والجمع الألغاز وهو الأصل في اللغز بالمفهوم الذي نعرفه .
وقيل أيضاً: الألغاز: طرق تلتوي وتشكل على سالكها
وابن لغز: رجل يضرب به المثل فيمن أوتي حظا من الباه وبسطة في العشية (للمزيد انظر المرجع السابق ـ لغز) .
وهنا نلاحظ ـ فكما أبرأ سيف ممدوحه من الكلالة والضعف ـ يبرىء لسان ممدوحه من الالتواء والغش واظهار المرء خلاف ما يبطن وهي جميعها صفات يأنفها العرب .
١٧ ـ الفَدَن ـ بفتحتين ـ : القصر المشيّد: قال المثقب العبدي:
بنبي تجاليدي وأقتادها ناو كرأس الفَدَن المؤيّد
والجمع أفدان، وبناء مفَدن: طويل (انظر لسان العرب فَدَن) .

وتـــراه فـــي الـــســـلـــم عـــين (م) أعـــاديه ولم يغـزهم به وهو غـاز[18]
كل طود تـأوي إلـيـــه الأعـــادي (م) حذَراً منه فـهـو كـالأقـواز[19]
وقليـلاً في مـركـز يتـرك الخـصم (م) بكـثـر الدءوب والاحـتـفـاز[20]
مـلك ندّه الـقـتـام ويعـتـد (م) المذاكي نشـراً عـرى الاغـراز[21]

١٩ ـ الأقواز : القوز : الكثيب العالي من الرمل .

٢١ ـ الندّ : ضرب من الطيب يدخن به أو مسك يعجن بعنبر وعود

وقيل : عود يتبخر به (الإفصاح ج٢ ص ١١٦٥) .

الإغراز : الغريزة: الطبيعة والقريحة والسجية من خير أو شر

وقال: اللحياني: هى الأصل والطبيعة

ويقال: الزم غرز فلان أي أمره ونهيه

والغرز: نوع من النبت

وقيل: هو الأسل: وبه سميت الرماح على التشبيه .

والغرز : ركاب الرجل من جلود محروزة: وهو للناقة

قيل الحزام للفرش والركاب للبغل (للمزيد انظر لسان العرب ـ غرز)

المذاكي: ذكت النار: اشتد لهيبها،

والذكوة والذكية: ما ذكاها به من حطب أو بعر

والذكوة والذُكا: الجمرة الملتهبة، واذكت الحرب استعر أوارها

والذكاء: شدة وهج النار، وذكاء: اسم الشمس معرفة لا ينصرف

وذكا الريح: شدتها من طيب ونتن

ومسك ذكي وذاك: ساطع الرائحة

والمذاكي: السحاب التي مطرت مرة بعد أخرى والواحدة مذكية قال الراعي :

وتدعى القـرار الجـو حـيث تجـاوبت (م) مـــذاكِ وابكـار مـن المـزن دلَّح

(للمزيد انظر المرجع السابق م٣ ـ ذكا)

القتام والقتم ـ بفتحتين ـ الغبار،

قتم الغبار: ارتفع =

يمدح الحـــرب وهي تـثـني علـيـــه ويرى بعـضـهـا حـقـهـا مـا يجـازي[٢٢]
لـم يـزل في فـــــخــــاره بـدر تمِ ونجــوم سـيــوفــه في البــراز[٢٣]

***

=وقتم النهار . وأقتم : كثر فيه القتام (للمزيد انظر الإفصاح ج٢ ص ١٠٤٣) .

٢٣ ـ البِراز : المبارزة

(٢) وقال أيضا يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ ووازن بها قصيدة ابن سرايا*

(الشجاع) من البحرالبسيط، وتقع في (٢٠) بيتا

من ليس يغزو الأعادي بالعتاق غزي	ومن بجدواه يجزي بالثناء جُزي[١]
لا ينسب المرء إلاّ للصنيع فمن	يَحُزْ صنيعاً جميلاً صالحاًيَحُزِ[٢]
لله من قال للبيض النفوس خذي	يوم العريك وللسمر الهنا انتهزي[٣]
دم الرجال حلال سفكه لفتى	ما السيف جوّزه ما قال لم يَجُزِ[٤]
والضرب والطعن سل إن كنت تجهله	عنه ثويني إذا قيل اعتزى وعزُي[٥]
هو الشجاع إذا ما سلّ مرتجزاً	حسامه هزّه في هام مرتجزِ[٦]
أضحت مفاخره باساً وفي كرمٍ	تثني الذي شاء يحكيه إلى العجزَ[٧]
عاف الدروع فما بالدرع محترز	إذا انتضى السيف لا درعاً لمحترز[٨]
سقى الدما كل أرض لم تكن جرزا	وكلّ أرض تفانى نبتها جرز[٩]
وناجز الخصم حتى قال أشجعهم	فلم يكن منه وَعْدٌ غير منتجزِ[١٠]
أدهى إذا انقض من صقر بيوم وغى	على العدا وهم أوهى من الأوزَ[١١]

* ـ ابن سرايا : هو أبو المحاسن عبد العزيز بن سرايا المعروف بالصفي الحلي.

٩ـ أرض جُرُز ـ بضمتين ـ وجُرْز ـ بضم فسكون ـ وجَرَز ـ بفتحتين ـ وجَرْز ـ بفتح فسكون ـ ومجرزة : لم يصبها مطر

وقيل التي أكل نبتها

وأجرزت: صارت جرزاً (الإفصاح ج٢ ص ١٠٥٩) .

وجرزت الإبل الأرض تجرزها جرزاً: أكلت نباتها فلم تترك فيه شيئاً،

ومنه قيل للأرض المجدبة التي ليس بها نبات: أرض جرز (المرجع السابق ص ٧٤٤).

والجِرْز :ـ بكسر فسكون ـ لباس النساء من الوبر وجلود الشاة، والجمع جَروز (المرجع السابق ج٢ ص ٣٧٣، للمزيد انظر المرجع نفسه ج٢ ص ١٠٨٩) .

١١ ـ الأوز : نوع من الطيور يشبه البط .

في الأمر والنهي تصريحاً مقالته	فلا يفوه بملغوز وملتمز[١٢]
يهابه كلُ ليث وهو مبتسم	فيترك الليث في ألقاب منتبزَ[١٣]
وينثر التبر والدر النضير على	من نظمه ليس كالحصباء والخرز[١٤]
جاب المفاوز بالخيل العتاق ومن	يَجُبْ بهن الفيافي بالمنى يفز[١٥]

١٢ ـ اللمز : كالغمز في الوجه تلمزه بفيك بكلام خفي، ومنه قوله تعالى : ﴿ومنهم من يلمزك في الصدقات﴾ جزء الآية (٥٨) من سورة التوبة أي يحرّك شفتيه، ورجلٌ لُمَزة: يعيبك في وجهك، ورجل هُمَزة يعيبك في الغيب،
وقال الزجّاج: الهمزة اللمزة: الذي يغتاب الناس ويبغضهم (للمزيد أنظر لسان العرب ـ لمز) .
كلام ملغوز في قوله : لغز
وألغز الكلام: عمى مراده وأضمره على خلاف ما أظهره
(للمزيد، أنظر المرجع السابق «لغز») .

١٣ ـ منتبز : النبز ـ بالتحريك ـ اللقب، والتنابز: التداعي بالالقاب، وهو يكثر فيما كان ذماً .
وفي التنزيل العزيز ﴿ ولا تنابزوا بالألقاب، بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان﴾ جزء الآية (١١) من سورة الحجرات .
والنبز كالغمز (للمزيد انظر لسان العرب «نبز»)

١٤ـ الخرز : فصوص من حجارة وما ينظم للزينة، واحدته خرزة (الإفصاح ج١ ص٣٥٠)
الحصباء : الحصى الصغار
وقيل: الحصى دقيقه وجليله واحدته حصبة، والحصب والحَصْبة ـ بفتح وسكون ـ الحجارة واحدتها حَصَبَة ـ بفتحتين ـ
وحصب فلاناً: رماه الحصباء
وتحاصبوا بها: رمى بعضهم بعضاً (للمزيد انظر المرجع السابق ج٢ ص١٠٣٤).

١٥ـ الحفَز ـ بالتحريك بالفتح ـ : حثك الشيء من خلفه سوقاً وغير سوق
وفرس محفزة: تدفع الحزام بمرفقيها من شدة جريها
وقوس حفوز: شديد الحفز والدفع للسهم =

في كل أرض ترى عين العداة له شخصاً وإن كان في نأي وفي حفز(١٦)
إذا بربع ثوى أو بيد بادية أظله بقنا كالسحب مرتكز(١٧)
نظيره لم يكن في الكون فهو فتى مُثْر من الحمد والتأييد والنوز(١٨)
أضحى العزيز به الجار الكريم ولا به إليه لبيض الهند من عوز(١٩)
إن الثناء عليه غير منخذم فليقر حمدي إليه من تلا رجزي(٢٠)

***

= والليل يحفز النهار - حفزاً: يحثه ويسوقه
والرجل يحتفز في جلوسه: يريد القيام والبطش بشيء
وكل دفع: حفز
وفي حديث أنس - رضي الله عنه - «أن رسول الله ﷺ أُتي بتمر فجعل يقسمه وهو محتفز» أي متعجِل مستوفر، يريد القيام غير متمكن من الأرض،
وحفزته بالرمح: طعنته
والحفز: الأجل في لغة بني سعد (للمزيد انظر لسان العرب «حفز») .

١٨ - النوز : جاء في التهذيب، وروى شمر عن القعنبي عن حزام بن هشام عن أبيه، قال : رأيت عمر - رضي الله عنه - أتاه رجل من مزينة بالمصلى عام الرمادة، فشكا إليه سوء الحال، وإشراف عياله على الهلاك، فأعطاه ثلاثة أنياب حتائر، وجعل عليهن من دقيق ثم قال له: سر فإذ اقدمت فانحر ناقة فأطعمهم بودكها ودقيقها ولا تكثر اطعامهم في أول ما تطعمهم ونوِّز،

فلبث حيناً ثم إذا هو بالشيخ فقال: فعلت ما أمرتني وأتى الله بالحيا، فبعت ناقتين واشتريت للعيال من الغنم، فهي تروح عليهم، وقال شمر قال القعنبي : قوله (نوِّز) اي (قلِّل)، قال شمر: ولم اسمع هذه الكلمة إلاّ له، وهو ثقة .

(٣) وقال أيضاً يمدحه - أعزّه الله ونصره -

(ثويني الندب) وهي من البحرالوافر

ثويني الندب صاحبه عزيز وكل كرامةٍ منه يحوز[(١)]
لقد فزنا بصحبته بسعد وكل فتى يصاحبه يفوز[(٢)]

***

(٤)وقال أيضا يمدحه - أعزه الله ونصره -

(در المديح) وهى من البحرالخفيف وتقع في (١٥) بيتا

ياثويني حــبـــاك ربك عـــزا ـــــ فــإليك الفــخــار والمجـد يعــزى[١]

أنت ليث الوغى مــغـــازيك في (م) شـرقٍ وغرب ومـا ربوعك تغـزى[٢]

لك عـــضب فلو ضـــربت بـه طوداً ـــــ فـــراه بمضـــربيـــه وجـــزاً[٣]

ويمين إلـيك منهـــا ألـفـنـا ـــــ عـسجـداً خـالصـاً ووشـيـاً وخـزا[٤]

أنت تجـــزي دُرَّ المديح بتـــبـــر ـــــ ولآلىء المديح بالـتـــبـــر تجـــزى[٥]

وإذا مـــا حـــملت رمـــحـــاً تشكىَ ـــــ كل شـــانِ لـه طعـــاناً ووخـــزا[٦]

نلت عـــزاً بـه مناويك جـــهـــراً ـــــ نفـسه بـالهـمـوم والشـجـو عـزا[٧]

وإذا شـــاء أن يـســاويك ندب ـــــ في المعــالى طوى أمانيـه عـجـزا[٨]

هـذه تحـــفـــة من الله عـن كـل (م) سـريٍّ مـرامهـا الصـعب عـجـزا[٩]

علمت شـــأنك الملوك وقـــالـت ـــــ لك مـــجـــد نراه لن يـتـــجـــزاً[١٠]

ثم قـالوا فـهـل سـمــعــتم إلى كل (م) مـناوٍ إلـيـــه في الأرض ركـــزا[١١]

٣- الجز : جز الزرع واجتزه: قطعه فهو مجزوز وجزيز

وأجز الزرع واستجز: حان أن يجز

وأجز القوم: حان أن يجز زرعهم

والجِزاز - بكسر الجيم - وقت الحصاد والحصاد نفسه (الإفصاح ج٢ ص ١٠٨٩ وللمزيد أنظر المرجع نفسه ص ١١٤٩) .

٤ - العسجد : الذهب

وقيل: اسم جامع للذهب والدر والياقوت

والعسجدية: العير التي تحمل الذهب (الإفصاح ج٢ ص ١٠٣٦) .

الوشي : من الثياب معروف والجمع وشاء، وهو يكون من كل لون (انظر لسان العرب وشي) .

الخز : الحرير، والجمع خزوز (الإفصاح ج٢ ص٨٦٢) وللمزيد انظر المرجع نفسه =

هـكذا المجـــد ليس يجـــهلـه مَن   حــمل الســيف لـلهـيـاج وهزاً[١٢]
مـلك كـلمـــا بـفـــدفـــدة جـــاز (م) لحـــرب حـــسامـــه قـــيل جـــزا[١٣]
فـــإذا كلـم العـــدا كلّم الحـــرب (م) بجـــهـرِ حـــسـامـه ليـس رمــزا[١٤]
رفـع الله شــــأنه فـــهـــو ملـك   جـــوده للـعـــفـــاة لازال كنـزا[١٥]

***

= ص١١٣٢ ، ج١ ص٣٦٧ وص٥٦٦) .

٣ ـ الرِّكـز : الصـوت الخـفى والجـمع ركـوز وأركـاز وأركُز: في التـنزيل العـزيز ﴿ هل تحسّ منهم من أحد أو تسمع له ركزا﴾ جـزء الآية (٩٨) من سورة مـريم . (الإفصاح ج١ ص٢٢٨) .

١ـ الفـدفد: الفـلاة وهـو من الأرض مـا فيـه ارتفاع واسـتواء فـتـوقد الشـمس في حصـاه والجمع فدافد (الإفصاح ج٢ ص١٠٢٠ ، للمزيد انظر المرجع نفسه ص ١٠٢٥) .

ثاني عشر
حرف السين

(١) وقال أيضاً يمدحه ـ أعزه الله ونصره ـ

(**على من تسل السيف؟**) وهي من البحرالطويل، وتقع في (١٨) بيتا

ثناكِ ثويني سورة في فم الناس — وما قلبهم من ذكر حمدك بالناسي[١]

فأنت الكريم المستفيض نواله — على السائل المكسوِّ والطاعم الكاسي[٢]

تساوى لديك التبر والترب قيمة — فقدرُ الحصى في سفحه قَدَرُ الماسِ[٣]

ومن كثر ما تولي الندى كاد للورى — نضارك للعافي يطير بأكياس[٤]

أيا أسداً من بأسه ونزاله — تعلمت الآساد كيفية الباس[٥]

فلا عجبا يوم الوغى أنت أن ترى — أحانًا ألوف الخصم من قلبك القاسي[٦]

وتنظرك الأعداء في حومة الوغى — ألوفاً وبالاعظام كالجبل الراسي[٧]

على من تسلّ السيف والهيبة الردى — وأعداك أمواتٌ وأنت بايناس[٨]

تركتَهُمُ من قبلِ أن يَرِدوا الردى — بظهر أراضي اللهِ في بطن أرماس[٩]

---

١ ـ (الناس والناسي) يجانس الشاعر بين الكلمتين .

٦ ـ قلبك القاسي: صفة غير مستحبة للمدوح، وقد وردت الصفات بهذا المعنى على الإطناب الذي يقصد به الاحتراز، ومنه في التنزيل العزيز ﴿ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ﴾ الآية رقم ٢٩ من سورة الفتح . وقد احترز الشاعر لذلك في قصره هذه الصفة على يوم الكريهة والوغى والقسوة في موضعها قد لا تنافي الرحمة في موضعها وقد جمع بينهما أبو تمام في بيته .

فقسا لتزدجروا ومن يك حازما — فليقسُ أحيانا على من يرحم

٨ ـ يتكيء على معنى بيت المتنبي مخاطباً بدر بن عمار:

أمعفرٌ الليث الهزبر بسوطه — لمن ادخرت الصارم المصقولا؟؟

٩ ـ أرماس : مفردها رمس : القبر

وفي الشطر الأول من البيت يراعى اشباع ميم (تركتهُمُ) بالضم (تركتهمو)

ومن عـــدلك الدنيـــا يُرى جَـنْحُ ليلهـــا نهاراً فلم نحـتج لشـعلة مـقـبـاس[10]
سليل ســـعـيـــد إن ســـعـــدك نيّر ونجمك من نحس الحوادث في باس[11]
وكلُ مـــحــبِ عنك راضٍ وقلبـــهُ من الوجد والايناس في غير وسواس[12]
وإني امـــرؤ لما مـــدحـــتُك عـــالمٌ بأنك غَـيثٌ تَسـتَهِلُ لإغْـراس[13]
أنا الشـاعرُ الزاهي على الزُّهرِ زَهْرُهُ إذا ما تزاهى الزَّهرُ في روضةِ الآس[14]
ولي أنجمٌ تُثني عليـــهنَّ مَــدْحَـــةً بدُورٌ تهزُّ التــاجَ بالماسِ في الراس[15]
ومـــا أنت يابدرَ الزمـــانِ بتـــاركٍ لمادحك المِشكاةَ من غـيـرِ نبـراس[16]
مُـــحــالٌ مُــحـــالٌ ان جـــودَك هـامعٌ ومـــا أربُعُ الراجين منك بأدراس[17]

١٠ـ مقباس : من القبس، يقال: قبس النار واقتبسها: أخذ منها طائفة لحاجته فهو قابس، والمقبس : ما اقتبس، واقبسه: أعطاه القبس.

وقيل : قبسه ناراً: جاء بها.

وأقبسه إياها : طلبها له (للمزيد أرجع إلى الإفصاح ج٢ ص١١٩٦) .

١٦ـ المشكاة : كل كوة ليست بنافذة (الإفصاح ج١ ص ٥٧٤) .

وقيل المشكاة : هو موضع الفتيلة من القنديل (انظر مختصر تفسير ابن كثير، اختصار الشيخ محمد كريمّ راجح ـ المجلد الثاني ـ سورة النور ص ١٣٤) .

وقيل المشكاة : الأنبوبة في وسط القنديل (انظر تفسير القاسمي، المسمى محاسن التفسير)

النبراس: المصباح (انظر الإفصاح ج١ ص ٥٨٥).

١٧ ـ الهامع: همع الدمع والماء ونحوهما: سال، وكذلك الطل إذا سقط على الشجر ثم تهمع أي سال،

وسحاب هامع، ماطر بنوئه (للمزيد انظر لسان العرب ـ همع)

وقد استخدم الشاعر الكلمة هنا على سبيل المجاز حين وصف جود ممدوحه بأنه هامع أي كالطل والمطر .

ادراس : درس ذهب وعفى أثره .

فعش أنت في مجدٍ فروع فروعه يفوت فتى يرقى إليه بأمراس[١٨]

***

١٨ـ الأمراس : جمع مرسة وهي الحبل

وقد يتحقق ما ذهب إليه الشاعر عن طريق المعنى الحقيقى للرقي بالسلالم التى كنى لها بالأمراس

وقد يتحقق المطلوب عن طريق المعنى المجازي لأمراس: جمع مَرِس ـ بفتح وكسر ـ وهو شديد العلاج بيِّن المرس ـ بفتحتين ـ

وفي حديث خيفان « أما بنو فلان فَحَسك أمراس» جمع مَرِس ـ بفتح فكسر ـ وهو الرجل الشديد الذي مارس الأمور وجربها ومنه الممارسة المعروفة (للمزيد انظر لسان العرب ـ مرس) .

(٢) وقال أيضاً يمدحه ـ أعزه الله ونصره ـ

(يد الخطب) وهي من البحرالطويل، وتقع في (٣٠) بيتا

كفى الناس لو وافوا ثويني جميعهم	**ومـثْلُهُمُ ناسٌ لقـالوا هو الناسُ[١]**
هو الشمسُ والناسُ المقابيسُ عنده	**وعند ضياء الشمس لم يغن مِقْباسُ[٢]**
له خُلِقِ المجـدُ المؤثلُ والحـجـا	**له خُلِقَ الجـدوى له خُلِقَ البـاسُ[٣]**
له هيـبـةٌ لو صـادف النارَ حـرُّها	**فـمنها إلى المشكاة لم يذكُ نبـراسُ[٤]**
وجـود يُصـيبُ الـتـبـرَ والماسَ ثرة	**وفي عينه كالجندل التـبـر والماسُ[٥]**
إذا آملٌ في جـوده أوقـع الرجـا	**تطيـر له أكـيـاسُ تبـرٍ وأكـيـاسُ[٦]**
وان سلَّ عَـضْـبـاً لا تقي كلَّ مـاقتٍ	**ولـو أنهـا طُراً له الـشُمُّ أتـراسُ[٧]**

---

٣ ـ المؤثل : من الأثيل وهو مَن أثل وتأثل: تأصل وقدم

وأثل الرجل: كثر ماله.

وأثل ماله: زكاه وأصَّله، فهو مال أثيل ومؤثّل أي مكثر

وتأثل مالا: اكتسبه واتخذه، وكل شيء له أصل قديم، أو جمع حتى يصير له أصل : فهو مؤثل ومتأثل (الإفصاح ج٢ ص ١٢٣٤) .

٧ ـ ماقت : باغض

الأتراس والترسةَ والتراس والتروس جمع تُرْس ـ بضم وسكون ـ وهو من السلاح المتوقى بها

والتّراس: صاحبه وصانعه

والتراسة صنعته، والتريس والتترس: التستر به (للمزيد انظر الإفصاح ج١ ص ٦١٤) .

يواري الثرى جسمَ العدوِّ بضربه | ويسجد في هام السِّماك له الراسُ[8]
فللهِ عَضْبٌ نارُه تأكل اللظى | وللحتف نابٌ من لظاه وأضراسُ[9]
تحاذره عَيْنُ الخطوبِ فصدرُها | به من ضروب الذعر والخوف وسواسُ[10]
لقد أودع الأرماسَ من قتله العدا | عقابيلَ ايحاش له منه إيناسُ[11]
وكيف حياةُ الخصم منه وذكرُه | إلى كل من ناوى حِمَام وأرماسُ[12]
وأنى لها بالاخضرارَ ربوعُهُم | وهنٌ من الإيناس والناس أدراسُ[13]
مهيب إذا ما ضمّه صدرُ مجلس | إليه بدورُ التم والزُّهْر جُلاَّسُ[14]
وللسمر فيه هالة مستنيرةً | بشهب بها لا للدجنَّةِ أغلاسُ[15]
يدير إذا ما فاه كاساً من الردى | على الخصم إذ لا للردى غيره كاسُ[16]
فلو صعَّد الأنفاسَ للزُّهْرِ سخْطةً | لذابت فهل تبقى إلى الخصم أنفاسُ؟![17]
لقد أخذتْ منه يدُ الخطبِ أمنَها | وكان بها من قبلِ ذلك ايجاسُ[18]

---

٨ ـ السماك : هما سماكان وهما نجمان نيِّران أحدهما في الشمال وهو السماك الرامحَ بكوكب صغير بين يديه، والآخر في الجنوب وهو السماك الأعزل، أو هما رجلا الأسد
والسماك يلزم الألف واللام (للمزيد انظر الإفصاح ج٢ ص٩٠٩) .
١١ـ عقابيل مفردها عقبول وهي الدواهي.
وقيل : العقبول والعقبولة : ما يخرج على الشفة غبَّ الحمى (الإفصاح ج١ ص٤٨٦ للمزيد انظر المرجع نفسه ص٥٢٣) .
١٥ـ الدُّجنَّة والدُّجَنة : السواد والظلمة
وقيل : هي اقبح السواد (الإفصاح ج٢ ص ١٣٢٦, ١٣٢٧) .
أغلاس : الغَلَس : قبل الصبح، وهو ظلمة آخر الليل، غلسنا:أتينا بغلس وخرجنا بغلس، أو وردنا بغلس، وأغلسنا: دخلنا في الغلس وللمزيد انظر(الإفصاح ج٢ ص ٩٢٠) .
١٨ـ الايجاس : مصدر أوجس القلب فزعاً: أحسَّ به
وفي التنزيل العزيز (فأوجس منهم خيفة)ـ جزء الآية (٢٨) من سورة الذاريات
قال أبو اسحاق: معناه : فأضمر خوفاً =

إذا استــنشق الانكاسُ تُرْبَ نعــالِهِ فليس هم يوم العـــريكة انكاسُ[19]
وكل هزبر نال منه شجــاعـةً ولولاه ما الهرماسُ بالباسِ هرماسُ[20]
يهـذب فرسانَ العـريك ببأسه فما فارسٌ إلاَّ به فَهْوَ فرّاسُ[21]

= وقال في موضع آخر: معنى أوجس، وقع في نفسه الخوف
وقال الليث: الوجس فزعة القلب
والوجس الفزع، يقع في القلب أو السمع من صوت وغير ذلك (للمزيد انظرلسان العرب «وجس») .

١٩ـ الانكاس : واحدة النَكْس ـ بفتح فسكون ـ قيل : مأخوذ من نكس الشيء: قلبه فجعل أعلاه أسفله، أو مقدَمه مؤخره وهو الركس
والنكس ـ بفتح وسكون ـ: عود المرض بعد النقه
نكس المريض فهو منكوس: ونكس فلان: ضعف وعجز، ويقال في الدعاء عليه: «تعساً له ونَكساً » ـ بفتح وسكون ـ أو نُكْساً ـ بضم فسكون (المرجع السابق ص ١٢٩٢ و ١٢٩٣) .
والنِّكس ـ بكسرفسكون ـ الرذل : المقصر عن المكارم، والجمع أنكاس ـ والمنكّس : الذي لا يلحق بأقرانه (المرجع السابق ص١٦٢) .
والنِّكس ـ بكسر فسكون ايضاً : هو اللئيم الخسيس الضعيف
والنِّكس ـ بكسر فسكون ايضاً ـ: الذي ينكس فيجعل سنخه نصلاً ونصله سنخاً. فلا يرجع كما كان، ولا يكون فيه خير (المرجع السابق ص ٦١١).
ملاحظة : السِّنخ ـ بكسر فسكون ـ سنخ النصل الحديدة التي تدخل منه في رأس السهم .

٢٠ ـ هرماس : ابن النمر
والهرامس : الاسد الجريء، والهرميس، الكركدن .

٢١ـ فرّاس : فرس الذبيحة : قطع نخاعها وفصل عنقها
وقد كره الفَرْس في الذبيحة
وقيل : الفرس النخع ودق العنق، وقيل : هو كسر عظمة الذبيحة قبل أن تبرد وبه سميت فريسة.
وفي الحديث الشريف « أمر مناديه فنادى: لا تنخعوا ولا تفرسوا»
والمفروس : المكسور الظهر . =

يقول القنا إن مسه غيرُهُ انتزح ... فغيرُ ثويني لا إلى السمر دَعاسُ[22]
به المجد أضحى مورقاً بشمائلٍ ... يقول ألا طابت بفخرك أغراسُ[23]
به الأزد قد تزهو وإن كانت الورى ... بهم كلٌ فخر دونه زُحَلٌ قاسوا[24]
فلله من فخر نمته أصولُهُ ... ولله من عِرقٍ لها وهو دسّاسُ[25]
ليرضى عليك التاجُ والبيضُ والقنا ... ويعبق من حمدي يراع وقرطاس[26]
وتثني إذا ماج الحديدُ بِمَعْركٍ ... عليك مصاليتٌ كرامٌ وافراسُ[27]
لك الفخر طراً ياثويني وما الندى ... إلى كل خلٍ من يمينك أخلاسُ[28]

= وقيل : الأحدب .
والفَراس ـ بفتح الفاء ـ وعند ابن الأعرابي : تمر أسود وليس بالشهر
وفَرس:ـ بفتح فضم ـ فلان فروسة وفراسة: اذا حذق أمر الخيل .
والفَراسة:ـ بفتح الفاء ـ العلم بركوب الخيل وركضها ومنه الفارس والفروسية، ومنه الفراسة التي عرفت لدى العرب .
ورجل فَارس بالأمر، عالم به بصير (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور، «فرس») .

٢٢ـ دعاس : دعسه بالرمح: طعنه
والمِدْعَس: الرمح يُدْعَس به
وقيل هو من الرماح الغليظ الشديد الذي لا ينثني
وقيل : الصم من الرماح
ورجل مدعاس، ودعاس مطاعن ودعاس: طعان بالرمح صيغة مبالغة ـ (انظر لسان العرب لابن منظور دعس) .

٢٨ ـ الأخلاس : أخلس رأسه : ابيض فهو مخلس وخليس، وهو الذي سواد شعره اكثر من بياضه (الإفصاح ج٢ ص٣٢)
والخلس ـ بفتح فسكون ـ: الأخذ في نهتزة ومخاتلة
وخلس الشيء: إذا استلبه
والقرنان : إذا تبارزا يتخالسان أنفسهما، يناهز كل منهما قتل صاحبه =

بك الدهر مـثـر والمحـبـون مـثله وخصمك يدنيه عن المجد أفلاسُ[٢٩]
حـسـامك في نفسِ المناوين راقصٌ ورمحُك في جسم المناوين ميّاسُ[٣٠]

***

= قال الأزهري : الخلس : يكون في القتال والصراع، وهو رجل مخالس: أي شجاع حذر.
والخِلاسي ـ بكسر الحاء ـ الولد بين أبيض وأسود، أو بين سوداء وبيضاء (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور خلَس) .

(٣) وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ

(خوط البان) وهي من البحرالبسيط، وتقع في (٣٥) بيتا

يامن لها الوجه في الظلماء كالقبس ... وفرعها غَلَس يزري على الغلس[١]

أظبيةٌ أنتِ ما تركتِ مفترساً ... من الأسود بطرفٍ غير مفترس[٢]

ما بال إن مِسْتِ خوط البان من خجلٍ ... مع النسيم وريق وهو لم يَمِسِ[٣]

من لم يقس ثغرَ برق المزن في غسق ... بومض ثغرك عند الكَشْرِ لم يقس[٤]

أنا المتيمُ قد أصبحتُ مَيْتَ جوى ... عساك بالظَّلم تحييني وباللَّعَسِ[٥]

إذا ذرفتُ دموعاً فقتُ كلَّ حيا ... وإن تنفست رعت النار بالنفَسِ[٦]

بعَبرتي أترك الأغصانَ مورقةً ... بزَفرتي أترك الغدران في يَبَسِ[٧]

فَكيفَ حظّي بحظٍ أو بأنس لقا ... وأنتِ أوْحَشْتِني ياظبيةَ الأنس[٨]

على المنامِ سَلامُ اللهِ لست فتى ... لمقلتي سِنَةٌ تحلو بملتَمس[٩]

تخرّقتْ بردةُ الصبرِ الجميلِ ولن ... أحظى بتحفَةِ ديباجٍ على كنَس[١٠]

ياربةَ القرطِ بالتاج انثنيتُ ولا ... تاجاً سوى لثويني الاريحيّ النَدُس[١١]

---

١ ـ الفرع : الشعر

٣ ـ خوط بان : الغصن الناعم . وقال الشاعر

بدت قمراً ومالت خوط بان ... وفاحت عنبرا ورنت غزالا

٥ ـ الظّلم : بريق الأسنان أو ماء الأسنان الذي يجري فيها كماء السيف،
وقيل: كأنه ظلمة تركت صفرة الأسنان من شدة الصفاء (الإفصاح ج١ ص ٦١)
اللعس : سواد مستحسن في الشفة فهو ألعس وهي لعساء والجمع لُعْس وجارية لعساء : في لونها أدنى سواد تشوبه حمرة ليست بالناصعة،
وقيل : اللعس سواد الشفة خاصة وقد يكون في الجسد كله.
واللعس واللعسة: أشد سواداً من اللمى (سمرة في الشفة مستحسنة. شفة لعساء، وفتية ونسوة لعس: وهو مستحسن (المرجع السابق ج١ ص٥٧) .

٩ ـ تحلو بملتمس : تلاقي أشفار العين .

١١ ـ النَدُس : السيد العظيم .

إليـــه راس العـــدا نعل وكل فـــتى — رأس العـــداة لـه لا نعـل لم يرِس[12]

ندب هو الـغـيث في سلم ولـيث وغى — بالسيف يفـرس قسراً كلَّ مفـترس[13]

يجاهر الضَرْب بالضربِ الشديد وقد — يوجي الكُماةَ بطعنٍ غيـر مختلس[14]

يدوس نارَ الوغى تـيـهـا ويُعْرِض عن — قـتـال مَنْ للظى الـهـيـجـاءِ لم يدُس[15]

ويفـرس الخـصـم طرأ وهو في فـرسٍ — وتارة يـفـرس الأعـــدا بلا فـــرس[16]

ولا يجف دَمٌ يحـــمـــرُ من قـــضُبٍ — يسلُهنّ ولا من رمـــحـــه الوَرس[17]

إن زأر الـلـيـثَ أَنْسَ الـلـيـثُ في أُجُمٍ — زئيـــرَهُ وتـولى الـلـيـثُ بالخَرَس[18]

وإن رأى ســيـداً يوم الوغى شـرسـاً — سقـاه كأسَ حِمام السـيـد الشـرس[19]

مـا بات في مَهْمَـةٍ مـسـتـنذراً حـرسـاً — إذ باسُـه وسطاه حـارسُ الحـرس[20]

يطهِّر البـيـضَ إن ألـفى بهـا علقـا — من العـدا بـدم مُـسْـحَـنْفـرٍ نَجِس[21]

ويبـــذلُ التـبـــرَ للعـــافي بلا ســأمٍ — ويصـطفـيـــه بلـفظ رائق سـلس[22]

بِعَشْره يـدفع الجـــدوى لـهم ويـرى — من مـالـه اللمَّ دفع العُشْرِ والخُمُس[23]

---

١٤ ـ الضَرْب : الرجل الماهر

١٧ ـ الورس : ورست الصخرة: ركبها الطحلب حتى تخضر وتملس (الإفصاح ج٢ ص ٩٦٧)

والورس : نبات أصفر كالسمسم يزرع باليمن ويصبغ به

ويقال: صنف من الكركم

وقيل: يشبه الكركم

وورس التوب: صبغة (الإفصاح ج٢ ص ٣٩٠) .

٢١ـ مسحنفر : السحاب المنبجس بالماء على وشك الهطول وقد استخدمها الشاعر على سبيل المجاز .

٢٣ ـ الجدوى : العطية والعطاء

والجدا المطر العام والغيث لا يعرف أقصاه (انظر لسان العرب جدا) .

اللمّ : الجمع الكثير الشديد، واللممّ مصدر

(لم الشيء) : جمع ما تفرق من أموره =

نَقِيُّ عِرْضٍ فلم يصحب فتى نُسِبَتْ　　أخلاقُه وسجاياه إلى الدَّنَسِ[٢٤]
ولا يُنِيلُ فهيهاً يدَّعي أدبا　　وفي النضال يلوكُ اللفظَ بالهوَسِ[٢٥]
تزوره أدباء الشعر من حلب　　وواسطٍ وقرى أقصى طرابلُسِ[٢٦]
وقد تزورهُمُ طرّاً نوافلُه　　بغيرِ غبٍ بروح النايل القُدُسِ[٢٧]

= ولمة الرجل: أصحابه إذا أراد سفراً فأصاب من يصحبه، فقد اصاب لُمّة (ابن شميل)

وكذلك كل من لقي في سفره من يؤنسه و يرقده

تقول: لمته: إذاً جمعته عن آخره

وفي التنزيل العزيز ﴿ وتأكلون التراث أكلاً لماً، وتحبون المال حباً جماً ﴾ الآيتان ١٩و٢٠ من سورة الفجر أي أكلاً شديداً (للمزيد انظر لسان العرب لم)

٢٥ـ الهوْس ـ بفتح فسكون ـ الطلب بالليل والطلب بجرأة

ورجل هواس وهواسة. شجاع مجرب

والهوس: الأكل الشديد

والهويس: النظر والفكر

والهوْس أيضاً: الافساد، ومنه: هاس الذئب في الغنم هوساً

والهوَس ـ بفتحتين ـ طرف من الجنون (للمزيد انظر لسان العرب هوس)

الفهيه : السفيه العيي عن حاجته

وفه عن الشيء: نسيه

فههت فهها: أي شغلني عنها حتى نسيتها

وفهّ الرجل في خطبته وحجته إذا لم يبالغ فيها (للمزيد انظر لسان العرب؛ فه) .

٢٦ ـ حلب وواسط وطرابلس مدن مشهورة .

٢٧ ـ في الشطر الأول من البيت يراعى إشباع ميم (تزورهُمُ) بالضم لتقرأ (تزورهمو) .

وقــد أفــاضــتْ بإيماض بســـالتُــه على القرى فبها الصنديدُ كـالنكس[28]
به الـعــداةُ غَــدَتْ في مــأتمٍ وغـــدتْ به الأحـــبــــةُ بــالأفـــراحِ في عُرُسِ[29]
يامَنْ إلـى شـملِـهِ المنظوم يُحْـمَـد مَنْ يزوره وَخْدَ سيرِ العـرمس العنس[30]
أفـعـمتَ كِفى ببذلِ الجـودِ فـانبـعـثتْ لي المـعــاني بربعٍ غـــيــرِ مُنْدرِسِ[31]
بكَ استـقـمتُ على ساق السرور فـمـا لفظـي سـقـيـم ولا حظي بمنـعِكس[32]
لازلتَ غـــوثي وغـــيـــثي أنـتَ لا أربي إلى ســـواك وإن أولى بمـنبــــجِسِ[33]

---

٢٨ ـ الصنديد ـ بكسر الصـاد ـ السيد الشريف، والشريف الشجاع والجمع صناديد (المرجع السابق ص ١٣٢)

والصنديـد ـ بكسـر الصـاد أيضـاً ـ: الملك الضخم الشريف (نفس المرجع ص ٣١٦).

النكس : نكسه : قلبه على رأسه أو رد أوله على أخره (الإفصاح ج٢ ص٣٥٢)

والنكاس : عود المرض بعد النقه (المرجع السابق ص ١٢٩٣)

والنِّكس في السهم ـ بكسر النون ـ : الذي ينكس فيجعل سنخه نصلاً ونصله سنخاً فلا يرجع كما كان ولا يكون فيه خير (المرجع السابق ص ٦١١) .

والنكس ـ بكسر النون ـ: اللئيم الخسيس الضعيف العاجز المقصر عن غاية الكرم (المرجع السابق ص١٩٢)

والنكس ـ بكسر النون ايضاً : ـ هو الرذل المقصّر عن المكارم، والجمع أنكاس ونكس

والمنكّس : الذي لا يلحق أقرانه (المرجع السابق ص١٦٢).

٣٠ ـ العرمس : الناقة الصلبة

العنس : الناقة القوية .

٣١ ـ تحريك ياء (ليَ) بالفتح في مطلع الشطر الثاني من البيت .

٣٣ ـ البجس : انشقاق في بئر أو أرض ينبع منه الماء، فإن لم ينبع فليس ببجيس ويجس الشيء: يبجسه بجساً: شقه فانبجس وهو مبنجس.

وماء بجيس : سائل =

إليك حـمـدي ثويني فهـو فـاتحـة لسـورة المدح أضحى غير ملتـبس[٣٤]
عش أنت فـي أسْنَ سـعـد لا يمـيل إلى نحسٍ وقاليك في محض الجوى النحس[٣٥]

***

= وفي التنزيل العزيز ﴿ فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً﴾ جزء الآية (١٦٠) من سورة الأعراف .

والسحاب ينبجس بالمطر، والانبجاس عام، والينبوع للعين خاصته

وبجست الماء : فانبجس: أي فجرّته فانفجر (للمزيد انظر لسان العرب بجس) .

٣٥ ـ (اسنى) في الشطر الأول تخفف لتقرأ (أسنَ) لاستقامة الوزن .

(٤) وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ

(النّفور) وهى من البحرالكامل، وتقع في (٢٦) بيتا

لك ذَا الجمال مذكّري بلقيسا ... يا صاحبيَّ بها بهاها قيسا[١]

جاءت فجاء بكل ليلٍ فرعها ... والوجه بالأضواء جاء شموسا[٢]

قالت: سلام، قلت: سلّمك السلام (م) فَسَلّمي مَنْ يَعْبُدُ القدوسا[٣]

أمِنَ الجنانِ أتيتِ أنتِ فقد أرى ... بُرداً عليك يُشابهُ الطاووسا[٤]

لولا ابتسامُكِ ما شجاني بارقٌ ... لولا رضابُكِ ما حَسَوتُ كؤوسا[٥]

أنت النّفورُ فلم يَصِدكِ بكاسه ... والكيس مَنْ يلقي إليك الكيسا[٦]

---

١ ـ ياصاحبيٌ ينهج الشاعر نهج الشعراء الأقدمين في خطاب شخصين يتخيلهما ويبثهما هموم ذاته
وبلقيس إشارة إلى الملكة بلقيس، وقصتها مشهورة مع نبي الله سليمان ـ عليه السلام ـ وهي بلقيس بنت الهدهاد بن شرحيل بن حمير ملكة سبأ يمانية من أهل مأرب ورد ذكرها في القرآن الكريم، وليت الحكم بعد أبيها ، (أنساب العوتبى ج١).

٢ ـ الفرع : الشعر : يقول: أن شعرها قطعة من الليل، ووجهها الشمس والأضواء .

٣ ـ القدوس : الطاهر المنزّه وهي من صفات الله تعالى.
وفي البيت حوار لطيف بين الشاعر ومحبوبته حيث قالت: سلام (أي سلمت عليه) ثم يدعو لها أن يسلمها السلام (أي الله سبحانه وتعالى)، فسلمي (أي اجعليه سالماً معافى) الذي يعبد القدوس (الله تعالى) .

٦ ـ يجانس الشاعر بين الكلمات ويتفنن بالتلاعب بالألفاظ .
والكَيْس ـ بفتح فسكون ـ العقل والفطنة والظرف من كاس يكيس كيساً، وكياسة فهو كيس وكيّس، وهي الكوسي والكيسي
وامرأة مكياس: تلد الأكياس (الإفصاح ج١ ص ١٤٠)
والكيس ـ بكسر الكاف ـ ما تجمع فيه الدراهم والدنانير والجمع أكياس (المرجع السابق ج٢ ص١٢٣٢) .
في الشطر الأول يبدي الشاعر تعجبه كيف يحاول أن يصيدها بكأسه وهي النَفور. ويبدو هذا من خلال الاستفهام، فلم يصدك بكأسه؟ =

لو لم يكن شمساً جمالك لم أكن بأليم هجرك أسهر الحنديسا[٧]
وبمهجتي أوقدت ناراً فاخبري عنها المجوس إذا رأيتِ مجوسا[٨]
أنا من وصالك قد يئست ولم أكن بندى ثويني الأريحيّ يؤوسا[٩]
الواهبُ الذهب النضير وكل ما أضحى نضيراً رائقاً ونفيسا[١٠]
ومُتَرِكِ الأجساد للأعداء لا نَفَساً يَجِدْنَ ولم يَجِدْنَ نُفُوسا[١١]
تحدو له العيسَ العُفاةُ وكِدْنَ أن تحدو السياطُ له الكرامَ العيسا[١٢]
إن صافحتْ جيشَ العُداةِ صفاحُهُ حزنَ النجومُ أكفَّهم والروسا[١٣]
والأرضُ لم تتركْ إلى اجسامهم أثراً يكونُ بناظر محسوسا[١٤]
رفع الالهُ محلَّه فَهْوَ الذي خلنا يخاطب في العلى إدريسا[١٥]
أحيا لنا آمالنا حتى لقد قلنا اشِمْتَ بذي الكرامةِ عيسى؟![١٦]
ولطالما قلنا ونحن يُقلّنا فَلَكٌ يشق البحرَ هَلْ ذَا موسى؟![١٧]
يا مَنْ إذا بكت الصوارمُ في الوغى بدم الجماجمِ لا نراه عبوسا[١٨]
إنّا بك الناموسَ نلناه ولا نلنا بغيرك في الدنا الناموسا[١٩]

=والكيس في هذه من يستعمل الكيس .

٧ ـ الحنديس : الليل الطويل المظلم .

٨ ـ إشارة إلى نار المجوس التى يقدسونها

١٥ ـ أشارة إلى ادريس النبي ـ عليه السلام ـ، وقد عرضنا له بالتفصيل في أبيات سابقه.

١٦ ـ إشارة إلى عيسى ـ عليه السلام ـ وكراماته المعروفة وقد شرحنا ذلك بالتفصيل في أبيات سابقة .

١٧ ـ إشارة إلى موسى ـ عليه السلام ـ وقصته مع فرعون وكيف انشق البحر له وجنوده .

١٩ ـ الناموس : هو للرجل صاحب سرّه وهو الذي يطلعه دون غيره على باطن أمره، ونمس السر: كتمه، ونمس صاحبه ونامسه : سارّ =

إنا رجال الشعر صار كلامنا ... بصحاح جودك عيلماً قاموسا[٢٠]
ببياض قاضبك المشاب بحمرة ... حظ العداة تركته انكيسا[٢١]
في خمس يمناك الأعادي في الوغى ... نظروا خميساً أرعناً وخميسا[٢٢]
ورأوك يوم السلم في أفق سما ... ولديك بدر التم صار جليسا[٢٣]
الله أكبر إن مجدك آية ... قد علَّمتْ أهلَ النُهَى التدريسا[٢٤]
إنَّا أحبّتُك الذين بأنعمِ ... أحييتنا وبها أمتَّنَا البوسا[٢٥]
الله أكبرُ إنك الملك الذي ... بهرتْ معاليك الملوكَ الشوسا[٢٦]

***

= وأهل الكتاب يسمون جبريل ـ عليه السلام ـ: الناموس وفي حديث البعث أن خديجة ـ رضوان الله عليها ـ، وصفت أَمْر النبي ﷺ لورقة بن نوفل وهو ابن عمها، وكان نصرانيا وقد قرأ الكتاب. فقال : إن كان ما تقولينه حقا فإنه ليأتيه الناموس الذي كان يأتي موسى ـ عليه السلام ـ

وفي رواية انه لياتيه الناموس الأكبر .

والناموس في البيت الشرف العظيم والمنزلة الرفيعة .

٢٠ ـ العيلم : قيل: البئر الكثيرة الماء (الإفصاح ج٢ ص ٩٩٢)

وقيل: العيلم الماء الذي علته الأرض يعني المندفن (المرجع نفسه ص ٩٧١)

وقيل العيلم: البئر المالحة (المرجع نفسه ص ٩٦٤) .

القاموس : وسط البحر .

قيل : قاموس البحر وقومسه: معظم مائه.

وقيل: القومس : البحر والقميس : البحر . والجمع قماميس (المرجع نفسه ص ٩٧١) .

(٥) وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ ويصف فرس أنثى

(طريفة الحسن) وهى من البحرالبسيط، وتقع في (١١) بيتاً

ياواصف الخيل صفها انها فرس — لشوطها كل بيد شاسع نفس[١]
يظل يقدح فى الجلمود حافرها — ناراً إذ البرق منه الضوء مقتبس[٢]
طريفة الحسن من ابهاج منظرها — وضوء جوهرها قد يشرق الغلس[٣]
لها جُلال محوك من قتام وغى — ومن دم الصيد رشاه الغنا الورس[٤]
يبش فارسها فى الروع ان صهلت — والنصر فى الروع بالتصهال يلتمس[٥]
فحسبها بثوينى وهو فارسها — وفارس كل من بالخيل يفترس[٦]
وسيد ذو فخار ماجد شرس — نماه للمجد ندب ماجد شرس[٧]
كم ضيغم ضامه فى غابه بسطا — وماقط وهي من هيجا بمنبجس[٨]
ومُعْسرٍ عَسْرةٍ بالعسر متربةٍ — به انثنى تبرة كالانجم الحمس[٩]
لله در ثوينى انه ملك — بر جواد حليم باسل سلس[١٠]
لازال قطب فخار وهو في فلك — مستوعب السعد لا بالنحس يختلس[١١]

---

٨ ـ مقط عنقه : دقها وكسرها .

وقيل : ملأه غيظا ، والماقط : الشديد. والماقط والمقاط : أجير الكرى

وقيل : هو المكترى من منزل إلى منزل.

وقيل : مولى المولى

وتقول العرب : «فلان ساقط بن ماقط بن لاقط» تتساب وتتعير بذلك. فالساقط عبد الماقط، والماقط: عبد اللاقط ، واللاقط: عبد مُعْتَق.

والماقط من الأبل : الذي يشتد به الهزال فلا يتحرك.

والبجس : انشقاق في قربة أو حجر أو أرض منه ينبع الماء، والانبجاس عام والنبوع للعين خاصة.

٩ـ حمس الشر : اشتد، والاحمس: المتشدد على نفسه في الدين، ولعل المقصود اللون أي أنه يشبه لون التبر بلون النجوم المتوقدة.

(٦) وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ

(سواجم اللغة) وهى من البحرالكامل، وتقع في (٣١) بيتا

يا من بـه ربعُ الـرجـا مـأنـوس	وبه الـزمـان منعَم مـحـروس(١)
مـا البـؤس إلاّ في العـداة مـقـامـه	ومع الأحـبـة لا يقـيـم البـوس(٢)
فكفـاك لا شـمس سـواك إلى العلى	ومن المحـال لهـا سـواك شـمـوس(٣)
هيـهـات مـثلك كـان أو هو كـائن	فلك العلى والفـخـر والنامـوس(٤)
سـدت البـريّة ياثـويني إذ رأوا	أنـت الـرئيس لا عـليـك رئـيس(٥)
خـضـعت لهيبتك الرقاب وقد غدت	نعـلاً لـنعـلك من عـداك الروس(٦)
ومـشت إليك الشوس مـشيـة خـاشع	ورأت لك المجـد الأثيل الـشـوس(٧)
ألـغـيـث دونـك في الندى والـليث (م)	دونك في السطا أبكَ الأنام أقـبس؟!(٨)
كـلا فـإنك آيـة مـتـواتـر	في مـحـفل البلغـا بهـا التـدريس(٩)
لو شام ذو اليـومين جـودك لاغـتدى	خـجـلاً يعضُ الكفّ وهو عـبـوس(١٠)
ووغـاك لو شـهـد الأراقم بـأسـهـا	علموا فما حـرب البسوس بسوس(١١)

٦ـ يبالغ الشاعر في وصف ممدوحه حيث يخرج أحياناً عن مقتضى المتعارف عليه في لغة المدح .

٧ ـ الشوس : جمع أشوس وهو الجريء الشجاع

١٠ـ ذو اليـومين : لعله يشير إلى الملك النعمان بن المنذر بن مـاء السمـاء فقد كـان له يومان معروفان وقصتهما مشهورة .

١١ـ الأراقم : واحدها الأرقم، وهو الذي فيه سواد أو بياض أو هو أخبث الحيات وأطلبها للناس، وهو اسم للذكر وهو خبيث عارم، ولا يقـال للأنثى رقماء ولكنها رقشاء (الإفصاح ج٢ ص ٨٤٩) .

والأراقم : قوم من ربيعه ، سمو الأراقم تشبيها لعيونهم بعيون الأراقم من الحيات. وعند الجوهري : هي من تغلب وهم جشم.

وذكر عن ابن الأعرابي: الأراقم : بنو بكر وجشم ومالك والحارث ومعاوية

قال غيره : إنما سميت الأراقم بهذا الأسم ـ لأن ناظراً نظر إليهم تحت الدثار،

إن الصـواعـق من حـسـامك نـارها	الله أكـبـر لم تـطقـه نـفـوس[١٢]
فـبـه قـتلت الخـصم وهو مـجـرد	وقـتلتـهم في غـمـده مـدسـوس[١٣]
كم فـارسٍ لعـداك ذكّـره الـكرى	بسطاك غـادره هـو المفـروس[١٤]
مـا أخـضـر ربع للعـدى ونـويتـه	حـربا سوى أضحى وفـيه يبـوس[١٥]
لك غـيرُ هذا الجيشِ جـيشٌ من سطا	جـيشُ العـداة بـجَـأشِـهِ مـرموس[١٦]
وخـمـيس خـمـسك لا يطيق كـفـاحـه	يوم الكـفـاح إلى عِـداك خـمـيس[١٧]

وهم صغار، فقال: كأن أعينهم أعين الأراقم (للمزيد انظر لسان العرب مادة رقم)

البسوس : إشارة إلى حرب البسوس بين بكر وتغلب، وناقة بسوس: لا تدر إلاّ بالابساس وهو التلطف بقولنا لها: بُسْ بُسْ وبَس بَس تسكينا لها، وقد أبس (الإفصاح ج٢ ص٧٢٥) .

وبس السويق والدقيق وغيرهما خلطه بسمن أو زيت ومنه البسبسة هي أن يلت السويق أو الدقيق أو الاقط المطحون بالسمن أو الزيت ثم يؤكل ولا يطبخ وفي التنزيل العزيز﴿وبست الجبال بساً﴾ الآية (٥) من سورة الواقعة .

قال الفراء صارت كالدقيق أو فتتت فصارت

وقيل: نسفت

والبسوس : اسم امرأة وهي خالة جساس بن مرة الشيباني، كانت له ناقة يقال لها : سراب، فرآها وائل في حماه وقد كسرت بيض طائر كان قد أجاره، فرمى ضرعها بسهم، فوثب جساس على كليب فقتله فهاجت حرب بكر وتغلب ابني وائل بسببها اربعين سنة حتى ضربت بها العرب المثل في الشؤم، وبها سميت حرب البسوس

وقيل : الناقة التي عقرها جساس بن مرة من الأمثال (هو أشأم من البسوس) (للمزيد انظر لسان العرب مادة بس، وانظر الأزهري في روايته عن ابن عباس المرجع نفسه ص ٢٨١).

ونلاحظ أن الشاعر أشار إلى حرب البسوس بقوله (حرب البسوس) وإلى أثرها المدمر الطاحن وباعث الشؤم بين الأخوة وابناء العمومة بقوله (بسوس) .

١٦ ـ مرموس : مقبور .

١٧ ـ الخميس : ثوب خميس: طوله خمسة

يئست بسطوتك العداة حياتها	ومن الندى راجيك ليس يؤوس[١٨]
لست النفيس ترى النفيس مع الندى	ولديك ما بذل النفوس نفيس[١٩]

والخميس أخذك واحداً من خمسه (وخميس خمسك)،
والخميس : الجيش
قيل: الجيش الجرار
وقيل: الجيش الخشن وسمي بذلك لأنه خمس فرق
وقيل: لأنه تخمس فيه الغنائم (للمزيد انظر لسان العرب مادة خمس) .

١٩ـ النفس : جمع نَفْس وهي الروح أو ما يكون به التمييز أو بمعنى الدم أو الجسد، ونفس الشيء ذاته، ورجل ذو نفس : أي خلق جيد .
والنفس : الفرج من الكرب
وشراب ذو نفس: فيه سعة
ويقال: اللهم نفّس عني: أي فرّج عني ووسّع لي
وأنت في نفس من أمرك: أي في سعة،
وهذا المكان أنفس من ذاك: أي أفسح وأبعد قليلاً
والزيادة في النَفَس: في طول الأجل
وشيء نفيس: أي يتنافس فيه ويرغب
ونفس الشيء فهو نفيس ونافس
وهذا أنفس مالي: أي أحبه وأكرمه عندي
قال اللحياني: النفيس والنفس: المال الذي له قدر وخطر، ثم قال كل شيء له خطر فهو نفيس ونَفَس .
ونفست عليه الشيء أنفسه نفاسة إذا ضننت به ولم تحب أن يصل إليه
ونفس عليه الشيء نَفَساً بتحريك الفاء ـ ونُفاسة: ضنّ ـ
ومال نفيس: مضنون به على من لم يره يستأهله، ونفست بالشيء: أي بخلت .
وقد صوّر الشاعر ممدوحه في البيت صورة من أجل وأرقى الصور في الشعر العربي في بُعده عن الأنانية والشح والبخل والأثرة واسبغ عليه من الصفات الحميدة كبذله النفيس وتضحيته بالنفس والنفيس من أجل من يحبه ويرضى عنه ويتمثل ذلك بتملك الشاعر من زمام العربية وعلومها، كما يتضح ذلك في قوله مخاطباً ممدوحه: (لست النفيس) (لست الضنين أو الشحيح أو البخيل) =

تُحـدَى إليك الـعـيس في طلـب الندى وإليـك يحـدين الحـداةَ العـيس[20]
عـرس الـوفـود إذا أتوك رجـاؤهم وسـريرهم في ربعك الـتـعـريس[21]
فـإذا رأوك سلَوا ديارَهمْ فـلا يُصـبيـهُمُ المعـروشُ والمغـروس[22]
مـا صـافـحـتـك أكـفُّهم إلاَّ وقـد حـيَّاهمُ في راحـتـيك الكيّس[23]
وإليـهمُ سـال النِّضـارُ واقـبلت تحفُّ لهم بيـد الـوصـيف تميس[24]
أنت الـذي لك كلُّ من يـبـغي الـندى ويزف أبـكارَ الـقـريض جـليـس[25]
وأنا الـذي بنـداك ذهـني مـشـرقٌ والشِّـعـرُ في فكري إليـه حـسيس[26]
لي غـنيـةٌ بـسـواجمِ الـلـغـةِ الـتى لي سُحبُهـا إن فـاتني القـامـوس[27]
صـدرى كـتـابي والقناعـة مـجلسي وليَ الـقـريضُ إذا خـلوتُ أنـيس[28]
وإذا اعتـزوتُ فتي سـعيـد فمـا اللظى بـلظى أعـدُ ولا الـوطيس وطـيس[29]
لـلـه من مـلـكٍ تـرجَ خـيـولُه دار الـعـدا بمغـارها وتحـوس[30]
رفـع الالـه مـحـلَّه وأحـلّه حـيث اسـتـقـر من الـعلى ادريس[31]

***

= ثم قـوله : (ترى النفيس مع الندى) ـ ثم غـاية التضـحـية والإيثـار في قـوله (ولديك ما بذل النفوس نفيس) ولاحظ التصـرف اللغوي في قوله بيت [18] (راجيك ليس يؤوس) فيه ضرورة واجتهاد.

21 ـ العرس : يضـم العين ـ والجـمـع أعـراس وعرُسـات، وتصـنـع فـيـهـا الولائم (الإفصاح ج1 ص 427) .

28 ـ في مطلع الشطر الثاني يراعى تحريك الياء في (وليَ) بالفتح .
ويراعى عدم تنوين (سعيد) في البيت (29).

31 ـ في الشطر الثاني إشارة إلى النبي إدريس ـ عليه السلام ـ.

(٧) وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ

(البليغ الكريم) وهي من البحرالكامل، وتقع في (٤٠) بيتا

مـــا الـنـاس إلاّ أنـت تدري الـنـاسُ ... أَنِسُـوا بـفـضـلـك إذ به الإيـنـاس(١)

قل إن همُـوُ مَـاسُـوا بجـودك وانثنوا ... طربـاً أمـاسكُمُ النـضـيـرُ الماس(٢)

بك قـد تُقَـاسُ الـسُّحْبُ جـوداً إذ أبت ... لك راحـة بندى السـحـاب تقـاس(٣)

فـإليك قـد خُلِقَ الندى وإليك قـد ... خُلِقَ الوَفَـا لا لـلورى والبـاس(٤)

حـصل الـثـراء إلى الأحـبـة منك إذ ... حـصل الـثـرى لعـداك والأرمـاس(٥)

أغـمـدتَ نصلَ الـسيفِ في رأسِ العـدا ... إذ لا إلـيـه الغِـقْـدُ إلاّ الـراس(٦)

مـن دسّ بُغْضـاً أو إلـيك أذاعـه ... جـهـراً بنـعل المقـربـات يداس(٧)

إن الحـروب إلى عـداتك مـأتم ... وإلـيـك لا لـهُمُ هِـي الأعـراس(٨)

تسـري بك الخـيلُ الـشـوازبُ والـقنا ... في كل داجـيـة لهـا مـقـبـاس(٩)

عفْتَ النعَـاسَ وقلتَ في طلب العـلا ... هيـهـات يحلو للكمـاة نعـاس(١٠)

أورقتَ غـصنَ المجـدِ أنت فللعـدا ... بظلالِ سـفْـرِك أربـعٌ أدراس(١١)

حـزتَ المكارمَ ياثـويني كلّهـا ... إذ أنت شـمـسٌ مـا إليك شَـمـاس(١٢)

تغشى الحـروبَ وأنت تَبَسَمُ والظُّبـا ... تبكي وهـامـاتُ الـورى أكـداس(١٣)

والـقلبُ مـنك مـع الزعـازع ثابـتٌ ... ينجـاب عنه الرَّوْعُ والـوسـواس(١٤)

فـإذا ضـربتَ فلـيس يبـقى للعـدا ... راسٌ ولا سـيـفٌ ولا أتـراس(١٥)

تسـقي عـداك فرندَ سـيـفك والردى ... لفـرند سيـفك في الكفـاح الكاس(١٦)

---

٢ ـ يجانس الشاعر بين كلمتي (ما سوا) بمعنى اختالوا وتباهوا و(الماس) بمعنى الدر وهو معروف .

٥ ـ الارماس : جمع رمس وهو القبر .

٩ ـ الخيل الشوازب : الخيل الضامرة

١٥ ـ أتراس : جمع تُرس وهي ما يتقى به

مـتـصـرف بعـداك أنت وبـالردى … فلـديك شـجـعـانُ العـدا أنـكاس[17]
عَـلِـمْـتَ بـأنـك لا إلـيـك مـنـاظـرٌ … يومَ الوغـى الفـرسـانُ والأفـراس[18]
لا فـارسٌ لعـداك يفـرِسُ بـالظُبـا … إلاَّ وأنـت لـذلـك الـفـرَّاس[19]
فـإذا ذُكِـرتَ بسطوةٍ يـومـا فـمـا … عـمـرو ومـا مـعنٌ ومـا جـسـاس[20]
وذكـاك لـو يدري إيـاسُ بـرشـده … مـن رشـده فـلـه ايـاسُ ايـاس[21]
لـم يَحْـصِ مـدحَك نـاظـمٌ أو نـاثـر … مـا تفـعلُ الأقـلامُ والـقـرطاس[22]
أغـنـيتَ بـالـتـبـرِ الأحـبـَّةَ أنت إذ … لهُمُ بـه قـد طـارتِ الأكـيـاس[23]
من كـان يـشـعُـر أنـه لك شـاعـر … فـمـن المحـال يمسُّـه الإفـلاس[24]
خـذ من نظامي الدرَّ واسـمـحْ أنت لي … بـالتـبـر إذ لـي من وفـاك لـبـاس[25]
إن الـبـلـيـغَ مـن الـكـريم لـه نـدى … بـنـسـيـمـه لا تـحـدم الأنـفـاس[26]
يـبـني الـبلـيغ إلـى الكريمِ مـن الثنا … بيـتـاً رفـيـعـاً لـم يَخُنْهُ أسـاس[27]
يفـنـى النضـار وليـس يبـقـى والـثـنا … يبـقـى وزهرتُـه لهـا أغـراس[28]
مِـثْـلي بمثـلك لا الـزمـانُ يمسُّه … بعَنًا فـمـا لعَنًا علـيَّ مـسـاس[29]
ببـلاغـتي فِتُّ القـيـاسَ وبـالـنَدى … فتَّ القـيـاسَ فـلا يصـابُ قـيـاس[30]
فـنـداك مـقـبـاسُ الهـداةِ ودونَه … في الظلمـة المقبـاسُ والنبـراس[31]
مدَحتْ بـنـي العـبـاس قـومٌ بـالنـدى … لثـنـا عليك ولـو بقي الـعـبـاس[32]
جلاَّسـه طبـتـم فـإن نـديـه … لا غـرو أن تـزهـى بـه الجـلاس[33]
فـيـه الـهـدى فـيـه الدراية والـنـدى … بضـيـائـه لا تظـلـم الأغـلاس[34]

---

١٩ ـ الفرّاس : صيغة المبالغة وتعني كثير الطعن والقتل والفرس .

٢٠ـ يشير الى من اشتهروا من فرسان العرب وسادتهم مثل : عمرو بن معد يكرب ومعن بن زائده الشيباني، وجساس بن مرة .

وقد يقصد به عمرو بن ود العامري .

٢١ ـ اشارة إلى القاضى اياس وهو معروف بعدله وذكائه وقدرته على الاستنتاج وربط السبب بالمسبب والعلة بالمعلول .

مــــــتـــــــألق بـالـنور إلاَّ أنـه لعــداه جــمــر مــشــعل ونحــاس[٣٥]
يا مـن تجـوس خـيــولُه دارَ العِـدَا وربوعُــهُ لا بالخــيــولِ تُجــاس[٣٦]
حـرستْ حـمـاك ظُبـاك والـعـزمُ الذي بـادت بـه الأعــــــداءُ والحُرّاس[٣٧]
هيــهـاتَ يمنعُ كلَّ خـصم هجــتَـهْ جــبلٌ ومنك يهــدّه الايجــاس[٣٨]
طالـت عُلاك فليـس يبلغــهـا فــتى لـو أنـه زُحَل لـه أمــــــــراس[٣٩]
لازلت مـنصـــوراً علـيك بـه الظُبــا تثـني ويـحـــمـــدك الـقنا الميّاس[٤٠]

***

(٨) وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ

(منازل أميم) وهى من البحرالبسيط، وتقع في (٤٢) بيتا

مـنازلٌ لأُمَــيْمٍ غــيــرُ أدراس ... تزهـى بنضـرة أزهارٍ وأغـراس(١)
إذا عليـهـا الصَّـبـا مـرت أتت بـشـذى ... منـهـا وفـاهَتْ باسـرار وايـناس(٢)
فكم تـذكــرنـي أنســاً أظن ولـو ... نسيت نفسي إليـها لستُ بالناسي(٣)
منـازلٌ نسج الوســميّ لـهــا حُللا ... من سندس فلها أضـحى هو الكاسي(٤)
حــبي لـهن عظيمٌ لست أحــصـره ... مــدى الزمـان بـأقـلامٍ وقـرطاس(٥)
سلوا أمـيـمـاً سلوها عندها خـبرِي ... من عهد مـادك صبري قلبها القاسي(٦)
فــتــيَةٌ فــتنة لـلصب قــد خُـلقتْ ... فـحجلها دسٌّ وسـواساً لوسـواسي(٧)
كـثـيـبُـها لا كـثـيبُ الرمل يشـبـهـه ... وغـصنُها فـهـو يزري كلَّ مـيّاس(٨)
إذا تثنـت عليـهـا الطيـر من شـغـف ... رفَّت ورفَّ قـضـيـبُ البـان والآس(٩)
وربَّ وصلٍ أتمـتــه بـســقط نـقــاً ... فـبـا دَرتْنِي بـبـدر تحت أغـلاس(١٠)

---

١ ـ منازل (أطلال) لمحبوبته أميم (ترخيم أميمة)

غير دوارس، فهي تزهو بنضرة الأزهار والأغراس، على غير عادة الشعراء القدامى الذين يتغنّون بالأطلال البالية. وقد حمل ابو نواس على هؤلاء الشعراء :

قـل لمـن يـبـكـي عـلـى رسـمٍ درس ... واقــفــاً مــا ضــرٌ لو كــان جلس

٦ ـ القاسي : الوصف غير موفّق، فقد أستمرأ الشعراء في الكثير من الأحيان صد المحبوبة وقلاها وقليها لهم أحياناً، بل ان أمرا مثل ذلك أوقد جذوة الحب في قلوبهم، فحب العاشق غير مكافىء لمعشوقته أبداً، وتحضرنا هنا قصة سكينة بنت الحسين ونقدها أحد الشعراء في قوله :

ولـسـت بـراضٍ مـن خـلـيـل بـنـائـل ... قـلـيـل ولا أرضـى لـه بـقـلـيـل

حيث قالت هذا كلام مكافىء وليس بكلام عاشق وخير منه قول ابن أبي ربيعه :

لـيت حظي كلحظة العين منهــا ... وكــثــيــر منهــا القليل المهنّا

وســامــحَتْ بمُدامٍ كــاســهـــا قبُل	ومـبـــسمٍ شَـبِـمٍ تلهي عـن الكاس[11]
وغـــالطـتـني بـدر مـن قـــلائدهـا	بما حوى ثغرها من سمط أضراس[12]
فـقـلت لما أدارت خـــمـرَ ريقـتِـهـا	يا نغْم مـا صنع الساقي مع الحـاسي؟[13]
قـد كـان ذلك في شـرخ الـشـبـيـبـة لي	منهـا وإنِّي لمنهـا اليـوم في ياس[14]
لكـنني لـست أنـسـاهـا مــدى زمـني	ولـست أنـسـى ثويني سـيـد الناس[15]
الواهـبَ الدر والـوشي الخطـيــر إلى	عُفـاته وشــريف التـبــر والماس[16]
وكـلمـــا وقـع العـــافـي بمـنزلـه	طار الـنضـــار له منـه بأكـيـــاس[17]
زهـا الـزمـــان بـه زهـواً فـمـــا بـرحت	أيـامــــه لـلـورى أيام أعــــراس[18]
حـاز النوالَ وحـاز الـبـاسَ فـهـو فـتى	حاوي الكمالِ عظـيمُ الجودِ والباس[19]
إذا انتـضـى الصـارمَ الـهنديَّ يومَ وغى	غـــدا رئـيس أعـــاديه بـلا راس[20]
مـــركَبٌ كلٌ برق فـي قـــواضـــبـــه	مــركَبٌ في قـناه كلَّ مـــِقـــبـــاس[21]
وكـل من لاذ عـن خـطب يـهـــول بـه	فـــذاك لاذ بطـود شـــامـخ راس[22]

---

١١ ـ الشبَم: البرد، وماء شبم: بارد (للمزيد انظر لسان العرب مادة شبم) .

١٣ ـ الساقي : الذي يطوف بالماء والشراب (الإفصاح ج١ ص ٣٢٠)

الحاسي : حسا الطائر الماء، يحسوه حسوا، وهو كالشرب للإنسان

قال سيبويه: التحسي عمله في مهلة، واحتساء قد يكون في النوم، وتقصي سير الإبل والفرس

والحسوة: ملء الفم

وحسوت المرق حسواً، كحسو الطير: بمعنى قصير، والحسو والحساء: طعام معروف (للمزيد انظر لسان العرب مادة حسا) .

والحَساء ـ بفتح الحاء : الطبيخ الرقيق حُسِي

حسا المرق يحسوه واحتساه وتحساه؛ أشربه شيئاً بعد شيء

وحُسَّيته الحساء وأحسيته: سقيته الحساء

والحسية، والحسا والحساء: ما يحتسى

والحُسوة: الشيء القليل منه (الإفصاح ج١ ص٤١٨) .

إذا الـوغى نـظـرت شـــــزراً فـناظـره … عن الوغـى ولظاها غـــيـر نَعـاس[٢٣]
فـفي الزمـان وفـي الأعـداء مـا برحت … جــروحـــه قــاتلات مـــالهـــا آس[٢٤]
إذا تذكــرتِ الــشــجــعـــانُ صـــولتَــه … غــدوا من الذعــر انكـاســاً لانكاس[٢٥]
لا تعـصمُ الخصمَ منه الشـامخـاتُ ولا … سـدَّانِ من مــشــرفــيـّـاتٍ وأتراس[٢٦]
وطالما افــتــرس الفــرســانَ يومَ وغى … إذا أغــــار عـلى ربـع بـأفـــــراس[٢٧]
وطالمـا ترك الـفـــرســـان يـوم وغى … بغـــيــر أفـراســه أكـداسَ أكـداس[٢٨]
شــجــاعـةٌ لم تقس أهلُ الجــلادِ بهـا … باسَ الزبيـدي ولا إقـدمَ جسـاس[٢٩]
وكل مـثـرٍ من البـأس الشـهـيـر يُرى … من بـأســه عـنده في زي افـــلاس[٣٠]
إلى نـداه تُحَثُّ الـعـيـسُ فــهـــو يَرى … مِنْ بُشرة في الدياجـي كل نبـراس[٣١]
ولـم تــنـــخْ عـــنـده إلاَّ عـــلــى ذهـب … مـــوشمٍ أو يـرى في زي أمـــراس[٣٢]
مـا جـود جـعـفـر والـفـضل الكريم إذا … جــادت يداه وجــدوى آل عـــبـــاس[٣٣]
بنى الـعُلا بالندى والـسـيـف فـهي به … رفـيـعـة الـسـمـك إذ فـاقت بآسـاس[٣٤]
ولا يبـيت سـوى بالحـزم مـحـتـرسـاً … بعـزمــه غيـرَ مـحـتـاج لحـراس[٣٥]
ولا يـبـــيـت مناويه بـجـنح دجـى … إلاّ بـزفـــــرة تـذراف وأنفـــــاس[٣٦]
في رأســـه التـــاج يزهـى إذ إليـــه يدٌ … فَـــرَّاســـةٌ للأعـــادي كلَّ فـــرَاس[٣٧]
لـــلـــه مـــن أريـــحـــيٍّ زانـــه حَسَبٌ … فـــــلا يـريـن له عِرض بـأدنـاس[٣٨]
أكـــرم به مـن همـــام لا يفـــارقـــه … نور الإمـامــة في صـبح وديماس[٣٩]

---

٢٩ ـ الزبيدي : يقصد به عمرو بن معد يكرب الزبـيدي، وزبيد قبيلة من قبائل اليمن، وبطن من مذحج ـ رهط عمرو (السابق الذكر) (للمزيد انظر لسان العرب مادة : زبد)

جساس : لعله جساس بن مرة قاتل كليب وتم عرض القصة سابقاً .

٣٣ ـ جعفر والفضل: من آل برمك عرفوا بكرمهم وقد عرضنا لهم في أبيات سابقة.

آل عباس : العباسيون .

من مـعــشـر قـولهم فـضلٌ وحـكـمُـهُمُ   عــدلٌ فـمــا حَـكَمـوا إلاَّ بقــسطاس[٤٠]
يابن الإمــامــة من يهــواك مـركـزه   مع الســهـا والعــدا في بطن أرمـاس[٤١]
تهـنا العلا بـك والدنيــا ولا عـــدمتْ   بسـاطَ أُنسِكَ صـحبٌ خـيـرُ جُلاَّس[٤٢]

***

(٩) وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه اللهونصره ـ

(ظبية الانس) وهى من البحرالخفيف، وتقع في (٢٦) بيتا

ظبيـةَ الأُنس أنتِ بشـري وأنْسِي ... لـك ودي فـلا يُشَـابُ بِلَبْس[١]
فَصِليني خَلْساً وإن كان لا يَشْفي ... غليلي منك الوصالُ بِخَلْس[٢]
قد أَمَتِّ نفسي ولو شئتِ بالوصل ... لأحييتِ ياأميمةُ نَفْسِي[٣]
غرس الحُسْنُ في كثَيبِك غصناً ... فبه صرتُ عاشقاً كلَّ غرس[٤]
جُدْتِ دهراً بأربَعٍ لي فشرَّفتِ ... بذاك الزمانِ فردي وخَمْسِي[٥]
فحوى اللثم واحدي وظفرت الخمس م ... مني من البقايا بلمس[٦]
إن أشبتِ الدنوَّ منك بعكس ... بثويني لم يحظَ حظي بعكس[٧]
الذي جوده يصابحني في ... كل يوم بوبلِ تبرِ ويمسي[٨]
شمسُ مجدٍ أخلاقُهُ عند بذل م ... الجود لله درَّه غيرُ شمْس[٩]
وشجاعٌ لم يصرفِ الهمّةَ العلياءَ م ... يوم الوغى لوغدِ ونكس[١٠]
يطعن الشوسَ إن رآهم بدوراً ... بنجوم ووجهُهُ ضوءُ شمس[١١]
فإليه إذا تجالدت الشوسُ م ... بحد السيف أيامُ عرس[١٢]
فإذا سلَّ سيفه بشَّر الاعداء م ... طراً بكاس حتف ورمس[١٣]
ماله همةٌ سوى البذل والقتل م ... عليه الثناءُ في كل درس[١٤]
فلديه قتلُ الألوف حقير ... وإليه بذل الألوف كفلس[١٥]

---

١ ـ اللبس : اختلاط الأمر، وذلك لم يدر كيف يؤتى له

والتلبيس: التخليط والتدليس (الإفصاح ج١ ص٢٧٠) .

٢ ـ الخلس : خلس الشيء يخلسه خلساً: اختطفه بسرعة على غفلة، وأخذه مخالسة: مخاتلة واجتذاباً

والاختلاس: الخلس أو هو أوحى منه

والخلسة: النهزة .

وله هيبة إذا ما تلاها ملك الخصمِ خرَّ من فوقَ كرسي[16]
وندى إليه ما ائتلق النور م حوى بائتلاقه كل قُدْس[17]
فإذا فاه ناطقاً انطقُ م القوم لديه حليفُ لُكْنَةٍ خرس[18]
حاز حلما بثقله قَرّتِ الأرضُ م به فهو للشوامخ يرسي[19]
ذلق كالحسام يفري إذا ما جرَّد اللفظَ كلَّ سيفٍ وترس[20]
فإذا فاض ذكره غيَّضتْ عنترها م عند فخرها آل عبسِ[21]

---

٢٠ ـ الذلق: حدّة الشيء
وحدَّ كل شيء: ذلقة
وذلق كل شيء: حدّه
ويقال: شبا مذلّق: أي حاد
وذلق السنان والحسام: حدَّ طرفيهما.
والذلْق : تحديدك إيّاه
وذلق اللسان: حدته. والذلْق: الفلّق (للمزيد انظر لسان العرب مادة: ذلق) .
والذلق : مجرى المحور في البكرة
وذلق السهم: مستدقة
والاذلاق: سرعة الرمي، وذلقه الصوم وغيره: أضعفه وأقلقه، للمزيد أرجع الإفصاح ج٢ ص١٠٠٣) .
والذلاقة : الذرَب: حدة اللسان وهي من ذرب اللسان اذا فَصُح بعد حصر مأخوذ من قولهم ذرب السيف أو الحسام إذا صار حديداً ماضيا.
وذُلَق اللسان (كفرح ونَصَر وكرُم) : ذلقاً وذلاقة: ذرب وصار حاداً فهو ذَلَقِ وذَلُق: وأذلق : فهو ذليق أي بليغ حديد (للمزيد انظر المرجع السابق ج١ ص٣٠٢)
الترس : هو من السلاح المتوقّى بها والجمع أتراس وتروس وترسة وتراس وكل ما تترست به فهو مترسة (للمزيد انظر المرجع السابق ج١ ص١٤) .
٢١ـ الغيض : غاض الماء وانغاض : قلَّ ونقص .
وغضته وأغضته وغيضته : نغضته فانغاض .
ومغاضة ـ موضع غيضة وهو المكان الذي يغيض (الإفصاح ج٢ ص٩٩٧).=

حـسمَ الخـــصمَ بالحُـسَــامِ وبالرأي م فــبــالســـام كلّ خـــصم يُحَـــسِّي(٢٢)
زاد فــخــراً بفــخــره الأزد والفــخــر م إلـى الأزد لا لــروم وفـــــــرس(٢٣)
فــهـــو أضــحى بأحــمــدٍ وبسـلطان ســعــيــداً فـخــرَ الأعــاظم يـنسي(٢٤)
حـــبـــذا ســـيـــدٌ نَمَـتـْــه مـلوكٌ حِـلمُـــهُمْ دونه رزانـة قـــدس(٢٥)
فلـه الســـعـــدْ ثـابتٌ لـم يَشـــبْـــهُ فلكٌ مــشــرقُ الســعــودِ بِـنَحْسٍ(٢٦)

***

عنترة : هـو عنـترة بن شداد العـبسي من أصحـاب المعلقات وقـصـته مع ابنة عـمه عبلة مشـهورة، وآل عـبس من قـبائل العـرب المشـهورة، كانت تفـاخر بفـارسـهـا وبطلها وشاعرها عنترة.

ثالث عشر
حرف الشين

(١) وقال أيضاً يمدحه ـ أعزه الله ونصره ـ

(خُضَمَ النوال) وهي من البحرالمتقارب*، وتقع في (٢٢) بيتا

أتَتْ خِــفْــيَــةً عن رقــيب وواش ... تجــرّر بُرْداً رقــيق الحــواشي[١]

فــتــاة تميت الظلام بوجــهٍ ... به كلٌّ نور غــدا في انتــعــاش[٢]

فـوسـدتها سـاعـدي عن وسـادي ... وأفـرشْـتُهـا أضلـعي عن فـراشي[٣]

وباتـت تُسَـقّي المدامــةَ ثغــري ... بثــغــر لـناري بماءٍ يحــاشي[٤]

فـلازال ثغـري بغـيـر احـتـراق ... على خــدُها يـرتمي كـالـفَراش[٥]

تقــول: ومــا بيننا اللهــوُ نامٍ ... نعــيــمُك من نار ذا الخــدّ فـاش[٦]

فــخــذ من أغنًّ غِنا وأعطه ... عِناقـاً ولـثـمـا سليمَ التـلاشي[٧]

فــأنتَ الخليلُ الذي ليس من نا ... رِ خــدٍّ ولا مـن مناوٍ بـخــاش[٨]

وأنت العــفــيفُ الذي لا بخلٍّ ... تحِلُ به ريبــةٌ بـافــتــراش[٩]

فــهــاك الذي شــئت من وصلنا ... فـلا روَّعَـتْك الخطوبُ الغـواشي[١٠]

فــيـاحــبــذا زمن نحن صــرنا ... بـه وثويـنـي عـلى المجــد نـاش[١١]

* المتقارب : سمي هذا البحر (متقارباً) لتقارب أجزائه، أي تماثلها وتفعيلة هذا البحر هي .

فعولن تتكرر ثماني مرات أربعاً في كل شطر

ومن أهم جوازات هذه التفعيلة انها تأتي:

في الحشو فعولن وفعولْ وفي العروض والضرب فَعولْ وفعو

١٠ ـ غواشي : نوازل

خِضمَ النوال وليثُ النزال إذا ما القتَام دجى بانغطاش[١٢]
مُؤَجِّجُ نارِ الوغى فالعدا من الخوف ما برحوا في ارتعاش[١٣]
وإن ركبَ الخيلَ شِفْتَ الذي يناضله راكباً منه ماش[١٤]
فما أعظمُ الخيلِ اثبتُ منه إذا ركضُها ماج منها بجاش[١٥]
يكاد بها يلثم السُّحْبَ طراً ويفري البروق بها بانتياش[١٦]
وإن نازل الخصمَ يوماً بحرب ثناهم بسلب نصيب المعاش[١٧]
ألا إنه الليثُ أضحى لديه ذليلاً إليه صياح الكباش[١٨]
يلاقي الخطوب بعزم شديد ويهربن منه بقلب مطاُش[١٩]
له صارم فيه شخصُ المنايا يُسقِّي الحتوفَ العدا بانكماش[٢٠]
لـه الله من ملك مجدُه يغول الملوكَ به باندهاش[٢١]
فلا غرو أن يزدري تُبَّعاً وكسرى بمفخره والنجاشي[٢٢]

❀❀❀

---

١٢ ـ انغطاش : غطش : أظلم فهو أغطش وغطش

١٨ ـ الكباش : جمع كبش وهو فحل الضأن وهذا على الحقيقة .

وكبش القوم رئيسهم وسيدهم

وقيل : هو حاميتهم والمنظور إليه فيهم (للمزيد انظر لسان العرب مادة: كبش)

والكبش أو الحمل: من أبراج السماء (للمزيد انظر الإفصاح ج٢ ص ١١٠) .

٢٢ ـ لعله يقصد تبعاً الأكبر من ملوك التبابعة، وكسرى من ملوك الفرس والنجاشي ملك الحبشة وقصته معروفة مع المسلمين في هجرتهم الأولى إلى الحبشة، وقد سبق أن عرضنا لسيرتهم في أبيات سابقة .

(٢) وقال أيضاً يمدحه - أعزّه الله ونصره -

(سرج العاديات) وهي من البحرالوافر، وتقع في (٩) أبيات

صـــفـــاتك في قلوب عـــداك رهش وفى اللـوح الرفـــيـع لهـن نقش[١]

ســـــــــرورك لا يـزال لـهـم بـكـاءً يطول وإن همـو ضـحكوا وبشـوا[٢]

---

١ ـ الرهش : الرواهش : العصب الذي في ظاهر الذراع

وقيل : عصب وعروق في باطن الذراع

والنواشر: عروق ظاهر الكف .

والرهش والارتهاش : أن تضطرب رواهش الدابة فيعفر بعضها بعضاً وكذلك في يد الإنسان

وارتهش الناس: إذا وقعت فيهم الحرب

والرهيش من التراب: غير المتماسك

وارتهش المتقاتلون: قاتلوا على أرجلهم لئلا يحدثوا أنفسهم بالفرار فعل البطل الشجاع إذا غشي الحرب نزل عن دابته واستقبل العدو .

والرهيش : الرقيق من الأشياء، والنصل

ومن الإبل المهزولة ؛ الضامرة القليلة لحم الظهر

والمرتهشة من القسي: التي إذا رمي عليها اهتزت فضرب وترها أبهرها.

وامرأة رهشوشة : ماجدة

ورجل رهشوش : كريم سخي كثير الحياء

وقيل : عطوف رحيم لا يمنع شيئاً

وقيل حيي سخي رقيق الوجه،

وناقة رهشوشة: غزيرة اللبن (للمزيد انظر لسان العرب مادة : رهش وكذلك الافصاح ج٢ ص ٧٣٤) .

ثــويــنــي لا إلـــيـــك يعَدُّ ثـــانٍ لنار قـراك فـوج الوفـد يـعـشـو[3]
فـــمـــا برحـت مـــؤجـــجـــةً بَندٍ لديـهـــا نشــرُنَدّ القـــوم بِهَشُ[4]

---

٣ ـ يعشو : العَشْوة ـ بفتح فسكون ـ أو كسر فسكون : أن تركب أمراً على غير هداية عشي يعشى عشاً وعشاوة: ضعف بصره فهو عشي وأعشى وهي عشية وعشواء (ومنه الأعشى الشاعر المعروف بأبي بصير) .

وعشا يعشو عشواً: ساء بصره ليلاً

وعشا عن الشيء: أعرض ومضى عنه

وفي التنزيل العزيز ﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين﴾ الآية (٣٦) من سورة الزخرف

ويقال في المثل (خبط عشواء) إذا ركب المرء الأمر على غير بصيرة ومنه قول زهير ابن ابي سلمى:

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطىء يُعمَّر فيهرم

الإفصاح ج٢ ص ١٢٨٨ بتصرف وللمزيد انظر المرجع نفسه ص ١١٩٤ ،ص٩١٩

٤ـ الند : ضرب من الطيب يدخّن به، أو مسك يعجن بعنبر وعود، وقيل: عود يتبخر به (الافصاح ج٢ ص ١١٩٥) .

النشر : طيب الرائحة خاصة، أو أعم، وهو الفوح الذى ينتشر منها .

البهش : بهش إليه بيده أو بهشه بها: تناولته، نالته أو قصرت عنه

وبهش القوم بعضهم إلى بعض يبهشون بهشاً: وهو من أدنى القتال

والبهش: المسارعة إلى أخذ الشيء .

ابن الأعرابي : الاسراع إلى المعروف بالفرح

وبهش إليه : حنّ

والبهش: رديء المقل، وقيل الرطب من المقل فإذا يبس فهو خشل (للمزيد انظر لسان العرب مادة : بهش)

فـــخـــارك فـــوق تـبّع والتـي لا يناظر عـرشـها الشـفّاف عـرَش[٥]
مــحـلك فـــوق هـام بـنـات نعش مــحل عــداك منـه ردى ونعـش[٦]
تبــيـت الناس في ســرر وفــرش وســرج العــاديات إليك فــرش[٧]
إلـيك سطا ســرى بـنقــيع سم على الأعــداء فــهـو إليــه نهش[٨]
لـنا نـحن الأحـــبـــة منك جـــود غـــزير دونـه الـوبـل الأجـش[٩]

***

---

٥ ـ تبَّع : تبع الأكبر من ملوك التبابعة، وقد سبق وأن عرضنا لذلك بالشرح التام .

والمقصود بقوله : (والتي لا يناظر عرشها الشفاف عرش) إشارة إلى بلقيس ملكة سبأ وقصتها مع النبى سليمان ـ عليه السلام ـ وكُنا قد عرضنا لذلك في أبيات سابقة .

٦ ـ بنات نعش : سبعة كواكب تشبّه بحملة النعش.

ولاحظ مجانسة الشاعر بين نعش في (بنات نعش) وبين نعش في الشطر الثاني وربطه بالردى) .

٨ ـ نهش : تناوله بفمه .

٩ـ الأجش : جش الباكي دمعه : استخرجه وهذا من لغويات الشاعر الجميلة واستخداماته المجازية اللطيفه ونكاته البلاغية الكثيرة .

رابع عشر
حرف الصاد

(١) وقال أيضاً يمدحه ـ أعزه الله ونصره ـ

(ظبية القناص) وهي من البحرالكامل، وتقع في (٢٤) بيتا

شَرَفَتْ بِجِيدكَ ظبيةُ القناصِ وَزَهَتْ بِكَشْرِكِ درّةُ الغواصِ[١]

يا أختَ من ذرع الفلا بمقانب لم تكبُ في طلب العلى وقلاص[٢]

أنت الغزالة إن سفرتِ وافكلٌ يهتزُ في وشيٍ وفي ادعاص[٣]

---

١ ـ الكشر : بدوّ الاسنان عند التبسّم .

٢ ـ اقنب في السير : أسرع.

المقانب : جمع مقنب، والمقنب من الخيل: ما بين الثلاثين إلى الأربعين

وقيل: زهاء ثلاثمائة

والمقنب أيضاً: جماعة الخيل والفرسان

وقيل: هي دون المائة (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور مادة : قنب)

والمقنب : شيء يكون مع الصائد ـ يجعل فيه ما يصيده، وهو مشهور شبه مخلاة أو خريطة (للمزيد انظر الافصاح ج٢ ص٨٣٩) .

القلاص : القلوص من النعام: واحد القِلاص وهي اللواتي ارتفعن عن الصغار ولم يبلغن المسان (الافصاح ج٢ ص ٨٧٥) .

والقلوص من الجمال : الثنية (البعير إذا ألقى ثنيته وذلك في السنة السادسة) والذكر قعود، فرقوا بينهما كما قالوا: جمل وناقة

وقيل: القلوص بمنزلة الفتاة، والجمع قلاص ـ بكسر القاف ـ وقُلُص ـ بضمتين ـ وقلائص

وقيل : القلوص: أول ما يركب من إناثها إلى أن تثني (٦ سنوات) ثم هي ناقة (للمزيد انظر المرجع السابق ص ٧٢١) .

٣ـ الغزالة : الشمس.

ادعاص: جمع دعص: قطعة مستديرة من الرمل.

الأفكل : على أفعل : الرعدة ولا يبنى منه فعل

وفي التهذيب عن الليث وغيره .

الأفكل : رعدة تعلو الانسان ولا فعل له .=

وإليك من زهر الربيع قلائد بالـلون لا بالـلين والأشـخـاص(٤)
أنا من هواك أميل عن كل امرىء ركَلِ العزائم عاذلٍ خرّاص(٥)
يقسو إذا ذكر الهوى ويلين إن سمع العتابَ من العتيّ العاصي(٦)
بأبي غزالٌ من بني أسَدٍ لها مأوى ومسرحُ في حمى هصّاص(٧)
يشدو الحَمَامُ إذا شدت والغصنُ من نغماتِها يهتزّ باسترقاص(٨)
يعلو بخفض كلامِها نفسي وقد يغلو بأسواق الهوى ارخاصي(٩)
ومدائحي جزءٌ لها إذ كلُّها لفتى سعيدٍ طيبِ الاعياص(١٠)
ذي الجد والجدوى ثويني فالثنا يُتلى عليه بسورةِ الإخلاص(١١)
علم الهدى بحر الندى فجمانه والماس للداني معاً والقاصي(١٢)
وهزبر حرب قد يتلُّ عداته فى السوح والعَرَصات بالعُرّاص(١٣)

= ابن الأعرابي : افتكل فلان في فعله افتكالاً، واحتفل احتفالاً بمعنى واحد
ويقال: أخذ فلانا أفكل: إذا أخذته رعدة فارتعد من خوف أو برد (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور مادة «افكل») .

٥ ـ خرّاص : كذّاب

٧ ـ هصاص : هصّ : صلُبَ ويقصد به الحمى المنيع القوي الصلب

١٠ ـ أعياص : منبت وأصل .

١٣ ـ العَرْصة ـ بفتح فسكون ـ كل فضاء منفتق ليس فيه بناء .
وعرصة الدار . وسطها .
وقيل : مالا بناء فيه لاعتراض الصبيان فيها أي لعبهم، والجمع عِراص وعرَصات واعراص. (الافصاح ج١ ص٥٦٥) .
(وبرق عرّاص : شديد الاضطراب والرعد .
ورمح عرّاص : لدن المهّره، إذا هزّ اضطرب، وكذلك السيف .
والعرَص ـ بفتحتين ـ النشاط .
وعرص القوم : لعبوا ونشطوا (للمزيد انظر لسان العرب،م٤ «عرص») .

بالبــرق يضــرب وهو طعَّان العــدا	بـالـنجم فـــوق أهـلَّة اقــــراصِ[١٤]
ويـرى الذي تَعــــــتَاصه جلُ الـورى	ســهــلاً وليس يـراه بالمعــتــاصِ[١٥]
ان العـــدا في سـلمـــه وحــــروبه	مـنه لـفي هـم وفي أمــــغـــاصِ[١٦]
ويرون مـن أحــزانهـم وهمـــومـــهم	مــثلَ الـهــبـيــدِ فـواكــهَ الآجــاصِ[١٧]
شُرْبُ الـزُلالِ لهـم حــــمــــيمٌ ذائـبٌ	فــيـــه نحــاسٌ ذائـبٌ برصــاصِ[١٨]
ودَمـاؤُهم مــهــدورةٌ مــسـفــوكـة	لا يشحـذون سيـوفَهُمْ لقصـاصِ[١٩]
ويـراهُـمُ فـي كـلِّ طـود شــــــامخٍ	بـالـذعــر والأوجــال في أقـْفَـاصِ[٢٠]
ونـدِّيهُـمْ مـن ذكـــــرِهِ لَـمْ يخـلُ مِنْ	راوٍ يَقُصُ عـلـيــــهُـمُ نَـصَّـــاصِ[٢١]
ويقـــولُ من غــزَاوَتِهِ لَـمْ تَحْـمِكُمْ	قُلَلٌ يـعـــانـقْـــهُنَّ شُمٌّ شَنَـاصِ[٢٢]

١٧ـ الهبيد : الحنظل .

وقيل : لحبته الواحدة : هبيدة، هبد الهبيد يهبده هبداً وتهبداً واهتبده : جناه.

وهبيده : كسره وطبخه. والهوابد : اللاتي يجتنينه

(للمزيد انظر الافصاح ج٢ ص ١١٠٨) .

٢٢ ـ شناص : الشانص المتعلق بالشيء

وفرس شناص: شناصي : الشديد الطويل النشط.

(للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م٤ «شنص») .

القُلل : جمع القلة وهي أعلى الجبل .

وقُلة كل شيء : أعلاه .

وخص به بعضهم أعلى الرأس والسنام والجبل .

قال ذو الرمة يصف فراخ النعامة، ويشبه رؤوسها بالبنادق .

أشــداقـهـا كـصــدوع الـنـبـع فـي قُلَلٍ مــثل الـدحــاريج لـم ينبـت لـهـا زغب

(للمزيد انظر المرجع السابق «قلل») .

ﷲ خـــــــــــولَـهُ قُواءَ لـم يـكـن   يقـوى عليه الخـصمُ باسـتخـلاص[٢٣]
لازال فـي مـــجــــدِ أثـيلِ مـــالَـهُ   من دافـعٍ أو حــاصــرٍ أو حــاص[٢٤]

***

٢ ـ وقال ايضاً يمدحه ـ أعزه الله ونصره ـ

(ألسُن الحال) وهي من البحرالطويل، وتقع في (٦) أبيات

ثويـني إليك الـدهرُ لم يك بـالعـاصي فكيف قوى الشاني المداني أو القاصي؟![1]
تقـول الـعلى عن ألسُنِ الحـالِ جـهـرةً سَـمَـوْتَ بأفـعـالٍ زكَوْتَ بـأعْـيـاص[2]
فكم تُبـْـرِزُ الأبريـزَ للمــدحِ طـربةً إذا مـا شــهــدتَ المدحَ دُرّةَ غــوّاص[3]
سـمَحْتْ بإخـلاصِ الندى الجمِّ أنتَ لي إلـيك فــأهـديتُ المـديحَ بـإخــلاص[4]
مـدحـتك ياليثَ الشـرى فـقريـحـتي إلـيك قُــراحٌ لا لـظبـــيــةِ قنّاص[5]
تركتُ مـديحَ الريمِ إذ صـرتَ ضـيغـمـاً لك الحــمــدُ لا ينفك من كلِّ فـحــاص[6]

***

---

٢ ـ اعياص : المنابت والأصول

٣ ـ الابريز: الذهب

وقيل : الذهب الخالص

يقال : هذا ذهب ابريز (للمزيد انظر الافصاح ج٢ ص ١٠٣٦)

٦ ـ الحمد : يقصد به هنا الشكر والثناء.

خامس عشر
حرف الضاد

(١) وقال أيضاً يمدحه ـ أعزه الله ونصره ـ
(الـــقـــرم) وهي من البحرالكامل، وتقع في (٢٠) بيتا

أأُمـــيْمُ ثـغـرُكِ بـارقٌ ومَاضُ	وبه الجـــواهرُ كلُّهـا أعــراضُ[1]
ومن المجاز بـأن يقـالَ البـدْرُ قـدْ	يـحـكيكِ ثـمَّ البـارقُ النـواضُ[2]
ولأنْتِ أشرفُ في الحـقـيقـةِ جـوهراً	مـن كلِ مـتـقـدٍ لـه إيمـاضُ[3]
إن الغـزالـةَ من ضـيـائك نـورها	وبهـا النـواظرُ عنكِ لا تـغْـتـاضُ[4]
وإذا الـغـــزالُ رنا فـعـنـك رُنُوُّهُ	وله بـجـيـدكِ خَجـلـةٌ انـغـاضُ[5]
أنا مـن نواظـركِ المراضِ بـصـحـةٍ	أكلتْ جـمـيـعَ جـوارحي الأمـراضُ[6]
وإليَّ جـفـنٌ لا تجِفُّ دمـوعُـهُ	والغـمضُ عن عـيني لـه اغمـاضُ[7]

١ ـ الومض : اللمع، واللمع: البرق إذا زاد قليلاً، وهو البرقة ثم الأخرى
وومض البرق: أضاء
والومض ايضا : البرق الخلب. تقول: ومض البرق يمض ومضاً ووميضاً وومضاناً،
وأومض: لمع خفيفاً (للمزيد انظر الافصاح ج١ ص١٤٨) .
لاحظ ذكره لبعض المصطلحات الفلسفية كالجوهر والعرض في الشطر الثاني .
٢ـ النوّاض : المتلالىء
٥ـ انغاض : نغض الشيء تحرك واضطرب
ونغض رأسه وانغضه: إذا حركه
والنغضان: تنغض الرأس والاسنان في ارتجاف .
قال الفراء : انغض رأسه: إذا حرّكه إلى فوق والى أسفل، ومنه سمي الظليم نغضاً
لأنه إذا عجل فى مشيته ارتفع وانخفض
وغيم نغاض
ونغض السحاب إذا كثف ثم نغض (للمزيد انظر لسان العرب مادة: «نغض»)

والوجد ألبسنى بحمرٍ صُفرةً وسواد فودي قد عراه بياضُ[8]

واهاً على زمن جنانُكِ جَنّتي ورضاكِ زهرٌ فيه لي ورياضُ[9]

ومُدامتي ظلَمٌ إليكِ يُديرُه مِنْ كشْرِكِ الإغريضُ لا الاعراضُ[10]

وإليّ حُمْرةُ زهر خدِّكِ وردةٌ وظلالُ روْضي ثوبُكِ الفضفاضُ[11]

والدهرُ يُنْشِدُني بألسُنِ حالِهِ لكَ من ثويني نائلٌ فيّاضُ[12]

فهو الهمامُ الفاضلُ الملِكُ الذي أبدًا تُشَدُّ لجودِه الأغراضُ[13]

والباسلُ الليثُ الذي يردّ الردى ونجيعُه بالباتراتِ حيَاضُ[14]

قَرْمٌ أبيٌّ أن يَبرِضَ فتكةً بمثالها لم يفتكِ البرّاضُ[15]

---

٨ ـ في رواية (غشاه بياض) بدلا من (عراه بياض) في الشطر الثاني .

١٠ ـ الإغريض في النخلة : أصل العرجون الأبيض الذي لم يظهر بعد.

والعرجون : عود العذق، وقيل : هو العذق إذا يبس واعوج (الافصاح ج٢ ص ١١٣٧)

والاغريض : ما تشقق عنه الطلع، وكل أبيض مثل البرد واللبن (المرجع السابق ص١١٤٣) .

١٥ ـ البراض : البَرْض ـ بفتح فسكون ـ العطية اليسيرة

برض له من ماله يبرض برضا، أعطاه منه شيئاً قليلاً

وتبرّض حاجته: أخذها قليلاً

والبرض والبراض والبراضة: القليل (الإفصاح ج١ ص ١٣٧) .

وماء برض : قليل

وتبرّض الرجل الماء : اغترفه كلما اجتمع فيه شيء (المرجع السابق ج٢ ص ٩٦١) .

والبارض، أول ما يظهر من نبت الأرض، وخص بعضهم به الجعدة والنترعة والبهمي والهلتي والقبأة ونبات الأرض،

وقيل: هو أول ما يعرف من النبات وتتناوله النعم (الأصمعي) .

وتبرض ما عنده : أخذ منه شيئاً بعد شيء

والتبرض والابتراض: التبلغ في العيش بالبلغة وتطلبه من هنا وهنا قليلاً قليلاً .=

ذَرّاعُ أجـــوازِ الـفـــلا بمقـــانـبٍ والآلُ فـــيـــه حـــيّةٌ نِضْنَاضُ[١٦]
فَطِوالُهنَّ لغـــيـــرهـنَّ طـويـلـةٌ وعِـراضُـهُنّ لغـيـرهِنَّ عِـراضُ[١٧]

= ابن الأعرابى : رجل مبروض: إذا نفذ ما عنده من كثرة عطائه

والبرّاض والمبرض: الذي يأكل كل شيء من ماله ويفسده،

والبرّاض بن قيس : الذي هاجت به حرب عكاظ

وقيل : هو أحد فتاك العرب معروف من بني كنانه، وبفتكه قامت حرب الفجار بين كنانة وقيس عيلان لأنه قتل عروة الرحال القيسي (للمزيد انظر لسان العرب، لابن منظور ج١ مادة : برض) .

ولعله المعني في البيت وهنا يشبه الشاعر شدة فتك الممدوح بأعدائه حيث فَعَلَ ما لم يفعله البراض بن قيس (السابق الذكر) .

١٦ ـ الذراع والذروع والذريع : الخفيف السير الواسع الخطو من الخيل والإبل

ذرع فلان يذرع ذرعاً: مد ذراعه،

وذرع الفرسُ الفرسَ وذارعه : سابقه

وحيّة نضناض ونضناضة : لا تستقر في مكان

أو إذا نهشت قتلت من ساعتها .

أو التي أخرجت لسانها لتنضنضه أي تحركه .

المقانب : جمع مقنب،

والمقنب من الخيل : ما بين الثلاثين والأربعين،

وقيل: هو زهاء ثلاثمائه

والمقنب أيضاً: جماعة الخيل والفرسان

وقيل: هو دون المائة بمعنى أنه يقطع الفلاة قطعاً سريعاً بخيوله، بمعنى أنه صاحب حرب وجيوش .(للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م٥ «قنب») .

إن البـروقَ إذا اخـــتطفْنَ مــفــازةً   بالركضِ منهنَّ العـيـونُ مِـواضُ(١٨)

إيـهـــاً ثـويـني إنـك الـقِـــرْم الـذي   بـالفـــتكـةِ الأخـَّـاذُ والـوخَّاضُ(١٩)

فـــاسْلَمْ فلـيس الـنِدُّ مـنكَ بســـالمٍ   وجَنـانُه لســـهـــامِكَ الأغـــراضُ(٢٠)

***

---

١٩ ـ الوخّاض : الطعّان أو كثير الطعن في رقاب الأعداء

والوخض: هو الطعن يخالط الجوف ولا ينفذ، أو غير المبالغ فيه والمطعون : وخيض (للمزيد انظر الافصاح ج١ ص ٦٠٢) .

(٢) وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ

(منهج الكرام) وهي من البحرالخفيف، وتقع في (١٠) أبيات

لثـــويني مــدحي كــزهرِ الرياضِ	ونداه مــثلُ الحـيـا الـفـيـاضِ(١)
مَلِكٌ عــزمُــه إذا مــا انتــضى م	البـيضَ بريقـاً كـالبـارق الومّاضِ(٢)
فـهـو أحـيـا القـريضَ بـالجـود لما	كـاد يُقْـضِـي لمنهج الإنقـراضِ(٣)
كـلَّمـا جـادَ زاد فـالمدحُ منّاً	والـنَّدى مـنـه في أتمِّ الـتـراضي(٤)
كلَّ يوم إليـه في بذلـه المال م	إلـينا كـصـولة البـرّاضِ(٥)
عَدِم المالُ عــدلَه وعــجـيـبٌ	عَدَمُ العــدلِ من مـليكٍ أباضـي(٦)
فـهـو عـدلٌ في الحكم لكنْ عن الما	لِ سوى سَجْمـةِ الندى غـيـرُ راضِ(٧)
قــولُهُ لـلوفــودِ أهلاً فــمــالي	مــالكُمْ إذْ لَكمْ بـهِ أنا قــاضِ(٨)
هـكذا مـنـهجُ الـكرامِ ثـويـنــي	فــأياديك جــوهـرُ الأعـرّاضِ(٩)

---

٥ ـ البراض : سبق شرحها في القصيدة السابقة ـ البيت ١٥

٦ ـ إشادة بعدالة المذهب الأباضي .

٧ ـ السجم : سجمت العين والسحابة: مطرت قليلاً كان أو كثيراً

واسجمت السحابة: دام مطرها (كأنجمت) (عن ابن الاعرابى)،

وأرض مسجومة ممطورة،

واسجمت السماء: صبّت

(للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور مادة : سجم) .

٩ ـ الجوهر والعرض : استخدم هذا المصطلح الفلسفي كثيراً، وقد تمّ شرحه في أبيات سابقة .

فـــابق في المجـــد مـــا اســـتـهـل وليّ   واخــــــــــــدْ إثــرَ بــارقِ نــواًضِ[10]

***

١٠ ـ النوض : وصلة ما بين العجز والمتن،

ولكل امرىء نوضـان، وهما لحمـتان منتـبرتان مكتنفتـا القطن يعني وسط الورك (الإفصاح ج١ ص ٨٠)

وناض الشيء ينوضه نوضاً: عالجه لينتزعه كالقص والدق (المرجع السابق ج٢ ص ١٣٤٨) .

والنوض : شبه التذبذب والتعثكل

وناض الشيء: تذبذب،

ومنه السيوف النواضي

والمناض: الملجأ

والأنواض: مدافع الماء

والنوض: الحركة

(للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م٦ مادة : نوض) .

سادس عشر
حرف الطاء

(١) وقال أيضاً يمدحه ـ أعزه الله ونصره ـ

(قلَم الأزهار) وهي من البحرالطويل، وتقع في (٢٣) بيتا

أمِن قَلَمِ الأزهـارِ في خــــدِّها خـطُّ ؟ أجلْ وبه من مَـشْقِ ابهـاجِـه نَقْطُ [1]

---

١ ـ المَشْق: بفتح وسكون ـ جذب الشيء ليمتد، ومد الوتر ليلين،
وتماشقوا الشيء: تجاذبوه وتنازعوه،
والممشوق: الطويل الدقيق، وهي ممشوقة (الإفصاح ج٢ ص ١٣٤٣) .
والمِشق ـ بكسر فسكون : المغرة (وهي طين أحمر يصنع به)
وثوب ممشق : مصبوغ بالمشق (المرجع السابق ص ١٠١٩) .
والمشَق ـ بفتحتين ـ: أن تصيب احدى الركبتين الأخرى (المرجع السابق ج١ ص ٩٧) .
ومَشق في الكتابة ـ يمشق مشقاً: مد حروفها وأسرع فيها .
والمشق : سرعة الطعن والضرب والرمي، أو هو الطعن الخفيف (المرجع السابق ج١ ص ٦٠١) .
والمشـقـة في ذوات الحافر: تضجُّع في القوائم وتسجُّح، وكذلك باطنا الفخذين،
ورَجُل أمشق وامرأة مشقاء، ومشق الثوب، مزّقه
والمشق: شدة الأكل، يأخذ النخضة فيمشقها بفيه مشقاً: جذبا
ومشق من الطعام: تناول منه شيئاً قليلا
ومشقت الإبل الكلأ: أكلت أطايبه
وتماشق القوم اللحم: إذا تجاذبوه فأكلوه .
ورجل ممشوق: خفيف اللحم
وجارية ممشوقة: حسنة القوام قليلة اللحم
وقلم مشاق: سريع الجري في القرطاس
ومشق الخط: مدّه وأسرع فيه
والمشق: الطعن الخفيف السريع (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م٦ مادة : مشق)

فـتـاةٌ تقـرُّ العَيْنُ مـهـمـا لهـا دنَتْ — وأمـا إذا شَطَّتْ فـمـدمَـعُـهـا شَطُّ [2]

ممنطـقـةٌ بالحـسـنِ قـبلَ نطـاقِـهَـا — مُـقَـرَّطةٌ من قـبلِ يلثَـمُـهـا القُـرْطُ [3]

إذا مُشِطَتْ ينـضـاعُ بـالمسكِ مِـشْطُهـا — إلى أن يَرِمَّ المـشط أو ينـخــرَ المِشْطُ [4]

---

٢ ـ الشـط : جـانب النهـر وجـانب الـوادي، والجـمـع شطـوط وشطأن،(الإفـصـاح ج٢ ص٩٧٣)، وللمزيد انظر المرجع نفسه ص ٩٨٤، ١٠٤٥) .
والشطاط: الطول واعتداد القامة
وقيل: حسن القوام
وجـارية شطة وشـاطـة بينة الشَطاط ـ بـالكسـر ـ أو الشَطاط ـ بـالفـتح ـ وهـمـا الاعتدال في القامة (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور ج٤ مادة: شطط)

٣ ـ المقرطة : القُرط ـ بضم القاف ـ: المعلق في شحمة الأذن
وجارية مقرّطة أو مقروطة: ذات قرط
وقرّطها: ألبسها القرط (الإفصاح ج١ ص ٣٤٥)، (وللمزيد انظر المرجع نفسه ص ٤٣١، ج٢ ص ١٠٧٥) .

٤ ـ المُشط : بالضم ـ منسج ينسج عليه منصوباً (الإفصاح ج٢ ص ١٢٢٠،
والمشط ـ بالضم أيضاً ـ شبحة فيها أسنان في وسطها هراوة يقبض عليها وتسوّى بها القصاب، ويغطى بها الحب، وقد مشط الأرض يمشطها مشطاً (المرجع السابق ص ١٠٦٨) .
والمَشْط ـ بفتح فسكون ـ: مشط الشعر بمشطه مشطاً ومشطه: سرحه
وامتشطت المرأة: مشطت شعرها
والماشطة: التى تحسن المشط
المشاطة: ما سقط من الشعر إذا امتشط
والمُشط ـ بضم فسكون ـ: آلة يمشط بها والجمع أمشاط ومشاط (انظر المرجع السابق ج١ ص ٣٥٢) .
ومشطت اليد : دخل فيها شوك ونحوه (المرجع السابق ص ٤٩٨).
ورجل ممشوط : فيه طول ودقّه (الخليل)=

= ومشطت يده: خشنت من عمل .

ويقال للمتملق ؛ هو دائم المشط

ومن سـمات الإبل ضـرب يُسمى المشط ـ بضـم فسكون ـ قـال أبو علي: تكون في الخد والعنق والفخذ

ومشط الكتف: عريض اللحم (للمـزيد انظر لسان العرب لابن منظور (م٦ مادة : مشط).

الرّم : اصـلاح الشـيء الذي فسـد بعـضـه ومنه التـرمـيم المعروف في الآثار والقـلاع التاريخية،

ورمّ الأمـر: اصـلاحه بعد انتشار (للمـزيد انظر المرجع السـابق م٣ مـادة : رمم) .

٥ـ الخطّ : ابن الأعرابي: الأخط الرقيق المحاسـن

واختط الغلام أي نبت عذاره، ومخطّط جميل

ويقال خطه بالسيف نصفين.

الليث : الخط أرض ينسب إليـهـا الرماح الخطيّة، فـإذا جعـلـت الخطية اسـماً لازمـا، قلت : خطية ولم تذكر الرماح، وهو خطُّ عُمان .

قال أبو منصـور: وذلك السيف كلّه يسمى الخط، ومن قرى الخط القطيف والعقير وقطر .

قال ابن سيده : والخط سيف البحرين وعُمان

وقيل : بل كل سيف خط

وقـيل الخط مرفـأ للسفن في البـحرين تنسـب إليهـا الرمـاح، يقال: خطي، ورمـاح خطية على القيـاس وعلى غير القياس، ولـيسـت الخط بمنبت للرمـاح، ولكنها مرفأ للسفن التي تحمل القنا من الهند

كما قالوا: مسك دارين ـ وليس هناك مسك، ولكنها مرفأ السفن التى تحمل المسك من الهند .=

كـرامٌ إلـى الأضـيـافِ يـورونَ نارهم بِنَدٍ ويومَ الحـربِ نارهُمُ السَّـخْطُ (٦)
ودونَ مـهـاهُمْ والظبـاءِ ضُـبـارِمٌ ظُبـاها يُحَبُّ النأيُ عَنْهُنَّ والشَّـحْطُ (٧)

= وقـال أبو حنيـفة : الخطي؛ الـرماح، وهـو نسـبـة قـد جرى مـجـرى الاسـم العلم، ونسـبتـه إلى خط البحـرين وإليه ترفأ السـفن إذا جـاءت أرض الهند، وليس الخطي الذي هو الرماح من نبات أرض العرب وقد كثر مجيئه في أشعارها.

قال الشاعر في نباته:

وهـل يـنبت الخطـيُّ إلاَّ وشـيـجـه وتغـرس إلاَّ في مـنابتـهـا النـخل

وفي حديث أم زرع « فأخذ خطياً»

والخطى : الرمح المنسوب إلى الخط

قال الجـوهري : الخط موضع باليمامـة وهـو خط هـجر تنسب إليه الرمـاح الخطيةَ، لأنهـا تحمل من بلاد الهند فـتقـوَّم به (للمـزيد انظر لسان العـرب لابن منظور م٢ مادة : خطط) .

٦ ـ اشباع ميم (نارهُمُ) بالضم في الشطر الثاني من البيت (نارهمو) .

٧ـ الضُّبارم : بضم الضاد ـ والضُّبارمة:الشديد الخلق من الأسد

وقيل الأسد الوثيق (الإفصاح ج٢ ص ٨١٥)

الشُّحط : الشُّحِطة ـ بضم الشـين ـ داء يأخذ الإبل في صدرها فـلا تكاد تنجو منه (الإفصاح ج٢ ص ٧٦٣) .

والشَّحطة ـ بفـتح الشين ـ أثر سـجح يصـيب جنبـاً أو فـخـذاً أو نحـوهمـا (المرجع السابق ج٢ ص٥٣٩) .

والشُحْط ـ بضم فسكون ـ والشَحْط ـ بفتح فسكون ـ: البُعد

وقـيل : البـعـد في كل الحـالات، يثـقل ويخـفف (لـلمـزيد انظر لسـان العـرب لابن منظور م٤ مادة : شحَط).

وربَّ زمــانٍ فــيـــه ظلَّ غــزالُــهُمْ يُغَـازِلُني في سَـقْـطِهِ سِقِي السَّـقطُ (٨)

ويُـنهِـلُـني مـن ريقـهِـ بابـلـيــةٌ بِنظْمَـةِ ألفــاظٍ كـمـا نُثْـرَ السِّـمْطُ (٩)

ولم يـكُ عن لثـمٍ ورشْفٍ مـدافــعـاً سـوى بِثُـدَيٍّ مـنه ينخـرِقُ المِرْطُ (١٠)

٨ ـ السِّقط :ـ بكسـر فـسكون ـ منقطع الـلبَب، واللبب هو مـا اسـتـرق وانحـدر من الرمل، وهو أسفل الجبل ومسقطه (الإفصاح ج٢ ص ١٠٥٣)

والسِّقط ـ بكسـر فسكون أيضاً ـ هو سـقط السحاب، طرف منه يرى كأنه ساقط على الأرض في ناحية الأفق (المرجع السابق ص٩٤١) .

والسقط ـ بفـتحـتين ـ الخطأ في القول والفـعل، ومالا خيـر فيه . (المـرجع السابق ج١ ص ٢٠٨) (للمزيد أنظر المرجع السابق ج١ ص٥٨٨) .

٩ـ بابلية : خمـر تنسب إلى بابل، وقـد حذف الـشاعـر الموصوف لدلالـة صفـته عليـه،

وبابل: موضـع بالعراق

وقيل: موضـع ينسـب إليه السحـر والخمر

قال الأعشى :

ببـابل لـم تعـصـر فـجـاءت سـلافـة تخـالـط قنديدا ومـسكا مُـخَـتَّمـا

للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور ج١ مادة : ببل)

النهل : أول الشـرب

والمنهل : المشـرب

والناهلة: المترددة إلى النهل

وأنهل القوم: نهلت إبلهم (الإفـصـاح ج٢ ص ٧٤٦) (للمزيد انظر المرجع نفـسه ج١ ص ٤٨ ص ٤٥٠) .

السِّمْط: بكسـر فسكون ـ الخيط يكون فيه النظم من اللؤلؤ وغيره، الجمع سُموط (الإفصاح ج١ ص ٣٤٦) .

١٠ـ المِرْط :ـ بكسـر فـسكون ـ عند العرب : كسـاء من خـز أو مرعزي أو صـوف وقد تسمى الملاءة مرطا، والجمع مروط

قال امرؤ القيس :

خـرجـت بهـا أمــشي تجــر وراءنا عـلـى أثرينـا ذيـل مـِــــرْطٍ مُرحَّلِ

(للمزيد انظر شرح المعلقات السبع للزوزني ص ٣٤) .

ألا إنـني لـولا ثـويـني بِلُـطْـفِـهِ ... لهـمـتُ ولي رأسٌ مـفـارقُـه شَـمْطُ [١١]

هو الملكُ الندبُ الذي يُخْصِبُ الورى ... بِسَيبٍ إذَا وَافَاهُمُ المَحْلُ والقَحْطُ [١٢]

يُنيلُ بِنَيْلٍ سَائِغٍ فعُفَاتُهُ ... ترافِقُهُمْ مِنه شُطوطٌ وان شَطّوا [١٣]

وإن كلَّمَا قد أمَّلُوا منه نائلاً ... نَمَتْه بأضعافٍ أناملُه السُّبْطُ [١٤]

ومـا الدُّر والمَرْجَانُ إلاّ بعَيْنِهِ ... جمادٌ بسفحٍ دوحُه الأثلُ والخَمْطُ [١٥]

١١ـ الشَمَط :ـ بفتحتين ـ بياض الرأس يخالطه سواد فهو أشمط وهي : شمطاء (الإفصاح ج٢ ص ١٣٢٤، وللمزيد المرجع نفسه ج ١ ص ٣٢) .

١٣ـ شطوط : ناقة شطوط عظيمة شطي السنام، وكل جانب من السنام شط (الإفصاح ج٢ ص ٧٣٤) .

١٤ـ السِّبط ـ بفتح فسكون ـ : شعر سبط مسترسل ليس فيه شيء من الجعودة (الإفصاح ج١ ص ٣٧) .

ورجل سبط بالمعروف : سهل

ومطر سبط ـ بفتح فسكون ـ وسبِط ـ بكسر فسكون ـ: أي متدارك سح، وسباطته: سعته وكثرته

ورجل بيِّن السباطة: طويل

وامرأة سبطة الخلق وسبطة: رخصة لينة،

ويقال للرجل الطويل الأصابع: أنه لسبط الأصابع (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م٣ مادة : سبط) .

١٥ ـ الخمط والأثل: قال ـ تعالي ـ في قصة أهل سبأ ﴿ وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل﴾ الآية ١٦ سورة سبأ .

قال الليث : الخمط : ضرب من الأراك له حمل يؤكل

وقال الزجاج: يقال لكل نبت قد أخذ طعماً من مرارة حتى لا يمكن أكله (خمط)

وقال الفراء : الخمط في التفسير: ثمر الأراك وهو البرير=

وفي عَـيْنِهِ عِينٌ كـتـائبُ خَـصْـمِـهِ إذا بالقنا الخطيّ في موكب خطُوا [١٦]
ومن خَطّـهِ في السلـمِ خَطُّ ابنِ مُـقْلَةٍ لديـه ولا سَـقْطٌ بـه كلُّـهُ سَـقْطُ [١٧]
وتُعْـجِـبُـه الأشـعـارُ والمدحُ والـثَنا ويَسْخَطُ من قومٍ عَلَى المدحِ لَمْ يَعْطُوا [١٨]
وأيُّ كـريمٍ يَجْـتَلى الحَـمْـدَ وهُو لن يَرَى شَرطَه بَذْلَ الـنَّدى ولهُ شَرْطُ [١٩]
ومَنْ لَمْ يجِـزْ بالبـذلِ مَدْحَـةَ شاعـرٍ فَذلِكَ غِـمْـرٌ قاسِطٌ فـاتَهُ القسْطُ [٢٠]
لَحَى اللهُ من يـنطيـهُمُ الشَّـهـمُ مَدْحـةً مُنَقّحَـةً ترضي القُلوبَ وَلَمْ ينطُوا [٢١]
سليلَ سـعـيـدِ إنـك المَلِكُ الذى لَهُ كـرمٌ جمٌّ به اليُسْـرُ يـنحطُّ [٢٢]
وإنك لـم تتـركْ فَـتَى لك مـادحـاً وعَنْ يَدِه الدِّينارَ يُحْـرِزْه الـرَبْطُ [٢٣]

***

= وقيل: شجر له شوك
وقيل: الخمط: الحمل القليل من كل شجرة: وهو مثل شجر السدر، وحمله كالتوت .(للمزيد انظر لسان العرب لابن منظورم٢ مادة: خمط) .
والأثل : شجر يشبه الطرفاء إلاّ أنه أعظم منه وأجود عوداً تسوى به الأقداح الصفر الطوال، ومنه اتخذ منبر سيدنا محمد ـ عليه الصلاة والسلام ـ .
وفي الصحاح : هو نوع من الطرفاء وورقه كورقها (للمزيد انظر المرجع السابق م١ مادة : أثل) .

٢٠ـ القِسْط ـ بكسر فسكون ـ العدل والانصاف، ويستوى فيه الواحد والجمع، والقِسْط أيضاً الحصة والنصيب .
والقاسط في البيت بمعنى الجائر الذي يعدل عن الحق (الإفصاح ج١ ص ٢٤٢) .
غمر : قليل التجربة . قسط : عدل .

٢١ ـ أنطى : أسدى .
وانطى لغة في (أعطى) وقد قرىء ﴿إنا انطيناك الكوثر﴾
والانطاء : العطيات (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م٦ «نطا»)

(٢) وقال أيضاً يمدحه ـ أعزه الله ونصره ـ

(**نـداك ثويني**) وهي من البحرالطويل، وتقع في (٦) أبيات

نداك ثويني وافِرٌ وبسيطُ ... فليس به وصف الأنام يُحِيطُ[١]

يقولون وبلاً قلتُ لكنْ ثرَة ... يقولون بحراً قلتُ وهو مُحِيطُ[٢]

لهُ الحمدُ مِنْ مُثْرٍ ومن ثغرِ مُتْرب ... ويثني عليه وافد وخَلِيطُ[٣]

أيا بحرَهُ ذا الدُّر منكَ اقتنصتهُ ... فتاهتْ به لما استشف سُموطُ[٤]

ألا إن درَّ اللفظِ بالجودِ حاصلٌ ... إذا الدرُّ بالجدوى إليه شُرُوطُ[٥]

ثويني فما شَطَتْ لكفِّ مُؤَمّلٍ ... لك اللهُ مِنْ جدوى يديْكَ شُطُوطُ[٦]

***

١ ـ وافر وبسيط، اضافة إلى المعنى المقصود هنا فهما من بحور الشعر المعروفة .

٣ ـ الخليط : ابن العم والجمع خلطاء. والحمد في الشطر الأول يقصد به الشكر والثناء.

سابع عشر
حرف الظاء

(١) وقال أيضاً يمدحه - أعزه الله ونصره -

(مولى الملوك الشم) وهي من البحر الكامل، وتقع في (٢١) بيتا

أَلْقِ الدروعَ فَإنهَا ألحاظُ مِنْ رشقِها تتعوَّذ الأرعاظُ[١]
إن العقيقَ بهِ ظِباءٌ تحتمي بِضَبارمٍ من شأنِهَا الأفْظَاظُ[٢]
أنا من كواعبِ حورِهم في جَنَّة وبمهجتي منها لظى وشُواظُ[٣]
ومدامِعِي دِيَمٌ تُخَال وشتوتي من حَرِّ وجدي كلُّها أقياظُ[٤]
وبمهجتي رشأٌ يصيد بعينه مُهَجَ الأسودِ وقلبُهُ مُغْتَاظُ[٥]
وعليَّ في يومِ الكثيبِ سَلاَمُه أَرْيٌ لذاذةُ طعمه ولُماظُ[٦]
فأغاضَ أشجاني وقَوْمٌ لم تُغِضْ أشجانهم حنَقاًعليَّ فَغَاظُوا[٧]
وأشار لي أن اللقا وَهْناً فما عرَف الرموزَ رقيبُه الجِنْعَاظُ[٨]
فأتى يجرّرُ لاذَهُ في ظُلْمَةٍ لم يَسْرِ في اكفهْرارِها الجَوَّاظُ[٩]

---

١ ـ الأرعاظ : الرعظ : مدخل أصل النصل في السهم .

٢ ـ الأفظاظ : جمع الفظ وهوالفظ القاسي .

والضُبارم ـ بضم الضاء ـ الشديد الخلق من الأسد

وقيل : الوثيق منها (الإفصاح ج٢ ص ٨١٥) ، ويجوز استبدال (ضبارم) بـ (ضياغم)

٦ ـ الأري : العسل . لماظ : بقية الشيء في الفم .

٨ ـ الجنعاظ : بكسر الجيم ـ والجنعاظة والجنعيظ : الأكول الذي يتسخط عند الطعام (الأفصاح ج١ ص ٤٤٢) .

٩ـ اللاذ : ثياب حرير تنسج بالصين، واحدتها لاذة، وهو بالعجمية سواء تسميه العرب والعجم اللاذة

والملاوذ: المآزر=

فـأدار لـي من ظَلـْمِـهِ رَاحـاً بـهـا ولـىَّ الـفُـتُـورَ وأقْـبَـلَ الأنعـاظُ[١٠]

=(للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م٥ مادة : لوذ) .

الاكفهرار : العُبوس ـ بضم العين ـ

ووجه مكفهر: متعبس، أو قليل اللحم غليظ لا يستحي أو ضارب لونه إلى الغبرة مع غِلَظ.

ولقيه بوجه مكفهر: أي غليظ متربد (الإفصاح ج٢ ص ١٣٠٦) .

الجوّاظ : الكثير اللحم الجافي الغليظ الضخم المختال في مشيته

قال رؤبة :

وسـيف غـيّاظ لهم غـيـاظا يعلو به ذا العـضل الجـواظا

ورجل جواظة: أكول

وقيل : هو الفاجر

وقيل: هو الصياح الشرير

قال الفراء : يقال للرجل الطويل الجسم الأكول الشروب البطر جواظ .

وقيل: الجواظ الجموع المنوع الذي جمع ومنع وهو الضَّجر قليل الصَّبْر (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م٢ مادة «جوظ»)

١٠ ـ النعظ : نعظ الذكر ينعظ نعظاً ونعوظاً، وأنعظ : قام، وأنعظه صاحبه، وانعظ الرجل والمرأة: علاهما الشبق

وانعظت الدابة: فتحت حياءها مرة وقبضته أخرى، والناعظ: الذي يهيج النعظ (انظر الافصاح ج١ ص ٣٢٠) =

الانعاظ : الشبَق ـ بفتحتين ـ وهو شدة الشهوة للجماع

ونعظ الذكر ـ بفتحتين ـ قام وانتشر واشتهى الجماع

قال الفرزدق :

كـتبت إليّ تستـهـدي الجـواري لقـد انـعظت من بلدٍ بـعـيـد

وعَفَفْتُ حـين عـلـيّ جـــــاد بـكـلّه	عَـنْ كـلّ مــــا يُطْوَى بـهِ الأحْفَاظُ[١١]
إنّي لأقـــــسمُ يـا ثويـنـي إنّهـــا	غـــــزل بمـدحـك هـذه الألـفَاظُ[١٢]
وأَليَتِي بـــــك بَرّة إذ أنــــت برّ	م تَسْتَنَـيـــــــرُ ببِرّك الحفّاظُ[١٣]
لــلـه مــن مَلِك كـــــــريمٍ أنتَ لا	يُزرِي عـلـيـك الـقـــادحُ الـكرّاظُ[١٤]

١١ـ الأحفاظ : التـحفظ : قلة الغفلة في الأمـور والكلام والتيقظ من السقطـة كأنه حذر من السقوط .

والمحافظة والحفاظ: الذبّ عن المحارم والمنع لها عند الحروب

والحفاظ : المحافظة على العهد والمحاماة عن الحرم

والحفيظة: الغضب لحرمة تنتهك من حرماتك أو جار ذي قرابة يظلم من ذويك أو عهد ينكث .

(النضر) : الحافظ هو الطريق البيّن المستقيم الذي لا ينقطع

واحفاظت الجيفة : انتفخت

(للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م٢ مادة : «حفظ»)

١٣ـ الاليّة والألوة والإلوة والألوة: اليمين،

آلى وائتلى: حلف

والأليّ : الكثير الأيمان (الإفصاح ج٢ ص ١٢٨٧) (وللمزيد انظر المرجع نفسه ج٢ ص ٧٧٦ وج١ ص ٧٥,٩٤,١٠٤) .

١٤ ـ الكراظ : لعلها الكراض: ماء الفحل فى رحم الناقة

وقال الجوهري: ماء الفحل تلفظه الناقة من رحمها بعدما فعلته

وقال الأصمعي: حلق الرحم،

وقال أبو الهيثم: العرب تدعو الفرضة التي في أعلى القوس كرضة وجمعها كراض. وهي الفرضة التى تكون في طرف أعلى القوس يلقى فيها عقد الوتر (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م٥ مادة : كرض، حيث لم أقع على: (كرظ)والباب مفتوح للمجتهدين لطلب المزيد والتحقيق، والضاد قد تلفظ (ظاء) وهي لهجة اضطرته القافية إليها.

وعليك قد تُثْنِي الكرامَ وسوقها وأفاضلُ الشعراءِ منك عُكاظُ(١٥)

لك راحةٌ تذري الندى ديماً ولا يُثْنِيكَ عَنْ نيلِ العلى وكَّاظُ(١٦)

إن الأعادي من ظُباكَ رؤوسَهُمْ لمنابرٌ حَظَيَتْ بها الوُعَّاظُ(١٧)

وإذا مَشَوْا في رَبْعِهِمْ من خِيفَةٍ لهم السُّلَيْكُ ملائم وشظاظُ(١٨)

---

١٦ ـ وكاظ : مواظب على الأمر، ولعله يقصد هنا اللائم والمثبط للعزائم .

١٨ـ السليك : السلك ـ بفتح فسكون ـ ادخال شيء تسلكه فيه كما تطعن الطاعن فتسلك الرمح فيه إذا طعنته تلقاء وجهه على سجيحته قال امرؤ القيس :

فطعنهم سلكى ومخلوجة كرّك لأمين على نابل

وروي « كرّ كلامين»

قال: وصفه بسرعة الطعن، وشبهه بمن يدفع الريشه إلى النبال بسرعة، وإنما يحتاج إليه في السرعة والخفة لأن الغداء إذا برد لم يلزمه فيستعمل حاراً .

وقيل : السلكى : الطعنة المستقيمة تلقاء الوجه، والمخلوجة التي في جانب .

ورجل سَلْك ـ بفتح وسكون ـ : نحيف وكذلك الفرس .

والسُلْك ـ بضم فسكون ـ: فرخ القطا

وقيل: فرخ الحجل

وسُلِيك ـ بضم ففتح ـ أحد عدائي العرب المعروفين وهو سليك السعدى، وكان يقال له سليك المقانب وأسم أمّه سلكه ـ فهو معروف في الأدب العربي باسم (سليك بن سلكة) (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م٣ مادة : سلك .

شظاظ : شظي الأمر : شق عليَّ

والشظاظ ـ بكسر الشين وتشديدها ـ القوم الذي يدخل في عروة الجوالق، وهو مع (شظاظ) ما يناسب ويتفق مع المعنى المقصود فى الشطر الأول وفيه كناية عن شدة خوف الاعداء من السيد المدوح وسرعتهم فى الفرار خشية سطوته .

وقيل: خشبة عقفاء محددة الطرف، توضع في الجوالق أو بين الأونين يشد بها الوعاء =

لاغـــرو أن تهـــفـــو قلوبهُمُ وان — يُقْـوِي قـواهم بـأسُكَ البـهَّاظُ[19]

مـــــولى الملـوك الشم إنك باسـل — في الجِـــدّ لا وانٍ ولا مِـلظّـاظُ[20]

وبك الـزمـان زهـا بزهر مـحـامـد — ولـه رياض زانـهـن شـمـاظُ[21]

***

=وشظ الرجل وأشظ إذا انعظ (اشتدت شهوته) حتى يصير متاعه كالشظاظ .

والشظاظ : اسم لص من بني ضبة وفيه ما يناسب المقام مضافا الى (السليك) من صعاليك العرب

واشظظت القوم اشظاظاً إذا فرقتهم . وطار القوم شظاظا: تفرقوا

وفى الشطر الثاني من البيت يشير الشاعر إلى أحد عدائى العرب وصعاليكها (السليك بن سلكة السعدي، وشظاظ وهو لص فاتك من بني ضبة، أخذ في الإسلام وصلب

قال الراجز:

لله نجاك من القضيم

ومن شظاظ فاتك العكوم

وما لله وسيفه المسموم

(للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور : م٤ مادة : شظظ) ـ بتصرف ـ

١٩ ـ البهاظ : صيغة مبالغة من البهظ ـ بفتح فسكون ـ

تقول: بهظه الأمر يبهظه بهظاً: غلبه وعجز عنه وثقل عليه، وبلغ به مشقه فهو مبهوظ (الإفصاح ج١ ص ٢٨٠).

وبهظه : أخذ بلحيته وذقنه (المرجع نفسه ص ٦٥١) .

وأمر باهظ : شاق (لسان العرب لابن منظور م١ مادة : «بهظ»)

٢٠ ـ ملظاظ : ملحاح

٢١ـ شماظ : ابن دريد، الشمظ، المنع. [ابن سيده: شمظه عن الأمر: منعه]

التهذيب : شمظة؛ اسم موضع في شعر حميد بن ثور :

كما انقضبت كدراء تسقي فراخها — بشمظة رَفْهاً والمياه شُعُوب

وفي معجم البلدان لياقوت الحموي وردت «انقبضت» بتقديم الباء علي الضاد.

(٢) وقال أيضاً يمدحه ـ أعزه الله ونصره ـ

(الكمي) وهي من البحرالكامل، وتقع في (٩) أبيات

مرأى ثويني للمحب جِحاظُ	ورنوه لعدوهِ أرعاظُ[1]
فهو الذي بهظَ العداةَ ببأسهِ	إن الكميّ ببأسهِ بَهَّاظُ[2]
فاض الندى منه إلينا والعدا	شَرِبُوا بهِ سُمَّ الصِّلالِ فَفَاظُو[3]
مَلِكٌ إذا شهد الكفاحَ فكُلهُ	لا بعضُه تدري العِدا ألحَاظُ[4]

١ ـ الجِحاظ : بكسر الجيم ـ : بروز مقلة العين (الإفصاح ج١ ص ٤٠) .

وجحظت العين : خرجت مقلتها ونتأت، وهو رجل جاحظ العين

(المرجع نفسه ص٤٨٧)

وارعاظ : شرحت في البيت رقم (١) في القصيدة السابقة .

٢ ـ الصلال : جمع الصِّل ـ بكسر الصاد ـ وهي الحية التي إذا نهشت تميت من ساعتها ـ

الصِّل ـ بكسر الصاد أيضاً ـ وهي الحية التى لا تنفع فيها الرقية

ويقال: إنها لصل خَفيّ إذا كانت منكرة مثل الأفعى

ويقال للرجل إذا كان داهيه منكراً: إنه لصلّ أصلال أي حيّة من الحيات أي داهية متكبر في الخصومة .

وقيل : هو الداهي المنكر في الخصومة وغيرها.

ابن سيده : والصلّ والصألة: الداهية

(للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م ٤ مادة: «صلل»)

وبهاظ : شرحت ايضا في البيت رقم (١٩) في القصيدة السابقة .

ففاظو : لهجة في « فاضوا » حيث نقل مثل ذلك في لهجات القبائل العربية (لفظ الضاد ظاء) ولعل ضرورة القافية اضطرته لذلك .

ومن الممكن أن تكون (فغاضوا) بالغين بدلا من الفاء وفيه نظر .

مــتــبــسمٌ يومَ النَّدى مــتــبــسمٌ يومَ الـكِفَـاحِ وللكـفـاح شُــواظُ[٥]

لم تـثْنِهِ الشَّـتَـوَاتُ في طلبِ العلى بـرداً ولا بحُرورِهـا الأقــيــاظُ[٦]

وَيفـيضُ مِنْهُ الجـودُ إن وَخَـدَتْ لَهُ من نـاظمٍ مــتــجــهــبــذٍ ألفـاظُ[٧]

يعـطي الألوفَ بطربةٍ وبشــاشــةٍ إذ لا أليـف لجــــوده الأفـظـاظُ[٨]

رضِيَ الحسـامُ العضْبُ عـنه والندى والخـصـمُ فهـو السـاخِطُ المغـتـاظُ[٩]

***

ثامن عشر
حرف العين

(١) وقال أيضاً يمدحه ـ أعزه الله ونصره ـ

(عاذلي في الحب) وهي من بحر الرمل* وتقع في (٢٨) بيتا

عـــاذلي في الحبِّ مـــا قلبي مـــعي	**فـــجـــوابي لك فـــيضُ الأدمعِ (١)**
كـــيف أسلو ظَبـْـيـــةً لم تحكِهـــا	**ظبـــيـــةُ الجـــزعِ وعِينُ الأجـــرعِ (٢)**
ليَ جـــيـــدٌ طوَّقَـــتـْــهُ عَـــيْنُهـــا	**كلّ تبـــــــريحٍ بـهِ كَمْ أهـجَـعِ (٣)**

* البحر الرمل : سمي (رملاً) لسرعة النطق به، وذلك لتتابع تفعيلته فيه والرمل ـ لغة ـ الإسراع في المشي، وأكثر ما يجود الرمل في التعبير عن حالات الفرح والحزن والزهد .

وتفعيلاته هي :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن مكررة في كل شطر .

وأهم جوازات الحشو تصبح فاعلاتن فَعلاتن

أما عروضه وضربه فتصبح فاعلاتن فَعِلاَتن أو فاعِلا أو فَعِلا .

٢ـ الجزع : بطن الوادي

والعين اسم جامع لبقر الوحش كالعيس للابل

والأجرع والجرعة: بفتح الجيم: اسم موضع قيل هو بالكوفة، وكان فيه فتنة في زمن عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ

والجرع والجرعة والأجرع والجرعاء : الأرض ذات الخزونة تشاكل الرمل

وقيل: هي الرملة السهلة المستوية

وقيل: هي الدعص لا تنبت شيئاً

وقيل : الرملة العذاة الطيبة المنبت التي لا رعونة فيها (وهي مرتع للظباء)،

وقيل الأجرع: هو كثيب جانب منه رمل وجانب حجارة، والجمع أجرع وجراع

قال ذو الرمة في الأجرع، وقد جعله ينبت النبات :

«بأجرع مرباع مرب محلل»

ولا يكون مرباً محللاً إلاّ وهو ينبتُ النبات

(للمزيد ارجع إلى لسان العرب لابن منظور م١ مادة : جرع؛ ولمعجم البلدان لياقوت الحموي) .

ومِنَ البـــرقِ الذي في ثـغـــرِهـا سَحَّ جــفني كـالـســحــابِ الهُــمَّعِ[٤]
شــعــشــعــانيــةُ نورٍ وجــهُــهَــا مَبْزغٌ لـلـبـــــدرِ وَقْتَ المطْـلَعِ[٥]
إن بـالقلب لـهـــا أخـــبــيـــة وســـهـــام طرفـــهـــا في أضلـعِي[٦]
ســـائلـي عن وصلِهَـــا في زمَـنٍ طيبِ الـنـشـــرِ بـهـــيـجٍ مُمْرِعِ[٧]
أن شـــرحـي لبـــســيطٌ فـيـــه منْ قلـبِـهـــا القَــاسِي وقَلبِي المولَعِ[٨]
تـتــــجَنّى بِـدَلالٍ ولـهـــــا ولَهُ بـين الحـــشـــا والأضلـعِ[٩]
ولـنـا عـــــائـدةٌ مـن صِلـةٍ بــين بـانـات الـّـلــوى والمـرْبَـعِ[١٠]
طـال ممـا قـــصَّـــرت أهـواؤُنـا كـلَّ ديَجْـــورٍ بَهَـــيـمٍ أسْـــفَعِ[١١]
اجــتـنـي مـــرجـــانَهـــا والـدَّر مِنْ لفظِهـــا بـالسّـــمع لا بالإصــبعِ[١٢]
وبـثـــغـــري قـــهْـــوةٌ من ثغـــرِها ثغـــرُهـا حِلٌ لـثـــغـــرِ الأروَعِ[١٣]
ولهـا حـمـدي كـحـمـدٍ صُـغْـتُـهُ لـثـــويـنـي الأريـحـيِّ اللـوذعِـي[١٤]
ضـــاربِ الاعـــداءِ بالـبـيـضِ وهُمْ شُرَّعٌ مِـنْ طَـعْـنِـهِ بـالـشُرَّعِ[١٥]

---

٤ ـ همّع : سائل

٧ ـ ممرع : خصب

١١ ـ أسفع : كان لونه أسود يميل إلى الحمرة .

وليل بهيم : لا ضوء فيه إلى الصباح .

وليلة ديجور : مظلمه .

وسحاب ديجور : مظلم بما يحمل من ماء .

١٢ ـ الأصبع: لغة في الإصبغ

١٣ ـ الأروع : الذكي الفؤاد المعجب بنفسه .

١٤ ـ اللوذعي : الذكي . الظريف الفصيح اللسان .

كم سقاهُمْ كاسَ حتفٍ منقعٍ　　في صياصيهم وبيدٍ بلْقَعِ[١٦]

فغدا منهَلُهُمْ من بيضه　　أحمراً في خُضْرِ أيك الأربعِ[١٧]

ومَذاكيه هي الهوجُ التي　　تتّقيها كلُّ ريحٍ زعْزَعِ[١٨]

وإذا جاد فما تَهْتَانُهُ　　يخلُ مهما تسألوا مِنْ موضِعِ[١٩]

يا له من مَلِكٍ قد عمّ م　　بالفضلِ مَنْ أثرى وكَفَّ المُدْقِعِ[٢٠]

وكما عمَّ لقد خصّ به　　فله غايةُ كلّ المفْزَعِ[٢١]

حمدُه في كلِّ ثغرٍ سَوْرَةٌ　　وله مدرسةٌ بالمسْمَعِ[٢٢]

إن شعري إذ رآه ذهبا　　فيدي من يده في مَقْطعِ[٢٣]

كيف لا أسجعُ إذ طوّقني　　بالندى يا مَنْ بِهِ لم أسْجَعِ[٢٤]

كيف أصدى وهو قد يُنْهِلُني　　بعدَ عَلّ بِخِضَمّ مُتْرَعِ[٢٥]

---

١٦ ـ صياصي : حصون ومفردها صيصة .

١٨ ـ زعزع : ريح زعزع: شديدة الهبوب. دائمته (الافصاح ج٢ ص ٩٣٨)

١٩ ـ التهتان : من المطر ما كان فوق الهطل، وقيل التهتان: نحو من الديمة .

وأنشد أبو زيد :

ياحبذا نضحك بالمشافر

كأنه تهتان يوم ماطر

وقال النضر : التهتان مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود

(للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م٢ مادة : هتن)

وفي الشطر الثاني من البيت وردت كلمة (يخلو) على الجزم تخفيفا ولضرورة القافية (يخلُ) بالضم كي يستقيم الوزن .

٢٥ ـ علّ : أن يشرب مرة بعد مرة.

خضم : بحر واسع .

إن مـــدحي لبـــســـيطٌ فـــيـــه لم		يقـــتـَـضِــبـْـهُ كـــامِلٌ بالمخـلعِ[٢٦]
فـــهـــو بـالمجـــد عـلى رغم الـعـــدا		جـــادعٌ أنـفَ المنـاوي الأشـْــجَـعِ[٢٧]
ولـه نورٌ شـــــهـــــيـــــرٌ مـــِـثْلُـه		كلُّ نـورٍ ســــــاطعٍ لـم يَـسْـطَـعِ[٢٨]

***

٢٦ـ فى هذا البيت يحاول الشاعر أن يستعمل أسماء بحور الشعر مثل: البسيط، المقتضب، الكامل. مخلع البسيط، وهنالك العديد من الشعراء العمانيين ممن ساروا على هذا النهج بل قصروا قصائد على هذا الفن .

(٢) وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ

(المجد السامك) وهي من البحرالكامل، وتقع في (٣٩) بيتا

وَبْلَ النوالِ بِكَ الزمـــانُ ربيعُ   ومع الفُروعِ إلى عُلاكَ فُرُوعُ[1]
قل مـا تريدُ فـإن دهرَكَ خاضِعٌ   لك خاشعٌ لك سامعٌ ومطيعُ[2]
لنجوم سِعْدِكَ في سماءٍ حُظُوظِهَا   في كلِّ آونَةٍ لهُنَّ طُلُوعُ[3]
ولك الرمـاحُ أهلّةٌ لم تَثْنِها   م العرجون إلاّ للعداةِ ضلوعُ[4]

---

١ ـ الفرع : الغصن، ومن كل شيء اعلاه، وهو ما يتفرع من اصله، والجمع، فروع وأفرع .

وتفرعت الاغصان : كثرت (الافصاح ج٢ ص١١٧٢) .

وقيل : الفرع والفرعة؛ أول ما ينتج من الابل والغنم، وكان أهل الجاهلية يذبحونها لآلهتهم .

وافرع القوم؛ نتجت ابلهم أو غنمهم (المرجع السابق ص٧٨٠) .

وقيل : الفرع؛ الشعر الكثير التام (الافصاح ج١ ص٢٧) .

وقيل : الفرع؛ هو من الكتف ما تحرك منها وعلا (المرجع السابق ص٧١)

وقيل : الفرع؛ طعام يصنع عند نتاج الابل (المرجع نفسه ص٤٢٥)

الوبل والوابل : فوق الجوْد ـ بفتح فسكون ـ وهو المطر الشديد الضخم القطر (المرجع السابق ج٢ص ٩٥٢) .

٤ ـ العرجون : عود العذق

وقيل: العذق إذا يبس واعوجّ (نفس المرجع ج٢ ص ٣٧)

وقيل : هو أصل العذق الذي يعوج وتقطع منه الشماريخ، فيبقى على النخل يابساً

وقال ثعلب: هو عود الكياسة

قال الأزهري: العرجون أصفر عريض شبه الله به الهلال لما عاد دقيقاً، فقال =

صَـرَعَتْ قـواضـبُـك العـدا إن الردى ... لو ان تجـالده بـهـا مـصـروعُ[5]
ومن العـجـائـب جـمـرُها مـتـوقـدٌ ... بلـهـيـبـه وفـرنـدها ينـبـوعُ[6]
أطبـعـتـهـا من بارقٍ مـتـألقٍ ... أم من مـضـاربِهـا هو المطبـوعُ؟! [7]
بيضٌ تـروعُ البـرقَ إن ومـيـضَـهـا ... للبـرقِ والرعـدِ الرّزومِ يروعُ[8]
تدري عـداتـك أن سـخَطَـكَ ناقِـعٌ ... ولديـه لا السمُّ النـقـيـعُ نقـيـعُ[9]
شـابَتْ ذوائبُـهُمْ وبـأسُكَ لَـمْ يزل ... منه يـشـيـبُ إلـى العـداهِ رضـيـعُ[10]
رُعْتَ الرَّدى رُعْتَ العِـدَا حـتـى لقد ... بسطـاكَ ريعَ مـشـيـدُهـمُ والرِّيعُ[11]
من ذا نـظيـرُكَ ياثويـني في العـلـى ... والكلُّ قـال لك الفـخـارُ جـمـيعُ؟! [12]
لا مـانـعٌ للـنّـاسِ من خَـطْبِ الدُّنـا ... والخطـبُ عنك وصَـرْفُـه ممـنوعُ[13]
من لا إلـيـه مَعَ الجِـلادِ شـجـاعـة ... بك فـهـو في يومِ الجلادِ شَجيـعُ[14]
عُفْتَ الهـجُـوعَ ومِنْ مـحـبـتِكَ الوغى ... لك بـالبـسـالةِ لا يَـلذُّ هجُـوعُ[15]

= سبـحانه وتعالى: ﴿والقـمر قدَّرناهُ منازل حتى عـاد كالعرجُـون القديم﴾ الآية (٢٩) من سورة يس

قال ابن سيده في دقته واعوجاجه، وقول رؤبة :

في خـدر مـيـاس الـدجى مـعـرجن

يشـهد بكون نون عـرجـون أصلاً وإن كـان فيـه مـعنى الانعراج (للـمزيد انظر لسـان العرب لابن منظور م٤ مادة : عرجن) .

٨ ـ الرزوم والإرزام : صوت الرعد الشديد وأصله من إرزام الناقة

الرزم والرزيم: الزئير (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م٣ مادة : رزم).

٩ ـ سم ناقع : بالغ ثابت .

ونقع السم في أنياب الحية : اجتمع وطال مكثه (الافصاح ج٢ ص٨٥٣) .

١١ ـ الريع : المرتفع من كل أرض .

كم تشتـري من باعَ نفسـاً للوغى ... فـإليك أنْفُسُهـا الكرامُ تَبِـيعُ(١٦)

الحـربُ عـيـدُكَ إذْ إليكَ مِن العِـدا ... حُلَلٌ ولكنْ كلُّهن نجـيـعُ(١٧)

وإذا تَسَـرْبَلَتِ الكمُـاةُ دروعَـهـا ... فـإليك بأسُكَ في الكفـاحِ دُروعُ(١٨)

من أنتَ تضـربُه فـمـا من عـمـرِه ... حظٌّ إليـه ولا إليـه شَـفِـيعُ(١٩)

يدنـو الحِـمـامُ إلى الأنامِ لدى الـوغى ... وإليـه تـدنو وهو عنك شَسُـوعُ(٢٠)

وترى الفـرار هو الفظيـع لدى الوغى ... إن الفِـرارَ مـع الكرامِ فظيـعُ(٢١)

لـم يَظْمَ سـيفُك من دمٍ أبـداً ولا ... من قتلك الخـصم السِّبـاعُ تجـوعُ(٢٢)

منك الندى محضَ الضُّروعِ لنا اغتدى ... والسُّخْطُ منكَ إلى عـداكَ ضَـرِيعُ(٢٣)

إن كنْتُ لا أحظى بما أنا شـارحٌ ... لكَ منكَ عند حـواسدي سأضيـعُ(٢٤)

من كـانَ يسـرع في النظامِ بمدحةٍ ... فله النوالُ من الكرامِ سـريـعُ(٢٥)

غـيثَ الندى من ذا نظيرُك في الندى؟! ... قل لـي فـوبلُكَ بالنوالِ هَمُـوعُ(٢٦)

كُلّ البـقـاعِ تركـتَـهُنَّ بواسـمـاً ... خضـراً أبُقْعَةُ مادحيـك بَقيعُ؟(٢٧)

كـلا فـانك أنت أكـرمُ كلِّ مَنْ ... في تاجِـهِ من جـوهرٍ ترصـيعُ(٢٨)

أغْنَتْ أناملُكَ الورى فـرقـابُهم ... بالبـذل منك لهـا إليك خُضُـوعُ(٢٩)

قنعـوا ببـذلِكَ والبـلاغـة فـقـرهم ... وأنا البليغُ ومـا البليغ قنوعُ(٣٠)

تُحصَى الرمالُ وما لجودِكَ حـاصـرٌ ... فـأنا بمدحكَ مـا حـيـيتُ أذيعُ(٣١)

يا مَنْ يراني مـولَعـاً بمديحـِهِ ... فـإليـه في بذلِ النوالِ وُلُـوعُ(٣٢)

---

٢٣ ـ ضريع : نبات العوسج أو غيره قال تعالى ﴿ليس لهم طعام إلاّ من ضريع، لا يسمن ولا يغني من جوع﴾ الآيتان ٧,٦ من سورة الغاشية .

٢٤ ـ تخفيف نون (أنا) في الشطر الأول من البيت لتقرأ (أَنَ) ليستقيم الوزن .

٢٧ ـ الاستفهام في الشطر الثاني خرج إلى معنى بلاغي يفيد النفي أي ليست أرض مادحيك بقيعا ، وفيه إجتهاد.

مَلِكٌ تلبّيهِ الملوكُ وللعدا منه قنا وصوارمُ ونُطُوعُ(٣٣)
فإذا انتضى عَضْباً شهدتَ شرارَهُ متطايراً للهامِ مِنهُ وُقُوعُ(٣٤)
واذا هَمَتْ يدُهُ فوبلُ نوالِها فالربْعُ منها والربيعُ مَرِيعُ(٣٥)
إن الذُّكا منه بديعٌ والسُّطا منه بديعٌ والنوالُ بَديعُ(٣٦)
يابنَ الإمامةِ فالمكارمُ كلُّها لك لا لغيرِكَ فَهْيَ منك تشيعُ(٣٧)
قل ما أردتَ إليكَ دهرُكَ طيِّعٌ وإلى فعالِكَ ناصِتٌ وسَميعُ(٣٨)
انْعَمْ بمجدِك إن مجدَك سامكٌ خَفَضَ الإلهُ عداك فَهْوَ رفيعُ(٣٩)

***

---

٣٣ ـ نطوع وانطاع : جمع نِطْع ـ بكسر فسكون ـ وهو بساط من الأديم (الإفصاح ج٢ ص ٨١٢) .

والنطع ـ بفتح فسكون ـ والنطعة : ما ظهر من غار الفم الأعلى، وهي الجلدة الملتزمة بأعلى الخليقاء، فيها آثار كالتخريز، وهي موقع اللسان من الحنك (المرجع السابق : ج١ ص ٦٥) .

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزه الله ونصره ـ

٣ ـ (ربـع الـربـوع) وهـي من البحر الوافـر، وتقع في (٤٠) بيتا

أراكَ بَهَـــزتَ يـاربعُ الـربوعــــا وصــيَّرتَ الزمـــانَ لنـا ربيـعــا [١]
إذا مـــا الرعـــدُ أذّنَ في غَــمـــامٍ أطالَ بـأرضكِ البــرقُ الـركـوعـا [٢]
مُـلِثَّ الـقطرِ سَقِّ الـرَّبْـعَ وَدْقــــاً ألا؛ لا تَسْــقِـهِ السمَّ الـنقـيـعـا [٣]
ودادي شـــائعٌ لك مِنْ شـَــمـــوعٍ مـحـيّاهـا لنا يَقِـدُ الـشُّـمـوعـا [٤]

٣ـ الملث : بضم فكسر ـ ملثه : زعزعه وحركه، والمَلْث ـ بفتح فسكون : اختلاط الظلمة، وهو عند العشاء وطلوع الفجر (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور ج٦ مادة: ملث)، والث المطر إلثاثا، دام أياما لا ينقطع (المرجع السابق) .
القَطْر ـ بفتح فسكون : المطر والقطار جمع قطر وهو المطر واحدته قطرة وسحاب قطور ومقطار: كثير القطر ـ بفتح فسكون.
وأرض مقطورة أصابها المطر (للمزيد انظر لسان العرب ج٥ مادة: قطر) .
سقِّ : فعل أمر بمعنى اسق .
الودق: المطر، ودق المطر وأودَق: قطر، وودقت السماء وأودقت: أمطرت (الإفصاح ج٢ ص ٩٥١) .
يصور الشاعر ممدوحه لشدة كرمه وحبّه للبذل والعطاء وتمكنه من ذلك وكأن أمور الغيث والمطر قد آلت إليه فيطلب إليه وهو ملث الغيث أن يسقي ربعه . وهو من مبالغات الشاعر الكثيرة.

٤ـ الشموع :ـ بفتح الشين وتشديدها ـ تقول امرأة شموع ـ بفتح فضم وشماع ـ بفتح الشين، بمنى لعوب مزّاحة طيبة الحديث، تقبلك ولا تطاوعك على ماسوى ذلك. وهي شموع : بينة الشماعة، شمَعَ ـ بفتحتين يشمع شمعاً ـ بفتح وسكون ـ وشموعاً: لعب ومزح وطرب، وشمعة: مازحه وأطربه، وشمع له: اتخذ له ما يطربه، وشمع به: عبث به وأضحك منه (الإفصاح ج١ ص ٣٣١) في البيت يجانس الشاعر بين شموع وشَموع، فيصف محبوبته بأنها فتاة مزاحة طيبة الحديث. ووجهها يشع كنور الشموع .

إذا مـــالتْ يـقـــولُ البــعـضُ منـا   إلى بعضٍ ألا مـيـلوا جـمـيـعـا [٥]
علـى أجـســـامنـا نَخْــشى إذا مـــا   تَثنَّى غـصْنُ قَـامـتِـهَـا نُزُوعـا [٦]
ويُـغْـــرِقُنا لهــــا كَـــفَـلٌ إذا مــــا   تلاطـمَ بحــرُهُ الطامـي سـريعــا [٧]
فـــمـــا منّا فــتـىً إلاّ غـــريقــاً   غــدا أَوْمِنْ ذؤابتــهـا لسـيـعـاً [٨]
نحــاولُ وصلَهــا والهـجــرُ منهـا   يُشـيـبُ ضُـروع اربتـنا ضـريعـا [٩]

٦ ـ اظنها نزوع وليست تروع .

٧ ـ الكفلَ :ـ بفتحتين ـ العَجُز ـ بفتح فضم ـ للإنسان والدابة.

وقيل: هو ردف العجز أو هو القُطَن ـ بفتحتين ـ (الإفصاح ج٢ ص ٦٧٢) (وللمزيد انظر المرجع نفسه ص ٦٩٤، ٧٦٧، ١٠٦٧، ١٢٤٥) .

٨ ـ لسيعا: من اللسع تقول : لسعته العقرب والحية تلسعه لسعاً: لدغته فهو ملسوع ولسيع، والجمع : لسعى، وقيل : اللسع لذوات الإبر، واللدعَ بالفم (الإفصاح ج٢ ص٨٥٢) .

٩ ـ الأربة : الأرب ـ بفتحتين ـ والإرْب ـ بكسر فسكون ـ والإربة والمأربِ ـ بفتح الراء ـ والمأربة : كلها بمعنى الحاجة أو الحاجة الشديدة، أرِب ـ بفتح فكسر ـ زنه طَرِب ـ أرب ـ بفتحتين ـ احتاج وافتقر، وفي المثل (أَرَبٌ لا حفاوة) يضرب للرجل يملقك، أي ما جاء بك هو حاجة لا حفاوة، (الإفصاح ج٢ ص ١٣٤٢، للمزيد انظر المرجع نفسه ج١ص ١٤٠, ١٤١) .

الضروع : عنب أبيض كبار الحب، قليل الماء، عظيم العناقيد، وعناقيده متراصفة الحب، ومنه الزبيب الذي يسمى الطائفي (الإفصاح ج٢ ص ١١٣٠)

الضريع : الشبْرِق أو يبسه أو نبات رطبُه يسمى شبرقاً، ويابسه ضريعاً لا تقربه دابه لخبثه .

والشبرق : واحدته شبرقة، وهي عشبة أطرافها كأطراف الأسَل فيه حُمْرة، ولها مرعى غير نافع في راعيته، وهو الضريع الذي ذكره تعالى في قوله ﴿ليس لهم طعام إلاّ من ضريع﴾ الآية٦ من سورة الغاشية . (الإفصاح ج٢ ص ١١١٩، وللمزيد انظر المرجع نفسه ج١ ص٤٠٢) .

وما كلُّ امرئٍ يَهْوى فيَهْوَى كما زعموا إذا حاز الولوعا(١٠)
فكم هاوٍ رجا بالودّ قُرْباً فأضحى مَنْ يُتَيِّمُهُ شَسُوعا(١١)
تركتُ اللهوَ لما لاحَ صُبْحٌ تراه الغانياتُ دُجىً هزيعا(١٢)
وأثنيتُ العِنانَ إلى ثويني فنلتُ بِقُرْبِهِ حظاً رفيعا(١٣)
فتىً أضْحَى نداه لنا مَرياً ومربَعُه لنا أضحى مَريعا(١٤)
إذا بنداه ناجَتْنا قلوبٌ لوشْكِ نجاحِهِ أضْحَى سميعا(١٥)
لنا تَسْرِي عطاياهُ ويَسْرِي إليه مَدْحُنا طَرِباً مُطِيعاً(١٦)
نرى نزراً لديه البحرَ جوداً ونستزري به الغيثَ الهَمُوعا(١٧)
صَبُوٌّ للندى لَهِجٌ بحربٍ يُشَيِّبُ هولُها الطفلَ الرضيعا(١٨)
إذا خرجَتْ أعاديه عليه فليس لربعها ترجو رجوعا(١٩)
وأنَّى بالخروجِ لهم وأضحتْ بصولتِهِ بقاعُهُمُ بَقِيعا(٢٠)
مُسوَّرة مرابعُه بِسُمْرٍ مُبَرقَعةٌ شوازبُه نجيعا(٢١)

١٢ ـ هزيع : هو من الليل الطائفة أو نحو ثلثه أو ربعه أو نصفه والجمع هُزُع ـ بضمتين ـ (الإفصاح ج٢ ص ٩١٩) .
١٤ ـ مرياً : مأخوذ من المراءة، وهو من مرأ الطعام يمرأ ويمرؤ مراءة بمعنى : ساغ، فهو مريء ومري أي هني وهنيء حميد ، يقال: هنأ في الطعام ومرأني، فإذا أفردوا قالوا: أمرأني الطعام، واستمرأت الطعام وجدته مريئا .
مريع : خصب
٢١ ـ الشوازب : المضمرات من الخيل دون هزال، ويجمع على شُزُب أيضاً ـ وخيل شزب ضوامر، يروي عروة بن مسعود الثقفي :

بالخيل عابسة زوراً مناكبها تعدو شوازب بالشعث الصناديد

ومكان شازب أي خشن (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور ج٤ مادة : شزب)
النجيع : الدم إلى سواد، وقيل : دم الجوف خاصة .

إذا ذكـــــرتْ أعـــــاديـه سطـاه	رأتْ منـه القـواضبَ والنُّطوعـا[٢٢]
تَخِـرَّ الطيـرُ حين يُثِـرْنَ نـقـعـاً	على خَـصْـمٍ شـوازِبُـه وقـوعـا[٢٣]
إذا نـظر الـعــــدوَّ بـطرفِ شَـــزْرٍ	بغـيـرِ السيـفِ غـادره صـريعـا[٢٤]
وإن سـلّ الحـــســـامَ فليس يـلفي	مـعـاديه إلى المحـيـا شـفـيـعـا[٢٥]
يخـوضُ لظى الوغى جَـذَلاً وتِيـهـاً	ولم يكُ مِنْ تَسَعُّـرِهـا جَـزُوعـا[٢٦]
إذا أفـضى الحـديثُ لغـيـر جـودٍ	ولا حــربٍ تَوهَّمَــه فظيـعـــا[٢٧]
وليـس يَرى جـمـيعَ البـشْـر إلاً	إذا شـهـد القـواضبَ والجُـمـوعـا[٢٨]
يبـيـتُ يـخـاطبُ الهنديَّ ضـرْباً	يَجذُّ بِه الجـمـاجِمَ والضُّلوعـا[٢٩]
تـدّرعَ بالـعـــزايمِ فَــهْـــوَ يأبى	يُذيلُ على أضـالِعــهِ الدُّروعــا[٣٠]
إذا زُفَّتْ إليـــه الحــربُ أضــحى	مـناويـه لجندَلِـهِ صــريعـــا[٣١]
فـــتىً غَــرَبَتْ عِــداهُ إذْ سُطاهُ	بأُفْقِ المجـدِ شــرَّفـه طُلوعــا[٣٢]
إليـــه مَــدْحُنَا أضــحى بديعـــا	إليـنا جـــودُه أضـــحى بـديعـــا[٣٣]
نَزُف لـه المديحَ ونـحـن نـهـــوى	شَعـاعَ المدحِ جـهـراً أن يَشـيـعـا[٣٤]
قـــرائحُنَا الـقُـــراحُ فكلُّ شـأنٍ	إلى ذمٍّ لـهـا لـن يســتطيـعـا[٣٥]

٢٢ ـ نطوع : البساط الذي يقف عليه المحكوم عليه بالقتل .

٢٦ ـ الجَذَل : الفرح (الإفصاح ج٢ ص ١٣٠٠، للمزيد أنظر المرجع نفسه ج٢ ص ١١٩٠ص١١٨٨ وج١ ص ٦٠، ص٨٨) .

٣٥ ـ القُراح : القَراح ـ بفتح القاف وضمها ـ والقِراح ـ بكسرها ـ والقراوح والقرياح كلها بمعنى الأرض المخلّصة للزراعة، والقراح من كل شي: الخالص (الإفصاح ج٢ ص ١٠٦٣) .

والقُرح ـ بفتح القاف وضمها ـ لغتان : بمعنى السلاح ونحوه مما يجرح الجسد ومما يخرج بالبدن، وقيل : القَرح ـ بفتح القاف ـ الآثار، والقُرح ـ بضم القاف: الألم، وقال يعقوب: كأن القَرح ـ بالفتح ـ الجراحات ـ وكأن القُرح ـ بضمها ـ ألمها . =

وبعضُ الناس في فمه ضَريعٌ	إذا امتَصتْ نواجذُهُ الضُروُعا[٣٦]
ولا يخلو أديبٌ من مُناوٍ	يُهَاجِرُ في بلاغته الهُجُوعا[٣٧]
فتى الأزدِ الكرامِ نداك غيثٌ	ومدحي يبهرُ البرقَ اللَّموعا[٣٨]
نَمَتكُم سادةٌ طابوا أصولا	فطِبْتُمْ من أصولِهِمُ فروعا[٣٩]
ألا أنعم بالعلى فالدهرُ أضحى	ومَنْ فيه يطيلُ لك الخُضُوعا[٤٠]

***

= والقَراح ـ بفتح القاف ـ : هو الماء الذي يشرب إثر الطعام، قال جرير :

تعلل وهي ساغبة بنيها بأنفاس من الشم القَراح

وقال أبو حنيفة : القريح الخالص ـ كالقراح ، والقراح من الأرضين: كل قطعة على جبالها من منابت النخل وغير ذلك. (للمزيد انظر الإفصاح ج٥ مادة : قرح).

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزه الله ونصره ـ

٤ ـ **(النوال البديع)** وهى من البحرالخفيف، وتقع في (١٥) بيتاً

ذاك ربعٌ لــه الـزمــــــــانُ ربـيـعُ كلُّه فـــالثنا عليــــه جـــمــيعُ[١]

خـــــاطبــــوه عنِّي بـألسُنِ حـــالِ فَــــــجَناني بـه إلـيــــه وُلُـوعُ[٢]

كـــــيف أنـســــاه وهـو لازال أنسِـي ولـه الـحـــــمـــــدُ كلَّ حينٍ أذيعُ[٣]

وفــتـــاةٍ فــيـــه إليــهـــا قِـبـــابٌ وغـُـروبٌ فـيــهـــا لهـــا وطُـلوعُ[٤]

كلّمـا قـرَّبَتْ وِشـاحــاً إلى الخـصـر م تناءى فـــالخـصـر منـه شَـسُـوعُ[٥]

وجـهُـها الشـمسُ ثـغـرُها البـرقُ لولا ثَغْـــرهـا مـــا أضــــاء بـرقٌ لَمَوعُ[٦]

فـــعليـــهـــا الـثناءُ بعـــد ثويـني ولـه لا لهــــا النوالُ الـبــــديـعُ[٧]

مَلِكٌ مَـــدْحُـــــه بـســيطٌ طويـلٌ ونـداه إلى الـعُـــفـــاةِ ســـريـعُ[٨]

ولـه صـــــولـةٌ يُعَرِّدُ منـهــــــا كلُّ قَـِرْم يُثني عـليـه الـشَّـجـيعُ[٩]

مـــزج البـــاسَ بالندى فَـــهْـــوَ نَدْبٌ بـاسلٌ مُكْرمٌ حـــمـــــاه منيعُ[١٠]

كـلّـمـــــا أذَنَ الـردى لـكـفـــــــاح سـيـفُـــه في الطُّلى إلـيــه رُكـوعُ[١١]

خـــاضـــعـــاتٌ له الـرقـــابُ مِنَ م الدهرِ إليـه اسـتكانةٌ وخُضُـوعُ[١٢]

بُشْرهُ إن نـوى بـناديـه ضـــــيـفٌ وهِـناهُ إذا اسـتـــهل الـنـجـيعُ[١٣]

لم يـقل:لامـع الســـؤالِ ولا مـــيـلوا م عن البـيضِ يومَ تُفْـرَى الضلوعُ[١٤]

رفـع اللـهُ شـــأنَه فَــــهْـــوَ مَلْكٌ شـــأنُه تَـعـلمُ الملوكُ رفــيـعُ[١٥]

✽✽✽

٩ ـ عرّد : هرب وفرّ

التاسع عشر
حرف الغين

وقال أيضاً يمدحه أعزه الله ونصره

١ - (شمس الحجال) وهي من البحرالطويل، وتقع في (٢٠) بيتاً

لهـا وَهْيَ شـمسٌ في الحِجـالِ بُزُوغُ ... يروقُ لمثلي مِـثْلُهَـا ويَسـوغُ[١]
لقـد بلغَتْ بالحسنِ مـا يبهـرُ الورى ... وهيـهـاتَ منهـا للمـحبِّ بُلوغُ[٢]
وإني لـصَبٌّ أسـبـك الوهـمَ تـارةً ... وأكسِـرُهُ في وصلِهَـا وأصـوغُ[٣]
أحـاولُ منهـا القُربَ والبـعدُ حـاصلٌ ... وفكـرِيَ في وادي الشُّكـوك يـروغُ[٤]
ولوعـاً بهـا وجـداً بسلوةِ غيـرِها ... وللـوجـدِ في قلبي الوَلـوعِ وُلُوغُ[٥]
ومن غلط الأيام بالسـعـد قـولُهـا ... أيصبـو فتى يسـري إليه بُهُوغُ؟![٦]
وما الصبُّ من خاض الكرى جفْنَ عينِهِ ... وبـات سلـيمَ القلـبِ وهـو لَـديغُ[٧]
ذرِ الحبَّ والتـشـبـيبَ أنْتَ ولا تذرْ ... مـديحَ ثـويـني لـم يَذْرهُ بَليغُ[٨]
هو الضـيـغمُ الزارُ والبـاسلُ الذي ... إذا زاغتِ الألبـابُ ليس يَزيغُ[٩]
ومن سفكِهِ بالبيضِ فالريغُ بالدما ... يُرَى غـيـر رِيغٍ وهو ذلك رِيغُ[١٠]
لـه اللهُ من قَـرمٍ أديمُ عـداتِـهِ ... من الخوفِ مـا هبَّ النسيمُ لضيغُ[١١]
ألا وله أفـرِنْدُ مـجـدٍ وسـؤددٍ ... ومن جـوهرٍ قُدْسٍ سناه مَصـوغُ[١٢]

---

٦ - بهوغ . لم أقع على بهغ فيما توفر لديَّ من معاجم، ولعلها بهوع بمعنى التذلل والخوف، وقد أبدل الشاعر الغين مكان العين كما هو الحال في (بغداد) وبغداذ، وفيه وجهات نظر نتركها صفحا عن الاطالة.

١٠ - ريغ : تراب، قال الأزهرى : واحسب الموضع الذي يتمرغ فيه الدواب سمي مراغاً من الرياغ وهو الغبار (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور ج٣ مادة : ريغ) .

١١ - لضيغ : لعلها لصيغ من لصغ الجلد يلصغ لصغا إذا يبس على العظم عجفاً، ولعله تصحيف من النساخ .

يَجِلُّ لدى التشبيهِ عن كلِّ سيّدٍ به كلُّ رأسٍ للعداةِ تليغُ[13]
له هيبة منها يموت عدوُّه بنزغ ونزع والمهيب نزوغُ[14]
إذا ضحكتْ أسيافُهُ بكت الوغَى وأدمعها حُمْرٌ لهنَّ نبيغُ[15]
ولم تجهل الأعداءُ أن نزالَه فظيعٌ به رأسُ الخطوبِ فضيغُ[16]
تصيح غوانيهم بويلٍ عليهم وأدْمُعُها للكاتبين صموغُ[17]
ألا إن ضحكَ البيضِ للبيضِ منهُمُ بكاءٌ وأما دمعهنَّ دَمُوغُ[18]
وان الذي قد فَوّقَتّهُ رِماحُهُ له وهو مجزٍ ما تحوكُ ثَميغُ[19]
ألا إنه قُطْبٌ هو البدرُ للعلَى إذا ما زهت بالافتخارِ فُروغُ[20]

***

١٣ ـ تلغ الرجل رأسه : أخرجه من شيء كان فيه، وهو شبه (طلَع) – بفتحتين – إلا أن (طلع) أعم منه.

قال الازهر : في كلام العرب : أتلغ رأسه : اطلع.

والتليغ والاتلغ والتَّلَغ : الطويل . وقيل : الطويل العنق

والتليغَ : الطويل الظهر (للمزيد أنظر لسان العرب لابن منظور م١ «تلع») وقرائن البيت والفاظه تشير إلى أنها «ثلغ» – بالثاء – وليست (التاء) كما وردت في المخطوطة، وفيه ما يناسب المقام إذ أن (الثَّلَغ) لغة عن ابن الاعرابي بمعنى الضرب.

وثلغ الشيء : شدخه . وثلغ رأسه : هشمه وشدخه

وقيل : الثلغ : هو ضربك الشيء بالشيء حتى ينشدخ (لسان العرب مادة «شدخ»).

١٥ ـ نبيغ : نبغ الشيء ظهر (مختار الصحاح ص٦٤٣)

ونبغ الماء بمعنى نبع، ونبغ الوعاء بالدقيق، إذا كان دقيقا فتطاير من خصاص ما تناثر منه. وفي حديث عائشة في أبيها رضي الله عنهما: «غاض نبغ النفاق والردة» أي نقصه وأهلكه واذهبه، (للمزيد أنظر لسان العرب ج٢٦).

١٦ ـ فضيغ : فضغ العدو يفضغه فضغاً: هشمه، ورجل مفضغ: يتشدق ويلحن كأنه يفضغ الكلام (الإفصاح ج٢ ص ١١٧٤) .

وقال أيضاً يمدحه - أعزه الله ونصره -

٢ - (صائغ المدح) وهى من البحرالطويل، وتقع في (١٠) أبيات

بفخْرِ ثويني للمعالي مبازغُ ... فما قلبُ ندبٍ من معانيهِ فارغُ[١]
فتىً سيفُه يُذرِي دَم الخصم ثرَةً ... فمضربُه الوماضُّ للخصمِ دامغُ[٢]
ولوعٌ ببذلِ الجودِ في كل هامةٍ ... مهنَّدُهُ للحصمِ في الرَّوْعِ والغُ[٣]
إذا زاره يوماً بليغٌ مهذَّبٌ ... من الجودِ منه كلَّ ما شاءَ بالغُ[٤]
تلوك عداه الهَمَّ إذْ ثغرُ بأسِه ... مدى الدهر أكَّالٌ إليهم وماضِغُ[٥]
إذا جرروا ذيل القُباطي في حِمىً ... لهمْ فإليهم من دمِ النحرِ صابغُ[٦]
إذا ما أثرن النقعَ يوماً خيوله ... وهنَّ بصورٍ خافتِ النقعِ رابغُ[٧]
طوتْ كلَّ أرضٍ خيلُه بسنابكٍ ... وعنهنَّ أبصارُ البروقِ زوائغُ[٨]
على ما يقضُّ الحربَ بالسيفِ والقنا ... إليه جَناني حايكُ المدحِ صائغُ[٩]
إذا لاح نجمٌ فاعْلَمَنْ ذاك رمْحُهُ ... وان لاح بدْرٌ من محيَّاه بازغُ[١٠]

***

---

٦ - القُباطي : ثياب من كتانٍ بيض رقاق، كانت تنسج بمصر .

٧ - رابغ : الربغ : التراب (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور ج٣ مادة : ربغ) .

العشرون
حرف الفاء

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزه الله ونصره ـ

١ ـ (الـــــذلـــق) وهي من البحرالطويل، وتقع في (٣٢) بيتاً

سـقى ربْعَـهـا دمعٌ مِنَ المُزْنِ واكفُ ولا ذَرفَتْ فـيـه العـيـونُ الذوارفُ[١]
وقـد هَتَـفَتْ فـيـه من الريفِ بَهْجَـةٌ كمـا هَتَفَتْ فيـه الحَمـامُ الهـواتفُ[٢]
ألا إنـه ربـعٌ طريـفٌ بـريـفِـه تُجَرُّ بِخَفْضِ العـيْشِ فيـه المطارفُ[٣]
وفـيـه لهندٍ وَهْي شـمْسٌ مَـبَـازغٌ بهـا وبهنَّ الطرفُ والقلبُ عـارفُ[٤]
فـتـاةٌ إذا مـا جـرّدَ الوصـفَ واصفٌ بها البيضَ فالبيضُ الحسانُ وصائفُ[٥]
إذا سَفَرتْ في الجنْحِ فـالصبحُ حـاصلٌ إلى كلِّ ذي لحظٍ بـهـا الصـبحُ واصفُ[٦]
وللـبـرقِ مِنْ فـيـهـا سنا وتـألقٌ إذا ارتشـفَ الماءَ الـذي فـيـه راشِفُ[٧]
وإني بهـا قـبلَ الشـبب مُـشَـيِّبٌ أحـالِفُ فـيـهـا كلَّ مَنْ لا يُخـالِفُ[٨]
صَـبُـوٌّ كـمـا تصـبـو اليَّ وقلبُـهـا لـقلبي بـإكـثـارِ المودةِ آلفُ[٩]
ولـله ليلٌ في حَـضِينٍ بوصلِهـا تَـألَّـقَ لـي منه تـليـدٌ وطـارفُ[١٠]
فـبـاتَ يُدِيرُ الرَّاحَ لـي وَهْوَ ثَغْـرُها مَعَ اللَّثمِ وَهْوَ الكاسُ والـليلُ عـاكفُ[١١]
ورفَ بـزهرِ الوردِ لـي وَهْوَ خَـدُّهـا ورفّتْ بِغَضِّ القـدِّ منهـا الرفـارفُ[١٢]

---

١ ـ وكف : سال وقطر .

١٢ ـ الرفارف : الرفرف : ضرب من سمك البحر (الإفصاح ج٢ ص ٩٧٧)
والرفرف : خرقة تخاط في أسفل السرادق والفسطاط، وقيل: هو كسر الخباء (المرجع السابق ج١ ص ٥٦٠) .
والرفرف : ما يجعل في أطراف البيت يوقى به من حر الشمس، وقيل هو الستر (المرجع السابق ص ٥٦٢) .
وقيل الرفرف : ثياب خضر تبسط، وقيل هو البساط (المرجع السابق ص ٥٧٧)
وقيل الرفرف : الوسائد يتكأ عليها (المرجع السابق ص ٥٨٠) . =

وقــد لاذتِ الألـبــابُ منّا إلـى التـُّـقَى فـمــا وَصْلنُا في قُـدْسـِهِ فــاه قـاذِفُ(١٣)

ولـلـحُــرِ لا يـخلو مـتى يـخلُ وصْمَةٌ وفحْشٌ به كـالوجـهِ تدجـو السوالِفُ(١٤)

وإنـي وإن أخلـو ببــيـضٍ كـواعـبٍ وطاب بـهــا أُنسِـي من اللهِ خــائِفُ(١٥)

وكــيف يـليقُ الـهــزْلُ بي وأنـا الذي بمدحِ ثـويني لـي مــعــانٍ طـرائِفُ(١٦)

هو المَلِكُ الشَّـهْمُ الّذي كل مُـحْـتـدٍ يثـــالـثُــه فـي مــالـِهِ ويـناصِفُ(١٧)

وإن أمّهُ ضَـيـفٌ وَحَلَّ بِـسـوحِـهِ نـوافلُـه تـسـعـى لـه والـوظـائِفُ(١٨)

كــريمٌ لـديـهِ الـسُّـحْبُ بـالوكـفِ بُخَّلٌ إذا مــا حَدَتْهُنَّ الـبـروق الخــواطِفُ(١٩)

وليثُ وغىً يشْتَفُّ بالبـشـرِ وجـهُـهُ ويبَـسـمُ بالايناسِ والسـيفُ راعِفُ(٢٠)

ويَهوى استـمـاعَ الشـعـرِ مِنْ كلِّ مـادحٍ نـبـيلٍ وفي الهـيـجـا رياحُ عـواصِفُ(٢١)

ويسـتـضـعفُ الحـربَ التي جَمَـراتُها لهـا شَـرَرٌ مـسـتـرسلُ مـتـضـاعِفُ(٢٢)

وتَشْـرُقُ بالإظـلامِ في عـيـنِهِ الـوغى وبالوقـعِ والنقعِ الـشمـوسُ كـواسِفُ(٢٣)

= وقيل الرفرف: هو من الدرع زرد يشد بالبيضة فيطرحه الرجل على ظهره .
وقيل : هو جوانب الدروع وما تدلّى منها (المرجع السابق ص ٦١٣) .
وقيل الرفرف: الرقيق من ثياب الديباج (المرجع السابق ص ٣٦٤) .
ورف الثوب : رق فهو رفيف، ويقال للنبات الذي يهتز خضرة وتلألؤ الرف والرفيف، ورجل يرف إذا كان له كالاهتزاز من النضارة، ولعل الشاعر يريد بقوله الرفارف: الريربتين أو اهتزاز الثياب الرقيقة المصنوعة من الديباج التى تلبسها محبوبته نتيجة اهتزاز الريربتين نضارة وتيهاً .

١٤ ـ ورد في البيت كلمة (يحلو) وفيه زحاف ونقترح للتخلص من هذا الزحاف قراءتها (يحل) مخففة بالضم ، وفي الشطر الأول من البيت (١٥) تجاوز لغوي، لعله من الضرائر في (أخلو) .

٢٠ ـ راعف : سائل

مـــــهـــــيبٌ لـه في قلـبِ من لا يـودّه مـــــذاعِفُ نغـصٍ دونَـهُـنَّ المذاعِـفُ[24]
يخـوضُ غـمـارَ الليلِ بالخـيلِ فـالسُّـرى عليـــه لقــد تثني وتـثـني التـنائِفُ[25]
إذا زاره فـي السَّـلـمِ قـــارٍ وكـــاتـبٌ رأى دَسْـتَـه تصطف فـيـه المصاحِفُ[26]
وخـــاطبـــه جـــهـــراً لـســانُ جَنـانِه عـلـى أنـه بـالـوصـفِ لاشـكَّ واصِـفُ[27]
وأيـقـن حـــــقــــــاً أنه الـذَّلِـقُ الـذي صـفـائحُـهُ أقـلامُـهُ والـصحـائِفُ[28]
وســـــيـقَ لـهُ من جـــــودِهِ كلُّ تالـدٍ وكـل طريـفٍ مـن يديـه يـصــــادِفُ[29]
ألا إنــه مَـلْـكٌ عـلـى كلِّ ســـــــيدٍّ مُنِيفٍ بفـخــرٍ بالمفـاخــرِ نـايِفُ[30]
به يبـدأ الحـمـدُ الـصـريحُ كـمـا به يخـــتّــمُهُ حـــتْمـاً مـــحـبٌ وآنِفُ[31]
ولازال شـــمـــســاً كـاســفـاً كلَّ مـاقتٍ بنـورٍ به الإظـلام والظـلم كـــاشِـفُ[32]

✽✽✽

٢٤ ـ مذاعف : ذعف : مات بالسم، والذعاف والذعف : السم يقتل من ساعته .
وطعام مذعوف: فيه الذعاف، وأذعفه: قتله سريعاً (الإفصاح ج٢ ص ٩٥٣) .
٢٥ ـ التنائف : مفردها تنوفة : الفلاة لا ماء فيها ولا أنيس .

(٢) وقال أيضاً يمدحه ـ أعزه الله ونصره ـ، وقد كان مدح رجلا فاحالها عنه اليه .

(معين الجود) وهي من البحرالطويل، وتقع في (٤٥) بيتا

ربوعُ ذوي المعروفِ يَسرِي لها عَرف ... فصفها بهم مما يروقُ به الوصفُ[١]

وما الدارُ إلاّ مِنْ شمائلِ أهلها ... تروقُ فيهوَى حسنَها القلبُ والطَّرفُ[٢]

ولله ربعٌ قد شرِبْتُ ودادَه ... بلا رنقٍ صرفاً إذا ذكر الصِّرفُ[٣]

وإنّي وإن جانبتُه فَهْوَ جَنَّةٌ ... لعيني لها عَرْفٌ به يفخر الأنفُ[٤]

يذكّرُني فيه الحَمَامُ إذا شدا ... غناءَ غوانٍ منه قد يرقص العِفُ[٥]

يميس بغصن دونه الغصنُ وهو مِن ... غرايسِ حِقفٍ مائرٍ دونه الحِقفُ[٦]

وينظرنَ عن طرفٍ كحيلٍ بفترِه ... وكحَّلَت الآرام والرشأ الخشفُ[٧]

---

١ ـ عَرف : الرائحة الطيبة .

٣ ـ الصرْف ـ بفتح الصاد ـ : صرف الشيء : ردّه عن وجهه، والصرف: ارتدّ وتحوّل (الافصاح ج٢ ص ١٣٦٣)

والرنق : التكدير

والصِّرف ـ بكسر الصاد ـ : شيء أحمر يدبغ به الأديم (المرجع نفسه ص ٨١٢)

والصِّرف ـ بكسر الصاد أيضاً: الخمر تشرب بغير مزاج (المرجع السابق ج١ ص٤٦٦).

٦ ـ الحِقْف : الرمل المّوج،ومنه قيل للموج: محقوقف: الجمع أحقاف. وحقوف وحققة، وكل ما طال واعوجّ فقد احقوقف (الافصاح ج٢ ص١٠٥٣) .

٧ ـ الخَشَف :ـ بفتحتين ـ والخشيف: الثلج الخشن والحجر الرخو، والخاشف: الجامد، وأصل الخَشْف بفتح فسكون ـ : اليبس (الافصاح ج٢ ص ٩٥٧) =

ويبـســمْنَ عن ثغـرٍ يجلَ رضـابُهُ عن الخمرِ إذ للخمرِ من خمرِهِ رَشْفُ(٨)
وربَ مــهـــاةٍ كـــالمهـــاةِ مـــودتي إليـهـا كـوقف لا يـفـارقُـهـا وقفُ(٩)
لها في ضـميـري مسرحٌ وهي تـنتمِي لعـينِ المهـــا إلفـــاً وأنّى لهـــا إلْفُ(١٠)
وإنّي لفـي قُــربٍ ومنهـــا لفـي نوى تكلّ إذا خَــبَّتْ له النـاقـةُ الحــرفُ(١١)
ومَنْ لـي بدهرٍ قـــد تعـــذر نشــره ومنها به قد كان لي النّشْرُ واللّفُ(١٢)
زمـــانٌ به حظـي كـافـرنـدِ ثغــرِها ولي مـفْرقٌ فـيـه كَمِفْرقِها وَحْفُ(١٣)
خلـوتُ بهـا فــيــه بـعـشقٍ وعِــفَّةٍ وكشفِ اشاراتٍ وما انكشف الكشفُ(١٤)
أكفُ عن المحـضـورِ في قدْسِ حَضْرةٍ وفي كـفّـهـا مني لقـد جـالتِ الكفُ(١٥)
لقد كان في عصـرِ الصِّبا ذاك وانقضى بامـحــاصِ إيماضِ سحـائبُـه وَطْفُ(١٦)
وأصبـحتُ في دهرٍ أرى الشعْرَ ناشـئاً تمشـّى بعُكَّازٍ ولـيـس بـهِ ضَـــعْفُ(١٧)
وصـــاحــبُــه يُقْلِـي إذا ظلّ مـادِحـاً فـتى يشتكـي الدينارَ وَهْوَله حلفُ(١٨)
ولـي أمَل يُـثْـنِـيـــهِ جــَـذْلاً وطربـةً ثويني بـجـود وهولا حلفـه خلْفُ(١٩)

= والخِشْف ـ بكسر فسكون ـ: الذباب الأخضر والجمع أخشاف (المرجع نفسه ص ٩٠٤)

وخشِف ـ بفتح فكسر ـ البعير عمه الجرب ويبس جلده من الجرب (المرجع نفسه ٧٦٦).

الخشْف ـ بكسر فسكون ـ : هو ولد الظبية أول ما يولد أو أول مشيه للذكر والأنثى ـ والجمع خشوف وخِشَفة ـ بكسر ففتح.

وقيل : الأنثى خشفة وهو ما يوافق المعنى .

٩ ـ مهاة (الأولى) الغزالة، يقصد محبوبته ـ المهاة (الثانية) : الشمس

١٣ ـ وحف : الشعر الكثيف الأسود .

١٦ ـ وطف : انهمر

سليلَ سعيدِ البوسعيديِّ الذي غدت بمدحتهِ تفنى القراطيسُ والصُّحْفُ[20]
هو القِرْمُ لا ألفُ العدا في عيونِه بألفٍ ولا ألفُ الندى عنده ألفُ[21]
له هيبةٌ تمضي زحوفاً إذا مضى لحربٍ فلا يُبْقِي بها للعدى زَحْفُ[22]
يبيتُ إذا بات الفقير من العلى غنياً بعزمٍ منه تَنْتَحِبُ الزُّغَفُ[23]
وإن خاضَ ليلاً في العلى فهو شَمْسُه وما برجُهُ الاّ مطهَّمُهُ الطِّرْفُ[24]
يسيرُ له جيشٌ من الباسِ قاعداً وإن قام للأعداءِ وافاهُمُ الحتفُ[25]
وإن فاه باللفظِ الجليِّ بمحفلٍ تواتر منه الومضُ والهَطْلُ والوكْفُ[26]
ويطرُقُ اطراق الشجاع فيعتري قلوب الورى رعبٌ به وهُمُ صَفُّ[27]
فتى الشّمّ أمناً قد نَحلْتَ عمانكم ولم يُبْقِ خصماً ماردًا سيفُك القذفُ[28]
هو النَّجم يا بدرَ العلى وبرجِمِهِ تفاقمَ في أعدائك الحتفُ واللهفُ[29]

---

٢٣ ـ الزُّغْف ـ بضم فسكون ـ رجل مزغف، نهم، رغيب، جوّاب، يزدغف كل شيء
وقيل: الدروع المحكمة أو اللينة (للمزيد أنظر لسان العرب م٣ «زغف»).

٢٤ ـ الطرف : كوكبان يقدمان الجبهة: سميا بذلك لأنهما عينا الأسد ينزلهما القمر (الافصاح ج٢ ص ٩٠٩) .

والطِرف ـ بكسر الطاء ـ : العتيق الكريم الطرفين من الخيل، الذكر خاصة (المرجع نفسه ص٦٧٥) . ولعله المعنيّ في البيت.

والطرف ـ بفتح فسكون ـ : العين لا يجمع لأنه في الأصل مصدر. طرف البصر، يطرف طِرْفاً : تحرّك (المرجع السابق ج١ ص٤٠) .

ورجل طِرف ـ بكسر فسكون ـ : رغيب العين لا يرى شيئاً إلاّ أحب أن يكون له (المرجع نفسه ص ١٧٦)

والطَرَف ـ بفتحتين ـ واحد الأطراف وهي من الرجل أعمامه وأخواله وكل قريب له (المرجع نفسه ص ٣٠٦) .

٢٩ ـ لهف : حزن .

وإني امــــرؤٌ لما مـــدحــــتُك عــــالمٌ   بأنك يَمٌّ للجُــــمـــانِ له رَصْفُ[٣٠]
تنيلُ المرجّى ضِــعْـفَ مـــا هـو آملُ   ويتبع ذاك الضّعف منك له ضعفُ[٣١]
وإن فــتـى الأحـــرارِ لم يتـــركِ الذي   له يتـرك التفـحـيم أعلامـه قُفُّ[٣٢]
وأنت الـذي تولـي الجَمـــيلَ برأفـــةِ   وعطفٍ على عطفٍ كما يفعلُ العَطْفُ[٣٣]
وعن كلِّ حَـرفٍ قـد تجـيـز الذي أتى   بمدحٍ إلـى أن لا يُعَدّ لَهُ حَـــــرْفُ[٣٤]
ولـي أَمَلٌ يُملِـي علـيّ يقـــــينُـه   بِنَجْحِ ندًى والشكُّ قد غاله الحذْفُ[٣٥]
فــشكراً لـدهرٍ أنتَ فـيـه ومِنْ ندى   إذا عنَّ صِنْفٌ منكَ عَنَّ لـه صِنْفُ[٣٦]
تُثــيبُ الذي يُثْنِي عليكَ بكلِّ مــا   يراه طريفـاً مَنْ لـه بالنُّهى طَرفُ[٣٧]
فـربْعُ الندى لم يعفُ منك ولن يُرى   فتى قادرٌ يعفو كبعضِ الذي تعفوُ[٣٨]
وحـــسبُ الـذي عـــاداك لا درَّ درُّه   لفي وَجَلٍ منه حشاشتُه تهفوُ[٣٩]
إذا مـــا بمُرّ حـــاول الأمـــرَ ظنَّه   سقاه بكأس وهي خطتها خسفُ[٤٠]
فــصبْحُهُمُ وَجْدٌ وليلُهُمُ أسى   وعزمُهُمُ غُرْمٌ ورأيُهُمُ سُخْفُ[٤١]
فذرهُمْ بخفضٍ ان سعدَك قد قضى   عليهم بنحسٍ غاله الخسف والكسفُ[٤٢]
وإنك بدرٌ يدّعي كلُّ كـــــوكبٍ   على أنه طوعـــــاً لأرجله خُفُّ[٤٣]
فعشْ يا مَعينَ الجودِ في جدِّ رفعةٍ   زهتْ بسمـاءٍ لا يُنالُ لها سَقْفُ[٤٤]
وفي مـحض توفـيقٍ من الله لم يزلْ   يرافقك الإجلال ما عشتَ واللطفُ[٤٥]

***

٣٢ ـ قفّ : قصيرة . والقفه : الرجل أو الشيخ القصير القليل اللحم، والشجرة اليابسة المستديرة التي ترتفع عن الأرض قدر شبر (للمزيد أنظر لسان العرب م٥ «قفف»).

٤٣ ـ من مبالغات الشاعر وهي كثيرة.

(٣) وقال أيضاً مجاوبا عنه ـ أعزه الله ونصره ـ الشيخ محمد بن سعيد المعروف بالوكيل لأبيات ثنائه، ويشكو فيها من بعض الناس

(عظمت كقاف) وهي من البحر الكامل، وتقع في (٢٥) بيتا

عظُمتْ كقافٍ من ثناك قوافي ... وتلطَّفتْ في غايةِ الالطافِ[١]

أهديتَها شفافةً لما غدَت ... أعراضُها كالجوهرِ الشّفافِ[٢]

وعلَتْ جواهرُها فصادف غلطةً ... مَنْ قاسها بجواهرِ الأصدافِ[٣]

تتقاصرُ الأوهامُ عن غاياتِها ... إذ وصفُها يخفى على الوصَّافِ[٤]

أنا يا محمدُ قد حمَدتُ فريدةً ... شَرُفَتْ فكانت تحفةَ الأشرافِ[٥]

وكفى بها لما أتَتْ منشورةً ... لم يُطْوَ منها النشر للمُسْتافِ[٦]

عَبِقَتْ بها الأفواهُ فهْيَ تعدّها ... مُهَجُ القلوبِ لطيمةَ الآنافِ[٧]

بعضُ القرائحِ كالبدورِ وبعضُها ... عند القياسِ كظلمةِ الأسدافِ[٨]

ولأنتَ تهْدِي النيّراتِ ولم تكنْ ... تثني على الأشرافِ بالاسرافِ[٩]

خيرُ المديحِ إذا تجنَّبَ حشوَه ... وإلى الغلوِّ رأيتَه بمُنافِ[١٠]

---

١ ـ قاف : إشارة إلى جبل قاف المعروف

٢ ـ الجوهر الشفاف :

٥ ـ تحفة الأشراف :

٦ ـ المستاف :

٧ ـ لطيمة الآناف:

٨ ـ السدَف ـ بفتحتين ـ : أول شيء يكون في الصبح، والسُدفة ـ بضم وفتح بعدها سكون ـ : اختلاط الضوء والظلمة معاً، كوقت ما بين طلوع الفجر إلى الأسفار .

١٠ ـ في البيت يعبر الشاعر عن رأيه في خير المديح .

ولأنت كالشافي غدوتَ مكشّفاً معنى البيانِ كصاحب الكشّافِ[11]

والودُّ منكَ مُنَوَّرٌ والقلبُ منك (م) مُطَهَّرٌ صافٍ لكلِّ مُصافِ[12]

وعلى غصونِ هواك منا غرّدَتْ وُرْقُ البيانِ بكافهن الكافِ[13]

إن القريضَ يروقنا إيراقُه ونروقه بغمامنا الذرافِ[14]

ولنا يدٌ تَذَرُ الذي قد حَاكَهُ متكلّفاً وإليه بالفوّافِ[15]

إن المهذَّبَ فليذره مهذباً من قبلِ أن يسعى إلى الإسعافِ[16]

ويعافُ كلَّ مهذَّب من شعره من زهرِه واليَنع ذا رعُافِ[17]

ومن اغتدى بقريضه مستغرِقاً أهلَ العراقِ يعاف أهل ذيافِ[18]

فسقى الإلهُ رياضَ كلِّ قريحةٍ بقُراحِ وبلِ هاملٍ وكُافِ[19]

وأنار حظ ذوي الوداد فإنهُمْ أحلافُ أشرافٍ بغيرِ خلافِ[20]

فلهمْ نود كما نود لنا إذا غضبوا فأريُ الصّفحِ غيرُ ذُعافِ[21]

---

١١ ـ صاحب الكشاف : إشارة إلى الزمخشري العالم المعروف .

١٣ ـ وُرْق : جمع ورقاء وهي الحمامة .

كافهن الكافي :

١٥ ـ الفواف : الفوف : البياض يكون في أظهار الأحداث (الافصاح ج١ ص ٧٧) .

وفوف الفرج : مشقَه؛ وهو على التشبيه بفوف السهم (المرجع نفسه ص٩١)

والفوف : الثوب الرقيق، وبرد مفوّف وأفواف: رقيق (المرجع نفسه ص ٣٦٤) .

١٧ ـ اليَنع : ينع ينيع نيعاً وينوعاً وأينع: أورك وطاب وحاله قطافه واليانع: التمر الناضج (الافصاح ج٢ ص ١١٢٨) .

١٩ ـ وكف : سال وقطر قليلاً قليلاً .

لا يسلمُ الانسانُ من قالٍ ولوْ لزم الإقامةَ في هضابِ فيافِ[٢٢]
فاحمَدْ إلهك يا محمدُ إنّه يكفيك من صارمْتَهُ بكفافِ[٢٣]
وعليك ما هبَّ النسيمُ تحيَّةً من وامقٍ متسربلِ الانصافِ[٢٤]
يعفو إذا خِلٌّ مودته عفت ووداده حلو إلى الأحلافِ[٢٥]

***

(٤)وقال أيضاً يمدحه - أعزه الله ونصره - وقد وازن بها قصيدة المتنبي التي مطلعها : «ألجُيَيْنَيَّة أم غارة رفع السجف؟ فقال*:

(لا تعجبوا) وهي من البحر الطويل وتقع في (٤٢) بيتا

إلى السَّجْفِ فانظرْ فالهوى ما حوى السَّجفُ	وناهيك من خِشْفٍ به دونَهُ الخِشْفُ[١]
إذا ماس في حِقفٍ بغصنٍ فلم يذرْ	لذي الرشد رشداً ذلك الغصنُ والحِقْفُ[٢]
يُرادِفُ موجَ الحبِّ للصبِّ إن رَنَتْ	نواظره أو ماس والْتَطَمَ الرِّدْفُ[٣]
يَشفّ إلينا شَنْفُهُ وجمالُه	وإن لم يكنْ شَنْفُ إليه له شَنْفُ[٤]
ولو لم يكنْ نشرٌ ولفٌّ لشَعْرِه	مدى دهرِهِ لم يُعْرَفِ النَشْرُ واللّفُ[٥]
أشار بتسليمٍ خفيٍّ بكفِّه	فقلتُ لعذالي ذروا عذْلَكم كُفُّوا[٦]
أيا مَنْ يقولُ الصبحُ لا شك وجْهُهُ	صَدَقْتَ فإن الليلَ مفرقُه الوحْفُ[٧]
تكاثر فيه الوصفُ حتى أصارَهُ	قليلاً فعنه طالما قَصُرَ الوصْفُ[٨]
يقول إذا ساءلته الرشفَ واللقا	أيرجى من الخِشْفَ اللقا وَيْكَ والرَشْفُ؟![٩]
إذا قلتُ ويلي! قال:لا ويلَ في الهوى	وإن قلتُ لهفي! قال:ما في الهوى لهفُ[١٠]
تزايد حسناً وهو نقصُ أعُدُّه	لجسمي فبي من قوة حازها ضَعْفُ[١١]
قسا قلبه واللطفُ أضحى بخصره	فيا ويلنا منه القساوةُ واللطْفُ!![١٢]
رعى اللهُ دهراً فيه لي ودّ عاتك	كما زَعَمَتْ وقفُ ووري لها وَقْفُ[١٣]

* يرجى الانتباه إلى قدرة الشاعر في إدارة الحوار داخل القصيدة .

١ - السجف : الستر ، والخِشْف :- بكسر فسكون - ولد الظبي أول ما يولد، أو أول ما يشب، للذكر والانثى.

٤ - الشَّنْفُ : القرط

٧- الوحف : الشعر الكثيف الأسود. يقول إن الصبح يشبه وجه محبوبته والليل يشبه مفرق شعرها الأسود، وهو على سبيل التشبيه المقلوب .

غَدَا مفرِقي من بعده صبحَ وجهِهَا ... فقل أنتَ في صبحٍ به يُرْغَم الأنفُ[14]
أبتْ إلفَـةَ الأتراب كفُّ ألفتها ... ألوفُ ثويني الندبِ فهي له إلفُ[15]
هو الملك الوَّهاب لم يعي ثقلَهُ ... على الحرفِ إن وافاه من مدحتي حَرفُ[16]
خبيرٌ باخفاءِ الإشاراتِ لَمْ يكنْ ... إلى غيره في كلِّ مُسْتَطرفٍ ظَرْفُ[17]
يقول إذا ما قلت يكفي خُذِ النَّدى ... وصغْ أنْتَ اذ للجودِ قد صِيغَتِ الكفُّ[18]
حلفتُ بربِّ الناسِ أنَّ يمينَهُ ... لها العذلُ خلْفُ والنوالُ لها حِلْفُ[19]
وليس من الإنصافِ إن قال قائلٌ ... لدى جودِهِ جودُ الغمامِ هو النّصْفُ[20]
يُخالفُ أهلَ الجودِ في الجودِ إذ له ... ندى لنداهُمُ في سواجِمِهِ خُلْفُ[21]
غنينا عن السُّحْبِ الذراري بكفِهِ ... ففي كل أرض لا يَفيقُ لها وكْفُ[22]
سرى جودُهُ شرقاً وغرباً بِعَرْفِهِ ... وقد يُعْرَفُ الجودُ الذي جاده العرفُ[23]
فما مِثْلُهُ الآساد يومَ كريهةٍ ... ولا مثلهُ يومَ الندى الدّيَمُ الوطْفُ[24]
تَخِرُّ صفوفُ الخصمِ صرعى بذكرِه ... وإن سلَّ سيفاً لا إليهم يُرَى صَفُّ[25]
غدا بأسُهُ زَحْفاً إذا أبرْزَ العدا ... إليه زُحُوفاً فضَّها ذلك الزَّحْفُ[26]
ولو نازلَ الحتفَ الذي لا مُنازِلٌ ... إليه لفرَّ الحتفُ أو قُتِل الحَتْفُ[27]
فلا تعجبوا أن يدفعَ الألفَ إثرهُ ... ألوفُ ومنه يهربُ الألفُ والالفُ[28]
حِمَامُ الأعادي طرفُهُ وحُسامُهُ ... فقْل أنتَ في من عَضْبُه السيفُ والطّرفُ[29]

---

٢٣ ـ الوّطَف : بفتحتين ـ كثرة شعر الحاجبين والعينين والأشفار مع استرخاء وطول (الافصاح ج١ ص ٣٩) .

وسحابة وطفاء : الديمة السحُّ الحثيثة طال مطرها أو قصر إذا بدّلت ذيولها قال امرؤ القيس :

« ديمة هطلاء فيها وطف»

للمزيد انظر لسان العرب مادة : وطف»

مــهــيبٌ ولو شُمُّ الجــبــالِ أرادَها   لمعــتـرَكٍ تـقـفـوه فـهي لـه تقـفُـو[٣٠]
ولو لـم يكنْ عــفــوٌ إليــه عنِ العِــدَا   عَـفَـى كلُّ رَبْعٍ طاب لـكنّه يَعْــفُـو[٣١]
تجنّبَ لـبْسَ الزّغف إذ مـنه خـشْــيَـةً   تفـرُّ إذا ما لا صقت جـسمـه الزّغفُ[٣٢]
كـفى كلّ خـصـم ليس يغنيــه مـعــقلٌ   ولا شــاهقٌ يُغْنيــهِ عنه ولا كَـهْفُ[٣٣]
له ســابحٌ لا يُدرِكُ الطّـرْفُ ركْـضَــهُ   ولم يجـرِ في مـيدانِهِ سـابحٌ طِرْفُ[٣٤]
يروعُ بـهِ البــرقَ اللـمــوحَ إذا جــرى   وَيَخْفَى عليه منه لو كُشِفَ الكَشْفُ[٣٥]
له اللهُ مـن نَدْبٍ به الـدهرُ قــد صــفــا   وما كلُّ نَدْبٍ صَرْفُ دهرٍ به يَصْـفُو[٣٦]
مـلـكنا بـه حُـــــرَّ الكلامِ فـلـم تـزلْ   تُصَــرِّفُــه أفكارُنا إذْ هـو الصِّــرْفُ[٣٧]
مـشـينا على الشّـعـرى به نـحن بالهنا   فَـخَــرَّ عَلَى أعـدائنا بالـعَنا السّـقْفُ[٣٨]
عــلــيك ثــويـنــي كلَّ حــينٍ ثـنــاؤُنـا   إذا مــا أتـى صِنْفٌ أتى بَعْدَهُ صِـنْفُ[٣٩]
نـصـــــوغُ إلـيـك المدحَ إذ لا قلـوبُـنَـا   لهـن إذا جـــرَّدْنَ أطروفَــــةً غُلْفُ[٤٠]
فــتـــحْـتَ لَهُــانا باللُّهـى منكَ فــالنَّدى   لنا مـنك صِـرْفٌ لا يكـدّرُهُ صَـرْفُ[٤١]
لتــبقَ إمــام الـعــصــرِ أنتَ مظفَّــراً   تُؤَيّدك البيضُ الصفائحُ والصُّحْفُ[٤٢]

***

---

٣٠ ـ تقفو : تتبع

٣٢ـ الزغف : بفتـحتين ـ دقاق الحطب وأطراف الشـجر والنباتات الدقـيقة (الافـصاح ج١ ص١١٩).

والزَغْف ـ بفـتح فسكـون ـ مأخـوذ من زَغَف يزغف بمعنى حـدَّثَ فزاد فى الحـديث وكذب فيـه، ومنه اشـتقاق الدرع الزغف وهي الواسعـة ولعله المراد في البيت (المرجع السابق ج١ ص١٨٢) .

(٥)وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ـ ويذكر فرساً له تسمى :

(العبيّة) وهي من البحر البسيط، وتقع في (٢٤) بيتا

قل للعبيَّةِ أهلاً فزت بالشرف … آيات حمدِكِ في الأفواهِ والصُّحُفِ(١)
بياضُ لونكِ لم ينسبهُ ناسبُه … إلاّ إلى مُزْنةٍ أو درَّةِ الصَّدَفِ(٢)
للهِ من فَرَسٍ ما مثلُها فَرَسٌ ! … في ذا الزمانِ ولا في أعصُرِ السَّلفِ(٣)
إذا أغارت تقولُ الريحُ وا ندَمي ! … والودقُ وا خجلي! والبرق وا أسفي!(٤)
تفوتُ واصفَها حُسناً وتَبْهَرُه … فعلاً فواصفُها ما شك لم يصفِ(٥)
جمالُها ظاهرٌ لكنْ إذا ركَضَتْ … جاءت بسرٍّ من الأسرارِ وهو خَفِي(٦)
شريفةُ الأصلِ ما بذلُ الكنوزِ لها … وبذلُ كلِّ شريفٍ يغلو من سرفِ(٧)
ميدانُها الأرضُ أطواراً وآونة … ميدانُها الجوُّ لكنْ فيه لم تقفِ(٨)
لو قال فارسُها زوري السها اعتنقت … شُهْبَ النَّجُومِ اعتناقَ اللام للألفِ(٩)
على ثويني ثناها غيرُ منحرفِ … يوم الوغى وهو عنها غيرُ منحرفِ(١٠)
يظنه ظهرها مذ كان به … لو لمْ يكنْ لم يف ظهرٌ لِكُلِّ وَفِي(١١)
هو الكريمُ الذي فاق الكِرامَ ندى … فما يصافحُ كفّاً غيرَ بالتُّحَفِ(١٢)
أفنى الألوفَ ندى أفنى الألوفَ وغى … ومجدُه سالمُ ناجٍ من التَّلَفِ(١٣)
يُصَرِّفُ الخطْبَ فيما شاء مقتدراً … وكلُّ خَطْبٍ إليه غيرُ منْصَرِفِ(١٤)

---

٧ ـ في الشطر الثاني قلق عروضي واقترح كي يزول القلق تخفيف قراءة لام « يغلو» الى «يغل» ـ بالضم فقط ـ

١١ ـ الشطر الثاني قلق، وكي يزول القلق ويستقيم الوزن اقترح قراءة «يف» باشباع الكسر بالياء «يفي» واستبدال (لم) الجازمة (بلا) وكذلك في الشطر الأول تقرأ (مذ كان كنّ به).

١٤ـ مبالغة حين يصف ممدوحه بالكمال والعصمة والكمال لله تعالى ـ جلت قدرته.

سَـفْكُ الدمــاءِ لـه كـالأري فــهــو إذا ... طافَ الحِمامُ عليـه الرُّعْبُ لم يَطِفِ[15]

يخــافُــهُ الحــتْفُ في سَلـمٍ ويوم وَغَىً ... ومنه في السِّلم أو في الحـربِ لمْ يَخَفِ[16]

يغشى الوغى باسماً والضربُ مختلفٌ ... والطعنُ مُـؤْتَلِـفٌ أو غـيـرُ مُـؤْتَلِفِ[17]

يُقَـدّدُ السُّـمْرَ والأجـسـامَ يقـصـفُـها ... ببـاتـرٍ مـشـرفيٍّ غـيـر منقـصـفِ[18]

لا يجــمعُ الخــيـلَ إلاَّ كيْ يفَــرّقَ مــا ... يجمِّعُ الخصمُ من خيلٍ ومن طُرَفِ[19]

لم يـثنِ يومَ جــلادٍ غــيــرَ منكَسِفٍ ... لم يثـنِهِ بضـيـاءٍ غـيـر منكشِفِ[20]

النصـرُ يتـبـعـهُ والـفـتحُ يصـحـبُـه ... وخـصمُـهُ دَمُـهُ في البـيدِ والغُـرَفِ[21]

فـتى سـعـيـدٍ إليك الـسـعـدُ مـؤتلفٌ ... وفي العِدَا النحسُ أضحى غيرَ مُخْتِلِفِ[22]

وفـى لـك الـدهـرُ يـا أوفـى الـورى ذِمَمـا ... وقـد صـفا فـإلينا أنـتَ خيـر صـفيِّ[23]

لا زال جـــــودُكَ وبـلاً والـثـنـاء غـــــدا ... منـا إليـك بـه كــالروضـــةِ الأُنُفِ[24]

***

---

١٥ ـ لا ندري كيف ربط الشاعر في وصفه لممدوحه بين الأري وسفك الدماء!!.

(٦)وقال أيضاً يمدحه ـ أعزه الله ونصره ـ ويهنئه بعيد الفطر وقد عيّد عنده في الوطيّة

(إنما أنت شمس مجد) وهي من البحرالخفيف، وتقع في (٢٠) بيتا

حـــيثُ عَــيَّدتَ فـــالمكانُ طريفُ   كل مــا يفــعل الشــريف شــريفُ[١]
بُورِكَتْ بُقْــعَــةٌ بهــا أنت عــيّدتَ (م) فـــايراقُ عـــودِها المعـــروفُ[٢]
لـلمـــواضـي بهـــا بـريقٌ ولـلرايات (م) فــيــهـــا مع الـبــريقِ رفــيفُ[٣]
وكـــأنَّ الرمـــاحَ فـــيــهـــا نجــومٌ   يتـــألَّقنَ حـــولهنَّ الســـيــوفُ[٤]
ألِفَـــتْكَ الجـنودُ وهـي ألـوف   إذ عــطـايـاك لـلألـيــف ألــوفُ[٥]
إنما أنـت شـــمس مـــجـــدٍ ثويني   وعـليـك الـثنا بـه مـــوقـــوفُ[٦]
تـتـناءى عـنـك الـصـــروفُ فـــلا (م) حَظَّ دنوُ لـهـنَّ مـنك الـصُّـــروفُ[٧]
إنما الـنصـــرُ حـــيثُ يممتَ والفتحُ (م) زُحُـــوفُ أمـــامَـــهُنَّ زُحُـــوفُ[٨]
عـظـم الله في الـعـلـى لـك شـــأنـا   واصطـفـــاه لك الـعظـيم الـلطـيفُ[٩]
وإلـيك الـزمـــانُ ألقى زمـــامـــا   فــتــصــرَّف به لـك الـتـصــريفُ[١٠]
كل خـــصـم تراه عين قـــويـا   فـهــو-لا يُفتَــرى-لـديك ضـعــيفُ[١١]
ألِفَـــتْكَ الـوغى فـــأنت إلـيـــهـــا   والـى المكْرمـــاتِ طُرّاً ألـيفُ[١٢]
يا شـــريفَ الأنســـابِ كلُّ شـــريفٍ   هذبـتـــه الـوغى إلـيك وصـــيفُ[١٣]
فـــيك الـبـــارقـــات تروى إذا مـــا   فـارقت في الوغـى الرقـاب الأنوفُ[١٤]
حـــيـث عـــمـــمِت فـــالمكان مكين   وأمـــان بـك المكان المخـــوفُ[١٥]
وخـــيــول إلـيك كـــالـســحـب لا وبل (م) إلـيـــهـــا إلا الـدم المذروفُ[١٦]
عـــوم في دم العـــدا ليـس يثنيــهـــا (م) ربيـع عن الـوغى ومـــصـــيفُ[١٧]
فـــإذا مـــا أغـــرن قلن كـــمـــا قلت (م) إليـــهن حـــيـث قـــاف الـوقـــوفُ[١٨]

١٠ ـ تكرر المعنى كثيراً وفيه مبالغة وتجاوز، ولله الأمر كله أولاً وآخراً.

غـــايةُ المجـــدِ أنتَ يـا غـــايةَ المجـــد (م) لكَ الجـــدُ والـفـــخـــارُ المنـيفُ[١٩]
فــابـق بالنصــر مــا مــصلى مــصلِّ يومَ عــيـدِ أثنتْ عليـهِ الصَّــفُوفُ[٢٠]

***

(٧)وقال أيضاً يمدحه ـ أعزه الله وأيده بنصره ـ نظمها عند رجوعه من بركا

(زها بك التاج) وهي من البحرالبسيط،وتقع في (٢١) بيتا

وافيت والبشر مذ وافَيْتَ قد وافى يا باهرَ السادةِ الأمجادِ إنصافا(١)

وباهرَ السُحْبِ في يومِ النّدى ديَماً ويا باهرَ الشمسِ أنواراً وأوْصافا(٢)

إن العبادَ لأجسامٌ وأنتَ لهم روحٌ فَصَيَّرتَهمّ بالفضلِ اشرافا(٣)

إن البلادَ لقد صيَّرتها فَلَكاً مذ أُبْتَ فاجتلتِ الأنوار أصنافا(٤)

تحيى البلادُ إذا حيّتْكَ بعدَ نوى وأهلُها مثلها نَيْلا واسعافا(٥)

تُعطِي الألوفَ ولم تُسْأل وتهزمُ إن سللت سيفاً من الأعداء آلافا(٦)

وكم تقولُ إليكَ الخيلُ إن صَهَلَتْ ان شئت دكّةَ قافٍ لم تَذَرْ قافا(٧)

جَدَعت بالسيفِ آنافاً فما تَرَكَتْ إلى عداتك بيضُ الهند آنافا(٨)

حويتَ بأساً وألطافاً فما تركت يداك بأساً إلى ندبٍ وألطافا(٩)

حزْتَ الثناءَ ثويني إذ إليك غَدَتْ كُلُّ المكارمِ أحزاباً وأحلافا(١٠)

زها بك التاجُ حتى قال كلُّ فتى تَخَافُهُ الأُسْدُ بأساً منكَ قد خافا(١١)

أتلفتَ من يتلفُ الشجعانَ يوم وغى بالرأيِ والسيفِ والأرماحِ اتلافا(١٢)

نفيتَ طيبَ الكرى لكن بلا سَقَمٍ مَنْ يطلبِ المجدَ إلمامَ الكرى نافى(١٣)

أضحى بك المجدُ شفافاً فجَوْهَرُهُ أضحى له سِرُّك الشفاف أصدافا(١٤)

وقد أسلتَ الندى من قبلِ مسألةٍ والحرُ يأبي سؤال الجود إلحافا(١٥)

أوقفْتَ جودَكَ للعافي وما تركتْ إلى الندى يدُكَ البيضاءُ وقّافا(١٦)

خلا نظيرُكَ في بأسٍ وفي كَرَمٍ ياباهرَ السُّحب والأسيافِ تذرافا(١٧)

جادت يداك بوكاف وما برحت ظُبَاكَ تذري دمَ الأعداءِ وكّافا(١٨)

إلى المعـالـي اصطفـاكَ الله أنتَ وقـد صـفوتَ أنت إلى مَنْ بـالوفا صَـافى[19]

نما فـخـارُكَ أضـعـافاً مـضـاعـفـةً وزادهُ الله أَضْـعَـافـا وأضْـعَـافـا[20]

إليكَ مـدحي إليَّ الجـودُ مِنْكَ فَـخُـذْ دُرّي بِتِبْرِكَ إذْ وافَـاكَ شَـفَـافـا[21]

***

(٨)وقال أيضاً يمدحه ـ أعزه الله ونصره ـ

(ساهر الطرف) وهى من البحرالخفيف، وتقع في (٣٧) بيتا

أبرز السَّجْفُ يومَ نعمانَ خِشْفا وعجيبٌ أن يسكنَ الخِشْفُ سَجْفا[١]

فسباني لما رناني بطرفٍ لم يَذَرْ للمهاةِ والظّبْي طَرْفا[٢]

فطلبتُ الأمانَ منهُ لنفسي وَلِصَحْبِي إذْ هزَّ قَدّاً ورِدْفا[٣]

أظهَرَ الصُّبْحَ تحتَ ظُلْمَةِ ليلٍ ثُمَّ أبقى الصباحَ والليلَ أخفى[٤]

فوجدتُ الحياةَ لي ولِصَحْبي حينَ أوحى لنا التَّبَسُّمَ لُطْفا[٥]

رشأٌ شحَّ بالرضاب فمن لي بفمٍ لم يَجُدْ بأري مُصَفَّى[٦]

جادَ يومَ الكثيبِ بالوردِ والرا ح فحزتُ السرورَ لثماً ورَشْفا[٧]

كلّما أخلَف المواعيدَ أصبحتُ (م) إلى الشَّجْوِ والصبابةِ حِلْفا[٨]

باتَ لي ينشر الرضا بعناقٍ حين لفيته لصدري ولفّا[٩]

قال:إني إليك بالوصلِ حِلْفٌ قلت:منِّي فلا ترى أنتَ خلفا[١٠]

نلتُ منه-أستغفرُ اللهَ-غُصْناً فوقَ حقفٍ ولم أنلْ منه حِقْفا[١١]

فَشَفَتْني منه الشفاهُ بلَثْمٍ وبأريٍ عذبٍ من الأرْيِ أَشْفَى[١٢]

نحن مع ذلك الهنا وثويني في معاليه نُعْجِزُ الناسَ وصفا[١٣]

ملكٌ يدفعُ الدنانيرَ ألْفاً إثْرَ ألفٍ ويَقْتُلُ الخصمَ ألفا[١٤]

فَعَنِ البذلِ فَهْوَ ماكفَّ كفًّا وعن القتلِ فَهْوَ ماكفَّ كَفًّا[١٥]

فإذا ما سعى النصرُ والفتحُ (م) رآه بنوره مُستَشفًّا[١٦]

نال منه مُحِبُّه ما تمنَّى نال منه العدوُّ سُخْطاً وحَتْفا[١٧]

ساهرُ الطرفِ في سبيلِ المعالي فَوْقَ طِرْفٍ يخالُه الطَّرف طَرْفا[١٨]

فَهْوَ يزدادُ قوةً كلَّ حينٍ ... وعِداهُ تزدادُ وَهْناً وضَعْفا[١٩]

يدُهُ في الحروبِ تُوقِدُ نارا ... وَهْيَ في السلمِ كالغَمامةِ وَطْفا[٢٠]

بزغَتْ شمسُه بأوفى ضياءٍ ... كَسَفَتْ كلَّ من يناويه كسفا[٢١]

وَيْلُ مِمَّنْ إليه أضحى عدُوّا ... جَذّذَ السيفُ منه جيداً وأَنْفا[٢٢]

لا سبيلاً أرى على حربِ شمسٍ ... لمناوٍ لم يلفِ للمجدِ سَقْفا[٢٣]

سائلِ الخيلَ عنه والسيفَ والرمح (م) ذا ما تَدرّعَ الخصمُ زُغْفا[٢٤]

لا إمامٌ سِواه في الحربِ مهما ... أذِن الحتْفُ واقتفى الصَّفُّ صفّا[٢٥]

فَهْوَ لَمْ يُبْقِ للمناوينَ صفّاً ... وهو لم يُبْقِ للمعادينَ رجفا[٢٦]

لا تسلْ عن حياةِ خَصْمٍ إليهِ ... فَهْوَ بالسيفِ والقنا قد توفّى[٢٧]

أيُها السيِّدُ الذي جاد بالمالِ (م) وبالنفسِ حولكَ النصر رفّا[٢٨]

نحن راضون عنكَ والسيفُ راضٍ ... فعليك الثناءُ لازال وَقْفا[٢٩]

خذْ من المجدِ كلَّ ما أنت تَهْوىَ ... إنما المجدُ لم يَزَلْ لك إلْفا[٣٠]

ما رأينا لك النظيرَ فمن قال (م) نظيرُ إليكَ يكفيه سُخْفا[٣١]

غايةٌ أنتَ آيةٌ أنتَ كشَفْتَ (م) بأسرارِ فخرِك المجدَ كشفا[٣٢]

لا سبيلٌ لحصرِ شأنِك فالأقلامُ (م) بادَتْ والبحرُ غاضَ وَجَفّا[٣٣]

لك نورٌ في المجدِ مِنْ كلِّ نورٍ ... هو إنَّما مع القياسِ وأضفى[٣٤]

شَرَفٌ نيِّر فلم يُبْقِ وَحّفا ... لبهيم إذا تضاعف وحفا[٣٥]

---

٢٤ ـ زغف : الدرع الواسعة الطويلة

٣٥ ـ الوَحْف ـ بفتح فسكون ـ : الوحفة : أرض مستديره مرتفعة سوداء والجمع وحاف (الافصاح ج٢ ص١٠٢٤ ـ ص ١٠٢٦) =

وفـــخـــــارٌ لـه الإمـــــامـــــةُ تـاجٌ   والظُّبــا أنجمٌ تنـاظرنَ قَــذْفــا[٣٦]
بالـندى والسُّـطا فــمــــازلتَ تـرجــو   مِنْ إلـهِ السـمــاءِ بالقــرب زُلـفى[٣٧]

***

= والوحفـة صخرة في بطن واد أو سند ناتئة في موضعها سوداء وجمعها وِحاف، ومواحف الإبل: مباركها.

وربدة وحفة: رقيقة.والوحفة: الصوت.

ووحف فلان إلى فلان إذا قصده ونزل به.

ووحف: أسرع وجلس ودنا.

ووحف الرجل والليل : تدانيا، ووحف إليه: جاءه وغشيه .

والوحف : الجناح الكثير الريش . والتوحيف : الضرب بالعصا.

واحد وعشرون
حرف القاف

(١)وقال أيضاً يمدحه ـ أعزه الله ونصره ـ ويصف فرساً له

(باب النصر) من البحرالطويل، وتقع في (٢٠) بيتا

وسابحة غرّا كافرند مزْنةٍ ... عن الريحِ حازتْ عنوةً قَصَبَ السَّبقِ[١]

إذا ركَضَتْ أضحى كحَلْقةِ خاتمٍ ... على الأرضِ ملقاة فضا الغربِ والشرقِ[٢]

ومِنْ فَرَطِ الاشفاقِ لم يُطْرَ ذكرُها ... إلى البارقِ الومّاض خوفاً من الصَّعْقِ[٣]

لها حافرٌ إن صادفَ الصخرَ باعثٌ ... لسانَ شرارِ النَّارِ للأرضِ والأفقِ[٤]

ألا إنها في بهجةِ الحسنِ لم تذرْ ... جمالاً كما في السبقِ للخيلِ لم تُبقِ[٥]

على ظهرها بدرٌ يلوحُ بِكَفِّهِ ... غرارُ حسام يوقِدُ النار للبرقِ[٦]

ثويني الذي حازَ الثناءَ وقد غدتْ ... أناملُه قد تقسم الرّزقَ للخلقِ[٧]

هو السيدُ السامي على كل سيِّدٍ ... إليه مقاليدُ الخضوعِ الورى تُلقي[٨]

هو الباسلُ الندبُ الذي لا رفيقُهُ ... فتىً قَلْبُهُ في الرَّوْع يوُصيهِ بالرِّفقِ[٩]

ألا انه شامَ القتامِ غمائماً ... وسَفْكُ الدمِ المحمرِّ ينهلّ كالوَدْقِ[١٠]

وتنظره الأعداءُ في الحربِ شُعْلةً ... يخوضُ وغاها بالمُطَهَّمَةِ البُلقِ[١١]

يفرُّ الردى منه فيسقي بأمرِه ... كؤوسَ القنا بالبارقاتِ الذي يَسقِي[١٢]

ألا إنه ملكٌ له الموتُ خادمٌ ... أبيٌّ عليه بالسراحِ وبالعتْقِ[١٣]

ولو إنّه منه رأى العِتْقَ لن يُرى ... فتى يندب المجذوذ بالسيف كالوُرقِ[١٤]

لك الله يامولي الملوكِ فإنَّهُمْ ... إليك لمعدودون من سايرِ الرِّقِ[١٥]

فلا زلتَ يوم الضربِ والطعنِ في الطُّلى ... ويوم الندى تشتفُّ بالمنظرِ الطلقِ[١٦]

---

١١ ـ البلَق ـ بفتحتين ـ : والبلْقة ـ بضم فسكون ـ : سواد وبياض في اللون فهو أبلق وهي بلقاء (الافصاح ج١ ص ١٣٥) .

١٤ ـ الودق :المطر الشديد .

وفي البيت (١٥) مبالغة ممقوته.

فعشقك للهيجا كعشقِكَ للندى وللخفراتِ البيضِ لم تكُ ذا عِشْقِ[17]
نطقتَ فكان الصدق قولك كلّه ملكتَ وقد أصبحتَ تحكمُ بالحقِ[18]
فقولُك مسموعٌ وأمرُكَ نافذٌ وأنتَ وحيدُ العصر في الرتْقِ والفتقِ[19]
لك اللهُ باب النصر والفتح فاتحٌ وأنتَ به للناسِ مفتتح الرِّزقِ[20]

***

(٢)وقال أيضاً يمدحه ـ أعزه الله ـويذكر ناقة له تسمى:

(البويضا) وهي من البحر الخفيف، وتقع في (١٣) بيتا

إنَّ مَنْ شَبَّه البُوَيْضَةَ بالريحِ (م) وبالبرقِ فاتَهُ التحقيقُ[1]
ناقةٌ دونَها الرِّياحُ إذا ما ركَضَتْ يوم سَبقِها والبُرُوقُ[2]
أحسنَ اللهُ صُنْعَهَا فليقُلْ ما شاء في صُنْعِ ربِّه المخلوقُ[3]
من رآها يقول:هل كُوِّنَ (م) الدُّرُّ المصفَّى من جسمِها والعقيقُ[4]
فلها الأرضُ وطأةٌ وطريقٌ ولهَا الأفْقُ وطْأةٌ وطريقُ[5]
يتدانى لها البعيدُ ولا يعزبُ (م) عن وَخْدِها المكانُ السحيقُ[6]
حيَّر البرقَ ركْضُها فَهْوَ يُروي عنه رَهْما ينجاب عنه الصدوقُ[7]
وتقول البروقُ لا علمَ لي عنها (م) فحسبي بسبقها مسبوقُ[8]
إنها ناقةٌ صدقتُمْ ولكنْ دونَها دونَها الكِرامُ النُّوقُ[9]
بهرَتْ بالجمالِ والفعلِ من (م) كانَ بفعلٍ وبالجمالِ يروقُ[10]
فَهْيَ أضْحَتْ برُجاً لشمس معالٍ سيفُهُ البرقُ رمحُه العيُّوقُ[11]
وإذا شئتم اسمه فثويني وعليه الثنا عليه بريقُ[12]
مَلِكٌ دونَه الملوكُ سُمُواً فإليه من ربِّه التوفيقُ[13]

***

٧ ـ الرهم : واحده الرِّهمة – بكسر الراء – وهي المطر الضعيف الدائم الصغير القطر.
قال أبو زيد «عن الديمة» : الرهمة، وهي أشد وقعاً عن الديمة وأسرع ذهاباً .
(للمزيد أنظر لسان العرب لابن منظور م٣ «رهم»).

١١ ـ العيّوق : نجم أحمر مضيء في طرف المجرّة الأيمن يتلو الثريا ولا يتقدمها .

(٣) وقال أيضاً يمدحه ـ أعزه الله ونصره ـ ويذكر ناقة له تُسمى

(فـرحـة) وهي من البحرالخفيف، وتقع في (٣٧) بيتا

إنما فـرحـةٌ وقـاها الواقي فـعلُها والجمالُ فوقَ النِّياقِ[١]

ناقة تبهر القلوب وتسبيها (م) بِحُسْنٍ تروقُ للأحْداقِ[٢]

كلَّما قيل مزنةٌ قلتُ برقٌ لونُها بالضياءِ والإشراقِ[٣]

فَهْيَ للعينِ تدفعُ النورَ فالعَيْنُ (م) لَدَيْها كليلةُ الآماقِ[٤]

لم تزلْ تسبقُ اللِّحاظَ رُنُوّاً وتَرُوعُ البروقَ بالاسْتِباقِ[٥]

عَظُمَتْ بالفخارِ فَهْيَ مع التفخيمِ (م) مِنْ لطف صنْعَةِ الخَلاّقِ[٦]

لم يَرُعْها عودُ السياقِ وبالإرقال كادت تسوق عود السياقِ[٧]

خَبَرُ البرقِ عَنْ خُطاها ظنون وَهْوَ عِندَ السؤالِ في اطراقِ[٨]

تَعْثُرُ الريحُ إن جرت فهي الاطـ (م) ـلاق منها إذا جَرتْ في وِثاقِ[٩]

ناظرتْ مِشْيَةَ البُراقِ وكادتْ تزدري بالمسير مَشْيَ البراقِ[١٠]

ما تجلّتْ للنُّوقِ إلاّ واضْحَتْ مهج النُّوقِ في هوى واشتياقِ[١١]

قد حواها حاوي الثناءِ ثويني ضاربُ الهامِ بالسيوفِ الرِّقاقِ[١٢]

باسلٌ ضربُهُ إذا جرَّدَ البيضَ (م) المواضي مُصَفِّق للصِّفاقِ[١٣]

لم يزل للوغى مشوقاً ولازال (م) لبذلِ النوالِ في أشواقِ[١٤]

ويحبَ الحديث بذلاً وقتلاً وسُرَى العِيسِ إثْرَ جُرْدٍ عِتاقِ[١٥]

ويري النُّطْقَ محكماً من شجاعٍ عَلَقُ الخصمِ وسْطَهُ كالنِّطاقِ[١٦]

وإليه مَعَ النوالِ ارتياحُ يترك الارتياح في استغراقِ[١٧]

في يديه للطير والناس بالبذل (م) بالأكل قسمة الأرزاقِ[١٨]

---

٤ ـ يجانس الشاعر بين العين (وهو اسم جامع للبقر) والعَين (الباصرة) .

كلّ مــا تجــمع الأعــادي ومــا (م) يجـمع من حرِّ عَـسْجَـدٍ للـفراقِ[١٩]
مــالـه بـالـعــداةِ رفـقٌ ومـنـه كلُّ رفـقٍ تـراه عَـيْنُ الرِّفــاقِ[٢٠]
وإذا سلّ للحــروبِ حــديثـاً سلّ كلَّ الصــفــاحِ فـي الآفــاقِ[٢١]
فَـهْــوَ بالصــمتِ وَهْوَ باللفظِ (م) والسيف وبالـعزم حـاسم الأعناقِ[٢٢]
وإذا مـا سـقى الحـيـا أرضَ خـصمٍ أرضـهـم فـهـو بالدمِ الجمِّ سـاقِ[٢٣]
ذبلتْ أربـعُ الـعــدا بمواضـيــه (م) وأضــحى الـفـتـوحُ في إيراقِ[٢٤]
تـرك البــيــدَ في غنى بأمــانٍ ومن الخــوفِ فــهي في امـلاقِ[٢٥]
وإلـى كـلِّ غــارةٍ وهـي بِـكرٌ يَبـْذُلُ النفسَ مـثلَ بـذلِ الصَّـداقِ[٢٦]
ولـقطعِ الأعناقِ يـبـدو ابـتـسـامـا كــابتــســامِ المحبُ عـند العِـناقِ[٢٧]
وإلـيــه يحلـو الـضّــرابُ إذا (م) كـان بثــغـر الشـُّجـاع مُرَّ المذاقِ[٢٨]
وإلـيــه أمَــرُّ من طعمِ صــابٍ كـلِّ يـومٍ بـهِ الـوغـى لا يـلاقِـي[٢٩]
جــودُهُ يدْهِشُ القلوبَ ويضــحي ثـاقبُ الـعــقلِ منه في اقــلاقِ[٣٠]
مــلأ الصــدرَ فــخــرُهُ وتجلّى حــمــدُهُ في السطورِ والأوراقِ[٣١]
وتـلا كلُّ ســاجعٍ مــدْحَــه (م) والجـيـدُ منه يشف في الأطواقِ[٣٢]
حــالـفــتـْه العلى وألقتْ إلـيــه خــالصــاتِ العـهـودِ والمـيـثـاقِ[٣٣]
فَهْي أضحتْ إليـه وهو لهـا أضحى (م) فَــقُلْ مــا تشــاءُ في الاتـفــاقِ[٣٤]
ايهـا السـيـّدُ الـذي شـأنهُ العـدلُ (م) ويدري لطفَ المـعــاني الدقــاقِ[٣٥]
إن ألفــاظَ من يُغــرّدُ بالـعــيـد (م) لتــدرِي بهــا على الأطـلاقِ[٣٦]
عش عــزيـراً فـإن شــانيك فــانٍ بِهَــوانٍ وأنْتَ في المجــدِ بـاقِ[٣٧]

✻✻✻

(٤)وقال أيضاً يمدحه ـ أعزه الله ونصره ـ

(ساكنة العراق) وهي البحرالوافر، وتقع في (٤٠) بيتا

أراقَكِ مــــا المتــــيمُ منكِ لاقى فَـذُقْتِ رضـاه وَهْوَ جـفـاكِ ذاقا ؟! (١)
سلـمتِ من الـصــبـابةِ وهو منهـا سليمٌ يغـشى مــدمـعــه المــآقـا (٢)
بـقلـبي أنـت ســـاكنةٌ وفــيـــه تركتِ النـار-لاذقت-احــتــراقــا (٣)
كـــأن الـوجــــد في قـلـبي مناخ رأى نومي فـأوجــفــه وسـاقـا (٤)
يـســـــوقُ لـيَ المـلامــــةَ كلُّ لاحٍ وليـس يزيدُني إلاّ اشــتـيــاقـا (٥)
أســـاكـنةَ الـعـــراقِ وددتُ طـراً لأجلـك كل مـن سكـن العـــراقـــا (٦)
فــمـا أمــرا الفــراقَ إليك طـعـمـاً! وطعــمــا مـا أمــرٌ لـيَ الـفـراقـا !! (٧)
أوجـــهُك بـدرُ تَمّ يـدّعــيـــهِ وبـدرُ التـمِّ منـه شكـا المحــاقـــا (٨)
يـذكّــرُنِـي قـــوامُكَ كلُّ غـــصـن فــاكـرمـُـه لقـامـتك اعـتـناقـا (٩)
وثغـــرُكِ إن ترشَّفَ ثغـــرَ كـــاسٍ شـربتُ لـشـربِهِ الكأسَ الـدِّهاقـا (١٠)
ألا إن الـغـــرامَ لـه خـــيـــالٌ إذا مــــا طـاف بالالـطـاف راقــــا (١١)
أمـــيـمـــةُ عنـك يثنـيني ثويـني بمجـد يـبـهَـر البـرقَ ائـتـلاقـا (١٢)
هـو المَلِكُ الـذي يُرضي الـعـــوالـي وبيضَ الـهندِ والخـيلَ الـعِـتـاقـا(١٣)
يـرادف طعـنَه بـالضّـــرب هبْـــراً ويُجـري الخــيلَ في عَلقٍ أراقــا(١٤)
إذا وافـــــاه طَوْدُ من حـــــديدٍ إلى الأعــداءِ دكـدكَــهُ فَـواقــا(١٥)
إذا زُفّتْ إلـيـــــه الحــــرْبُ ألـقى إليـهـا الضـربَ والطعنَ الصَّـداقا(١٦)
يـرى قُبلاً مـــقـــابلـةَ الأعـــادي ورقّةَ بـيـضِـهـا الـبـيضَ الرّقـاقـا(١٧)

---

٢ ـ تخفيف شين (يغشى) بالفتحة لتقرأ (يغشَى) لضرورة الوزن

١٠ ـ دهاق : مترعة ممتلئة

١٤ ـ هبْر : كثير اللحم

إذا لاقى الأعـــــادي لا إليـــــهم		يروْنَ بـه مـرافـقَـهم رِفـاقـا[١٨]
إذا لبـــــسوا الدروع غـــدتْ بطعن		بواقـيـهـا لخـصـرِهِمُ نِطاقـا[١٩]
إذا سلَ الحــــسامَ يُرى بُروقــاً		وإن ركب الحـصـانَ يُرى بُراقـا[٢٠]
كـيـومِ السلمِ شـمسٌ فـهـو شـمسٌ		إذا ضـرَب العَـجـاجُ له رِواقـا[٢١]
فـلا عـجـبـاً إذا أسـر الأعـادي		ولم يَحْلُلْ لنصـرتِهم وِثاقـا[٢٢]
لـه صـــدرٌ ولـو يُلقِي لـدهـرٍ		بما يحـويه من سرٍ لضـاقـا[٢٣]
ويبـــسمُ عن أمــور لو تجلَتْ		إلى طَوْدٍ شكا منهـا الفـهـاقـا[٢٤]
لقــد بهـر الوغى بُسطاً فـأضـحتْ		تُثَـبِّطُ من يناضِلُهُ اسـتـبـاقـا[٢٥]
إليـه السـبق في فـخـر إليـه		إلهى يخلقُ الخـيلَ السّبـاقـا[٢٦]
ومن في الجـود يحكيـه ويحـدو		إليـه الركبُ للجـود النِّيـاقـا[٢٧]
إذا بـالشــعــر وافــاه بليغ		فـأشـعـره به الجـودَ اندفـاقـا[٢٨]
يـدق علـى البـلـيـغ نـدى يديـه		إذا أهدى مـعـانيـه الدِّقـاقـا[٢٩]
تـبــارك من لـه جـعـل المعـالي		فـحــاز من المواهـب مـا أطاقـا[٣٠]
يُكَشِّفُ فـهـمُـه لم يُخْفِ سـراً		عليـه قلبُ زائره اخـتـراقـا[٣١]
فـيـقـضى مـا أراد بلا سـؤال		فـيحـمدُ سيلَ نائلِه انبِـعـاقـا[٣٢]
وكل مـخـاصم حـرباً وسلمـاً		يُصَـفِّقُ منه صـارِمُهُ الصّـفـاقـا[٣٣]
شـقـقت قلوب خـصـمك ياثويني		وخـاف الدهرُ بأسَك والشِّـقَـاقـا[٣٤]
لقــد أكلوا الأحـبــة مـا تمنوا		وقـد شـربوا أعـاديك الزعـاقـا[٣٥]
أَفَتَّ الـوصف أنت بحـســن فـعل		فَفِعلُكَ كلَّ وصفٍ فـاقَ فـاقـا[٣٦]
تـكاد إذا ذُكِـرتَ الريحُ تـهــدي		أريجَ المسكِ للشُّهُبِ انتـشـاقـا[٣٧]

---

٣٢ ـ انبعق : انشق السحاب بالمطر .

٣٥ ـ الزعاق : الماء لا يطاق شربه . ثم لاحظ لغة أكلوني البراغيث في قوله «أكلوا الأحبة» وقوله : «شربوا أعاديك» .

بك الشعراءُ ما طلبوا نِضالي ولو طلبوا لفتُّهُمُ لِحَاقا[٣٨]
ملكتُ بك الفصاحَةَ فهي طَوْقِي وتغريدي بها البلغاء شَاقا[٣٩]
علَوْتُ بك الفحولَ فأنتَ ندبٌ يُطابِقُ مجدُكَ السبّعَ الطِباقا[٤٠]

***

٤٠ ـ السبع الطباقا : سميت بذلك لمطابقة بعضها بعضا. أي بعضها فوق بعض.

وقيل : لأن بعضها مطبق على بعض.

وقيل : الطباق مصدر طوبقت طباقا.

وفي التنزيل العزيز ﴿ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا﴾ [الآية ١٥ من سورة نوح]

قال الزجاج ونصب «طباقا» على وجهين :

ـ أحدهما مطابقة طباقا.

ـ الثاني : نعت «سبع» أي خلق سبعا ذات طباق.

(للمزيد أنظر لسان العرب لابن منظور م٤ «طبق»).

(٥)وقال أيضاً يمدحه ـ أعزه الله ونصره ـ ويذكر له فرساً شهباء

(باهر الألباب) وهي من البحرالطويل، وتقع في (١٨) بيتا

وأشهب لونِ ركضُه دونَه البرقُ ... وما بينَه والبرق في لونِه فرقُ[١]
إذا فاه عنه فارسٌ بغرائبٍ ... بما يبهرُ الألبابَ قلْ قولُهُ صِدقُ[٢]
حصانٌ أصار الأرضَ طراً مجالَه ... فمن يتمنى سبقه ولهُ السّبقُ[٣]
لقد بهر الألبابَ فِعْلاً وصورةً ... تبارك من تُثنِي على صُنعِه الخلقُ[٤]
هو الطِّرفُ يا مَنْ فيه قد جال طَرْفُهُ ... تُقصِّرُ عنه الشُّهْبُ والدُّهْمُ والبلقُ[٥]
يفاخِرُ فيه الأفْقُ شرقاً ومغرباً ... فلم يخلُ منه الشرقُ والغربُ والأفقُ[٦]
لقد حازه ليثُ الوغى صيِّبُ الندى ... ثويني الذي يزهي به الغربُ والشَّرْقُ[٧]
هُمامٌ نَمَتْه بالفخارِ إمامةٌ ... لقد طاب منها الأصلُ والفرعُ والعِرْقُ[٨]
فتىً من ظُباهُ الطيرُ تأخذ رِزْقَها ... ومن يدُه للناس في سلمِه الرِّزْقُ[٩]
لقد ملك الأحرارَ طراً بجوده ... ومنه إليهم من تَفَضُّلِه العِتْقُ[١٠]
سلِ الخيلَ عنه واسأل الليلَ والوغى ... تجد منطقي حقاً وهل يُجْهَلُ الحقُ[١١]
فتىً بأسُه جمرٌ وَوَدْقٌ نوالُه ... ففي يده إن تبحث الجمرُ والوَدْقُ[١٢]
لتشقى به أعداؤه والهُنا إلى ... أحبته إذ بالرفاق له رفقُ[١٣]
لقد سَاد أهلَ الدهرِ والدهرَ فَهُوَ في ... أناملهِ لن يُجْهَلَ الفَتْقُ والرَّتْقُ[١٤]
فَسَلْ عن ظُباه للعداةِ كتائباً ... لها في لهاهم لا صحائفُهم مَشْقُ[١٥]
إذا قعقعتْ لجْماً شوازبُ خيلِهِ ... على فئةِ الأعداءِ غَالَهُمُ الصَّعْقُ[١٦]
له في الندى والحرب فرطُ علاقةٍ ... وعشقٌ وناهيك العلاقةُ والعِشْقُ[١٧]
له المجدْ ما غصنٌ تثنى مع الصَّبا ... له النصرُ ثم الفتحُ ما غنّتِ الوُرْقُ[١٨]

❀❀❀

(٦)وقال أيضاً يمدحه ـ أعزه الله ونصره ـ

(ظبيَة بارق) وهى من البحر الكامل، وتقع في (٤٠) بيتا

بنتَ القـــســـاورِ ياظبَـــيَّةَ بارقِ مِنْ كَشْرِ ثَغْرِكِ كَشْرُ ثَغْرِ البارقِ[١]

فَلَكِ الجَمالُ المحضُ والشَّرفُ الذي اشـــراقُـهُ بمغـارِبٍ ومشـارِقِ[٢]

فُقْتِ الشموسَ بنورِ وجهٍ باهرٍ للـبــدرِ لـم يَربِ الكواكبَ مـاحقِ[٣]

وأنا الذي صبحي بهجرك حـايل وضـيـاؤهُ مـتـفـرِّقٌ بمفـارِقِ[٤]

ومن الجـوى ذاوٍ وعـودُك مـورِقٌ أضحى لغيرِ الوشيِ غيرَ مُعانِقِ[٥]

فعلى قـوامكِ كلُّ غـصنٍ يَنْثَنِي يُثْنِي ويمدحُـــه بمدحٍ رائقِ[٦]

إن الحَمـامَ مـؤالفي ومخـالفي في النَّوْحِ وهو مُرافِقي كَمَرافِقي[٧]

أضحى ينوحُ ولا يجودُ بِعَبْرةٍ ومَـدامـعـي أطواقُـه ومَناطِقي[٨]

يا مَنْ يرَى عذلي وعتبي واجباً ويراه عينَ السلبِ قلبُ العاشقِ[٩]

أقْصِرْ فبـاعُك لم يَطُلْ بصَبابةٍ واقـعـدْ فلستَ بموامقٍ للوامقِ[١٠]

أنت الجهولُ ولو علمتَ بلَوْعَتي لـنثــرتَ سلكَ المدمعِ المتناسقِ[١١]

واهـاً لأيَّامِ الوِصــالِ فــإنّهـا ريحــانةٌ أُنُفٌ لأنفِ النَّاشقِ[١٢]

أيامَ ميِّ لي لماها منحَـــــةٌ ورِضـابُهـا راحي وروحُ أبارقي[١٣]

كم ليلةٍ فيـها لثمتُ الوردَ من وَجَنـاتِهـا في جنَّةٍ وحـدايقِ[١٤]

وإليَّ بالرُّمَانِ مـال قضيبُهـا واهتـزَّ وهو مـلازمي ومعـانقي[١٥]

وبه قطعتُ عَـلائقي بعَـلاقةٍ ورفضتُ مـذهَبَ كلِّ غِمْرٍ فاسقِ[١٦]

ومن المحال يشم عرضي حـايلاً عِفٌّ طرائقُ نُسْكِهِ كَطرائقي[١٧]

أو أن يراني عن ثويني ماسكاً مدحاً تراه الشمس عين الرامقِ[١٨]

---

١٦ ـ العلاقة : الحب الصادق

فَهْوَ الأجلُّ الفاضلُ المَلِكُ الذي | يذري النَّدى دِيَماً بغيرِ عَوائقِ[١٩]
وإذا سعى للحرب خاض ظلامها | ببروقِ عزمِ مشرقٍ وبوارقِ[٢٠]
إن الشموسَ بمجده لفواخرُ | ولهن نورٌ منه غيرُ مُفارِقِ[٢١]
ولو افتخرنَ بهنّ أحسب لا به | لغَدَوْنَ من حُمَمٍ بغيرِ ودائقِ[٢٢]
وله أكفٌّ للمحبِ سحائبُ | ولظىً لكلِّ مُخالفٍ ومُشاقِقِ[٢٣]
وإلى مرابعِهِ تُحَثُّ أنايقٌ | للوفدِ إثْرَ أنايقٍ وأنايقِ[٢٤]
يعطي الجزيلَ وقد يرى إكثارَهُ | نزراً لمدّلجٍ وسارِ طارقِ[٢٥]
وله نديٌّ فيه يُنْقَشُ تِبْرُهُ | للمادحين بدقِّ صدرِ مَطارِقِ[٢٦]
والعِيسُ تَرزُمُ حولَه لوفودِه | ويجيبهنَ له صهيلُ سوابقِ[٢٧]
في جيدِهنَّ من القَتامِ قلائدٌ | ولهن مَن عَلَقٍ جُلالُ شَقائقِ[٢٨]
هنَّ العواصفُ إذ يُغِزْنَ بأَنْجُمٍ | يعزين بدراً صائلاً بصواعقِ[٢٩]
حسب المعالي ياثويني لن ترى | لك ثانياً من راتقٍ أو فاتقِ[٣٠]
لك في العدا وقعٌ ثناهم بالظُّبا | صرعى مُقَضُهُمُ بجنب الزاهقِ[٣١]
وجسومُهُمْ بعدَ التَنَعُّمِ مَطْعَمُ | للسِّيدِ في ظَهرِ الكُدى والباشقِ[٣٢]
وسيوفُهُمْ ورِماحُهُمْ ودروعُهُمْ | طراً غداءُ سيوفِه في المازقِ[٣٣]
وربوعُهُمْ مُحْمَرَّةٌ أفلاجُها | بنجيعِ كَهْلِ مِنُهُمُ ومُراهِقِ[٣٤]
وتُتَلُ في الأصفادِ منهم فتيةٌ | يبكون بين طوامثٍ وعواتقِ[٣٥]

٢٤ ـ أنايق : جمع ناقة .

٣٢ ـ الكدى : الصحراء . الباشق : البازي وهو من الجوارح

٣٥ ـ الطوامث : طمث البعير يطمثه طمثاً: عقله، والطمث: المس، وذلك فى كل شيء يمس

ويقال : ما طمث البعير، حبل أو عقال (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م٤ مادة «طمث») .=

وهُمُ الأسـودُ الوردُ كـانوا فـاغـتـدوا وهُمُ صــغــارُ ثعــالبٍ وخــرانقِ[٣٦]
لـلـهِ أنتَ فــتى ســعــيــدٍ من فــتى يقــرا مــديحَـك كلُ ثغــرٍ ناطقِ!! [٣٧]
وبك الـزمــانُ لـه ومــيضٌ والورى في بـهــجــةٍ رقّتْ بعــيشٍ رائقِ[٣٨]
ونجـومُ سـعـدك مـشـرقـاتٌ في العُلى وعــداك فـي نحسٍ بـقلبٍ خَــافقِ[٣٩]
والنصــرُ يُنهِلكَ السـرورَ وأنتَ في يُمْـنٍ وفي دَعَــةٍ بـأمنِ الخــالـقِ[٤٠]

❀❀❀

العواتق : العتق ـ بكسر فسكون ـ : خلاف الرقّ وهو الحرية ومنه العتاق والعتاقة، وعتقت الناقة، والفرس : سبقت غيرها فنجت، وفرس عاتق: ناج، والعاتق : الناهض من فراخ القطا.

وعتاق الطير: الجوارح، وجارية عاتق: شابة.

وقيل : البكر التي لم تبن عن أهلها.

والعتق: الكرم، والعاتق: الخمر القديمة، وبكرة عتيقة : إذا كانت نجيبة كريمة (للمزيد انظر المرجع السابق، مادة: عتق) .

٣٦ ـ خرانق : الخرنق : ولد الأرنب ـ الورْد : المتورَد : الأسد للونه (الافصاح ج٢ ص ٨١٦، للمزيد انظر المرجع نفسه ص١١٧٨, ٨٨٢, ٧٤٦, ٦٧٧ ،ج١ ص٥٢٤) .

(٧) وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ

(ثوب الأمان) وهي من البحرالطويل، وتقع في (٤٠) بيتا

لكَ السيفُ مثلُ الضيفِ بالشكرِ ناطقٌ	إليك أتاحَ الرِّزقَ للخلْقِ رازقُ[١]
فحسبُك لا ثانٍ يُرى لك في العلى	ثويني وإني في المقالة صادقُ[٢]
سموتَ بفخرٍ دونَهُ النّجمُ رفعة	وحلمك للأرجاء شمٌ شواهقُ[٣]
وإنك بدر التم في السلم والوغى	لك الأرض طوعاً غربها والمشارقُ[٤]
سيوفك في الاعدا بروق خواطف	رماحك في الهيجاء شهب خوارقُ[٥]
عمرت الفيافي فالعوالي خيامها	وأطنابها البيض الخفافُ البوارقُ[٦]
وخيلك لا تسقى سوى علق العدا	وما نعلها إلاّ الطُلى والمفارقُ[٧]
وكيف يكون القفر قفراً وإنه	بخضر ظباك الباترات حدائقُ[٨]
ومن زهره أضحى أمانك فالظّبا	ترافقها سيدانُها وترافقُ[٩]
وما ليثُ غابٍ جاهلٌ أنك الذي	به جسمها روح العداة ترافقُ[١٠]
سواء بعينيك الألوف وفردها	تفرّقها مهما تفر المرافقُ[١١]
بروقَك إن اضحوا رعوداً بوارقٌ	وبأسك إن شبوا ضرامًا صواعقُ[١٢]
وفي كلّ أرضٍ من دماءٍ تريقها	سِوارٌ وعِقدٌ مَشرقٌ ومَناطقُ[١٣]
هجرتَ الكرى للبيضِ والسمرِ صَبْوَةً	ولم تُصبِكَ البيضُ الحِسانُ العواتقُ[١٤]
فكأسكَ يا كاسي العُراةِ جماجمٌ	وراحُك ما يذريه هامٌ وعاتقُ[١٥]
وطيبُكَ نقعُ العادياتِ إذ اعتلى	وأنتَ له لا المسكَ والنّدَ ناشقُ[١٦]

٧ ـ الطلى : الأعناق .

٩ ـ السيدان : جمع سيد وهو اسم للذئب ـ وقيل هو المسنّ منها، والأنثى سيده وسيدانه (الافصاح ج٢ ص ٨٢٠، وللمزيد انظر المرجع نفسه ج١ ص١٣٢) .

وجــودَكَ للغــيثِ الهَــتـونِ مُطَبِّقُ وما الغـبث فـي هتن إليـه يطابق[17]

علـى يدِكَ الخــلاقُ يـقــسم رَزْقَــه على الخلق كي تثني عليك الخلائق[18]

إذا طـارقٌ قـــد دق بابك وافـــداً أتحت إليـــه مـــا تـدّق المطـارق[19]

يقـــول بكثـر الكيل تبـراً وفـضــة وكـيلك للأمـوال مــا أنـت وامق[20]

ومن كـان يوم الحرب للضـرب عاشـقاً فللجـود يوم السلم لا شك عـاشق[21]

غـدا كلُّ مـلك مــا خــلاكمْ بغــربة من الجـد منه حـرة المجـد طالق[22]

فـلا غــرو ان تحـدى إليكم وسـايق وللمـجـتـدي جـدواك حـادٍ وسـايق[23]

فكم مـن يد طالت وعنكم تقـاصـرت فطالت عـليـهـا بالفـخـار الـبنايق[24]

عـلوت بـشـــأن كل شـــان يجـلُه فـخلقك ينمو حـسنـه والخـلائق[25]

نـكـسـن لـك الأعـنـاق وهـي تـوالـع ورتَقت الأحـــــداق وهـي روامـق[26]

ولـم تبــــرح الآراء مـنـك لهـــا يـد مـقـرطسـة منهـا نبـال رواشق[27]

فكـل امـــرىء يهـــواك لاشك نـاسك وكل امــرىء يأبـاك فـهـــو منـافق[28]

فــمـــا خُيَلاءَ بامـرىء فـرس مـــشى كـمـا بك تمشي العـاديات السـوابق[29]

فـمـازلن بالتـصـهـال يقـرأن سـورة ومـا ارتابها للنصـر والفتح حـاذق[30]

---

١٨ ـ في البـيـت مـبـالـغـة ممقـوتة فـالرازق ومـقـسـم الأرزاق هـو اللهٰ ـ جلت قـدرته ـ ، والممدوح سبب في الرِّزق، وفيه تجاوز لغوي في (تُثْنِي) وهـو من الضرائر.

٢٤ ـ البنائق : جمع بنيقة وهي ما تزيد في عرض القميص تحت كميه .

٣١ ـ شـبـارق : ممزق ومـقطع والشِبـرق ـ بكسـر الشين والراء: واحـدته شـبـرقـه وهـي عشـبة أطرافهـا، كأطراف الأسل فيـهـا حـمـرة ولهـا مرعى غـير نافـع في راعيته وهـو الضـريع الذي ذكره الله تـعـالى في الآية الكريمة ﴿ ليـس لهـم طعـام إلاّ من ضـريع﴾ (الافصاح ج٢ ص١١١٩) .

والشبرق : ولد الهرة (المرجع السابق ص٨٢٣) .

وحسب عمانٍ ما اكتست منك من هنِيَ وأمنٍ وما ثوب الأمان شبارق[31]
ألا إنها تاهت وردَّ شبابها إليها فغناها الشباب الغُرانق[32]
وقد ذهبت عنها العوائق وانتوت بصلحك عنها والأنام العوائق[33]
وألقت لك الأعداء قسراً زمامها وقد قطعت منها اللها والشقاشق[34]
وسيق إليك الشكر من كل ناطق تخاطبه بالصالحات الأصادق[35]
سليل سعيد من سعودك لم يزل بنحس مناويك الحسود المشاقق[36]
ولله سيف قد فللت به العدا فما منهمُ إلاَ مُقِصٌ وزاهق[37]
به ظهر الحق المنير وإنما به كل سوء مظلم فهو ماحق[38]
وإني امرؤ عودي بجودك مورق وحظي فينان ودهري رائق[39]
وشعري من أنواء جودك مشرق فعش بضياء المجد ما ذر شارق[40]

***

---

٣٢ ـ الغرانق : الشاب الأبيض الناعم .

٣٤ ـ الشفاشق : الشقشقة : لهاة البعير وهي شيء كالرئة يخرجه البعير من فيه إذا هاج (الافصاح ج٢ ص ٧٠٧) .

واللهاة : اللحمة مسترخيه على الحلق وتجمع على لهوات ولهيات ولهي (المرجع السابق ج١ ص٦٦) .

اعــتــذاريـــــــة

(٨) وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ ويذكر عذره لما تأخر عن اصطحابه للشرقية فأرسلها من مسقط الى بدية .

(أبى بفراقكم يحلو المذاق) وهي من البحرالوافر، وتقع في (٤٤) بيتا

أبى بفــــراقكم يحلو المذاقُ	ألا لله مــا فــعل الفــراقُ! (١)
رحلتم والقلوبُ أســرتموها	فظَلْنَ بسوطِ أشواقٍ تُساقُ(٢)
فــمــاذا تصنعُ الأجســامُ منا	ومنّا لا القلوبُ لهــا رِفــاقُ(٣)
ثَقُلْنَ فــلا يُطاقُ لهنَّ حِــمل	وكــيفَ يُطاقُ شيءٌ لا يُطاقُ؟!(٤)
ومــا كلٌّ يشــوقُ إذا تناءى	ومــا كلٌّ لأوبتِه اشــتياقُ(٥)
مَحَتْ كُتْبي المحاجرَ بانسجامٍ	ويحــرقُ كاد أقلامي الفهاقُ(٦)
أراق دمي حــسامُ البينِ وَجْداً	وأيُّ دمٍ بعــضْبٍ لا يُراقُ(٧)
ومــذ سِيقتْ وسايقُكُم أناختْ	ليَ الأقدامَ بالأشجانِ ساقُ(٨)
وكم من راحلٍ بقلوبِ قــومٍ	قد استولى عليهنَّ الوثاقُ(٩)

٦ ـ فَهَق : توسّع وامتلأ، ورجل متفيهق، متفتح بالبذخ متسع.
وانفقهت العين : وهي أرض تنفهق مياهاً عذبة
والفَهَق ـ بفتحتين ـ والفهْق ـ بكسر فسكون ـ: اتساع كل شيء ينبع من دم أو ماء، وطعنة فاهقة: تفهّق بالدم بمعنى تتصبب (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م٥ مادة: «فهَق») وقد استعملت الكلمة في البيت على سبيل المجاز.

٨ ـ الوسايق: الوسق : حمل البعير أو ستون صاعاً.
وسق الشيء: ضمه وجمعه .
ووسق البعير: حمله الوسق، ووسق الحنطة جعلها وسقاً (الافصاح ج٢ ص١٧٣) .

٩ ـ الوثاق ـ بفتح الواو وكسرها ـ : القيد وما يُشدّ به، وأوثق العدو: شده بالوثاق، ومنه قوله تعالى ﴿فشدوا الوثاق فإما منّاً وإما فداءً حتى تضع الحرب أوزارها﴾ الآية ٤ من سورة محمد (الافصاح ج١ ص ٢٥٧ «بتصرف») .

وكم من راحلٍ بجسوم قومٍ وما لقلوبهنَّ له ارتفاقَ[10]
نسيت هوى الاناث بودّ فحلٍ إذا لاقى العفاة له ائتلاقُ[11]
أرى محضَ الثناءِ حواه طراً ثويني إذ نداه له استباقَ[12]
مليكٌ تتلو مدحته البرايا وبيضَ الهندِ والخيلُ العتاقَ[13]
إذا سلَّ الحسامَ أتى بضرب يصفّقُ من تأوّدِه الصّفاقَ[14]
وإن هزّ الذوابلَ سِلْنَ فيها نفوسَ أو قلوبُ أو مآقَ[15]

١٣ ـ في الشطر الأول قلق عروضي وللتخلص منه تقرأ و(تتلو) بالتخفيف (تتلُ) .

١٤ ـ الصِّفاق ـ بكسر الصاد ـ: في الأصل والحقيقة هو الجلد الأسفل الذي تحت الجلد الذي عليه الشعر (الافصاح ج٢ ص ٦٧٠) .

والصِّفاق ـ بكسر الصاد ـ أيضا: جلد البطن الأسفل الذي إذا سلخت الشاة فنزع منها الأعلى بقي منه ما يمسك البطن، فإذا انشق الصفاق كان الفتق (المرجع السابق ج١ ص٨٥) .

والصفق : الضرب الذي يسمع له صوت ومنه التصفيق المعروف، واصطفق القوم: اضطربوا.

وتصافقوا: تبايعوا، وصفقا العنق: ناحيتاه، وصفاق البطن: الجلدة الباطنة التي تلي سواد البطن.

وهو حيث ينقب البيطار من الدابة، قال زهير :

أمين صفاة لم يخرّق صفاقه بمنقبه ولم تقطّع أباجله

وجمع صفاق صُفُق (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م٤ مادة: «صفق»)

ملاحظة : كلمة صفاة «الواردة في البيت المستشهد به وردت في المحكم «أمين شطاة» بدلاً من أمين صفاة .

١٥ ـ الذوابل : جمع ذابل، رمح ذابل: يابس، سمي بذلك ليبسه ولصوق ليطته (قشره) وهي رماح ذوابل (الافصاح ج١ ص ٦٠٠) .

١٦ ـ الدهاق : الدهق : شدة الضغط، ودهق الماء وأدهقه : أفرغه إفراغاً شديداً، وأدهق=

إذا شربت مواضيه دماءً فتلك لثغره الكأسُ الدهاقُ[16]
قد اقتضُ الوقائعَ إذ إليها عزائمهُ المنصّة والصّداقُ[17]
هواه كل حرب لا نطوق بها إلاّ فتى دمه نطاقُ[18]
سلوا عنه العدا طعناً وضرباً فعندهم الجلائل والدقاقُ[19]
له حُمرُ الدماءِ رضابَ بيضٍ ووخزُ السمْرِ فى العُنُق العناقُ[20]

= الكأس: شدَّ ملأها، وكأس دهاق ـ بكسر الدال ـ مترعة ممتلئة وفي التنزيل العزيز ﴿ وكأساً دهاقاً﴾ [الآية رقم (٣٤) من سورة النبأ] ، قيل : ملأى

وقال : خِداش بن زهير :

أتانا عامر يرجو قرانا فأترعنا له كأساً دِهاقا

وقيل : معنى (دهاقا) متتابعة على شاربها من الدهق الذي هو متابعة الشد، والأول: أعرف

وقيل: دهاقا: صافية (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م٢ مادة: «دهق») .

١٧ ـ المنصة ـ بكسر ففتح ـ : منصة العروس : ما ترفع عليه كسريرها وكرسيها.

نص الشيء: رفعه وأظهره ونص العروس: أقعدها على المنصة (الافصاح م١ ص٣١٧)

والمنصة أيضاً ـ الحَجلَة ـ بفتحتين ـ : وهي الثياب المرفّعة والفرش الموطأة (المرجع السابق ص ٥٧٨) .

والنص : رفعك الشيء، ونص الحديث: رفعه، وكل ما أظهر فهو نص.

الأزهري : النص أصله منتهى الأشياء، ومبلغ أقصاها، ومنه قيل: نصصت الرجل: إذا استقصيت مسألته عن الشيء حتى تستخرج كل ما عنده، وكذلك النص في السير إنما هو أقصى ما تقدر عليه الدابة، قال: نص الحقاق: إنما هو الإدراك، قال المبرد: نص الحقاق: منتهى بلوغ العقل أي إذا بلغت من سنها المبلغ الذي يصلح أن تحاقق وتخاصم عن نفسها (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م٦ مادة «نصص») .

وأوسعُ عنده من كل عيش		إذا يوم به ضاق الخِناقُ(٢١)
إذا ما جاد يُغرِقُ كلَّ بحرٍ		ويعرو النار إن هاج احتراقُ(٢٢)
يرى من لا له ضرب بعضب		وانفاق النضار له نفاقُ(٢٣)
كبعض نداه كلُّ ندى البرايا		وعند سطاه بأسُهُم اختلاقُ(٢٤)
بما بالخمس يصنع من نوال		وبأس تُدْهَشُ السبعُ الطباقُ(٢٥)
تحاذره المنيةُ كلَّ حينٍ		وتخشى بأسَه البيضُ الرّقاقُ(٢٦)
ويفتضح الغمام بفيض جود		إليه له انسجامٌ وانبعاقُ(٢٧)
متى يثني عليه لا لقوم		يشقون الوفاق لهم شقاقُ(٢٨)
لقد نلنَ القفارُ الوصلَ منه		وقد غال الكرى منه الطّلاقُ(٢٩)

---

٢١ ـ اقتراح كلمة (شيء) بدل ممن كلمة (عيش) في نهاية الشطر الأول، وهو بخط الناسخ.

٢٥ ـ الشطر الثاني يتكىء على الآية القرآنية ﴿ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقاً﴾ الآية ١٥ من سورة نوح .

٢٧ ـ الانبعاق : البُعاق ـ بضم الياء ـ : شدة الصوت، وقد بعق الرجل وغيره وانبعق وابعقت الإبل بُعاقا، والباعق: المؤذن وقد بعق بعاقاً، وأنشد:

تيممت بالكديون كي لا يفوتني		من المقلة البيضاء تقريط باعق

وروي (تقريط) بالطاء.

وانبعق الشيء انذراً مفاجأة وأنت لا تشعر من حيث لا تحتسبه وهو الانبعاق .

والباعق : المطر يفاجىء بوابل، ومطر بِعاق ـ بكسر الباء وضمّها ـ : مندفع بالماء، وقد انبعق انبعاقا، ومنه سيل بعاق: شديد الدفعة، قال أبو حنيفة: هو الذي يجرف كل شيء.

وقيل البُعاق ـ بضم الباء ـ : هو المطر الذى ينبعق انبعاقاً ويتبعّق تَبَعُّقاً وأَنْشَدَ ابن برّي:«تبعق فيه الوابل المتهطل».

وهو المراد في البيت .

وبعِق الناقة : أسال دمها (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م١ مادة :«بعق»)

٢٩ ـ الطّلاق : من الطّلق والطلقة والطّلاقة: والطّلْق ـ بفتح فسكون ـ : من الأوقات :=

وســابحـــة تعــوم بـه الفــيـــافي   فـــــــلا تـدري أبــرق أم بُراق[30]
فطـوراً دونهــا الجــوزاء ســبــقــا   وطوراً دونهـا الخــيـل السـبــاق[31]

= المعتدل الطيب، ويوم طالق وليلة طالقة وطلق وطلقة لا حرّ فيها ولا قر ولا ظلمة، وقد طلقت طلوقاً وطلاقة وطلوقة وطلاقا. ويقال: أصبحنا مُطْلقين (الافصاح ج١ ص ٩٣٤، وللمزيد انظر المرجع نفسه ج٢ ص ٧٦٢، ٦٩٣، ٥٤٥) .
والطالق من الابل : التي طلقت في المرعى، وقيل هي التي لا قيد عليها، وأطلقت الاسير: خلّيت سبيله .
والطلق : سير الليل لورد الغبّ وهو أن يكون بين الإبل والماء ليلتان، فالليلة الأولى الطلق، يخلي الراعي إبله إلى الماء ويتركها مع ذلك ترعى وهي تسير، فالإبل بعد التحويز طوالق، وفي الليلة الثانية قوارب.
والإطلاق في القائمة، الاّ يكون فيها وضَح.
وقوم يجعلون الإطلاق أن يكون يد ورجل في شقّ محجلتين، ويجعلون الإمساك أن يكون يد ورجل بدون تجحيل.
ورجل طلق اليدين والوحه وطليقهما: سمحهما.
ووجه طلق ـ بفتح الطاء ـ وطلِق بكسرها ـ وطلق ـ بضمها ـ (والأخيرتان عن ابن الأعرابي) أي ضاحك مشرق وجمع الطلَق ـ بفتح الطاء ـ : طلْقات ـ بفتح فسكون ـ : ولا يقال أوجه طوالق الا لضرورة الشعر.
وأمرأة طلقة اليدين، ووجه طليق كطلق، والاسم منها والمصدر جميعاً الطلاقة، وقد طلُق الرجل فهو طلق وطليق أي مستبشر الوجه متهلله، قال الأخطل :
يرون قِرى ســهــلاً وداراً رحــيــبــةً   ومنطـلـقــاً فـي وجـه غــيــر بســور
ورجل طلق اللسان : فصيح ذلق.
(للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م٤ مادة : «طلق») .
٣١ ـ الجوزاء : برج في السماء (الافصاح ج٢ ص ٩١٠) والجوزاء والمجوزة من الضأن : التي ابيض وسطها، وقيل هي التي في صدرها لون يخالف سائر لونها (المرجع السابق ص ٧٨٦) .
وقيل : الجوزاء نجم يعترض في جوز السماء (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م٢ مادة : «جوز») .

يهـزّ إذا اسـتحـال النقع نجمـاً ... ويغـشى البـدر إن سـفر المحـاقُ[٣٢]

لقـد ترك العلى تثني عليـه ... ثناء للعـداة به سبـاقُ[٣٣]

إذا ذكـرَتْ محـامِـدَه ثغـورٌ ... بمندلهـا الأنوفُ لهـا انتشـاقُ[٣٤]

سـرى شعـري إليـه بضـوء مـدح ... إليـه فى خـزائنه اختـراقُ[٣٥]

أرى الشعـراءَ قـد كـثروا فـقلّوا ... حـيـاءً إذْ مَـقَـالُهُمُ نُهـَاقُ[٣٦]

وبعضُ الشعـرِ مشـرَبُهُ فـراتٌ ... وبعضُ الشعـرِ مشرَبُهُ زُعـاقُ[٣٧]

فـلا يـزهو الذي لا غـصنَ فيـه ... ويزهـو من لأغـصـنه اعـتناقُ[٣٨]

سليلَ سـعيـد مـا تأخيـر سيـري ... مـلالٌ عنك يومَ الركب سـاقـوا[٣٩]

ولكن كـان تـأخـيـري لعـذر ... شـهـيـر في القلوب له التصـاقُ[٤٠]

فكان لـديّ جـسـمي إذ جَناني ... لـديـك ومـن هـواك لـه رواقُ[٤١]

ألا عـفـوا وإن لـم أجنِ ذنبـاً ... يصـرَح عن أسـاءته فُـواقُ[٤٢]

---

٣٢ ـ المِحاق :ـ بكسر الميم ـ : آخر ليلة من الشهر القمري، وآخر يوم منه (الافصاح ج٢ ص ٩١٨) .

٣٤ ـ مَنْدَل ـ بفتح فسكون ـ : بلد بالهند، والمندلي من العود : أجوده نُسِبَ إلى مَنْدل وقيل : المندل والمندلي عود الطيب الذي يتبخر به من غير أن يخص ببلد، وانشد الفراء للعجير السلولي :

إذا ما مشت نادى بما في ثيابها ... ذكي الشـذا والمندليّ المطيـرُ

(للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م٦ مادة : ندل) .

٣٦ ـ النُهاق ـ بضم النون ـ : والنهيق والتنهاق: صوت الحمار، والناهق مخرج النهاق ـ بضم النون ـ من حلقه والجمع نواهق (الافصاح م٢ ص ٩٠٣) .

٤٢ ـ الفواق ـ بضم الفاء ـ ما بين فتح اليد وقبضها على الضرع، والفُواق والفَواق ـ بضم الفاء وفتحها : ما بين الحلبتين من الوقت والجمع أفوقة وآفقة (الافصاح ج٢ ص ٩٢٤) . =

شكرت نوالك المنهلّ شكراً به تحدى الهملعة الدفاق[43]
عليك سلام ربّك ما تغنت بأشعاري عُمان والعراق[44]

***

= والفُواق ـ بضم الفاء أيضا ـ الريح تشخص من الصدر.

فاق الرجل يفوق فواقاً وافاقة: مات (المرجع السابق ج٢ ص٨٤) .

٤٣ ـ الهملعة : (لعلها الهملجة وذلك حتى يستقيم المعنى المطلوب في البيت، والهملجة: حسن سير الدابة فى سرعة، والهملاج من الدواب: الحسن السير في سرعة، ثم هي الدفاق. ودابة هملاج للذكر والأنثى (الافصاح ج٢ ص ٧٥٢) .

(٩) وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ

(بذل النوال) وهي من البحرالكامل، وتقع في (٤٠) بيتا

صاغت لك العليا يدُ الخلّاق فحويتَ أنتَ مكارمَ الأخلاقِ[١]
أصبحت فخر الدهر إذ لا فخره لولا بقاك كفاك فخرُك باقِ[٢]
فهو الحواجب في القياس وأنت م كالأحداق والأنوار في الأحداقِ[٣]
يدري عُلاك ولو يحاولُ وصلَه زُحَلُ الشَّهيرُ لفاتَه بِمَراقِ[٤]
فإذا هززتَ الغمدَ دونَ السيفِ لا حظَّ إلى الأعداءِ في الأعناقِ[٥]
وإذا انتضيتَ السيفَ فهو بمائه ناراً ديار عِداك طراً ساقِ[٦]
فبه المفارق لا رفاق للعدا وبه مرافقهم فغير رفاقِ[٧]
عضبٌ تمجُ النار ألسنة فكم أكل اللظى بشواظه الشهّاقِ[٨]
كَمُنَ الردى فيه فنفس عداته منه يفرُ مفرُها بفراقِ[٩]
فعليك يثني ياثويني كالورى ثغرُ الثناء ومبسمُ الآفاقِ[١٠]
ما الغيثُ إلاّ من نوالك قطرُه إذ من يمينِك قِسمَةُ الأرزاقِ[١١]
وإليك بأسٌ لو قذفتَ ببعضه جبلاً لدكدكه قبيل فُواقِ[١٢]

---

٣ ـ يصف الدهر بأنه مثل حواجب العينين أما ممدوحه فهو كالأحداق ونورها .

٤ ـ زحل : شرحت في أبيات سابقة

٨ ـ الشهّاق : الشهيق: أقبح الأصوات، وشهق : ردّد البكاء في صدره.

الجوهري : شهق يشهق: ارتفع، وشهيقُ الحمار: آخر صوته وزفيرُه أوله.

وقيل : شهيق الحمار: نهيقه، والشهيق والزفير معروفان وهما ردّ النفس واخراجه، ورجل ذو شاهق. شديد الغضب إذا هاج وصال سمعت له صوتا يخرج من جوفه والشهقة كالصيحة.

يقال: شهق شهقة فمات (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م٤ مادة «شهق»).

الحـتفُ أضـحى يتَّـقـيك ومـاله لـو لـم يُـطِـعْكَ مـن الـفَنـا مِنْ واقِ[13]
أقـسـمت بـسـيـفُك لا تكون غـمـوده إلاّ طلَى الأعـداءِ والآمـاقِ[14]
طـوراً يُغـرّدُ في الرؤوسِ وتـارةً طَرَباً يُصَفّقُ في طُلَىً وصـفـاقِ[15]
ومـتـى ترف الحـرب بكراً فـالقـنا والبـيض منك لهـا أجلّ صَـداقِ[16]
كالرَّشْفِ رشفُ البيضِ عندك مبسماً وعناقـهـا الأعناق خـيـر عـناقِ[17]
ألبسـتَـهـا لاذ الـدمـاءِ إذِ الدمـا كـاللاذ تحـسَـبُـه على الإطلاقِ[18]
لا رقـة لك في الحـروب على العـدا إن أبـرقت لـك راحـة بـرقـاقِ[19]
سـقت الحـروب عـلى العـداة فلم تزل بك وهـي قـائمـة بعظـم السـاقِ[20]
ويضيء برقَكَ وهو سيفُك في الوغى فَـيُشِبُّ ناراً في سَحـاب عـتـاقِ[21]
ولأنتَ شـمسٌ في الحـروبِ وسِلمِـهـا وعلى الشـمـوسِ تجـودُ بالإشـراقِ[22]
فـإذا ركـبتَ الخـيلَ جـئنَ من الدمـا بـخـلالخـلٍ وأسـاورٍ ونطـاقِ[23]
وإليـك نهـدٌ سـابحٌ مـتـألقٌ كـالبـرقِ لا تحكيـه وَخْـدَ براقِ[24]
لو شـئت زارَبِكَ الـنجـومَ ولـن يرى منهـا مـشـقـتـه مـن الأشـواقِ[25]
فـمنعـتـه عن وصـلهن كـرامـة كـيـلا إليك ينوشَـهـا بـوثاقِ[26]
رعتَ الـزمـانَ فـمنك عـهـداً أخـذٌ ولأنتَ أوفى الناسِ في الميـثـاقِ[27]

---

١٨ ـ اللاذ واللاذة على الحقيقة : ثياب من الحرير تصنع بالصين تسميها العرب والعجم اللاذ (الافصاح ج٢ ص ٣٦٨) وقد استعملها الشاعر هنا على سبيل الاستعارة حيث يقول: لقد البست سيوفك من دم الأعداء ثوباً يحسبه الناظر حريراً .

٢٤ ـ نهد : فرس نهد : حسن جميل جسيم لحيم مشرق (الافصاح ج٢ ص٦٧٥) والوخد والوخدان: هو أن يرمي الفرس أو البعير خاصة بقوائمه كمشي النعام. وخد البعير وخداً ووخداناً: أسرع ووسّع الخطو (المرجع السابق ص٧٥٥) .

فــهــو الـذليل إليك إذ صـيَرته ... لا تجـهل الأحـرار في اسـترقـاق[28]
أعـتـقـتـه من بـعـدما اسـترقـقـتـه ... وهو الـوصــيـف إليك في الأوراق[29]
ركب المشـقـة من تشـاققهُ فـمـا ... أحـدٌ إليك مُـجاهرٌ بشـقـاق[30]
رفــقـاً فـمـا في الناسِ إلاّ خـاضعٌ ... لـك خـاشعٌ بـالذلّ في اطـراق[31]
أنا بالمديح مُغـرِدٌ لـك راجـيـا ... ليَ من يمينك صـيـغـةُ الأطواق[32]
بَذْلُ الـنّوالِ إلى الفـصـاحـةِ واجبٌ ... إذ أنتَ أدرى الناس باسـتـحـقاقي[33]
أنا لا أقـولُ بمسـتـهـلّ مـدائحي ... ألسـيـعُ صِلّ مـالـهُ مِنّ راق؟![34]
لم أبـق مـتـقـالاً يدقُ عـليّ في ... مـدحـي إليك أعـدّه بـدقـاق[35]
فِليَ الـفـصـاحـةُ والندى لـك والندى ... يَذَرُ الـفـصـاحـةَ وَهْيَ فـي إيراق[36]
ولأنتَ أنـدى الناسِ كـفًا فـالحـيـا ... والبـحـرُ من جـدواك في اسـتغـراق[37]
ذرنـي أصـوغُ لك المدائحَ بـالنّدى ... فنداك فـوقَ الـوابلِ الـغـيـداق[38]
فـقـتَ الملوكَ علًا وفـقـتـهُمُ ندى ... فـهُم بهـذا الشـانِ في امـلاق[39]
لازلتَ شـمسَ المجـدِ أنتَ ولـم تزلْ ... بالـنصـرِ أنتَ مـؤيّداً بوفـاق[40]

***

٣٢ ـ الأطواق : الطوق : حلى يجعل في العنق، وكل شيء استدار طوق والجمع أطواق، وقد طوقته (الافصاح ج١ ص٣٤٧) .

٣٨ ـ الغيداق : قيل: ولد الضب، وقيل: الضب المسنّ العظيم، وقيل: هو الرخيص السمين (الافصاح ج٢ ص٨٤٤) .

والغيداق : الكريم الجواد الواسع الخلق الكثير العطاء والخير، من قولهم غدقت العين أي غزرت، وأغْدَق المطر واغدودق : كثر قطره .

والغيدقان: الناعم الكريم الخلق (المرجع السابق ج١ ص١٣٥) .

والغيدق والغيدقان والغيداق: الغلام ذو الرخاصة والنعمة والرفاهية (المرجع نفسه ص١٢) .

(١٠) وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ

(المنزل الأحوى) وهي من البحرالطويل، وتقع في (٤١) بيتا

سقى منزلاً سِيقَتْ إليه الوسائقُ ... وليٌّ بحبيه مشوقٌ وشائقُ[1]

فشكري له في الشرق والغرب مشرقٌ ... وذكري له والحمدُ ماذَرّ شارقُ[2]

هو المنزِلُ الأحوى يرى كل وامق ... مفارقه طيب الحياة يفارقُ[3]

---

١ ـ الوسايق على الحقيقة : حمل البعير أو ستون صاعاً، والوسيق: المطر (الافصاح ج٢ ص٧٧٣) .

٣ ـ الأحوى على الحقيقة من نعوت ألوان الإبل، وهو الذي يخالط خضرته سواد وصفرة والاسم الحوّة ٠ الافصاح ج٢ ص٧٣٧) .

والأحوى : الذي في شفتيه سمرة. والأنثى حوّاء، والجمع: الحَوّ.

والأحوى أيضاً: ظبي في لونه حوّة، والشادن أحوى لشدة سواد أجفانه ومقلتيه.

قال الأصمعي: الحوة حمرة تضرب إلى السواد، يقال: حوي الفرس : مال إلى السواد، قال طرفه بن العبد في معلقته:

وفي الحيّ أحوى ينفض المرد شادن ... مظاهر سمطي لؤلؤ وزبرجد

(للمزيد انظر شرح المعلقات السبع للزوزني ص٦٣) .

واحواوت الأرض: اخضرّت.

وجميم أحوى يضرب إلى السواد من شدة خضرته، وهو أنعم ما يكون من النبات .

قال ابن الاعرابي: هم مما يبالغون به .

والفراء في قوله تعالى ﴿ والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى﴾ [الآيتان ٤,٥ من سورة الأعلى] قال: إذا صار النبت يبساً فهو غثاء، والأحوى: الذي اسود من القدم والعنق، وقد يكون معناه أيضا، أخرج المرعى أحوى أي أخضر فجعله غثاء بعد خضرته فيكون مؤخراً معناه التقديم .

والأحوى: الأسود من الخضرة كما في قوله تعالى ﴿ مدهامتان ﴾ [الآية ٤ من سورة الرحمن] .

وفي الحديث الشريف « خير الخيل الحوّ » جمع أحوى وهو الكميت الذي يعلوه سواد. =

نسـيمَ الصَّبـا أمّي أمـيمـاً وناطقي   أمـيـمـاً بتـسليم بما أنا نـاطقُ[٤]
وقـولي لـهـا عنك المتـيم مـالهـا   فلا حـيك فيـه كـاذب وهو صـادقُ[٥]
له الـله مِن روق يُرى حـدق لـهـا   حـدايـق حُسْنٍ دونهن الحـدائقُ[٦]
فـمـا فـارق البـدر المنيـر جبـينهـا   ولا فـارقت منهـا البـهـيم المفـارقُ[٧]
يُحَـرّكُني غـصنٌ لهـا مـتـمـايسٌ   ويُغْـرِقُني بحـرٌ لهـا مـتـدافقُ[٨]
حكى ثغـرَها الدرَّ الـذي في عـقـودها   فـلا دُرّ إلاّ دُرّها المتـنـاسـقُ[٩]
ولما التـقـينا في حَـضين تِحـضَّنَتْ   ذيولُ نِجـادِ السيـفِ منهـا المناطقُ[١٠]
فشـاهـدتُ بدراً يبـهرُ البـدرَ حسنُه   وقـبَّلْتُ برقـاً لا يحـاكـيـه بارقُ[١١]
وفـاح لهـا نشـرٌ فـمـا مـثله شـذى   تنشـقه في الـشرق والغـرب ناشقُ[١٢]
فـقـالت أقلّ الـناس جـسـمـاً بمزحـة   أراك الاقلّ لي فـهل أنتَ عـاشقُ؟![١٣]

= والحُوّة : الكُمْنة، وعليه استخدم الشاعر كلمة الأحوى على سبيل المشابهة (منزل الأحوى) المطر الذى ينهمر غزيراً عن سحاب فيه الودق والبرق والظلمة لشدة همـلانه، وربما تُؤوّل على سبيل المجاز المرسل والعلاقة المسببية أي أنه ينزل السحاب ذا الحوة لامتلائه بالماء وهذا السحاب هو المسبب بحول الله لوجود المرعى الأحوى، وقد يأخذ المجاز أشكالاً أخرى نتركها للعلماء والمؤولين كل حسب اجتهاده، ولا نقطع فيها برأى إنما نترك باب الاجتهاد مفتوحاً إذ ليس الهدف هنا التعصّب لرأي أو مذهب (لسان العرب لابن منظور ج٢ : حوا بتصرف) .

الوامق : المحب الواثق والمتودد، فأنا لك ذومِقَة أي ذو ثقة (للمزيد انظر لسان العرب مادة «ومق») .

٧ ـ البهيم : لون بهيم : لا يخالطه غيره.

وقيل: هو كل لون خالص لا يخالطه غيره سواداً كان أم بياضاً،

وقيل : ليل بهيم: لا ضوء فيه إلى الصباح ، (الافصاح ج٢ ص١٣١٩، وللمزيد انظر المرجع نفسه ص١٢٩٥, ٩٢١, ٧٨٧, ٦٧٨) .=

فقلت لها ماذا أقول مع اللقا فعندك عما تسألين الحقائقُ[14]

فجادت براح كاسها ثغرها فلا إلى الراح يصبو من لها وهو ذائقُ[15]

وملنا إلى حلم به قد أفادنا ثويني الذي تثني عليه الخلائقُ[16]

فتى في الندى أضحتْ إليه طرائقٌ كما في الوغى أضحتْ إليه طرائقُ[17]

إذا جاد فهو الغيثُ والبشر بارقٌ إليه وفي الهيجا سُطاه بوارقُ[18]

يرافقه نصرُ الإله فخصمه تفارقه بالذعرِ منه المرافقُ[19]

ففي كفّه يوم النوال غمائم وفي سيفه يوم القتال الصواعقُ[20]

وفي رمحه يوم الطعان كواكب بها مشرق الاعداء والغرب خارقُ[21]

إذا فتقت شأنا يداه فماله سواه مدى الدنيا من الخلق راتقُ[22]

وإن رتقت شأنا يداه فماله سواه ليوم النفخ في الصور فاتقُ[23]

يشقّ الرواسي بأسُه ويهدّها فما بأسُه تقوى عليه الشواهقُ[24]

إذا ما دعا الخيلَ العتاقَ إلى الوغى أتتْه بلا زَجْر الخيول السوابقُ[25]

= وقد استخدم الشاعر الكلمة على سبيل المجاز إذ يشبه شعر مفارقها بسواد الليل الخالص وبهيمه، كما شبه في الشطر الأول من البيت. جبينها لبياضه وجماله بالبدر المنير وهي صورة مألوفة في الشعر العربي .

٢٣ ـ رتقت : رتق الشيء : انسد والتأم، وامرأة رتقاء : لا يستطاع جماعها أو لا خرق لها إلاّ المبال (الافصاح ج١ ص٩٢) .

الفتق : فتق المسك بالعنبر يفتقه فتقاً : خلطه فذكت رائحته.

وقيل : خلط به ما يذكي رائحته، والفِتاق ـ بكسر الفاء ـ : أخلاط من أدوية مخلوطة، وكذلك يقال لكل ما خلط من الطيب بعضه ببعض (المرجع السابق ص ٣٥٨) .

في الشطر الثاني من البيت اتكاء على الآية القرآنية الكريمة ﴿ونفخ في الصور فجمعناهم جميعا﴾ الآية ٩٩ من سورة الكهف .

يفلّقُ هامَ الخصم نِعلاً لخيلِه ... ففي كلِّ يوم سيفُه الهامَ فالقُ[٢٦]
ويطرق أحيانا لقتل مبرحٍ ... وبذل نضار رقَّقَتَه المطارقُ[٢٧]
فتى بعدَ ربّ الناسِ للناس رازقٌ ... وللطيرِ والشّيدان في الحربِ رازقُ[٢٨]
به يثق الجيشُ الذي هو جيشُه ... بنصرٍ وفتحٍ وَهْوَ باللهِ واثقُ[٢٩]
يُفارقُ لذاتِ الحياةِ عدوّه ... يرافقُ لذاتِ الحياةِ المرافقُ[٣٠]
لقد راقتِ الدنيا به إن عيشَها ... به لا بها لن يجهل الشهم رائقُ[٣١]
إذا من كريمٍ ماجدٍ خَلَتِ الدُّنا ... فليس إليها طيبُ عَيْشٍ يطابقُ[٣٢]
وكلّ فتىً يهوى العُلى لكن العُلى ... عوائق شانٍ دونها وعوائقُ[٣٣]
فحسبُك لا ثان ثويني نعدّه ... إليك فلا تحصى عُلاك الرقائقُ[٣٤]
لقد صرتَ في المجد الأثيلِ خلائقاً ... فلم يعجب الإنسان ما اللهُ خالقُ[٣٥]
ففي مدحك الأعداء صاروا أصادقاً ... ففي المدح لا فرق هُمُ والأصادقُ[٣٦]
إذا أحسن المرء الصنيع فخصمه ... يؤيّده عند الورى والمصادقُ[٣٧]
أيا من نمته بالفخار إمامةٌ ... من الجد وانقادت إليه الفيالقُ[٣٨]
لك التاجُ إرثٌ من إمامٍ متوّجٍ ... بنصر وكم قلنا بك التاجُ لائقُ[٣٩]
ومَنْ جَدّه سلطانُ أضحى ومِنْ أبٍ ... سعيد إليه لا لشأوِ به لاحقُ[٤٠]
إليك العُلى فانعم بها وبما حوت ... مغارب أرض الله ثم المشارقُ[٤١]

***

٢٦ ـ أنظر المبالغة غير المستحبة، وكذلك البيت (٢٨).

(١١) وقال أيضاً يمدحه - أعزّه الله ونصره -

(**وابل الجود**) وهي من البحرالخفيف، وتقع في (١٢) بيتا

وابل الجـــود روض مـــدحي أنيق   كـيف لـم أشْـدُ والقـضـيبُ وريقُ[١]
أنتَ أوضـــحـت لي طـريق المعـــاني   ببـــيـــان الندى ونعـم الطـريقُ[٢]
بـرقت بـالندى يمينُك إذ بيـــضـك   م   يــوم الــوغـى لــهـنّ بــريــقُ[٣]
أنـت وبلُ الندى وبشـــرك للنـاس   م   بـروقٌ أو دون ذاك البــــــروقُ[٤]
وعـليك الثـنـاءُ لازال وقـــــفـــــاً   وبـه أنت يـا ثويـني حـــقـيـــقُ[٥]
عــفتَ طيبَ المنام فِي طلب المجـد   م   فلـم تدرِ مـــا الخـــيـــال الطروقُ[٦]
كــيف يـهــوى المنام قــرم إلـى   م   البـذل مـشـوق وللكفـاح مـشـوقُ[٧]
كم تبـسـمت في النوال وفي الحـرب   م   ولـلخـــصم زفـــرةٌ وشـــهـــيقُ[٨]
خـســرا الخـصم فـهـو حـلف تبـاب   وشـــقـــا لازبٍ وفـــاز الصـــديقُ[٩]
رُعْـتَ بـالســـــيـفِ كلَّ مـن راع   م   بالسـيفِ فـأنتَ امـرؤ به لا تُـفيقُ[١٠]
كـــان كـــالماس لـونه فــــهـــو   م   الآن من السـفك والضـراب عـقـيقُ[١١]
فــزتَ بـالنصـــر ياثويـني وبالفـــتح   م   فـــمـــمـــا تريـق أنت يـروقُ[١٢]

***

---

٩ - شقا لازب : شقاء ثابت

ثاني وعشرون
حرف الكاف

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ـ ويسأله ازارا مُعلَما

١ ـ (الوجه الباسم)

وهي من البحر الطويل، وتقع في (٦) أبيات :

أيـــا ملكٌ من جـــودِه التبرُ يُملَكُ ... ويسلكُ نهج البرّ من حيـث يسلكُ[١]
ومن هـو لا يـرضـى بعسرٍ وفـاقـةٍ ... وردٍّ لمـــن أضحى بـــه يتمســكُ[٢]
فَجُـــدْ بـــازارٍ مـن لبـاسِـك مُعْلَم ... عليّ بـــــــه إنّي بـــــــه أتبرَّكُ[٣]
فبـــابُـك مفتـــوحٌ ووجهُك بـــاسمٌ ... وتِبْرُكَ للعـــافي يصـــاغُ ويُسْـــبَكُ[٤]
وحسبُك لا ثـــانٍ يحاكيك في النـــدى ... ثـويني وفي نـاديك للضيفِ مَبْرُكُ[٥]
فخــذ أنتَ ما تهوى من المجـدِ والعُلى ... فليس العلى والمجـدُ مـا أنت تتركُ[٦]

***

(١) التبر : ذهب غير مضروب .

(٤) العافي : طالب المعروف .

وسبك : أذاب الذهب والفضة .

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ـ ونصره

٢ ـ (أثـواب الفخـار)

وهي من البحر الطويل ، وتقع في (٨) أبيات :

بجـودِكَ مـا في المجتـدين ضَرِيكُ	ومـا في العُلى قطبٌ سـواك مليكُ[١]
وهيهـات أن يحكيك ثـان نعـدّه	بـرجمِ ظنـونٍ والظنونُ شكـوكُ[٢]
ثـويني فأنـتَ القطبُ والمَلِكُ الـذي	لـه المجـدُ أثـواب الفخـارِ يحوكُ[٣]
وإنك قـرمٌ تسفحُ البيـضُ في الـوغى	دمـاً والعـدا تبكي وأنتَ ضحـوكُ[٤]
وخيلُكَ في شرقِ البـلادِ وغـربِها	ومبْسَمُهـا صـدرَ الشكيم يلـوكُ[٥]
نظمتَ سلـوكَ المجدِ بـالجدِّ نظمَ مَنْ	لـه في المعـالي منهجٌ وسلـوكُ[٦]
ومِنْ كثـرِ مـا بـالسمـر أنتَ تخطُّـه	وبـالبيضِ للمجدِ الأثيلِ صُكـوكُ[٧]
بقيتَ بجـدٍّ مـا تألّـق بـارقٌ	مليكـاً كـريماً تتقيك مُلـوكُ[٨]

❀❀❀

---

(١) المجتدي : طالب العطاء.
ضريك : بائس فقير.
قطب : سيد القوم يدور عليه أمرهم.
(٤) القرم : السيد المبجل والمكرم.
وسفح : سفك الدماء.
وبيض : جمع أبيض وهو السيف.

وقال أيضاً يمدحه ويذكر الفلك الذي صنع له :

٣ ـ (يد الاحباب)

وهي من البحر البسيط ، وتقع في (٢٠) بيتاً :

يـــا مَلْكُ ذا فُلْكُ أم هـــذا هــو الفَلَك؟ ... يـــا حبــذا فُلْكُ ملْكٍ حـــازه مَلِك![1]

إن الســـــفاينَ في حُسْـنٍ وفي صفـــةٍ ... قـــد اشتركْنَ وفيـــه ليس تشترِكُ[2]

حـــاز الجمـــالَ فما أبقتْ محاســـنُه ... لهنَّ حسنـــاً بـــه التشبيـــهُ يشتبكُ[3]

كأنما الشمسُ مـن أنـوارِهِ خُلِقَـــتْ ... أو الســـماء لها من ضـوئه حُـبُكُ[4]

---

(١) الفَلَك ـ بفتحتين ـ : التل من الرمل حوله فضاء.

وقيل قطع من الأرض تستدير وترتفع عما حولها الواحدة فلَكَة (الإفصاح ج ٢ ص ١٠٥٣).

والفَلَك ـ بفتحتين أيضاً ـ : مدار النجوم الـذي يضمها والجمع أفلاك وهو في اللغة اسم يقع للاستدارة وهو المعنيّ في البيت(المرجع السابق ص ٩٠٦).

والفَلَك ـ بفتحتين ـ : الدردور وهو الموضـــع في البحر يجيش ماؤه وقلّما تنجو منه السفينة (المرجع السابق ص ٩٧١).

والفُلْـك ـ بضم فسكون ـ : السفينة للواحد والجمع والمذكر والمؤنث (المرجع السابق ص ٩٨٠).

وفي البيت جانس الشاعر بين الفُلْك ـــ بضم فسكون ـ بمعنى السفينة، و (الفَلَـك) ـ بفتحتين ـ بمعنى مدار النجوم.

كما يراعي في البيت: تسكين اللام في (مَلْك) والوقوف عليها بالضم، وكذلك تسكين اللام في (فُلْك) والـوقوف عليها بـالضـم في الشطرين الأول والثـانى، وتحريك قراءة (مَلِك) في نهاية الشطر الثانى (بفتح فكسر).

(٤) الحُبُك : حُبُك السماء : طرائقها.

وفي التنزيـل ﴿والسماء ذات الحُبُك﴾ جزء الآية (٧) مـن سـورة الذاريـات، يعني: طرائق النجوم واحدتها حبيكة .

قال الفرّاء : في معنى الآية الكريمة : الحُبُك : تكَسُّر كل شيء كالرملة إذا مرت عليها الريح الساكنة والماء القائم إذا مرت به الريح (أنظر لسان العرب لابن منظور مادة : حبك).

يـدافع الطَّـرفُ بـــالـلألاء فَهْـوَ لــه في مسلَكِ الــوهــم من لألائه سكَكُ[٥]
لله صـــــانِعُـــــه لم يُبقِ نـــــادرةً لمن بقــوا وإلى من قبلــه هُـــلِكُوا[٦]
قـد صـــاغــه لأنـاسٍ ظـنٌّ وهــو إلى من لا لــه ظنُّـــه والـوهمُ منسبِكُ[٧]
لو كـان صانِعُـه في الكونِ يصنَعُـه لغيرِ كفّ ثـويني عـــاقَـه الـدَّرَكُ[٨]
قـد صاغـه وهــو لا يـدري إليه لـه والله أولاه ســـرّاً ليــــس ينهتـــكُ[٩]
لما جـــرى مطلقـاً في البحــــر قيّـــده في البر شوقُ ثويني والهوى شَرَكُ[١٠]
ومــــرّ لما أتـــــاه أمـــــرُه عَجِـــلاً إليــه والبحرُ منــه الموجُ منهتِكُ[١١]
فَــرَاقَـــه إذ رآه منظـــراً وســـرى لقلبِـــه منـــهُ حـــبٌّ ليس يَنْبَتِكُ[١٢]
لله مِنْ مِلْكٍ أضحى لـــــراحتــــــه فَلَكٌ وفي حسنه الأسنى هو الفَلَكُ[١٣]
كم مثلـــه حــــاز لكن لا يشــــاكلُــــه حُسْناً وفي طُرْقِه الصُّنّاعُ ما سلكوا[١٤]
يــا مَنْ لــه دانتِ الـدنيـا وصـار لـه شــانٌ بــه كل شانٍ فهـو مُـرتَبِكُ[١٥]
فمن نـــداك يـدُ الأحبـــابِ مُثْـرِيَـــةٌ ومن ظُبـاك دمُ الأعـــداءِ منسفكُ[١٦]
إذا رضيــــتَ فما يُبكِـي فتـــى طلـــلٌ وإن سخطتَ دماً أبكيـتَ مَنْ ضحكوا[١٧]
فـأنـتَ غيـــثٌ لمن والى وأنــت لظــى على العِدا جفّ منها الريق والحَنَكُ[١٨]

---

(٥) اللألاء : ضوء السراج ونحوه .
(٩) هتَك السر : فضحه.
(١٠) شرك : مصيدة.
(١٢) البتك : القطع (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م ١ «بتك»).
(١٧) طلل : دم مهدور.
(١٨) الحَنَك ـ بفتحتين ـ سقف أعلى الفم.
وقيل : هو باطن الفم من داخل.
وقيل : الحنك الأسفل في طرف مقدم اللحيين مـن أسفلهما، والحنك الأعلى من قوله فهما حنكان، والجمع أحناك (للمزيد أنظر الإفصاح ج ١ ص ٦٥).

لازلتَ بـالبـاسِ منسوبـاً إلى نُسُـــكٍ　　　وسيّدُ الناسِ مَنْ في بـأسِه نُسُـكُ[19]
هيهاتَ يحكيـك يا مولى الـورى مَلِكٌ　　　وأنتَ في الفعلِ يا مَلْكَ الورى مَلَكُ[20]

***

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ

٤ ـ (لك المجـد)

وهي من البحر الطويل ، وتقع في (٤٠) بيتاً :

لك المجـدُ مـا فيـه إليكَ مشـاركُ ... فأنت الـذي تُثني عليك العـرائكُ[١]

ثـويني فأنت الفـرد في أُفُـقِ العُـلى ... ودونَك مَنْ في المجدِ والفخر سامكُ[٢]

فأنتَ ضيـاءُ النـورِ للصبحِ مُسبِلٌ ... وأنت لسترِ الليلِ بـالخيـلِ هـاتكُ[٣]

رمـاحُكَ في جَنحِ العـرائكِ أنجـمٌ ... بها تهتدي الزُّهرُ النجومُ الشوابكُ[٤]

وقـد تبهـر البرق اللموحَ بضـوئها ... إليك سيـوفٌ للـدمـاءِ سـوافكُ[٥]

أخـذت بما تبغي مـن الخصم أخـذَهُ ... تـركـتَ إليهم كلَّ مـا أنـت تـاركُ[٦]

وقُلْـنَ إليك الأمـرُ إذ أنـتَ للعُلى ... وللبيضِ والسمـرِ الذوابلِ مـالكُ[٧]

وكل عـدو شئت مهْلَكـه لـه ... بغيرِ الحدادِ البيضِ والسمرِ هالكُ[٨]

حـديثُكَ إعـلانـا وسراً هـو الـردى ... إلى كل قـالٍ وهـو بـالـود فـاركُ[٩]

وسخطُك لو وافـى السـيوفَ تبتّكَتْ ... فهيهاتَ أن تقوى عليـه البواتِكُ[١٠]

---

(١) في الشطر الأول من البيت الأول يراعى اشباع هاء (فيهِ) بالكسر.

(٢) سامك : عالٍ مرتفع .

(٤) الشابك : طريق شابك : ملتبس بعضه ببعض.

والشوبك: الخلط والتداخل، ومنه تشابك الأصابع.

والشابك من أسماء الأسد، وأسد شابك : متشبك الأنياب مختلفها.

.وشبكت النجوم واشتبكت وتشابكت فهي شوابك: دخل بعضها في بعض واختلطت، ولعله المعنيُّ في البيت، وكذلك الظلام .

وفي حديث مواقيت الصلاة «إذا اشتبكت النجوم» أي ظهرت جميعها لكثرة ما ظهر منها (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م ٤ مادة: «شبك») .

(٩) قالٍ : مبغض.

(١٠) البواتك : السيوف القاطعة.

إذا ذكــر الـهيجــا إليك نجيــدُهــا ... بكى هو والـهيجا وثَغْرك ضاحِكُ[١١]
تشيبُ نــواصي الحربِ منك وفرعُهـا ... إليك كفــرعٍ أسبلتــه العـــواتِكُ[١٢]
إليكَ إلى ســـفك الـدمـاءِ صبــابــةٌ ... وتهلك ذعـراً من سُطـاك المـالكُ[١٣]
إذا السيفُ أعيــاه عن الأخـــذ مسلكٌ ... لسيفك في أخـذِ النفوسِ مســالكُ[١٤]
تخالُ احمرارَ البيضِ في الحرب بالدِّما ... خـدودَ حسـانٍ أبـرزتْها الأرائكُ[١٥]
يحيلُ ظـلامَ النقعِ بشْـرُكَ في الـوغى ... صباحاً فلا حالٌ ترى وهو حالكُ[١٦]
وبالجودِ أخرستَ الذي يدَّعي الندى ... على أنــه قِـدْمــاً حـوَتْـه البرامِكُ[١٧]
يـرى في يـديـكَ المعتفي ألفَ جعفـرٍ ... لك الفضلُ لا في الفضلِ غيرُك سالِكُ[١٨]
بنـــاديك للـــوفـدِ العفـــاة مبــارَكٌ ... ونـاديك للـوفـدِ العفـاة مَبـارَكُ[١٩]
إذا صــاغ مدحــاً خالصــاً لك شاعـرٌ ... نثـرتَ عليه التبرَ وهـو سبـائكُ[٢٠]
فأنــتَ إذا ركبٌ أمـــالَ ركـــابَــــهُ ... إليـكَ ببــــذلِ المالِ لا تتمالـكُ[٢١]
تطــوفُ بنــاديـك العفــاةُ وإنّـــه ... إلى كلِّ عـــافٍ كعبـةٌ ومنــاسِكُ[٢٢]
نــوالُك أغنى النــاسَ فــالفقرُ نــازحٌ ... عن الناسِ إذ لا أنت بالبذل ماسكُ[٢٣]
تــداركتهم بــالفضلِ يــا وابل الـنـدى ... وفضـــلُكَ وبلٌ فيضــهُ متـدارَكُ[٢٤]

---

(١١) النجيد : الأسد ، (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م ٦ «نجد»)
(١٢) العواتك : العاتكة التي تكثر من الطيب حتى يحمر وجهها .
(١٥) شبّه الشاعر سيوف ممدوحه وقد تخضبت بدماء أعدائه بأنها خدود فتيات حسان يجلسن على الأرائك .

(١٧) الشطر الثاني إشــارة إلى البرامكة في عهد المنصور والـرشيد بما عرف عنهم من جود وكرم .

(١٨)إشـارة إلى الفضل بن يحيى البرمكي وزير الرشيـد العباسي وأخوه في الرضـاع، وكان من أجود الناس، استوزره الرشيد ثم ولّاه خراسان. وجعفر بن يحيى البرمكي أخو الفضل وقد قتله الـرشيد في قصة مشهورة، كما تـوفي الفضل في سجنه بالرقــة. (للمزيد انظر الأعلام للزركلي م ٢ ص ١٣٠ و م ٥ ص ١٥١)، وفي البيت (٢٢) مبالغة ممقوتة.

يقولون ما حـاك الزمانُ الذي مضى ... إلى أهلـه فضـلاً ودهـرُك حـايكُ[٢٥]
غــدا بـك في شـــانٍ إليـــه نــوادرٌ ... وَهُنّ إلى محضِ السرورِ مــوالكُ[٢٦]
أتجمح بـــالبغي العـــدا ورؤوسهم ... لخيلك نعل في الـوغـى وسنـابكُ[٢٧]
خيــــول ولـــــو أرسلتهـن لأنجم ... أتين وفي الأسر النجوم الشـوابكُ[٢٨]
يُغِـــرْنَ فـلا يبقينَ للخصمِ معقـــلاً ... ولا جبـلاً في نيقــه الغيم بـاركُ[٢٩]
قتلتَ العِـــدا حتى لقـد قلتَ للظُّبـــا ... أمـا في العـدا قرم نجيـد وفـاتكُ[٣٠]
نـــوادبهُم عنـــد البكـــاءِ مقالهُـــا ... فَرتْ من فقـدناهُ بـواكٍ ضواحكُ[٣١]
ليرضى بهذا السعيِ رضـــوانُ إذ على ... أعاديه ينمو الغيظ والسخطُ مالكُ[٣٢]
ولا يســـخط العـافي نـــداك إذا أتت ... إليك بـه العيس الكرامُ الـرواتكُ[٣٣]
ولم يطـو عنك الحمد في رأدِ صبحـه ... وفي جنحِ ليلٍ ماسك الصلح ناسكُ[٣٤]
ليقضي إليك البـأسُ مــــا أنتَ داركٌ ... وتقضي إليـه أنتَ مـــا هـو داركُ[٣٥]
معمّمَ راســـي بالسـحائبِ ملبســـي ... بــرودُ بــروقٍ وشيُهـا متشـابكُ[٣٦]

---

(٢٧) في الشطر الثانى مبالغة ممقوتة تكررت كثيراً لفظاً ومعنى.

(٢٩) نيق الجبل: ارفع موضـع فيه (للمزيد انظر لسان العرب م ٦ «نيق»).

(٣١) يراعى إشباع هاء (فقدناهُ) بالضم (فقدناهو).

(٣٢) إن قتلك الأعداء قـد أرضـى رضوان حارس أبـواب الجنة وأغاظ مـالك حارس أبواب جهنم على أعدائك .

(٣٣) الرواتك : الـراتكة من النوق التـي تمشي وكأن برجليها قيـداً وتضرب بيديها، ورتكان البعير: مقـاربة خطوه في رملاتــه ولا يقال إلاّ للإبل، وهـي مشية فيهـا اهتزاز، وقد تستعمل لغير الإبل إلاّ أنها فيها أكثر .

وارتكتْ البعير: إذا حملته على السير السريع (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م ٣ مادة: رتك) .

والعيس : كرائم الإبل البيض التي يخالط بياضـها شقرة.

(٣٦) برود : جمع بُرد: وهو كساء أسود مربع. وبَروق: ـ بفتح الباء ـ متلألئة.

وُمْمطــر كفـي بــالنضـــار فإنني إليك نضارُ الحمدِ والشكر سابكُ[37]
لك الخيرُ قـد اكثرت أنـت حواسـدي فحُــزنهُمُ منهم دَمُ الـدمع عـارِكُ[38]
أأرحمْهُمُ؟ كــلاّ ومَنْ يـرحمِ العــدا من الحظ يستنزعْهُ سخطٌ مواشكُ[39]
فعنك ليرضى الله يـــا مَلِكَ الـــورى وترضى بهذا السعيِ عنك الملائكُ[40]

***

(٣٧) النضـار : الذهب ، والخالص من كل شيء.
(٣٨) في الشطر الثانى من البيت يراعى إشباع ميم (فحزنهمو) بالضم.
(٣٩) في (أأرحمْهُمُ) تجاوز لغويٍ لـه فيه عـذراً أو لعله من الضرائر، ومثل ذلك كثير في شعره نعرض عنه صفحاً عن الإطالة.

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ

٥ ـ (أيها الغيث)

وهي من البحر البسيط ، وتقع في (١٠) أبيات :

المجـــدُ حيثُ مكـان ســالك سلكـا ... بــالله ذا مَلِكٌ أم ذا تُـرى مَلَكَـا!![١]

أما تـرى الأرض قد صـارت لنا فلكـا ... ودونها هـو إن قسنـا بها الفلكـا[٢]

يـا أيها القطـر هـذا القطـر من يـده ... يا أيها البحـر هذا موج مـا سفكا[٣]

فليـس يسلم إلاّ مـن يســـالمه ... وكل من سلّ عنـــه سلمـه هلكـــا[٤]

لو طـاعن الزُّهْرَ خرّت بـالطعانِ وفي ... نحـــورهنَّ قنـــاه ظل مشتبكـــا[٥]

فـــآخـــذٌ كلَّ شيء شـــاء يـأخـــذُه ... وكل شيء يـــراه لم يَلِـقْ تـــركـــا[٦]

تـــذيب هيبتـــه شـم الجبـــال فكم ... طـودٍ أذاب وكم طــودٍ بها سبكـا[٧]

فلـــو يمـــدّ يمينـــاً وهـــو متكيءٌ ... على الشمال بها هام السهـا مسكا[٨]

أضحى هـو الفـرد في مجد فليس لـه ... مشـــارك وسطاه بـالندى اشتركـا[٩]

فمن يطـــاولـــه فخـــراً وقـــال لـــه ... ربّ الأنام ثويني الأرض فهي لكا[١٠]

***

(١) لاحظ كيف جانس الشاعر في الشطر الثانى بين مَلِك ـ بفتح فكسر ـ وبين : مَلَك ـ بفتحتين ـ.

(٨) السهـا: كوكب خفي يمتحن النـاس فيه أبصـارهم، ويضرب به المثل: (أريـه السـها فيريني القمر).

هام : جمع هامة وهي الرأس.

وقال يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ

٦ ـ (محمود الفعال)

وهي من البحر الكامل، وتقع في (٢٠) بيتاً:

سُئلَ الندى عن مالكيه فقال ما ... أحلى السؤالَ فلي ثويني المالكُ! (١)

ليثُ النزالِ إليه بأسٌ كاملٌ ... بحر النوال وجوده متداركُ (٢)

فَلَجَيْنُهُ ونضارُه من كفّهِ ... للوافدين سلاسلٌ وسبائكُ (٣)

تحْذَى النياقُ له ومن طرب الندى ... فيه لهنَّ وللحُداةِ مسالكُ (٤)

كلُّ السرورِ له إذا كَثُرَ النّدى ... منه وكافح والرماحُ شوابكُ (٥)

يغشى العريكَ ووجْهُه متهلّلٌ ... والسمرُ تبكي والسيوفُ ضواحكُ (٦)

يهوى الندى وله ودادٌ للوغى ... فهو الكريمُ هو الشجاعُ الفاتكُ (٧)

يا من يسالمه فإنك سالمٌ ... يا مَنْ يحاربُه فإنك هالكُ (٨)

من ذا يريدُ نزالَه وهو الذي ... يوم الوغى لدمِ العداةِ السافكُ (٩)

نَدَفَتْ سلاهبُهُ ربوعَ عداتِهِ ... بسنابكٍ ما مثلُهُنَّ سنابكُ (١٠)

هتك الظلامُ بها وكم سترٍ بها ... لعداتِهِ يومَ العريكةِ هاتكُ (١١)

وكأنَّه والآلُ يومَ طرادِهِم ... فوقَ الخيولِ الصافناتِ ملائكُ (١٢)

---

(٣) اللجين: الفضة.

(٤) حدا يحدو: ساق الإبل وغرّد لها، ومنه الحُداء.

(٥) في الشطر الثانى من البيت يراعى اشباع هاء (فيه) بالكسر.

(١٠) ندفت: أسرعت في سيرها.

السنابك: جمع سنبك، وهو مقدم الحافر.

السلاهب: السلهب من الخيل: الطويل على وجه الأرض، وفرس سلهب وسلهبة: إذا عظم وطال عظمه.

وفرس مسلهب: ماضٍ (انظر لسان العرب لابن منظور مادة: سلهب).

(١٢) الصافنات من الخيل: القائمة على ثلاث قوائم.

وتُظِلُّــهُ وتُظِلُّهـمُ سمـــرُ القَنـــا ... بـــذوائبٍ ولهنَّ فــرعٌ حـــالكُ[١٣]
لله من مَلِـكٍ نَمَتْ بـــركـــاتــــه ... بسرورِهـا فبِـهِ الزمـانُ مُبـارَكُ[١٤]
ودَّ المكـــارمَ والـــوغى في مهـــدِهِ ... فـالآن في تلك المسـالكِ سـالكُ[١٥]
فإذا ذُكِــرتْ لـــه تـــوثّبَ فـاعـــلا ... عجِـــلاً وللتســـويفِ لا يتمالكُ[١٦]
لازال محمـــودَ الفِعـــالِ ولم يـــزلْ ... يُثني عليـــه الأريحيُّ الناســـكُ[١٧]
أمْسِكْ إذا مـــا شئت تسـألـــه التّقى ... فهــو الذي بـالبذلِ لا يتماســكُ[١٨]
فخطيبُــه يـــومَ النَّـــوال بَنَـانُـــه ... وخطيبُـه يـوم النِّـــزال البـاتكُ[١٩]
دامتْ لـــــه العليـــا ودام لها فما ... فيهـا إليـه منـازِعٌ ومشـــاركُ[٢٠]

***

(١٣) القنا: جمع قناة وهي الرمح.
(١٧) الأريحي: واسع الخُلق.
(١٩) البـاتك: القاطع من البتك، وهــو أن تقبض على شعر أو ريش أو نحـو ذلك ثم تجذبه إليك فينبتك فكل طائفة من ذلك صارت في يدك بتكة.
وفي التنزيل العـزيز ﴿فليبتكنَّ آذان الانعـام﴾ جزء الآية (١١٩) من سـورة الأنعام، (الافصاح ج ٢ ص ١٣٥٥).

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ

٧ ـ (تحدى إليك اليعملات)

وهي من البحر الكامل، وتقع في (٢٩) بيتاً:

هيهاتَ مجدُكَ بالقرائحِ يُدرَكُ! ... هل باللسان شُعاعُ شمسٍ يُمسَكُ؟[١]
لك في المعالي مركزٌ لو سائلٌ ... سأل السِّماكَ لقال منّي اسمَكُ[٢]
لم ندرِ شيئاً ملكُهُ متعذّرٌ ... إلاّ وأنت لشأنِه مُتَملِّكُ[٣]
هتكَتْ حجابَ الليلِ خيلُكَ بالسُّرى ... وحجابُه بِسُرى الأحبةِ يُهتَكُ[٤]
أرضُ العدا تبكي وسيفُك ضاحِكٌ ... والسيفُ أدمعهُ تسيلُ وتضحكُ[٥]
متمسكٌ بالحربِ أنتَ ومَنْ له ... مجدٌ يضيء بها هُو المتمسِّكُ[٦]
أتشكُّ أنت فريدَ دهرِكَ في العُلى ... كلاّ، فما أحدٌ بذاك يشكِّكُ[٧]
لك أبرَكُ الأشياء كلُّ مكانةٍ ... فيها البليّة بالمنيّة تبرَكُ[٨]
وإذا استطار الهامُ عندك نعمةٌ ... وبها يمينُك بالهِنا تتبرَّكُ[٩]
لولا حسامُكَ يا ثويني ما دَمٌ ... للخصم في ظهر البسيطةِ يُسَفكُ[١٠]
ما في البريةِ من شجاعٍ فاتكٍ ... إلاّ وأنتَ أحَدٌ منه وأفْتَكُ[١١]
ما قلتَ مهلاً في مكانٍ مُهلكٍ ... خيرُ المكانِ لك المكانُ المهلكُ[١٢]
مثلُ العِدا تخشاكَ يخشاك الرَّدى ... فسُطاك من حدِّ الصوارمِ أبتكُ[١٣]
فإذا أخذتَ السيفَ يوم كريهةٍ ... بيدٍ فما كفّاً لسيفٍ تتركُ[١٤]
من فرَّ عندك وهو يُدعى مسلماً ... يومَ الكفاحِ هو الكفورُ المشرِكُ[١٥]

---

(٢) السماك: السماكان نجمان نيّران أحدهما في الشمال، وهو السماك الرامح وكوكب صغير بين يديه، والآخر في الجنوب وهو السماك الأعزل. أو هما رجلا الأسد، والسماك يلزم الألف واللام (الإفصاح ج ٢ ص ٩٠٩).

(١٣) أبتك: أي أشد فعلاً في القطع والبتر.

وإليك أفضى مـــا يكـونُ إذا الظُّبـــا سـدّاً غَـــدَتْ ووشيجُهـا مُتَشبّكُ[16]
وإليكَ خلٌّ كـلّ مَنْ هُـــو في الـــوغى بالسيـفِ في ظهرِ الـردى مُتورّكُ[17]
من لا يملِّكُ نفسَـــــهُ يـــومَ الـــوغى كفُّ المنيـــةِ باســـــماً لا يملكُ[18]
للمجـدِ صُغْتَ الفخـــرَ أنت فكيف لا يـدُهُ تصـوغُ لك المديحَ وتسبكُ[19]
فظُبـاكَ تُبقي من تشـــاءُ من الـورى وظُبـاكَ تُفْنِي مـن تشـاءُ وتهُلِكُ[20]
لـــولا نـــوالُكَ لا نـــوالٌ في الـــدنـــا أثـرٌ إليـه لـه الـــرواسِمُ تَـرْتكُ[21]
لم يبقِ فضلُـكَ في النـــدى فضـــلاً (م) إلى الفضل الكريم ومن نماه بَرْمكُ[22]
هيهـــاتَ يسكنُ كـلَ مـــدح رائــــق تهواه أنتَ نـــوالـك المتحــــرّكُ[23]
لازلـت تبني كـلَّ مجدٍ ســــــامكٍ مجدُ العدا السـامي به متـدكْدِكُ[24]
تَحدى إليك اليَعْمـــلاتُ إلى النـــدى ولهنَّ في نـــادي نـــوالِك مَبْرَكُ[25]
وعن المكـــــارمِ مـــــا نَهاك نُهاك إذ نَهْيُ النّهـى عنهـــنَّ نهيُ مُنْهِـكُ[26]
إن النــــــــوالَ إذا تأنـى لم يكـن حَسَـــناً ولكن الوسـيم الأوشكُ[27]
فنـداك أضحـى لـلأحبـة سـائغـاً ووغـــاك لـــلأعـــداءِ مُهْلٌ يُهْلِكُ[28]
خـــذ مـــا أردتَ من المكـــارمِ والعُلى فإليـك في أُفُقِ المعــــالي مَسْلكُ[29]

***

(١٦) الوشيج: ما نبت من القنا والقصب ملتفاً ومتشابكاً ومتداخلاً، (للمزيد انظر الافصاح ج ٢، ص ١١٢٥ و ج ١ ص ٦٠٨).

(٢١) الرواسم: النوق. ترتك: رتك رتكاً: عدا عدواً سريعاً.

(٢٢) إشارة إلى البرامكة وبخاصة الفضل بن يحيى البرمكي وكرمهم وجودهم. (للمزيد انظر: الأعلام للزركلي «م ٥» ص ١٥١).

(٢٤) المتدكدك: الرمل يتلبد بالأرض ولا يرتفع، المتزلزل.

(٢٨) مُهْل: المعدن المذاب، وفي التنزيل ﴿كالمُهْل يغلي في البطون﴾ جزء الآية ٤٥ من سورة الدخان.

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ

٨ ـ (سـبيل المجـد)

وهي من البحر الطويل، وتقع في (١٨) بيتاً:

أرى بـدر تـمٍّ أبـرزتـهُ الأرائـكُ ... بـه من أشـاروا ما إليـه مُشـارِكُ[١]
ألا فَصِفـوه فالحسـانُ وصـائفٌ ... إليـه ولـلأحرارِ بـالحُسنِ مـالكُ[٢]
حوى ثغـرُهُ برقـاً حوى عقد جيدِهِ ... نجوماً بها تزهى النجومُ الشوابكُ[٣]
خُـذوا حِذْرَكُمْ من طـرفـهِ إنّ طرفَـهُ ... إلى عَلَقِ العُشَّـاقِ بـالفترِ سـافكُ[٤]
ومن عَجَبٍ مِنٌ نـاهبٍ مُهَجَ الـورى ... وتنهب خـدَّيهِ العيـونُ الفـواتكُ[٥]
غـرامـي لـه مَنْ لي بمحضِ غـرامِـهِ ... إليّ فقـد سُـدّتْ عليَّ المسـالكُ[٦]
مضى زَمَنٌ ومْضُ الرضـا منه حاصلٌ ... إليّ ومـا بـالوصلِ والقـربِ فـاركُ[٧]
وليلتُنـا بـالسّفحِ مـال قـوامُـهُ ... إليّ بلطـفٍ وهـو لا يتمالـكُ[٨]
فقبَّلتُ بـرقـاً مـا تـألّقَ ومضـهُ ... إلى بـارقٍ ومضـاً إذا لاح تـاركُ[٩]
ونمَّ بـه مسكٌ فما في الحِمى فـمٌ ... إلى البحثِ لما جـرَّدَ النشرَ ماسِـكُ[١٠]
عليه ثنائي بعـد ذي الجودِ والسُّطا ... ثـويني فجـدوى كفّـه متـداركُ[١١]
فتىً هـذبَتـهُ بـالفخـارِ إمـامـةٌ ... بها كلُّ خصم يدَّعي المجـدَ هالكُ[١٢]
فما جـاد إلاّ وهـو بـالجودِ باسـمٌ ... ولا صال إلاّ وهو في الرَّوْع ضاحكُ[١٣]
يلـذُّ لـه ذكـرُ العـرائكِ إذ لـهُ ... عـرائكُ حـربٍ دونهنَّ العـرائكُ[١٤]
ألا في سبيل المجـدِ مـا هـو سـالكٌ ... فما المجدُ إلاّ حيـثُ ما هُوَ سـالكُ[١٥]

---

(١) الأرائك: جمع أريكة وهي سرير مزين.

كما يراعى إشباع هاء (بِهِ) في الشطر الثانى.

(٣) شبّـه ثغر محبـوبته حين تبتسم وتبـدو أسنـانها بالبرق الـلامع. وشبّه عقـد محبوبته الذي يطوّق عنقها بالنجوم الزاهية.

(٤) الطرف: بمعنى العين هنا.

أصـوغُ لــه المدحَ الصريحَ وجـودُهُ سـلاسلُ تبرٍ خـالصٍ وسبـائكُ[16]
حوى البأسَ والنسكَ المشيّع بالندى ألا إنــه قـرمٌ كـريم وناسِــكُ[17]
فمازال يرضي السيفَ والضيفَ والهدى فنـاديـه للوفـدِ العُفـاةِ مبـارِكُ[18]

***

وقال لما تبيّن لـه من أصحابـه بعض الهجر عنـد رجوعهم معـه من السيب إلى مسقط .

٩ - (الـرفـــق)

وهي من البحر الطويل ، وتقع في (٥) أبيات :

أتهجـر قـومـاً طـالبين رضـاكـا ... محبّين لا ميلٌ لهم لســـواكـــا[١]

أتـانـا صـدوقٌ عنـك قـال تقـدَّمـوا ... وأعينُنَـــا لما أمـرتَ تـــراكـــا[٢]

مـــررتَ علينـا ســاخطـاً فتركْتَنـــا ... من الهـــمّ منـا لا نحـسُّ حـراكـا[٣]

فـرفقـاً ثـويني إنّما الــرفق عـادةٌ ... إليك فإنّـــا لا نطـــيقُ جَفـاكـا[٤]

لك الخيرُ إنـــا أهـلُ غــرسِ مـــودةٍ ... وودٍّ فحـرّكنـا بلطـــفِ هـواكـا[٥]

❀❀❀

(٤) الجفاء : الهجر والقطيعة.

ثالث وعشرون
حرف اللام

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ

١ ـ (فتـاة بني ذهـل)

وهي من البحر الطويل، وتقع في (٣٤) بيتاً :

فتـــاةَ بني ذُهْلٍ سقى ربعَكِ الــوَبْلُ ... ورَوَّاهُ من تسجامِــهِ العَلُّ والنَّهلُ[١]
وقـــد سَفَــرَ النــوّارُ فيـــهِ بأوجُـــهٍ ... يقبلهنَّ الـريفُ بـــالـرَّفْـهِ والطلُ[٢]
ولازال فيــه الـــزَّهْـرُ ينفضُ عطْـرَهُ ... ويزهــي بافرنـد يغازلـهُ الصَّقلُ[٣]
لـــه الله من ربـعٍ لهنـــد مَبـــازِغٌ ... به وهي شمسٌ عـزَّ عن حُسْنِها المِثْلُ[٤]
إذا سَـــفرتْ خِلْتَ الكــواكبَ سُجَّـداً ... لها وفمُ الأقمارِ آيـــاتها يَتْلُـــو[٥]
وإن نظـرتْ خِلْتَ الجفـونَ جفـونَهَا ... وناظِرُها المشحوذُ بالغَنَجِ النَّصلُ[٦]
خلـــوتُ بها أيـامَ يحلـــو وصـــالُها ... لمثلي وأمثـــالي لها وصلُـهُ يحْلـــو[٧]

---

(١) العَلّ : السقي بعد السقي.
النَّهْل: الشُّرْب حتى الارتواء .

(٢) الريف: مـا قارب الماء من الأرض أو حيث الخضرة والميـاه والزروع، والجمع أرياف وريوف.
وراف البدوي: دنا من الريف أو أتى الريف (الإفصاح ج ٢ ص ١٠٥٧) .
الرِّفه ـ بكسر فسكون ـ : الشرب كل يوم.
ورفهت الإبل ترفه رَفَهاً ورفوهاً : وردت الماء متى شاءت، فهي رافهة وروافه.
وأرفه القوم: رفهت ماشيتهم.
وأرفـه المال (الإبل): أقام قـريباً من الماء، واســم ذلك الرِفْـه ـ بكسر فسكـون ـ (المرجع السابق ص ٧٤٥) .
الطل : قيل : الندى أو فوقه ودون المطـر، أو المطر الخفيف أو أخف المطر وأضعفه (المرجع السابق ص ٩٥٠) (للمزيد انظر المرجع نفسه ص ٩٥١) .

(٣) إفرند يغازله الصقل: سيف أو مقبض سيف يتفنن في صنعته وصقله.
الصقيل : وهــو الذي يصقل السيـوف ويجلوهــا ويصنعها (الإفصــاح ج ١ ص ٢١٣) وللمزيد: أنظر المرجع نفسه ص ٣٨٨، ص ٥٩٧) .

بحِقْفٍ يميسُ البــانُ فيـهِ كَقَــدِّهــا ومن عُظْمهِ في رِدْفِها العظمُ والثقلُ[٨]
فظلّ يـديـرُ الـراحَ لي وَهْـوَ ثغـرُها بكاسِ عتابٍ جِـدُّهُ في الهوى هَزْلُ[٩]
وتــزعمُ أنّي قــدْ سلـوتُ لعلمِهــا على أنَّ مِثْلي ليسَ عن مِثْلِها يسلوُ[١٠]
وفي كفّهــا كفّي وفي فمهـــا فمي وفي قبضتي من شأنِها الصعبُ والسهلُ[١١]
فمازلتُ أنفي كـلَّ مــا هــو ثــابتٌ تــراه بحلفٍ أنّـه مـا لَـهُ أصــلُ[١٢]
تظنُّ ولا أســلُو ســلوتُ ولم أمِــلْ لِعَذلٍ فظنَّت مسمعي راقَه العَذْلُ[١٣]
أيـا صـاحِ إنّ الحبَّ عَـذْبٌ عَـذابُـه وللصبِّ جورُ الحبِ في شرعه عَدْلُ[١٤]
ولِلّهْــوِ أيـــامٌ ليــالٍ إذ انقضَتْ وعند وجودِ الحِلْمِ لا يَسَعُ الجَهْلُ[١٥]
إذا شــاب رأسُ المرءِ وهـــو مشبّبٌ فـذرهُ مع الصِّبيانِ إذ لا لــه عقلُ[١٦]
إلا إنني لا هنـــدٌ اليـــومَ مأربي ولا لي في لهوٍ تجنبتــــه شُغْـلُ[١٧]
ولكن شـــغلي اليومَ والأربُ الــذي فُتِنْتُ به شعـرٌ له من فمي هَطْلُ[١٨]
وإن ثنــائي الحرَّ فــالحرُّ حـازَه ثـويني ولا مَنٌّ عليـه لـه الفضلُ[١٩]
هـو الملِكُ العَـدْلُ الكـريمُ الـذي لـه سـواجمُ جودٍ لا لـربعٍ بها مَحْلُ[٢٠]
صَبُــوٌّ إلى الفعلِ الجميلِ وبَــذْلُــه جزيلٌ وما كلُّ امـرىءٍ بذلُهُ جَزْلُ[٢١]
وليثٌ إذا مــا جــرّدَ البيضَ للعـــدا فشى فيهـمُ الكَلْمُ المبرِّحُ والقتْـلُ[٢٢]
وســاق الأســارى منهُمُ بسيــاطِـهِ وخـــدُّهُمُ قسراً لأرجلــــه نعلُ[٢٣]
يبيت يناجي السيفَ عن سفْكِـهِ غداً وعن فعلِـهِ بَعْدٌ ومنه لـه الفعلُ[٢٤]

---

(١٧) يذكرنا ببيت زهير بن أبي سلمى في معلّقته:

وإن سـفاه الشيخ لا حِلْـمَ بعده وإن الفـتى بعد السـفاهة يحلمُ

(٢٠) سواجم: سوائل. مَحْل : جَدبْ.

(٢٢) في الشطر الثاني يراعى إشباع ميم (فيهمو) بالضم، والكلم: هو الجراح.

(٢٣) في الشطر الثاني يراعى إشباع ميم (وخدّهمو) بالضم.

وفيه مبالغة غير مستحبة تكررت كثيراً لفظاً ومعنى.

وتقلقــه إن غبّـتِ الحرب ضَجْـرةٌ إليه بها لم يحلُ ما تُخْرِجُ النحلُ[٢٥]
ويفْتَرّ إن شـام البــوارق في الـوغى لهنَّ بـروقُ المزنِ والـوابلُ النَبلُ[٢٦]
ويـرحبُ بالترحيب للضيف صـدرُه ويحبـوهُمُ جوداً يبـاينُـه المطلُ[٢٧]
ومن جـوده لا يوجـدُ البخلُ للـورى يَظنُّ ولا في الدهرِ قد خُلِقَ البُخْلُ[٢٨]
وما الـذهبُ القاني أعـزُّ من الحصى لديـهِ ولكن في النضالِ لـه شَكْلُ[٢٩]
وللشـاعــر الـذّرِبِ النــوالَ يعـدّه عليـه لـه فـرضـاً إذا ذكـر النَّفلُ[٣٠]
إلى مثلــه من شـــاء ينشي شِعْـرَه ويُفْضِي إليـه من مــواهبـهِ الكلُّ[٣١]
ألا إنــــه مَلْكٌ كـــــريمٌ مهــــذَّبٌ تُشَـدُّ بأفـراحٍ لـه الأنيُقُ البُـزْلُ[٣٢]
لقـد جـدَّ بـالأفضــال فـا لمدَّعي لـه نظـيراً فلا يُـرْنَى ولو أنه الفَضْلُ[٣٣]
فـلازال مغبـوطــاً بنســلٍ ونضرة ومبتهجاً بالنصرِ من نسلِهِ النَّسْلُ[٣٤]

***

(٢٧) في الشطر الثانى يراعى إشباع ميم (ويحبوهمو) بالضـم.

(٣٢) الأنْيُق البزل : النوق إذا طلع نابها وذلك في الثامنة أو التاسعة من عمرها .

(٣٣) في قـولـه (الفضل) إشــارة إلى الفضل بن يحيى البرمكي المعـروف بجـوده وفضله. وتكرر ذلك كثيراً في شعره .

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ

٢ ـ (نشــــر الثنـــاء)

وهي من البحر الخفيف ، وتقع في (١٩) بيتاً :

هل رأيتُـمْ مثل الكـريمِ ثـويني ... سيداً يُكثِرُ الندى والنِّـزالا؟![١]
هـو غيثٌ يُـذرِي النّـوالَ وليثٌ ... يمنحُ الـودَّ من يُحِـبُّ القِتـالا[٢]
هـدَّ بـالهيبـةِ الجبـالَ وأفنى ... من عِداه بالباتراتِ الـرِّجـالا[٣]
هجـر النـوم في طـلابِ المعـالي ... وأتـاحت لـه العـوالي الظِّـلالا[٤]
هـربَتْ في الجبـال منـه أعاديــ ... ـهِ فأفنى العِـدا ودكّ الجبـالا[٥]
هـاتِ لي مثلَـهُ وهيهـاتَ تأتي ... مثلُـهُ إذ عَـدِمتَ أنت المثـالا[٦]
هكـذا هكـذا فقل أنت مثلــي ... هكـذا هكـذا وإلاّ فـلا لا[٧]
هلك العسر منكَ باليسـرِ منـه ... فـاقتنى من يمينـه الأمـوالا[٨]
هِبـةٌ منـه مـا تـرى بيميني ... وكـذا إن رأيتَ منـي الشمالا[٩]
هـامعٌ جـودهُ بـدُرٍّ وتبرٍ ... فهـو سـيل يبيدُ منّـا السؤالا[١٠]
هـاك مـدحـي لـه ومـا كلُّ مَـدْحٍ ... سائِغٍ عـذبُـهُ يفـوقُ الـزُّلالا[١١]
هبَّ نشـرُ الثنـاء مني عليـه ... فهـو يحكِي بعَـرفِـه الجِريـالا[١٢]
هبـهُ يعطي الندى عمـوماً فمن مثــ ... ـلي خصوصاً يُهـدي الثنا إرسالا[١٣]

---

* ملاحظة : تبدأ أبيات القصيدة كلها بحرف الهاء .

(٥) اقتراح آخر من الشاعر «فَدَكّ» بدلاً من «فأفنى».

(١٠) هامع: مجاز من همع بمعنى سال، وسحاب هامع وهمع: ماطر بنوئه.
(للمزيد: انظر لسان العرب م ٦ «همع»).

(١٢) الجريال : اللون الأحمر، وقيل حمرة الذهب.
وقيل ما خلص من لون أحمر وغيره. وقيل: الجريال: العسل.
وقيل: هو النخب الثاني من الشراب . والسلافي : النخب الأول. وقيل غير ذلك =

هـــاجـعُ كلّ ســاهــرٍ يـــدّعي أن	سيُحـاكي مـا حُكْتُهُ استعجـالا[14]
هلَّبَتْ فطنتـي فحــــولاً إذا مــــا	هَـدَرَتْ تمنحُ الـرّغـاءَ الجِـمالا[15]
هـانَ صعـبُ الكـلامِ يـابـنَ سعيـدٍ	لي إذْ أنــتَ لا تحُــبُّ الــوِصـالا[16]
هـــذه لا قــــريحتـي بل قُــــراحٌ	بك أضحـى نَمِيرُهـا سِلْســـالا[17]
هَـــاتِـــرٌ مَنْ يقـــولُ مِثْلَـكَ ملكٌ	أو نَبِيــهٌ مِثْلي يصـــوغُ المقـــالا[18]
هلِّـلِ الله إنّك البــــــدرُ والشمـسُ	ومنـــك البـدورُ نِلْـنَ الكَــمالا[19]

***

= العَرْف ـ بفتح فسكون ـ الرائحة الطيبة.

(الإفصاح ج ٢ ص ١٣٢٩)، للمزيد أنظر المرجع نفسه ج ١ ص ٣٩٠ .

(١٥) هَلَّب: نال من الآخرين نيلاً شديداً .

(١٨) هَتَر: حَمُقَ وجَهِلَ .

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ

٣ ـ (ناظر البدر)(*)

وهي من البحر الخفيف، وتقع في (١٩) بيتاً:

هَلِّلِ الله نـاظـرَ البـدرِ تعظيـ	ـماً فبدراً عـرفتَـه استهـلالا(١)
هَبْـهُ يعلـو في كـلِّ حينٍ فمـن يَخْـ	ـفِضُ بـدراً أعـلاه ربٌّ تعـالى(٢)
هـو فـردٌ قطبُ الفخـارِ ثـويني	يـده تعمـر النـدى والنـوالا(٣)
هـدّ ركـنَ العـداةِ بـالبـاس والبا	س الـذي حـازه يـدُكُّ الجِبـالا(٤)
هيبـةٌ تلفَـحُ الحسـودَ لهيبـاً	كلُّ نـارٍ منهـا تـزيـد اشتعـالا(٥)
هـذه نحلـةٌ من اللهِ لن يلبسَهـا (م)	غيرَ من يـريـدُ انتحـالا(٦)
هـاتِ لي أيهُّا المحبُّ أحاديـ	ـثًا أفـاضَتْ لصحبِـه الأفضـالا(٧)
هـامعـاتٌ سيـوفـهُ بـدمـاءٍ	من أعـاديـه إذْ أطـال القتـالا(٨)
هفـواتُ العـداةِ أرجلهـم منـ	ـها بـذعـرٍ غـدت تهابُ النعـالا(٩)
هَمْهمـوا بـالغمومِ حتى أتـوا تصـ	ـحَبُهُمْ بـالتـوقّـدِ الأوصـالا(١٠)
هجـروا النـومَ بـالهمـوم التي أغْـ	ـيُنُهُمْ سُمِّلَتْ بهنَّ اكتحـالا(١١)
هلك المـاقتـونَ بـالبأس منـه	وعليهم غـدا البكـا إعـوالا(١٢)

(*) تبدأ أبيات القصيدة كلها بحرف الهاء كسابقتها.

(٢) (يعلو): لعل الرفع هنا على الضرورة والمتوقع جزم الفعل جواباً للطلب (يعلُ) ولعل له تخريجاً نتوقف عنه صفحاً عن الإطالة.

(٣) اقتراح آخر بخط الناظم بوضع (الدما) موضع (الندى)

(٦) نِحلة: عطاء.

(١١) سُمِّلتْ: في الأصل: سمل الثـوب، أخلق ورثّ، والأسمال جمع سمل وهـو الخَلَق ـ بفتحتين ـ [والسَّمَلة ـ بفتحتين ـ الحمأة والطين].
وسَمَل ـ بفتحتين ـ العين فقأها.
(للمزيد: أنظر لسان العرب لابن منظور م٣ «سمل»).

هنِّي صـــاحبي بـــه إن بـــاعي بِسَـــناه وودُّه المحـضِ طـــالا(١٣)
هَبَلَـتْ أنفسٌ تـــرجّـي لمجـــدٍ حـــازه سيـــدُ الأنـــام زوالا(١٤)
هَـــــدَرَتْ فتيــــةٌ ولكن أراهـم سَقَـراً هولهـــا يميت الجـــمالا(١٥)
هَــدَمَتْ مــا بنـوه مـن سـدّ إفْــكٍ يــده حين جــال فيهم وصـــالا(١٦)
هِمَّـــــةُ الماقـــتينَ همٌّ أراهـم مــا حـواه مـن إنسِـهِ الأهـــوالا(١٧)
هَتْرُهُم ظِلُّـــه استحـــالَ ضَـــلالا وظـلالُ العــداةِ أضحـى ضـلالا(١٨)
هـاكهـــا يـا فتى ســـعيد سعـوداً بـــدرُهـا أنتَ إذ حـــويتَ الكمالا(١٩)

***

(١٤) هبل : الهَبلـة – بفتح فكسر – : الثكلـة، والهَبَل – بفتحتين – الثُّكل وهبلتـه أمة: ثكلته (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م٦ «هبل»).

(١٨) الهتر : مزق العِرض ـ بكسر العين ـ.
[ورجل مستهتر . لا يبالي ما قيل فيه أو ما قيل عنه أو ما قيل له].
[والهِتر ـ بكسر فسكون ـ الكذب وسقط الكلام والخطأ] .
[والهُتر ـ بضم فسكون ـ ذهاب العقل (لسان العرب «هتر»)].

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ، ويذكر ناقته المسماة البويضا

٤ ـ (نيل القبول) وهي من البحر الخفيف : وتقع في (١٤) بيتا

هل سمعتم في العيس مثل البويضا؟ لا ؛ فأسرارهـــا سرت للعقـــول[١]
نـــاقـــة كل من رآهـــا على المخـــ ـــتار صلى خير الأنـام الـرسـول[٢]
ذات حسن لا تستـــــزاد عليـــــه بعـدمـا استكملت بحسن جميل[٣]
وإذا مـا جـرت بـركـضٍ فما الريـــ ـحُ إليهـــا لسبقهـــا مـن سبيل[٤]
إنما البرق حـــائر لم يصفهـــا يـــوم ســـبق إلاّ بحس كلـــيل[٥]
فهي طـوراً عنـد النجـوم وتطـوي حَـــزَن الأرض تـارة والسهـول[٦]
وعلى ظهـــرهـــا الكـــريم كـــريم يُخْصِبُ الأرضَ جودُه كـالسُّيول[٧]
فهي بـــرج تـــرى لـه وهـــو بـــدر يطعن المعتـدي بنجـم طـويل[٨]
ولــــه صـارم فتى الحتف فالحتـــ ـفُ سليل لسيفــــه المسلـــول[٩]
كم أثـــارت لـه البـويضـــة صبحـــا ليـل نقـع مسـحنكك مسـتحيل[١٠]
وهـــــو بـــدر يهز نجماً إذا كـــرْ رَ يـروع العـــدا بـرجـم مهـول[١١]
أيها النـــــاس لا أرى لثـــــويني ثـانيـا في نـدى ومجـد أثيـل[١٢]
دونـــه الغيث في النـــدى دونـــه في وَهَج الحرب كل ليـث صـؤول[١٣]
فبـــه يبـــدأ الثنـــا وبـــه يُخْــ ـتَمُ محضُ الثنـا لنيل القبـول[١٤]

***

(٥) كليل : من الكلالة وهي الاعياء (للمزيد انظر لسان العرب «كلل م٥»).
(٦) الحَزْن ـ بفتح فسكون ـ الأرض الغليظة . (الافصاح م٢ ص١٠٢٦).
[وهناك مطابقة بين الحزن والسهول في الشطر الثانى من البيت.
(١٠) المسحنكك من كل شيء : الشديد.
قال سيبويه : لا يستعمل إلاّ مزيداً.
واسحنكك الليل : إذا اشتدت ظلمته.
ويروى مسحنككاً: أي منقلعاً من أصله.
وشَعْر مسحنكك: شديد السواد .
(للمزيد: انظر لسان العرب لابن منظور م٣ « مادة: سحك») .
(١٣) صؤول : شديد الفتك والعدو.

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ ويذكر ناقته البويضا

٥ ـ (غاية الأمثال) وهي من البحر الخفيف : وتقع في (١٨) بيتا

إنما النـاقـة البـويضـا بها الأوْ صـاف سـارت بغـايـة الأمثـال(١)
فهي غـراء كـالسحـابـة تـزري وشـك سـير السحاب بـالإرسـال(٢)
حـازت السبق والجمال بتفصيـ ـلٍ محيط بغـايـة الاجمـال(٣)
فلهـا البـرق سلم الـوشك والرّيـ ـحُ تخلّت عـن سيرهـا في الخوالي(٤)
وإذا مـا بخفهـا وطأت صخـ ـرًا ثنتـه بخفّهـا كـالـرمـال(٥)
قـد حـواهـا رب الثنـاء ثـويني علم الحلم ذو الـوفـا والنـوال(٦)
ملك تـارك رؤوس الأعـادي رغـم الأنف في رؤوس العـوالي(٧)
واسع العفـو حبـه للـوفـا المحْـ ـضِ وبـذل النـدى كحب القتـال(٨)
لم تهلـه الأهـوال في الـروع إذ كـا ن شـديـد القـوى لـدى الأهـوال(٩)
قسم الـدهـر للعلى يـوم ضرب وطعـان ويـوم انفـاق مـال(١٠)

---

(٢) الغراء : الغرة بمعنى البياض وهي من الصفات الجميلة في الابل .
والوشك : السريع. (للمزيد انظر لسان العرب م٦ «وشك»).
والرّسْل : القطيع من كل شيء .
وقيل : الابل .
وقيل : القطيع من الابل والغنم .
وأرسلوا إبلهم إلى الحقول ارسالا أي جماعة جماعة .
(للمزيد انظر المرجع السابق م٣ «رسل»).
(٧) في الشطر الثاني يراعى تحريك (رغَم) بفتحتين.
(١٠) يذكرنا بقول الشاعر :

يغـار علينا واترين فيشـتفى بنا ان أصبنـا أو نغـير عـلى وتـر
بذاك قسمنا الدهـر شطرين بيننا فما ينقضي الا ونحن على شطر

كما يذكرنا البيت بيومي النعمان بن المنذر.

حــاز كلَّ الكمالِ فــالنــاسُ طــراً   دونَـهُ في الـوفـا ومحضِ الكمال[11]
رجل دونـــه الـــرجـــال كفــاحــا   إذ سطــاه مــزلــزِلُ الأجبـــال[12]
طـــال حتى تقــاصرتْ عنـــه مجداً   وفخـــاراً أهل الأيــادي الطــوال[13]
فعليـــهِ تثنـي الــركـــائب بـــالأر   زام والعـاديـات بـالتصهـال[14]
وعليـــه يثني ذوو النظم والنثـــــ   ـــرِ وأهل الأمـــوال والآمـــال[15]
يـا ثـــويني أنتَ الـذي فـتّ بـالجو   دِ ونيلِ العلى جميع الـــرجـــال[16]
إن من حـــاول الـــذي نلتـــه أنْـــ   ـــتَ كفــاه محاولاً للمحـــال[17]
عش عـــزيـــزاً فتى سعيـــد بأفـــلا   ك سعـود فأنتَ شـمسُ المعـالي[18]

***

(١١) إشباع هاء دونه بالضم في مطلع الشطر الثانى .
(١٤) الإرزام : صوت الرعد فوق الأزيز، والأزيز هو صوت الرعد من بعيد.
(الإفصاح ج ٢ ص ٩٤٦).
والارزام: صوت تخرجه الناقة من حلقها لا تفتح به فاها، وذلك على ولدها.
(المرجع السابق ص ٧٢٩).
وأرزمت الريح: صوتت (المرجع السابق ج ١ ص ٤٧٧) .
ويراعى في مطلع البيت إشباع هاء (فعليهِ) بالكسر .
وكذلك في (١٥). وفي (نلته) في (١٧).

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ ويذكر فرساً له بيضاء تسمى ام صورة

٦ ـ (فإليك بها الهنا) وهي من البحر الخفيف : وتقع في (٣٥) بيتا

إنّما صــــورةٌ لها في الجمـــــال سـورةُ الحُسْـنِ والبها والكـمال[١]
فـــرسٌ تبهـــرُ القلـــوبَ بحسنٍ وتــروقُ العيــونَ بــالأفعــال[٢]
شرفت بــالجدود فخـــراً وفــاقتْ بعُـــلا الأمهـــاتِ والأخـــوال[٣]
فلهـــا يــوم تـذرع البيـــد ركضــاً كلُّ ريحٍ لـــرجلهـــا كـــالنعــال[٤]
فهي غـــراء كـــالسحـابـةِ تُـزْري كلَّ بـــرقٍ بِـــرَكْضِهـــا والمجـــال[٥]
طلبتْهـــا قِـدْمـــاً رجـــالٌ فما انقـــا دتْ إليهم ببـــذلِ ودٍ ومـــال[٦]
وأبتْ كـفٌّ من حَـــواهـــا ببيعٍ لأكُـــفٌ ســواجـمٍ بـــالنـــوال[٧]
أنـــزلتـهُ يُـــد المقـــادير من ظهـــ ـــرِ عِتـــاقٍ ومن حصـــونٍ عـوال[٨]
فحـوى مـا حـواه من كـان لا يَسْـــ ـــمَعُ منـــه إليـه جهـــرَ المقـــال[٩]
فهـــو لما اســـتوى على الملْكِ أعطا هـــا ثـويني الأجلّ قطب المعـــالي[١٠]
لفَّ لما أتتـــه شـــوقـــاً وتـــوقـــاً جيـــدَهـــا في يمينِـــه والشـــمال[١١]
خـــاطبتْـــه لما أتـــاهـــا بتصهـــا لٍ وكـــان الخبيرَ بـــالتصهـــال[١٢]
وإليهـــــا ألقـى إشـــــارة سر عـــرفَتْهُنَّ في قَبـولِ الـوصـــال[١٣]
حســـبُها فخـــرهـــا ببـــدر تمام نـــورُهُ هـــاتكٌ سُـــتُورَ الليـــالي[١٤]
مَلِكٌ يبــــذل الألـــوف ويفـــري بـــالسيوف الصفـوفَ يوم النـزال[١٥]
إنما سيفـــه هـــو البـــارقُ الومْـــ ـــاضُ إذ سيلُــه دمُ الأبطـــال[١٦]
تـــاركُ البيـــدِ للخيـــولِ مجالاً وَهْـــيَ من قَسْطِلِ الوغى في جُلالِ[١٧]

---

(١) في الشطر الأول : يراعى اشباع لام (الجمالِ) بالكسر .
(١٧) مجالا أي مجالا للصول والجولان والتحرك .
[القسطل غبار المعـارك «شبه شـدة النقع في المعركـة وكأنّـه أضحى ستاراً للخيول أي أضحت تجلّ بالغبار»].

وإذا جـــنَّ غيهـــبٌ فعواليـــ ـــه نجـومٌ والـرأيُ نـار الـذبـال[18]
وشـــرَابُ الســـراب في جمـــرة الحَرْ ر إلى ثغـــرهِ كعـــذب الـــزلال[19]
يبعثُ الـــرُّعْبَ للعـــدى قبل أن يبْـ ـعَثَ جيشـاً ينوبُ عـدَّ الـرمـال[20]
وهـــو فـــردٌ لجيشـــه الجمِّ جيشٌ حـــائزٌ نصلُـه وميضَ النّصـــال[21]
رجـل لا تشكُّ فيـــــه رجـــــالٌ إنـــه في الـــوغى جميعُ الـــرجـال[22]
وهـــو في الحِلْمِ والـــرزانـــةِ طـــودٌ يـــزدري ثقلـــه جميعَ الجبـــال[23]
جلَّ فخـــراً عن النظير وقـد جـــلـ ـــلَ بـــاعظـــامـه عن الإشكـــال[24]
شكـر السيفُ سعيـــهُ حمل الضيـ ـــفُ نـــداه فَسـالِ قبـل السـؤال[25]
كيف لا تثني صـــورةٌ وعليـــه الـ ـخَيْـلُ تثني إذ حاز حسن الخِلال[26]
فهي أضحتْ تضـــاحكُ السِّمَنَ المحْـ ـــض وكانت محظـوظةً بـالهزال[27]
لم تـــزل إذ رأتـــه بـــدرَ تمـــامِ تـــرقُمُ الصخـــرَ إن جرتْ كـالهلال[28]
لبست حُلَّـــةً مـن السُّحُبِ البيـ ـضِ وأضحت كالسيلِ في الإرسال[29]
فـــرسٌ لا يُـــرى لها فـــارسٌ غيرُ ثـــويني الأجلِّ مـــولى الموالـــي[30]
فإليهـــا بك الهنـــا يـــا ثـــويني مثلُنـــا في الغُـــدوِّ والآصـــال[31]
ولك النصر أيها النـــاصرُ الخلْـــ ـــلَ بـــودٍ وخـــاذلٌ كلَّ قـــال[32]
لا عـــدمنـــاك أيها البـــدرُ والشْمـ ـــسُ فعـش في كمالِ هـذا الجَلال[33]
خصمنـــا منك في نـــزول ونحن في صعـــودٍ بحظك المتعـــالي[34]
فـــابق يـــا مَلْك صـــورةٍ والبرايـــا مـــا تـــلا النـــاسُ ســورةَ الأنفـال[35]

✿✿✿

---

(١٨) [الذبـال : فتيلة السراج ، والغيهب : الظلمة].
ويراعى إشباع هاء (فعواليه) بالكسر.
(٢٨) ترقم : تكتب ، تنقش لشدة وطئها ونشاطها.
(٣٤) في الشطر الأول من البيت يراعى اشباع نون (نحنُ) بالضم .
(٣٥) مَلْك(بتسكين اللام) .

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ

٧ ـ (نعم المنازل) وهي من البحر الكامل : وتقع في (٤٢) بيتا

لبـــــدورِ تـمٍّ في عُمانَ منــــــازلُ ... لا يستطيع لـــوصلهن مُنـــازِلُ[١]
نعم المنـــازلُ والبـــدورُ لهنَّ مِنْ ... ضـــوءِ المنـازلِ والبـدورِ دلائلُ[٢]
فثنــاؤُهـنَّ غــدا بسيطـــاً وافـراً ... وجمالُهُنَّ هُـوَ المديـــدُ الكـاملُ[٣]
كم زرتهن مـن الجيـــادِ بكـــوكبٍ ... ومن البروقِ لـــه لجامٌ جــايلُ[٤]
فلثمتُ بــدراً من تألُّـــقِ بــارقٍ ... صيغت إليــه دمـالجٌ وخــلاخلُ[٥]
يُثني القضيبَ على الكثيبِ وتشتكي ... نـزرَ النصيبِ إليـه خصرٌ نـاحلُ[٦]
ومع التعـــانُقِ لا تحــسُّ لصــورةٍ ... منـــا تحس لـــواحظٌ وأنـــاملُ[٧]
فكأنما عَـــدَمـــاً أصــار وجــودَنــا ... شــوقٌ بـاحنـاءِ الأضـالعِ آهــلُ[٨]
لم يُبْقِ منـــا الشــوقُ إلاّ ألَسُنـــاً ... لم تحكهنَّ إذا سَجَعْـنَ بـــلابِلُ[٩]
يصفُ الشُّمـولَ ومن مـدامـةِ ريقـهِ ... فيما يُشـيرُ إلى الشُّمـولِ شـمائلُ[١٠]
مـا كنت أحسَـبُ قبل يُحيِي مهجتي ... بـوصالِـه يُحِيِي القتيلَ القـاتلُ[١١]

---

(٣) نلاحظ أن الشاعـر يستخدم المصطلحات العروضية شأنـه شأن العديد من الشعراء العمانيين (البسيط والوافر وا لمديد والكامل).

(٥) الدمــالج: جمع الدملج وهو مـا شد فى العضد من الخرز وغيره وهــو في زينة النساء وقد ذكره طرفة بن العبد في معلقته.

كأنَّ البرينَ(*) والدماليج علقت ... على عُشَـرٍ أو خِرْوَعٍ لم يُخضَّدِ

(*) اشباع نون البرينَ ـ بالفتح ـ.

والخلخال والخلخل حلية معروفة تلبسها النساء في أرجلهن كالسوار في المعصم . (للمزيد انظر الافصاح ج١ ص ٣٤٨، ص ٣٤٩، ج٢ ص١٠٣١).

(١٠) الشمول: الخمـر لأنها تشتمل على العقل فتذهـب به، وهي المشمولـة وهي التي عرضت لريح الشمال فبردت (الإفصاح ج١ ص ٤٦٥).

زمَن الصِّبـــا سرّ إليـــه أرقُّ مِنْ لُطْفِ الصَّبـا فبـهَ يِجُّد الهازلُ[١٢]
من لي بـدهــرٍ مـــرّ َوَهُــوَ كأنَّــه طيفٌ بــه فانـا الخبيرُ الجاهلُ[١٣]
لم يُنسِني إلاَّ ثـــويني ذكــــرَهُ وهـو الكـريمُ الأرْيَحِيُّ الفـاضِلُ[١٤]
مَلِكٌ مـــواهبُ راحتيْــهِ جَحَــافِلٌ وسطاه في يـومِ العريكِ جحـافلُ[١٥]
فإذا دعتـــهُ الحربُ لبَّتْهــا لـــه وهـو المجيبُ صواهلٌ ومنـاصلُ[١٦]
يهوى الــوغى وعلى عِــدَاه صــائلٌ يهوى النـدى وإلى قضـاه فـاعلُ[١٧]
كم قــد أســال دمَ العــدا بصـوارمٍ وأســال جـوداً لم يَسْلُـهُ سـائلُ[١٨]

---

(١٢) يجانس الشاعـر بين كلمة (الصِّبا) وتعني الشباب وكلمـة (الصَّبا) وتعني الريح اللطيفة اللينة .

(١٦) مناصل: (التهذيب) النصل: نصل السهم والسيف والسكين والرمح.

ونصل البهمي من النبات ونحوها إذا خرجت نصالها .

(المحكم): النصل: حديدة السهم والرمح .

(ابن جني): وهو حديدة السيف مـا لم يكن لها مقبض، فإذا كان لها مقبض فهو سيف.

قـال أبـو زيـاد: النصل كل حـديـدة من حـدائد السهـام والجمع أنصل ونصـول ونصـال.

والنصلان: النصل والزُّج.

(ابن شميل): النصل: السهم العريض الطويل يكـون قريباً من فِتر والمشقص على النصف من النصل، قال: والسهم نفس النصل.

(لسان العرب م ٦ مادة: نصل): ونصلت السهم: نزعت نصله.

وقيل لشهر رجب مُنصل الألّـة ومُنصِل الإلال ومنصل الألّ لأنهم كانوا ينـزعون فيه أسنّة الرماح ونصـال السهام إبطالاً للقتال فيه، وقطعاً لأسباب الفتن لحرمته.

ويقال: استنصلت الريح اليبس: إذا اقتلعته من أصله .

والمَنصل والمُنْصل: السيف والجمع مناصل وهو مـا يوافق السياق (الإفصاح ج١ ص ٥٨٩، للمزيد انظر المرجع نفسه ص ٥٩٠، ٥٩٨، ٦٠٦) .

لازال وابِــلُ جــودِه متــواتــراً　　وعلى أعـــاديـــهِ وغـــاهُ زلازِلُ[١٩]
وخيـولُـهُ تَطوِي الـدُّجى ورِمـاحُـهُ　　في ظُلَمــةِ الليلِ البهيمِ مشـــاعلُ[٢٠]
لِظَماهُ رقْـــراقُ السراب مـــواردٌ　　لخيـولِـهِ علـقُ العـداةِ منـاهِلُ[٢١]
وصِـــلالُـــهُ عنـــدَ الهجيرِ ذوابلٌ　　إذ لا عـــزائمُـهُ الجســـامُ ذوابلُ[٢٢]
تـــدنـو النجـومُ وفـوقهنَّ مـــرادُهُ　　إن الشمـــوسَ لها مـرادٌ طـــائلُ[٢٣]
لم تثنـــهِ عما يـــرومُ معـــاقلٌ　　وجحـــافلٌ ومنـــاصلٌ وصـواهلُ[٢٤]
فلـــه مـن العليـــاءِ عما نفسُـــهُ　　عنـــه تُنـاجيــه بسرٍّ حـــاصلُ[٢٥]
ألقى لـــه النصرَ الإلـــهُ فحظُّـــهُ　　في كلِّ نصرةِ بـــابِ فتـحٍ داخلُ[٢٦]
فلـــه من الإنسِ الـذي مـــا فـوقــه　　أنسٌ يـروقُ لـــه المكـانُ الهائلُ[٢٧]
لم تلقَـــهُ إلاّ وَهُـــوبـــاً بـــاذِلاً　　أو صائلاً فهو الـوهوبُ الصائلُ[٢٨]
بَهر السحـــابَ فَمَنْ إليـــه مُنـاظِـرٌ　　بهر الضّرابَ فَمَنْ إليــه مُنـاضِلُ[٢٩]
في البـــذلِ والقتلِ الـــذريعِ لـــه وفي　　ذمِّ الجبـانِ النكسِ شُغْلٌ شـاغلُ[٣٠]
متـــداخِـلٌ في كلِّ هـــولٍ بـأسُـــه　　فكأنَّما هـــو سَرْدُهُ المتـــداخلُ[٣١]

---

(١٩) اشباع هاء (أعاديهِ) في الشطر الثانى ـ بالكسر ـ.

(٢١) العَلَق: الدم عامة أو الشديد الحمرة أو الغليظ أو الجامد.

وقيل: هو الجامد قبل أن ييبس، القطعة منه عَلَقة (الإفصاح ج١ ص ١٠٨، للمزيد انظر ص ٣٨٤، ٥٨٢، ٨٦١، ١٠٠٣، ١٠٠٧، ج٢).

(٢٢) الذوابل: رمح ذابل: يابس: سمي بذلك لييسه ولصوق ليطته أي قشره وهي رمـاح ذوابل (الإفصـاح ج١ ص ٦٠). وذبل النبـات والغصن والإنسـان: دق بعـد الري فهو ذابل. (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور مادة: ذبل).

(٢٩) الاستفهام في الشطر الثاني خـرج عن معناه الحقيقي إلى معنى بلاغي وهو «التهديد» أو الانكار والنفي.

(٣٠) النِّكس ـ بكسرٍ فسكون ـ: الرذل المقصر عن المكارم

والمنكس: الذي لا يلحق بأقـرانه (الإفصـاح ج١ ص ١٦٢، للمزيـد أنظر ج٢ ص ١٣٥٢، ص ١٢٩٢، ج١ ص ١٩٧، ص ٦١١).

(٣١) السرد: نسج الدرع تتداخل حلقاتها.

شمسٌ تضيءُ بــــهِ عُـــــلاهُ عيلمٌ   طــامٍ ولكن مـا إليــه ســاحلُ[٣٢]
وفـرنـدُ قــاضبِـه الصقيلُ جـداولٌ   لا؛ بل غلطتُ فما الشُّواظُ جداوِلُ[٣٣]
عضبٌ ولو ضربَ البروقَ بـه انفرتْ   وبكى عليهـنَّ الــــوليُّ الهاملُ[٣٤]
وإليـــه شَـزرٌ لــو رمى طـوداً بــه   متسـامكـاً لم تبقَ منـه جَنـادِلُ[٣٥]
ولـــه سُطـاً متــوقـدٌ من خصمــه   أبــداً إليـــه مشــارِبٌ ومــآكلُ[٣٦]
إن قـــال فهـــو إلى المقـالــةِ فــاعلٌ   فـالفعلُ كلُّ الفعلِ مـا هـو قـائلُ[٣٧]
فـــاق الملـــوكَ أوائلاً وأواخـــراً   وعـُلاً فقصَّـرَ دونَــهُ المتطـاولُ[٣٨]
يـــابنَ الملـــوك فأيَّ دهـــرٍ تتقي   منه الـورى جَوْراً وأنـتَ العادلُ[٣٩]
أو أي وقـــتٍ مقتمٍ يخشـــونــهُ   جـدبـاً وجودُ يـدَيْك وبلٌ هـاطلُ[٤٠]
إن الثنـــاءَ عليك أضحـى ســــورةً   وإلى الأنـام نـدى يـدَيْكَ رسـائلُ[٤١]
أبقـــاك مــولاك المهيمـنُ مــالكِــاً   وإليكَ كـلُّ فتى مليكٍ عـــاملُ[٤٢]

***

(٣٢) الطامي : كل شيء كثر حتى علا وغلب كالبحر.
ويراعى اشباع هاء (إليه) في الشوط الثانى بالكسر.
(٣٣) الشُّواظ : اللهب الذي لا دخان فيه
والفرند صفحة السيف لشدة لمعانها وبريقها
(٣٤) الوليّ الهامل: الولي من المطر كل مطرة تجيء على إثر مطرة أخرى. فالأخرى ولي للأولى
وليت الأرض: أصـابها الوليّ ـ والهَمَـلان ـ بفتحتين: هملت العين وانهملـت: سال الـدمع من نـواحيهـا كلها، وهملت السماء هملاً هملانـاً وانهملت: دام مطـرهـا مع سكون وضعف. (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م ٦ مادة : همل) .
(٣٥) الجنادل جمع جندل وهي الحجارة .
(٤٠) مقتم : مغبر.

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ـ بنصره

٨ ـ (باتر الآجال) وهي من البحر الكامل : وتقع في (٣٢) بيتا

فخـــرٌ تبــزّغَ في سماءِ معـــــالي ... محروســـةٍ بصـــوارمٍ وعـــوالِ[١]

ونـــدى يمينِ سَيبُهـــا متـــواتـــرٌ ... ليمينِ أهـلِ ودادِهـــــا وشِمالِ[٢]

وبســـالـــةٍ لم يبقِ بأســـاً بأسُهـــا ... يـومَ الـوغى لـلأسـدِ والأشْبـالِ[٣]

سَلْنِي وسَـلْ من شئتَ إنـك عـــالمٌ ... بمـدكــدكِ الأعـداءِ بـالــزِّلـزالِ[٤]

ومُطبقِ البيـــداءِ يـــوم نـــزالـــهِ ... بكتـــائبٍ وســـلاهبٍ ونِصـــالِ[٥]

مُـــذْكِي لظى الهيجـاءِ وهي زُلالُـــهُ ... وعلى الأعـــادي فهـي غـــيرُ زُلالِ[٦]

قَسَمَ الـزمـانَ فصـار يومـاً مشرقـاً ... بنـدى ويـومـــاً مُظلِماً بنـــزالِ[٧]

فغـــدا مع الحالين وهـــو بنـــوره ... متـــألـــقٌ لا مستحيـــلُ الحالِ[٨]

إن الثنـــاءَ على ثـــويني ســـورة ... في ألْسُنِ الفُصَحـــاءِ والأبطـــالِ[٩]

في السلمِ تـدعوه الورى وبـلَ الندى ... في الحرب يـدعى بـاتـرَ الآجـالِ[١٠]

هـدمـتْ عـزائمُـــهُ جبـالَ عـــداتـهِ ... بصـــواعقٍ دكّـاكـةِ الأجبـــالِ[١١]

تمضي مـواضيـه بـومضِ بـروقِهـا ... في أكبـدِ الأعـــداءِ والأوصـــالِ[١٢]

دق العـــداةَ بها فـأضحى شخْصُهُمْ ... بأدقَّ مِنْ مثقـــالِ ذرِّ رِمــــــالِ[١٣]

لا فـرقَ بين رمـاحِـــه يـومَ الـوغى ... والشُّهْبِ في الأوصـافِ والأمثـالِ[١٤]

لم تُبقِ إن طعنَتْ رجيماً مـــــارداً ... أرمـــاحُـه بشهـــابِها الشّعّـالِ[١٥]

يمضي إلى الحربِ العبـوسِ ووجهُـهُ ... طَلْقٌ وكـفُّ الخَصْمِ في أغـــلالِ[١٦]

كم خـاض نـارَ الحربِ لا نعـلاً لـه ... وانجـــاب عنهـــا غيره بنعـــالِ[١٧]

---

(١) الصوارم: السيوف . العوالي: الرماح .

(٢) السيب : البذل في نذر أو نحوه وتعني العطاء.

(١٧) انجاب : تـولى وخرج منهـا . وقد تكرر البيت لفظـاً ومعنى وفيه مـا فيه من المبالغة غير المستحبة.

متعممٌ بــــالباسِ مُـــــدَّرعٌ بـــهِ منـه العــدا والحتفُ في أوجـالِ[١٨]
فإذا رأى الأعــداءَ قــال حســامُــه لعـداه منـــه حيـاتُكـم بِمُحـالِ[١٩]
فهـو الكثيرُ الفــردُ في يـومِ الــوغى وعــداتـــه بـالكثْــرِ في إقــلالِ[٢٠]
أيقـاسُ بـــالـرِّئبـالِ؟ كـــلا؛ بأسُـهُ وصفـاتُـــه قتّـالــةُ الـرِّئبـــالِ[٢١]
فإذا تحدثـتِ الــوفــودُ بجـــودِه قطعتْ إليــه العيسُ كلَّ عِقـــالِ[٢٢]
أشـــواقُهنَّ سيــاطُهـنَّ فكم حَــدَتْ حـــاد إليـه سليلـــة الشمــلالِ[٢٣]
لـو كـانت الأطــوادُ في يـوم النـدى (*) لقـال أخفُّ من مثقـالِ[٢٤]

---

(١٨) في البيت استعارة حيث شبـه ممدوحه بـأنه قد اتخذ البأس عمامـة ودرعاً، وفي البيت كناية صفة تدل على القوة والبأس.

(٢١) الرئبال والريبال: الأسد

وقيل: الرئبـال من الأسد هو الذي تمت أسنـانه. سمي بذلك لتربُّل لحمـه وغلظه (الإفصاح: ج٢ ص ٨١٦).

(٢٢) العقال: الحبل الذي تربط به الناقة.

(٢٣) الشمـلال: ناقـة شِمِلَّة ــ بالتشـديد ــ وشمال وشِملال وشِمليل: خفيفـة سريعة مشمَّرة، قال كعب بن زهير:

« وعمّهـا وخالهـا قـــوداء شـــمليل »، وفيه نتوقف عن الخوض في كلمة (حادٍ) صفحاً عن الإطالة. (للمزيد انظر لسان العرب م ٤ مادة: شمل).

(٢٤)المثقـال في الأصل مقدار من الـوزن أي شيء كان من قليل أو كثير والنـاس يطلقـونـه على الـذهب والعنبر والمسك والجوهـر وعلى أشيـاء كثيرة قـد صـار وزنها معهودا بالمثاقيل بالترياق وغيره. وزنة المثقال المتعامل به درهم وثلاثة أسباع درهم.

ومثقال الشيء ميزانه من مثله.

ولعل ابن رزيق اتكأ على ورود مثقال في الآيات الكريمة منهـا قوله تعالي ﴿يا بنيّ انها إن تك مثقال حبة من خردل﴾ إلى آخر الآية. جزء الآية رقم (٣) من سورة سبأ.

وقولـه ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يـره﴾ الآيتان ٧، ٨ من سورة الزلزلة.

(للمزيد انظر الآيات ٦١ سورة يونس، ٤٧ سورة الأنبياء، ٣٢ سورة سبأ).

(*) سقطت كلمة في بداية الشطر الثانى ونقترح كلمة (حِمْلا) لتلافي هذا السقط =

يُـذْرِي النــوالَ فـلا يـزال نــوالُـهُ بــالسَّبقِ مفتخـراً على الآمــالِ[٢٥]
هـو لم يزلْ رجلَ الهدى رجلَ النـدى رجلَ الـوغى إن أقبلـتْ بـرجـالِ[٢٦]
حاز السخـا حاز الـوفا حـاز الصفا شهـد المحبُّ لــه بـذا والقــالِي[٢٧]
إن قــال فعَّــالٌ ومــا كلُّ امــرِىء يـومــاً إذا مـا قـال بــالفعّـالِ[٢٨]
تقــرى محامــدَهُ البريــةُ جهــرةً في الجنـحِ والآرادِ والآصــــالِ[٢٩]
تم الفخــار لــه فأصبح فــاضــلاً متألقــــاً في فضلِــــه بكمالِ[٣٠]
ختم الـوغى والجود فيـه فقـل بما تهــواه فهـو متمــم الأفضــالِ[٣١]
دامــت عــلاه لـه ودام لهــا فمــا زالت وعنهــا لم يــزلْ بــزوالِ[٣٢]

***

= وليقرأ الشطر (حِمّلا لقال أخف من مثقال).
(٢٦)، (٢٧) : انظر إلى التقسيم المسجوع في البيتين .
(٢٩) الجَنح : الظلام.

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ـ وأيّده بنصره

٩ ـ (المجد الشريف) وهي من البحر الطويل : وتقع في (٤٠) بيتا

أبى المجدُ يابنَ المجدِ عنك يزولُ ... فمجدُك عالٍ ما إليه نُزولُ[١]

تقاصر عنك النجمُ فهو مسلِّمٌ ... إليك فباعُ المجدِ منك طويلُ[٢]

إذا قلتَ قال الدهرُ ما أنت قائلٌ ... فما الدهرُ إلاّ ما تقولُ يقولُ[٣]

تميلُ الدُّنا ماشكَّ قالٍ ووامقٌ ... على كلِّ حالٍ حيثُ أنتَ تميلُ[٤]

سبيلٌ إليك الأرضُ في طلب العُلى ... وفي كرةِ الشِّعرى إليك سبيلُ[٥]

سيوفُكَ في كلِّ البقاعِ صليلُها ... وفي أذنِ الجوزا لهنَّ صليلُ[٦]

يسيلُ إذا جردتهُنَّ دمُ العدا ... ومنهنَّ أمواهُ الفرندِ يسيلُ[٧]

صوارمُ آجالِ العدا ونُصُولُها ... بهنَّ أآجالٌ لهم ونصُولُ؟![٨]

---

(٤) الوامق : المحب.   والقالي : المبغض.

(٥) الشِّعرى: كوكب نيّر يقال له: المِرزِم ـ بكسر الميم والزاي ـ يطلع بعد الجوزاء، وطلوعه في شدة الحر، تقول العرب: إذا طلعت الشعرى جعل صاحب النخل يرى، وهما الشعريان: العبور التي هي في الجوزاء، والغميصاء التي في الذراع.

وتزعم العرب أنهما أختا سهيل، وطلوع الشعرى على إثر طلوع الهقعة،

وعبد الشِّعرى العبور طائفة من العرب في الجاهلية، ويقال إنها عبرتِ السماء عرضاً ولم يعبرها عرضاً غيرها فأنزل الله تعالى ﴿وإنه هو رب الشِّعرى﴾ الآية (٤٩) من سورة النجم أي رب الشِّعرى التي تعبدونها،

وسميت الأخرى الغميصاء لأن العرب قالت في أحاديثها أنها بكت على أختها العبور حتى غمصت .

للمزيد أنظر لسان العرب «م ٤، مادة شعر» .

والموسوعة الميسرة ج ٢ وكذلك الإفصاح ج ٢.

(٦) الجوزا : السماء.

فـلا يغترْ طـرفُ العــدا بنحـولها بها كلُّ بــرقٍ قـد عــراه نُحــولُ[٩]
يحاذرهُنَّ الــــدّهـــرُ فهـــو مسلّمٌ لهنَّ ومن رعـبٍ إليــه عـــويلُ[١٠]
فــرفقـاً ثـــويني إن بأسَكَ صــارمٌ كسيفكَ فالـرفقُ الصريحُ جمـيلُ[١١]
لِبُترِكَ في شرقِ البــــلادِ وغــــربها صليلٌ وللخيلِ العتـاقِ صهــيلُ[١٢]
دمـاءُ العـدا طلَّتْ فأضحتْ ربـوعُهُم طُلــولاً تـوقّتْ مُهجهنَّ طلــولُ[١٣]
تصيحُ العِـدا بـالــويلِ إنّ فـلانَهُمْ ونجلُ فـلانٍ من ظُبــاك قتيــلُ[١٤]
قـواضبُ من ضربِ الجماجم والطُّلى وَفَــلِّ المواضي مـا بهِــنَّ فُلــولُ[١٥]
إذا سرتَ سار النصرُ والفتحُ عـاجلاً وسيفُ المنـايا في العـداةِ يَجولُ[١٦]
إذا قلتَ أين الخيـلُ يــومــاً إلى وغى أتَتْكَ خيـــولٌ خلفَهُنَّ خُيـــولُ[١٧]
ظُبــاكَ يَلِـدنَ الحتفَ في كـلِّ ســاعـةٍ بها كلُّ دارٍ للعــــداةِ ثُكـــولُ[١٨]
صحيحٌ إليكَ المجـــدُ من كلِّ عِلَّـــةٍ بـــــه كلُّ مجدٍ للعـــــداةِ عليلُ[١٩]
إذا صلتَ صال الدهرْ فالدهرُ لم يَصُلْ ولكن إذا مـا صُلْتَ فهـو يَصـولُ[٢٠]
وإنك ذو بــذلٍ تـرى كثــرةَ النَّـدى قليــلاً ومـــا بَــذْلُ اليـكَ قليلُ[٢١]
فأنتَ الـذي أورقتَ أغصــانَ سؤلِنَـا لك المدحُ منــا للهــديلِ هــديلُ[٢٢]

---

(١٣) طُلَّتْ : الطل هنا بمعنى هدر الدم فهو مطلول وطليل .
(للمزيد : أنظر لسان العرب لابن منظور مادة: طلل) .
(١٨) ثكول : المرأة تفقد ولدها .
(٢٢) الهديل: فرخ الحمام أو ذكرها (الإفصاح ج٢ ص ٨٨٧) .
والهديل: صوت الحمام أو هو خاص بوحشِيّه (المرجع نفسه ص ٨٨٨)،
وهدل وهدر الصبي: صوّت.
وقال بعضهم: الهديل فرخ كان على عهد نوح ـ عليه السلام. فمات ضيعة وعطشاً فيقولون: انه ليس من حمامة إلاّ وهي تبكي عليه، قال نصيب وقيل لأبي وجزة :
فقلت أتبكي ذات طوق تذكرت هديـلاً وقد أودى وما كـان تبّع

أتـذبـلُ أغصـانُ القـريـضِ محالـةً ... ومـا ربغـةُ بـالجودِ منكَ محيلُ[٢٣]

رضيتُ بما تـرضَـى وسلَمْتُ إرْبَتِي ... إليك وقلتُ الفضـلُ منكَ جـزيلُ[٢٤]

فما لـكَ إلاّ المدحُ منـي وإننـي ... إلى عـاذلي حتى أمـوتَ عَـذُولُ[٢٥]

فكيفَ يضِـلُّ المدح مني أو الثنـا ... وجـودُكَ يا شمسَ الفخـارِ دليلُ[٢٦]

فكم كِلْتَ لي جماً لَجْينـاً وعسجَـداً ... ومـا كـالَ لي إلاّ نـداكَ وكـيلُ[٢٧]

محالٌ نظيري في القـريضِ ولن يـرى ... نظيرَكَ جـوداً أعينٌ وعقـولُ[٢٨]

لفكـرك وحيٌ يـدري مـا أنـا مضمـرٌ ... وكم وحيِ فكـرِ مـا إليهِ رسـولُ[٢٩]

عـرفنا لك العَـرْفَ الذي طـاب نشرُهُ ... ومـا ذاك إلاّ روضَـةٌ وقَبُـولُ[٣٠]

إليك تُشَـدُّ اليَعْمـلاتُ وسـوقهـا ... سِيـاط فما في وَخْـدِهنَّ ذَميـلُ[٣١]

= يقولون : ولم يخلق تبع بعد.

قال، ويقال: صاد الهديل جارح من جوارح الطير

والهديل أيضاً: الرجل الكثير الشعر

وقيل: هو الأشعث الذي لا يسرح شعره ولا يدهنه

ورجل هديل: ثقيل

وهدل البعير: أخذته القرحة وطال مشفره

وهدل السحاب: ثقل وتدلّى.

(للمـزيـد أنظـر لسـان العرب لابن منظور م ٦ مـادة: هدل) .

(٢٩) في الشطر الأول وليستقيم الـوزن يراعي تخفيف راء (يدري) لتقـرأ (يدرِ) وكأنها بدون ياء . وكـذلك يراعى تخفيف مدّ الفتح في كلمـة (أنا) لتقرأ (أنَ) وكأنها بدون ألف.

(٣٠) القَبول : ريح تأتي من مطلع الشمس وتقـابل باب الكعبة وجمعهـا القبائل، وقد قبلت القبول تقبل قبولاً وقُبْلا . وأقبلوا: دخلوا فيها.

وقبلوا: أصابتهم (الإفصاح : ج ٢ ص ٩٣٦) .

والعَرف : الرائحة الطيبة .

(٣١) اليعملات : جمع اليعملة، وهي الناقة النجيبة المعتملة المطبوعة =

هنيئاً لـدهـرٍ أنت فيـه فإنما لـه غُـرَرٌ مشهـودةٌ وحُجُـولُ[٣٢]
علـوتَ بمجـدٍ فهـو ينمـو بِسمْكِـهِ بـه مجدُ من نـاوى نماه نُـزولُ[٣٣]
تُشيرُ بك الأفـلاكُ إذ أنـتَ شمسُهـا فنـورُكَ رأْدٌ للـورى وأصيلُ[٣٤]
من العـدلِ من قـال العـديلُ مُحالـةً فما لك في المجـدِ الشريفِ عـديلُ[٣٥]
حَمِدنا بـك الدنيا فلم نحـصِ فضلَها لك الفضـل إذ ممـا تُنيـل تنيلُ[٣٦]
إذا ذَكَـرتْ يـومـاً شمائلَـكَ الـورى تثنّتْ كما تثني النـديمَ شَمـولُ[٣٧]
محبُّك مـا انهلّ الحيـا في عَـزازة عـدوّك مـا هبّ النسيـم ذليلُ[٣٨]
عليـك العلى تُثِني وكـلُّ مهَّنـدٍ يجرّدُهُ عـزم إليكَ صَقيـلُ[٣٩]
ملكْتَ فقـالتْ بـابتسـامٍ لك العُلـى إليكَ بما تحوي الملـوكُ يـؤولُ[٤٠]

***

= والجمل: يعمل ولا يوصف بها إنما همان اسمان (الإفصاح ج ٢ ص ٧٧٤).
الـوخدان والـوخد : هـو أن يرمي البعير بقـوائمه كمشي النعـام مع الإسراع ووسـع الخطو (المرجع السابق ص ٧٥٥).
الذميـل : أشد من الجمـز، والجمز أشد من العَنَـق ـ بفتحتين ـ والعَنَـق هو السير الممتد، وهو ضرب من السير السريع .
أعنق البعير: أسرع فهو معنق، وناقة معنق ومعنقة ومعناق.
(المرجع السابق نفس الصفحة) .
(٣٥) العديل : من يساويه في القدر والمنزلة، وعديلك: معادلك.
(الإفصاح ج ١ ص ٣٠٦) .

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ ويعرض بمقامه له في الوطية

١٠ـ (أهـل المعـالي) وهي من البحر الطويل : وتقع في (٢٢) بيتا

مكـانٌ بـــهِ حلَّيْتَ فهـو لنـــا يَحْلُـو ويخلو إذا ما أنتَ مـن أرضِه تخلو[١]

علـــوتَ بمجـدٍ دونـــه كلُّ سيِّـدٍ بأفعـــالِـــهِ أو فعلِ آبـــائه يعلـــو[٢]

إذا قـال يحكي الـوبلَ جـودُكَ قـائلٌ لــه قلتُ قـد أقللتَ إذ دونَـه الـوبلُ[٣]

وفي الحربِ إن قاسوك بالليثِ صولةً غدا خَجِـلاً من بأسك الليثُ والشبلُ[٤]

إلى الناس بعضُ البأسِ والحلم والندى وكلُّهُــمُ يــدرون فهـــو لك الكلُّ[٥]

لك الفضلُ لو في عصرِك الفضلُ ناشئٌ لقـالَ إليك الفضلُ قـولي لك الفضلُ[٦]

خُلِقْتَ لبــذلِ الجودِ حتـى بــربهِّمْ لقـد حلفَ الأقـوامُ لم يُخْلَقِ البُخْلُ[٧]

قتلـتَ بنصـلِ السيفِ كـلَّ مخاصـمٍ وبأسُك لو لـم تنض نصلاً هو النصلُ[٨]

إليك حيـــاةُ النفسِ أنت تُعِـدُّهـــا إذا ذكـر الانصـافُ والبـذلُ والقتلُ[٩]

ومن يبـذلِ النفسَ البسيطـةَ للظُّبـا ففي السِّلْم بالمالِ الجزيلِ له البذلُ[١٠]

ثـويني أرى ثـانيك في المجـدِ لم يكن فمن ذا يكـونُ المثـلُ إذ عَـدُمَ المثلُ[١١]

لك الحمـدُ تتلـوه الورى كلَّ سـاعـةٍ فما سـاعـةٌ إلاّ عليـك الثنـا نتلـو[١٢]

إذا كثـروا أهـل المعـالي وشـــاهـدوا محيّـاكَ ألفـوكَ الكثيرَ وقـــد قلـوا[١٣]

وإني لمشغـــولٌ بحمـــدِك والثنـــا وكلُّ كـــريم بـــالكـرامِ لـــه شُغْلُ[١٤]

ولـولاك هــاجــرتُ القـوافي ولم يكن إليّ لها وصلٌ وإن حَسُـــنَ الـوصلُ[١٥]

---

(١) إشباع هاء (به) و (أرضه) في الشطر الأول بالكسر.

وحلَّيتَ في الشطر الأول بمعنى (حللت).

(٦) عاود الاشارة إلى الفضل بن يحيي البرمكي المعروف بجوده وفضله .

(١٣) لاحظ استخدام الشاعر لغة «اكلونى البراغيث» أو لغة «يتعاقبون عليكم ملائكة في الليل وملائكة في النهار» وهذا شائع في قصائده (إذا كثروا أهلُ المعانى).

بوصلِ الندى وصلُ القوافي وهجرُها ... بهجــرانــه والكَثْــرُ من ذاك والقلُّ[١٦]

ثــويني فأنتَ الخصبُ للنــاسِ كلِّهم ... وعند وجودِ الخصبِ لا يوجدُ المحلُ[١٧]

حــلا ليَ منك الجودُ والمدحُ قــد حــلا ... إليكَ ومـدحي دونَـه العسل النحلُ[١٨]

فلي إن نظمتُ المدحَ فعلٌ وفي النــدى ... إليكَ إذا أبــرزتَ قـولاً هُــوَ الفِعْلُ[١٩]

شكرتُك شكرَ الـروضِ والزهرِ للحيا ... فما لك مِثْـلٌ في المعـــالي ولا شكلُ[٢٠]

لك اللهُ قــد أصبحتَ في المجــدِ آيــةً ... فما بَعْـدُّهــا بَعْـدٌ ولا قبلُّهــا قبلُ[٢١]

عليكَ الـورى تُثْنِي وقــولي وقـولُهُمْ ... فأنتَ خصمُّ الجودِ والحاكمُ العدلُ[٢٢]

***

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ ويذكر فرساً له

١١ ـ (الصاهلة) وهي من البحر الطويل : وتقع في (٢٣) بيتا

وصاهلةٍ يُـرضي الكُماةَ صَهِيلُهَا ... جميلةِ حُسْنٍ ليس يُحْصَى جميلُها[1]
إذا نظـرَتْها العَيْنُ شفّت برونقٍ ... إلى كُلِّ نـورٍ مُسْتَشـفٌ يحيلهـا[2]
يـدافـعُ أنـوارَ العيـونِ ضيـاؤُهـا ... فعن سُبُلِ الأوصافِ ينأى سبيلُها[3]
وكم قـائلٍ في وصفِهـا وهـو حـائرٌ ... سليلـةُ نـورٍ بـاهـرٍ أو سليلُهـا[4]
حـديثـةُ سنٍّ في الثغـورِ حـديثُهـا ... إلى كلِّ حسـنٍ مسـتنيرٍ دليلُهـا[5]
إذا أرسلت يـومَ المغـارِ فسـائلـوا ... سنا البارقِ الوماضِ فهو رسولُها[6]
فأنبـاؤُه عنهـا ظنـونـاً عليلـةٌ ... يقصّرهـا طـوراً وطـوراً يُطيلُهـا[7]
وأكثـر مـا يـروي غبيّ خـروجهـا ... عليـه وفي السبع الشداد دخـولُها[8]
لها اللهُ من نهدٍ سَبُـوحٍ مصـوغـةٍ ... من النيِّراتِ الـزاهـراتِ حُجُـولُها[9]

---

(٨) السبع الشداد: يجوز أنه يقصد بها السبع الليالي الشداد التي أرسل الله فيها العذاب على عاد فضربت فيها المثل في الشدّة لإشكالها، ولعله يقصد بها سبع سني يوسف الصديق عليه السلام في الشدّة، ويكون فيه اتكاء على الآية الكريمة رقم (٤٨) من سورة يوسف ﴿ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن﴾، ولعل هنالك احتمالات أخرى لم أقع عليها، وجزى الله خيراً كل من بحث المسألة بما فيه الفائدة والزيادة والنفع .

(٩) الحجول: جمع حجلاء وهي التي ابيضّت أوظفتها، ووظيفها الواحد أسود (الإفصاح ج٢ ص ٧٨٦) .

النيّرات الزاهرات: الزُّهَرَة ـ بضم ففتحتين ـ نجم معروف في السماء الثالثة يدور حول الشمس بين عطارد والأرض وسمي بذلك لشدة بياضه ونوره (الإفصاح ص ٩٠٨) .

والزُّهْرة ـ بضم فسكون ـ: الحسن والبياض =

نماها جمالٌ فهي في الحسنِ غايةٌ عديمٌ إذا عُدَّ العديل عديلُها[(10)]
حواها ثويني ذو الندى حاسمُ العدا ببَترٍ يهدّ الراسياتِ صهيلُها[(11)]
هو الملكُ السامي ففي كفه الدنا إلى كلِّ شأنٍ شاء فهو يميلُها[(12)]
إذا سلّ سيفاً صامتِ[(*)] الخيلُ في الدما وطارتْ له كفُّ العدا ونُصولُها[(13)]
فنار القِرَى محصولها من نوالهِ ونارُ الوغى مما يَشُبُّ حُصُولُها[(14)]
وما السُّحْبُ إلاّ دونَ جودِ يمينهِ إذا ما توالى للأنامِ هُمولُها[(15)]
فتىً عرفتهُ الحرب فهو شجاعُها كما عرفته جُنْدُهَا وخيولُها[(16)]
إذا صهلت يوماً ففي ذاك سؤْلُه وإن هزَّ صمصاماً فعن ذاك سولُها[(17)]
بهنَّ طوى البيداءَ والليلَ والعدا ففي كفّه فرع الوغى وأصولُها[(18)]
فهنَّ بروجٌ وهو شمسٌ وسيفُه بُروقٌ إذا الهيجاءُ هاجت سيولُها[(19)]
وما الشُّهْبُ إلاّ مِنْ شهابِ قناتهِ إذا هزّها هزّ الكواكبَ طولُها[(20)]
إذا قال أين الخيلُ يوماً تصاهلتْ وقال الردى: الأعداءُ آن رحيلُها[(21)]
سليلَ ملوكِ الأزدِ أنتَ إلى العُلى خليلٌ وكم قلنا ونِعْمَ خليلُها[(22)]

= ورجل أزهر: أبيض مشرق الوجه
والزهرة: البياض النيّر
وفي الحديث الشريف «سورة البقرة وآل عمران الزهراوان» .
أي المنيرتان المضيئتان
والأزهر هو يوم الجمعة
والزهر: ثلاث ليال من أول الشهر، والأزهران: الشمس والقمر لنورهما .
(للمزيد انظر لسان العرب م٣ مادة: زهر) .
والنهد : فرس نهد حسن جميل جسيم لحيم مشرف.
(الافصاح م٢ ص ٦٧٥).
(١٣) (*) صامت (لعلها عامت)، وهو ما يناسب المقام.

لك النصر والعلياء لك الفتح والندى ... فكفّك بـــالـوكف الأكف كفيلُهـــا[٢٣]

***

(٢٣) الوكف : القطر.

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ

١٢ ـ (كـرة الشـعرى) وهي من البحر الطويل : وتقع في (٤١) بيتا

لقـد طال مـا تثني عليـك المناصـلُ وتحمدُك الخيلُ العِتـاقُ الصواهلُ[١]

مـــلأت أراضي الله عــدلاً وهيبــةً ولبَّتْكَ بـالنصرِ الوغى والجحـافلُ[٢]

فسر حيث ما تهوى لك النصرُ حاصلٌ وحاول بما تهوى لك الفتحُ حـاصلُ[٣]

شُغِلْتَ بضربِ الهام أنت وبـالندى وحسبُك لم يشغْلكَ عن ذَيْنِ شاغلُ[٤]

إذا مـا أثـرنَ النقعَ يـومـاً على العـدا شققن عليهـم جيبهن الثَّواكـــلُ[٥]

ألفتُ ظهـــورَ الخيلِ أنـتَ فهل بها تحاول مُلْكـاً أم نجومـاً تحاولُ؟![٦]

ففي كلِّ صخــــر قـــد رقمـن أهلّـــةً فهل كُــرَةُ الشِّعـرى لهنَّ منــازلُ[٧]

تعــافُ العِـــدا شربَ الـزّلال بها ففي منـــــازِلِهِمْ طـــــراً لهنَّ زلازلُ[٨]

ثمامـــاً قَنـــا أهلِ العنـادِ تــركتَـــه فبأسُك تخشـــاه القنـا والقنــابِلُ[٩]

---

(٩) ثمام : عشب لين طري .

القنابل : بفتحتين، جمع قَنْبل ـ بفتح فسكون ـ والقَنبل والقَنبلة ـ بفتح وسكون ـ القطعة من الخيل ما بين الخمسين فصاعدا (الإفصاح ج ٢، ص ٦٩٧) .

وقيل : القنبل ـ بفتح فسكون ـ : الطائفة من الناس والخيل والجمع : القَنابل بفتح القاف (المرجع السابق ج١ ص ٦٢٠)

ورجل قُنْبل ـ بضم فسكون ـ وقُنابل ـ بضم ففتح ـ غليظ شديد

والقنابل ـ بضم القاف ـ : العظيم الرأس، قال أبو طالب :

وعَرْبَـة أرض لا يحـــل حـرامهـــا من الناس غـير الشـــومري القُنـابل

ملاحظة :

عَرْبة في الأصل اسم أرض وهي محركـة ـ بفتحتين ـ عَرَبة ـــ وإنما سكن الشاعر الراء للضرورة الشعرية، وقد أطّلعت على ذلك في تنبيه (المجد) في مادة ـ عرب ـ وأتى بعجز البيت مخالفاً : «مـن الناس إلاّ اللوذعـي الجـلاجـل» =

هـواك السُّرى والخيلُ حتى كأنّمــا إليك الـربوع الآنســاتُ الهواجلُ(١٠)
جفـوتَ بحبّ العـاديــاتِ معـاقـلاً فقلتَ : ظهـورُ العادياتِ المعـاقلُ(١١)
إذا جَنّ ليـلٌ واســـتمدَّ بِسُـــخْبِه وعيثــره فيـه قنــاك المشــاعلُ(١٢)
حقرتَ الـوغى والليل أنتَ فبالـوغى وبـالليل هَوْلا أنـت هازٍ وهـازلُ(١٣)
ملكتَ ثويني البأسَ والناسَ والندى «ألا في سبيل المجد مـا أنت فاعلُ»(١٤)
فأي ســـؤالٍ أنـت تبغي لســـائلٍ وجــودُكَ وبلٌ للبريـــةِ ســـائلُ(١٥)
وأيُّ فتىً يبغي كفـــاحكَ والــردى إليك بما تـروي سيــوفَك عـاملُ(١٦)
وإنك ذو شَـــزرٍ بـــه تطعَنُ العـــدا فأكبـادُهم نَهْـجٌ لـه والعواسـلُ(١٧)

= (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م٥ مادة قنبل).

وقـد أوردت المعلومـة هنـا بتصرف) . يقول : لقـد غـدت رمـاح أعدائك الصلبـة كـالنبـات الضعيف الطـري، بسبب بأسك العظيم الـذي تخشـاه القنـا والـرجـال المحاربون .

(١٠) الهواجل : جمع هوجل وهي الأرض التي لا معـالم فيها (الإفصاح ج ٢ ص ١٠٥١) للمزيد انظر (المرجع نفسه ص ٩٨١، ٢٨٩) .

(١٢) عيثره: العيثر في الأثر واقتفائه وهو الأثر الخفي

وقيل: هو ما قلبته بأطراف رجليك من طين وتراب ونحوه .

(الافصاح ج١ ص ٢٧٥). وفي لغة «عثير» بتقديم الثاء على الياء .

(١٤) (ألا في ســبيل المجد مـا أنت فاعــل) مضمن من قـول أبي العلاء المعـري في لاميته الشـهيرة :

ألا في ســبيل المجـد ما أنا فاعـــل عفـاف وإقــدام وحـزم ونائـل

ومنهـا : وإني وإن كـنتُ الأخـــيرَ زمانــه لآت بمـا لم تسـتطعه الأوائـل

وقيل : لهذا البيت قصة معروفة مع أبي العلاء المعري .

(١٧) النهج: البُهْر وتتابع النَفَس.

وانهج الدابة: سار عليها حتى صارت كذلك (الإفصاح ج١ ص ٢٦٩).

والنهج والمنهج والمنهاج: الطريق الواضح =

وإنـك ذو بأسٍ بـــه لأجنّـــةٍ لقـد أسْقَطَتها من عـداك الحواملُ[١٨]
حُتُــوف الأعـادي والحيــاةُ لمعْتَفٍ ونــاظمِ أشعــارٍ إليكَ الأنــاملُ[١٩]
هـواطلُ يومَ الطعـنِ سُمْرُكَ والظُّبـا وسُحْبُ العطايا من يديكَ هواطلُ[٢٠]
عــداتُك في جــودٍ عـــداتُك في وغى بهم كلُّ شهـمٍ لا يشك العــــواذلُ[٢١]
نـــذيــــرٌ بحــدِّ السيـفِ أنتَ مبشرٌ بـه وبـه للخصمِ منكَ الـرسـائلُ[٢٢]
عــدلتَ وأعطيتَ القـواضبَ حقَّهـــا فقـالت : إليـكَ الحربُ إنك عـادلُ[٢٣]
فلم يُبقِ لـــلأعــداءِ سيفُك بـاطـــلاً وبالسيفِ للأعـداءِ لم يبقَ باطلُ[٢٤]
يمينُــــك يُمْـــنٌ والشمال شمائلٌ لك اليُمْنُ ما هبّ الصَّبا والشمائلُ[٢٥]
فما لك في يــوم النـــوالِ مُنــاظِــرٌ ومـا لك في يـوم النِّزالِ منـاضلُ[٢٦]
تحاولُ قـــومٌ مـــا بلغـتَ من العُلى وَيقْصُرُ نيــلاً منهُـمُ المتطـــاولُ[٢٧]
إذا أكـــــرمَ اللهُ امـــرأً بمنــــاقبٍ محاولُها نــزعـــاً غبيٌّ وجـــاهلُ[٢٨]
لنـا هـذه الـدنيـا حلتْ بكَ واغتـدت منــاهلُها تشتــاقُهُنَّ المنــاهلُ[٢٩]
فـــلا تَلُـمِ الأعـــداءَ إنَّ فراتَهَـــم أجـاجٌ بهذا الشأنِ والحالُ حـائلُ[٣٠]
فأحيـــاهُمُ مثلُ الـــذيـن بيــوتهُمْ صعيــدٌ ولحدٌ ضيـقٌ وجنــادلُ[٣١]
إذا طلبـــوا عـــزّاً تفــاقـم ذلُّهــــم وأنّى لهم بــالنصرِ واللهُ خـاذلُ!![٣٢]
لك العـــزُّ والنصرُ الـذي لاح نـــورُهُ بفتحٍ زهتْ أَصْبَـاحُه والأصـائلُ[٣٣]

= ونهج وأنهج: وضح واستبان.
(المرجع السابق ص ٢٩٠).
العواسل: العاسل والعسّال على الحقيقة: الذئب إذا عسل أي أسرع وهزّ رأسه.
وعسل الرمح : اشتد اهتزازه فهو عاسل وعسّال وعسول والجمع عواسل.
(المرجع السابق ص ٦٠٠).
(٢٧) في الشطر الثانى يراعى اشباع ميم (منهم) بالضم.
(٣١) في الشطر الأول اشباع ميم (فاحياهمو) بالضم.

مـــدحتُكَ حتى قـــال كلُّ مغـــرّدٍ لها نغمٌ ممــا تقــولُ البــلابلُ[٣٤]
ألا إنــــه شعـــرٌ ولكـنَّ سِـــحْرَه إذا افتخـرتْ عنــه تقصّرُ بـابلُ[٣٥]
لئن حزتَ من مدحي بسيطـاً وكاملاً نـداك إلى مـدحي بسيطٌ وكـاملُ[٣٦]
فشعـري إذا شِعْـرَ الأوائلِ قـد حكى فإنك لا تحكـي نــداك الأوائـــلُ[٣٧]
أيـا مَنْ إليه التـاجُ والفخرُ والعُـلى إليك من المجـــدِ الشريفِ دلائلُ[٣٨]
بهرتَ بهذا الفضلِ كـلَّ سُمَيْــــدعٍ إليك المعـــالي كلُّهـا والفضـــائلُ[٣٩]
لك الـــدهـــرُ منقـــادٌ فـــلا عجبٌ إذا تعـاظمتَ وانقادتْ إليك القبـائلُ[٤٠]
فمجـــدُك بـــاقٍ مـــا تألّـقَ بـــارقٌ ومجدُ الأعـادي لا مُحالةَ زائــلُ[٤١]

***

(٣٥) بـابل: إشارة إلى حضـارة بـابل المعروفـة، وبابل مـدينـة قديمـة بأرض الرافـدين كانت قـاعدة امبراطـورية بابل، تقع على الفـرات إلى الشمال من المدن التي ازدهرت في جنوب أرض الرافدين منذ الألف الثالثة قبل الميلاد، لم تبلغ أهميتها إلاّ بعد أن جعلها حمورابي عاصمة له، وقد دمـرها الأشوريون في عهد ملكهم سنحاريب، ثم أعيد بناؤها حيث بلغ أوج ازدهارها في دولة بابل الثانية.

(للمزيـد ارجع إلى الموسوعـة العربية الميسرة ــ دار الشعب، مؤسســة فرانكلين للطباعـة والنشر، بإشراف: محمد شفيق غربال، دار إحيـاء التراث العربي م١، ص ٢٩٦ «بابل»).

ولعله يشير إلى سحر هاروت وماروت اللذين كانا ساحرين ببابل.

قال تعالى ﴿وما كفر سليمان ولكن الشيـاطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أُنزلَ على الملكينِ ببابل هاروت وماروت﴾ الآية ١٠٢، سورة البقرة.

(٣٩) السميدع: السيد الموطأ الأكناف.

وقال أيضاً يمدحه ويذكر تخلّفه عن المسير معه لبركا ثم مضى فواجهه راجعاً في الطريق .

١٣ ـ (زهرت بك الدنيا)(*) وهي من البحر الكامل : وتقع في ٢٦ بيتا

للقـــاكَ أزْمَعَتِ القلــوبُ رحيــلاً   إذ لا رأينَ إلى المقـــام سبيـــلا[١]
فمشت وشيكــــاً بي إليـك مطيتي   وهي التـي تأبى المسيرَ ذَميــلا[٢]
تستنشقُ الـوطءَ الـذي غـادرْتَـهُ   مسكـاً ركـابُكَ للـركـابِ دليـلا[٣]
فـرفعتُ عنها السـوطَ إذ أضحى لها   شوقُ الجنانِ عـن السِّياط كفيلا[٤]
يـا مَنْ إذا رحل؛ القلـوبُ ترحّلـتْ   شـوقـاً وتـرغبُ حيث حل نُـزولا[٥]
إن القلــوبَ لها انتقـــالٌ حيثُمـــا   عنهـا انتقلت لغيرهـا تحويـــلا[٦]
وكـأنني لما رأيتُـك قـــــال لي   رضـوانُ تهنـا بـالجِنـان دخُـولا[٧]
قــد كـان صبحي مظلماً فـأنـرْتَــه   وتـــركتَ ليلي بُكــرةً وأصيـــلا[٨]
جُعِلتْ لك الأنــوارُ طـراً تحُفــةً   وإليك مـا بـرِحَ السُّطـا مجعـولا[٩]
أصبحتَ فـرداً يـا ثـويني في العُلى   وإليك شأنٌ لايــزالُ طـويــلا[١٠]
من بــاتَ تحملـه إليـك خُـدبَّــةُ   عـرَّفْتَـه الموضــوعَ والمحمـولا[١١]
زهَـرَتْ بك الـدنيـا وقـالتْ لم أكُــنْ   أبغِي سـواكَ من الأنـــامِ بـديـلا[١٢]
هي من جنـودك يَقْـفُ أمـرَكَ فِعْلُهـا   إذ كـان أمـرُك لم يــزَلْ مفعـولا[١٣]

(*) ملاحظـة : يبـدو أن القصيدة مبتـورة عنـد البيت الأخير: (تعطي بـلا عد ولا كيـل)، والسياق يدل على أن للقصيدة بقية، ويبدو أن هناك نقصاً في أوراق الديوان .

(٢) سير الذميل سبق شرحها في القصيدة اللامية رقم (٨) .

(١١) خدبّـة : يقال جمل خَدَب: شـديد صلب، والموضوع والمحمـول مصطلحان منطقيان قد يطلب من ورائهما النتيجـة، وهما مما تعارف عليه الفـلاسفة كمقدمتين لنتيجة صحيحة.

(١٣) فيه زحاف وللتخلص منه يقترح قراءة (يقفو) على التخفيف (يقفُ) .

الله صيَّرهـــــا إليكَ فَمَنْ يـــــرى هـــذا كثيرا لايـــزالُ قليـــلا[١٤]

في حـــدِّ صـــارمِـكَ الصـوارمُ كلُّهـــا ويـراه طـرفُكَ صارمـا مصقـولا[١٥]

أضحى يُـــذيب النـــارَ وهـــو بمائه يستغـرقُ الغيثَ الهمـولَ هُمولا[١٦]

أسكنتَ مضربَـــه الحِمامَ فأخـــذُهُ لنفـوسِ خصمكَ لايـزالُ وبيـلا[١٧]

ورآك قـــد تهوى القتـــالَ فـــزاده منك الـــودادُ إلى القتـالِ نُحـــولا[١٨]

شـابَتْ مضـارِبُـــه فشبَّ لـه قـوى يفني العـــداةَ ولائذاً وكُهـــولا[١٩].

لـو قـــال : أجِّلْ قلتَ : عجِّل للـــوغى أو قلت : أجِّل فهـو كـان عَجـولا[٢٠]

أضحى نظيرُكَ في الـودادِ إلى الـــوغى إذ كـــان مثلك لم يكن ممطـــولا[٢١]

قـد فـــارق الأغمادَ فهـو على العـــدا لسُطاك أضحـى صارمـاً مسلولا[٢٢]

تُثني عليـــه ومـــا ثنـــاه عليك يـــا حتفَ العـداةِ لقـد غـدا مجهـولا[٢٣]

أنتَ الـــــذي في كـل حَمْـــــدٍ نيِّرٍ قـد تصـدقُ المعقـولَ والمنقـولا[٢٤]

و إليكَ جـــودٌ لا يـــرى لك كـلُّ من مثل الغيـوثِ نـــدى إليكَ مثيـلا[٢٥]

تعطي بـــــلا عـــــدٍّ ولا كيـلٍ ولا تـرضى لجودِكَ أن يكونَ وكيـلا[٢٦]

❀❀❀

(٢٤) المعقول والمنقول : من مصطلحات العلماء.

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ

١٤ ـ (سل الفكر) وهي من البحر الطويل(*) : وتقع في (٢٩) بيتا

لـه جبهـات الشـوس لازلن سجـداً ... يلبّـون منـه مـا تشير الأنـاملُ[١]
يـرجّون جـدواه ويخشـون قاضبـاً ... إليـه مـن الإفـرنـد فيـه جـداولُ[٢]
إذا فـاه نطقـاً خِلْتَ أنّ لسـانـَه ... هو النصلُ أو منه تُصاغُ المناصلُ[٣]
لاعـدائه أضحتْ ظبـاه رسـائلاً ... وحسبُ الأعادي من ظُباه الرسائلُ[٤]
يبيت يناجي السيفَ عن ضيفـه غدا ... وقـائمـه في كفّـه والحمائـلُ[٥]
مشـاربُـه حمرُ الـدمـاء كما لـه ... لحوم الأعـادي والعظـام المآكلُ[٦]
لـه الله من قـرم عبير لأنفـه ... إذا ما استطارت في الهياج القساطلُ[٧]

(*) يبدو أن مطلع القصيدة مبتور في البداية .

(١) الشوس والأشاوس: جمع الأشوس: وهو الجريء على القتال والشديد الرافع رأسه تكبراً وتيهاً.

والشوس: الطول (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م ٤ مادة شوس) .

وفي البيت مبالغة ممقوتة فالسجود بالمعنى الإصطلاحي لله وحده .

ولعله هنا في البيت كناية عن شدة الرهبة والسطوة أو الإحترام، وفيه تأويل.

(٥) الحمائل : الحمالة ـ بفتح الحاء ـ : مأخوذ من حمل به وعنه يحمل حَمالة ـ بفتح الحاء ـ: كفله وضمنه فهو حامل وحميل، والحمال والحمالة ـ بفتح الحاء أيضاً ـ: الدية أو الغرامة يحملها قوم عن قوم (الإفصاح ج ٢ ص ١٢٠٩) .

والحِمالة ـ بكسر الحاء – وهو ما يوافق سياق المعنى المطلوب في البيت ـ هو حمالة السيف وحميلته أي علاقته ـ بكسر العين ـ التي تقع على العاتق ـ والجمع حمائل وهي المحمل والمحملة والجمع محامل (المصدر السابق ص ٥٩٢) وللمزيد انظر المرجع نفسه ص ٦٠٤ .

(٧) القساطل جمع قسطل: وهو الغبار حين يقتم أي يرتفع (الإفصاح ج٢ ص ١٠٤٣).

إليه ابتسام يـورق البيض في الوغى وتهتـز منـه الذابـلات العواســلُ[(٨)]
يقــول لــه نصر وفتح حســامـــه إذا ســدت البيــد القنـا والقنــابلُ[(٩)]
فتى مــــا لـــه إلاّ إلى الحرب لفتــــة وللجـود إذ بـا لمال والنفس بـاذلُ[(١٠)]
ومن لم يكن بـــا لمال والنفس بـــاذلاً فذاك لنصلِ السيفِ والضيـفِ باخلُ[(١١)]
أيـا من إليه الحمـدُ(*) في كل حـالـة فما فعلك المحمود مـا عشت حائلُ[(١٢)]
سمـوت بمجد دونـه تقصر الـورى فما لك في المجـد النضير مناضــلُ[(١٣)]
شرفـت فمازالت إليـك طــــوايـل يقصر عن إدراكهـــا المتطـــاولُ[(١٤)]
فهيهـــات في فخـــر إليك مشـــاكل وهيهـــات في شعـــر إليَّ مشــاكلُ[(١٥)]
ولـــو شعــرت بي بـــابل لتبلبلت وقـالت إليَّ الشعر والسحـر بـابلُ[(١٦)]
يكـــاد إذا يـومـــاً بـــه فـاه نـــاطق تنــاطقـه نطق البليغ الجنــادلُ[(١٧)]
وإنك أنــت الغيث للمحل مــــاحق وليث إذا مـــا نـازلتك الجحـــافلُ[(١٨)]
لجدت ولـو تسعى لك النـاس كلهم وما فـاتهم من جـودك الجمِّ نائلُ[(١٩)]
وتمضي ولـــو أن الأراضي صــــوارم وتسمـو ولـو أن النجـوم معــاقلُ[(٢٠)]
ســــرورك إن وافـاك ركـــب لنـائل ونحن على قتل الألــوف الثــواكلُ[(٢١)]
منــــازل من عــــاداك تشكـــو زلازلاً ومن بأسك المشهـور تأتي الزلازلُ[(٢٢)]
ملكتَ فَسُدْتَ الناس بـالعدل والندى فما بالندى والعـدل يحكيك عادلُ[(٢٣)]
وإني امــــرؤ اثني عليـك بجهـــرة ولم يُثْنِني عن حمدك المحض عاذلُ[(٢٤)]
سل الفكـر عن هــذا المقـال ولا تسل سوى الفكر إذ بالفكر تأتي الدلائلُ[(٢٥)]

---

(٨) الـذابلات : رمح ذابل يـابس: سمي بذلك ليبســه ولصوق ليطتـه أي قشره، وهي رماح ذوابل (المصدر السابق ج١ ص ٦٠٠) .

(١٢)(*) كلمة (الحمد) في أبيات القصيدة أتت بمعنى الشكر والثناء في سياق المدح.

(١٦) سبقت الاشارة إلى بابل في القصيدة اللامية رقم (١١) فليرجع إليها.

(٢٤) اقتراح للشاعر (الجمّ) موضع (المحض) .

فلــم أخـــل إلا واليـــراع مُجـــرّرٌ　　سلاسل مســك نعم تلك السلاسلُ[٢٦]
أصـــوغ إليك الحمــــد وهـــو منقح　　وتبرك لي كي يحصل الحمد حاصلُ[٢٧]
إليك انقيـاد الناس بالبـأس والندى　　فحسب العُلى والمجد ما أنت فاعلُ[٢٨]
ألا صُلْ وطلْ فـالدهـر ليس بســامع　　ولا فـاعل إلا بما أنــت (فـايلُ)[*][٢٩]

***

(٢٦) إنّي إذا خلوت بنفسي فإن قلمي ينطلق يدبّج قصائد كالمسك عطرها .
(٢٩)(*) في الأصل (فايل) ولعلها (قايل) كي يستقيم المعنى .

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ أيام مقامه معه في بركا

١٥ ـ (لك السروج بروج) وهي من البحر البسيط : وتقع في (٢٤) بيتا

إليــك لا مثـلٌ فليضرَبْ بـك المثَــل ... يـا من إذا صال عنـه يسأل الأسَلُ[(١)]

إن الــزمــان غـدا عبـداً إليك فــلا ... ميلٌ لــه عنـك في شــانٍ ولا مللُ[(٢)]

إذا ســطا: فســطاه منك منبعثٌ ... إذ المصــال إليــه منـك متصلُ[(٣)]

تــزداد في كل حين بسطــةً وقــوًى ... يـا للرجـال حوى كل القـوى رجلُ!؟[(٤)]

زهت بك الأرض حتى لا تفـاخـرهـا ... هذي السماء التي يعـزى لها زُحَلُ[(٥)]

حسب العلى يـا ثـويني أنت أنت لها ... شمسٌ وكـلُّ ضيـاءٍ منـك منفصلُ[(٦)]

إليك قـد جعل الله الـدنـى خَــوَلاً ... فــلا عُجَـابٌ إذا دانت لك الــدُّولُ[(٧)]

---

(١) الأَسَل ـ بفتحتين ـ: على الحقيقة نبات وهـو عيدان تنبت بلا ورق، واحـدته أسَلَة. تخرج قضباناً دقاقاً ليس لها ورق ولا شوك، إلا أن أطرافها محددة وليس لها شُعَب ولا خشب تتخـذ منه الأزمّـة والحصرِ، وبـه سمي القنا تشبيهـاً بـه في طولـه واستوائه ودقة أطرافه (الإفصاح: ج٢ ص ١١٢٠) .

والأسل ـ بفتحتين ـ : النبل ، وقيل: لا يسمى أسلاً حتى يخالطه الرمح

وفي قوله : يسأل الأسل استعارة تصريحية .

ويراعى في ضبط آخر (مثلُ) بضمة واحدة .

(٣) المصال : من المصاولة والصولة وهي السطوة في الحرب ونحوها:

يقال: هو ذو صَوَلة: أي مقدام

وصال عليه يصول صولاً وصَوَلاناً: سطا عليه ليقهره

وصاوله مصاولـة وصيالاً وصيالةً: غالبه ونـافسه في الصول (الإفصاح ج١ ص ٦٢٨) .

(٧) الخَوَل ـ بفتحتين ـ : العطيـة والنعمة العظيمة ـ والعبيـد والاماء وغيرهم من الحاشية .

السيف يـأتيك مسلـــولاً بتلبيــةٍ فغمــد سيفك هـــام الخصم والمُقلُ[8]
ألبستـــه غير عـــارٍ من دم حلـــلاً وللحســام الـدما يــوم الـوغى خُلَلُ[9]
وفي يـــديك القنـا يهتـــزُّ من طــرب كأنـــه إن تثـــنى شـاربٌ ثَمِـــلُ[10]
في ثغرِكَ الحرب أضحى ذكرها سوراً ولا يتـمّ تــــرى إلاّ بها العمـلُ[11]
لقـــد حكمت بعـــدل إذ رأيت بما يقضي به السيف مـا في عدلـه عَذَلُ[12]
إذا ذكـــرت مـع الماضين في شرفٍ تأخـرت عنك في نيـلِ العُــلى الأُوَلُ[13]
قـد يقصرُ الحمـدُ طراً عنك وهْـو لـهُ طـول تقصر عن أجـزائه الطُـوَلُ[14]

---

(١٤) الطِوَل ـ بكسر الطـاء وفتح الواو ـ أو الطيل: هو حبل طويل تُشدُّ بـه قائمة الدابة وتمسك طرفه وترسلها ترعى
طوّل لها: أرخى طويلتها في المرعى
ومطاول الخيل إرسالها. وقد ورد الطِّوَل في بيت طرفه بن العبد:

لعمـرك إن المـوت ما أخطـأ الفتى لكالطِـوَل المرخى وثنيـــاه باليـد

(انظر شرح المعلقات السبع للزوزنى ص ٨٦).
الطَوْل – بفتح فسكون ـ والطائل والطائلة: الفضل والقدرة والغنى والسعة والعلوُّ
قال أبو ذئيب:

ويأشـبني فيهـا الذيـن يلونهـــا ولو علمـوا لـم يأشـبوني بطـائل

وفي التنـزيل العزيـز ﴿ومن لم يستطع منكم طَوْلاً﴾ جـزء الآية (٢٥) من ســورة النساء
قال الزجاج: معناه: ومن لم يقدر منكم على مهر الحرة
قال: والطَّوْل: القدرة على المهر.
وقولـه تعالى ﴿ذي الطَّول لا إله إلا هــو﴾ جزء الآية (٣) من سورة غـافر أي ذي القدرة.
وقيل: ذي الغنى
ويقال لفلان عليَّ طَوْلٌ أي فضل
والطَّوْل أيضاً: المنّ

=

بهرتَ بالمجدِ أصحابَ العقولِ فعن إدراك مجدِكَ فكرُ العقلِ منعقلُ[15]
إذا سطوت تركت الليث في وجلٍ ويعتري الغيثَ من اكرامِكَ الخَجَلُ[16]
تخضرُّ من جودِكَ الدنيا ويطلبُ من سواجم الكفِّ منك العارضُ الهطلُ[17]
ولا تُرى البيدُ بيداً إذا وخَدَتْ بك الشوازِبُ والعيدِيَّةُ(*) الإبلُ[18]

= يقال: طال عليه وتطوّل عليه: إذا امتنَّ عليه (للمزيد انظر لسان العرب م٤ مادة طول).

(١٧) العارض الهطل : السحاب الممطر .

(١٨)(*) العَيْديّة : لعلها العيرية ـ وهو ما يقتضيه معنى البيت ــ من قولهم عار الفرس والكلب يعير عياراً: ذهب كأنه منفلت من صاحبه يتردد

ومن أمثال العرب «كلب عائر خير من كلب رابض»

فالعائر: المتردد ـ وبه سميّ العير لأنه يعير فيتردد في الفلاة

وعار الفرس: إذا ذهب على وجهه وتباعد عن صاحبه

ودابة عيارة بأوصال: أي تعير ههنا وههنا من نشاطها

وفرس عيار: إذا نشط فركب جانبا ثم عدل إلى جانب آخر من نشاطه.

وأنشد أبو عبيد :

ولقد رأيتُ فوارساً من قومنا غنظوك غنظ جرادة العيار

وفي التهذيب نسب البيت السابق إلى جرير، كما قد قرئت (رأيت) بتاء المخاطب بدلاً من تاء المتكلم

وفي التاج نسب البيت الى ابن آدم التغلبي .

قال ابن الاعرابي في المثل السابق: غنظوه غنظ جرادة العيار، قال : العيار اسم رجل، وجرادة: اسم فرس

قال: وغيره يخالفه ويزعم أن جرادة العيار جرادة وضعت بين ضرسيه فأفلتت، وقيل أراد بجرادة العيار: جرادة وضعها في فِيهِ فأفلتت من فِيهِ .

وعار البعير عيراناً إذا كان في شول فتركها وانطلق نحو أخرى يريد الفرع

والعائرة: التي تخرج من الإبل إلى أخرى ليضربها الفحل، وعار الرجل في القوم: يضربهم بالسيف عيراناً: وذهب وجاء (للمزيد انظر لسان العرب مادة: عير)=

لك السروجُ بـروجٌ والـــوزيـرُ غـدا لك الحســام فما في رأيــه خـــلـلُ[19]
بــــه جنيت بما تهوى وتاملـــــهُ ولم يخب فيـه ما أملتـه الأمـــلُ[20]
بضربك الهبر أقـوات النســـورِ غـدا لحم العـداة به مـا غبها الأكُـلُ[21]
على عـداتك قـد طـــال العـويلُ وقـد طال العواء وطـال الويل والثَّكَلُ[22]
هيهـات مثلك يـا مولى الملـوك يـرى أنت الوحيـد براك الـواحد الأزلُ[23]
لك الـــزمـانُ ثــويني والأنــــامُ وفي مسعاك ربك يرضي عنك والرسلُ[24]

***

= وقد يكـون مراد الشاعر هنا استخدام (العيدانة) على سبيل الاستعارة والعيدانة، وهي أطول ما يكون من النخل،

وقيل: لا تكون النخلة (عيـدانة) حتى يسقط كربها كله ويصير جـذعها أجرد من أسفلها

وقد صــارت عيدانة أي طويلــة ملساء، وقد استخدم الشعـراء مثل هذا في وصف الناقة لطولها وعظم حجمها وملاسة قوائمها .

(٢١) الهبر : اهتبره بالسيف: إذا قطعه

وسيف هبار: ينتسف القطعة من اللحم فيقطعه (للمزيد انظر لسان العرب مادة : هبر) .

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ـ وأيّده بنصره

١٦ ـ (جميل المديح) وهي من البحر الوافر : وتقع في (٢٢) بيتا

إذا ما الخيلُ أعلنتِ الصَّهيلا ... وصار لها القنا ظلا ظليلا[١]
فاعلم أن راكبها ثويني ... وتاركها إذا وَخَدَت رعيلا[٢]
هو الندبُ الذي يرضي المعالي ... إذا ما جرد السيفَ الصقيلا[٣]
وإن هزّ القناة أرى الأعادي ... بحَرّ طعانِهِ الباعَ الطويلا[٤]
صبوٌّ للحروب إليه سمعٌ ... أبيٌّ ليس يستمعُ العَذولا[٥]
لقد أعطى الظُّبا ضربا جزيلاً ... وأعطى كل سآلٍ جزيلا[٦]
عزيزٌ جاره بوغاه أضحى ... وصولته مناويه ذليلا[٧]
إذا نظر امرأً غضباً بكتّه ... ثواكِلُه بلا غَضْبٍ قتيلا[٨]
دماءُ عداه يُجريها سيولا ... وسيبُ نَداه يُجريهِ سُيولا[٩]
إذا من ليس يعرُفه رآه ... عليه النورُ قد أضحى دليلا[١٠]
فَرِفْقاً يا سليلَ سعيدِ رِفْقاً ... فبأسك للظى أضحى سليلا[١١]
عدوُّك فالحياةُ له مماتٌ ... عليه غدا تَبَسُّمُهُ عَويلا[١٢]
يقولُ لمن يقول أأنت حيٌّ ... إليه لا أرى لبقاً سبيلا[١٣]
فحسبُك ثم حسبُك يا ثويني ... فخارُكَ فهو فخرٌ لن يزولا[١٤]
تركتَ البيدَ ميداناً لخيلٍ ... لها خُيَلاءُ إن رأتِ الخيُولا[١٥]

---

(٢) الرعيل : الجماعة من الجراد (الإفصاح ج٢ ص ٨٩٩) .
والوخد والوخدان : أن يرمي الفرس أو الجمل بقوائمه كمشي النعام وفي سرعة وسعة الخطو، والشاعر يشبه وخد فرس الممدوح في سرعتها وكأنه سير الجراد .
ليستقيم الوزن في مطلع البيت الثاني بهمزة ـ فإعلم ـ بالكسر.
(٦) سآل : على وزن فعّال للمبالغة : أي كثير السؤال .

تسـايـرُ جيشَك المجـرِي جيـوشٌ … من العُقْبَـانِ إن قلتَ الـرحيـلا[16]
يَقِـــدْنَ رمـــاحُك النيرانَ مهما … دُجـا ليلٍ طـوى بـدراً أَفُـولا[17]
وإن أبـدت ظُبَـاك وميض بـرقٍ … تـركتَ دمَ العـداةِ بهاَ هُمولا[18]
مثيلـك لا يشـكُّ فتـى عـديماً … فحسبُك لا إليـك نـرى مثيـلا[19]
ألا فليهـدِ كـلُّ فتـى لبيـبٍ … جميلَ المدح إن شـاء الجميـلا[20]
فمن مثلي إليكَ يضـوغُ مَـدْحـاً … ومنك رأى نـدًى بهر العُقُـولا[21]
فَعِشْ بـالمجـدِ إن السيفَ راضٍ … ويُـرضي الله َسـعيُكَ والـرَّسـولا[22]

❀❀❀

(١٧) لاحظ لغة «أكلونى البراغيث» وهي شائعة في شعره «يَقِدْنَ رماحُك».
وأَفولا : بمعنى غائب.

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ

١٧ـ (محبّك أعلى الفرقدين مَحَلُّه) :

وهي من البحر الطويل : وتقع في (٣٨) بيتا

فتاةَ بني بدرٍ سقى ربعَكَ الوبلُ ... ولا حلّ في ربعٍ تحلّينه المحلُ[١]
وما أنت إلا روضةٌ وعقودُها ... أزاهيرُها والزهر ضوء لها مِثْلُ[٢]
وقدّك غصنٌ يترك الوُرْقَ مَيْسُه ... على عَذَبات الأيكِ كافاتِها تتلو[٣]
وما تركت عيناك للعِين أعيُناً ... يروق لها كحلٌ ترى الأعينُ النُّجْلُ[٤]
وفي ثغرك الدرّ النضير منظَّمٌ ... وفيه الأقاحُ الغضُّ والعسلُ النَّحْلُ[٥]
بنفسي خفيفٌ منك أضحى يهزّه ... ثقيلٌ لديه الحِقْفُ ليس له ثقلُ[٦]
لك الخير ما أبقيت عقلاً لعاشق ... وهل يدري من يهواكِ ما الرشد والعقلُ[٧]
عدمتُ عذولي فيك إذا صار هائماً ... بحبك مثلي كلُّ من شانَه العذلُ[٨]

(١) الزُهْر : النجوم .

(٣) الوُرْق: جمع ورقاء وهي الحمامة، وكافاتها إشارة إلى كأكأة الحمام بسجعه وهديله.

عَذَبات: مفردها عذبة وهي طرف الشيء .

وعذبة الشجرة : غصنها والجمع عَذَبات ولعله الأقرب إلى المعنى المطلوب .

والعَذَبة ـ بفتحتين ـ الغصن (للمزيد انظر لسان العرب م٤ «عذب»).

(٤) النجل: النَجَل ـ بفتحتين ـ سعة العين وحسنها، ورجل أنجل وامرأة نجلاء، والجمع نُجْل بضم فسكون، ونجال (الإفصاح ج١ ص ٤١) .

والعين اسم جامع لبقر الوحش، والعيس للابل. ويضرب المثل بجمال أعينها.

(٥) الأقاح : جمع الأقحوان وهو البابونج ذلك النبت الطيب الريح حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر ويجمع أيضا على (أقاحي) وله استخدامات طبية كثيرة (للمزيد انظر مختار الصحاح ص ٥٢٢).

(٧) الشطر الثانى قلق ونقترح تخفيف كلمة (يدري) إلى (يدرِ) في القراءة كي يزول القلق.

سلـوتُ عن السلـوانِ حتى لـو انني تسـاليتُ نفسـي انني عنكِ لا أسلـو[9]
تعـذر منك الـوصل والمطلُ فـالـردى وصولٌ إذا لم يحصلِ الوصلُ والمطلُ[10]
أرى الحب يحلــو في جميـلٍ وبــاذلٍ جميلاً إذا مـا جادَ لم يَشْجِـهِ البَذْلُ[11]
طـويت الثَّنــا إلا على نــاشر النـدى ثويني فمن ثغري له الحمدُلا يخلو[12]
فتىً مــا لـــهُ إلاّ الــوفــاء بعهـدِهِ وقتلِ أعـاديـهِ وبـذلُ النـدى شُغْلُ[13]
كـريمٌ إذا مــا جـاد أو سلَّ قــاضبـاً فشى في أعـاديـه وفي مــالِـه القتلُ[14]
غــدا قـولــه فِعـلاً فما شكَّ ســامعٌ على أنــه وبـلُ النَّـدى قـولُــهُ فعلُ[15]
ســواء على أعــــدائه حــدُّ سيفــــه ومنطقـــه إن سلّـه إذ هـــو النَّصلُ[16]
إذا فـــارقت أغمادَهُـــنَّ ســـيوفُهُ فللحتف في أرواح أعــــدائه وصلُ[17]
يقـول إذا مـا حـدّث الخصم بعضهم صدقت ولفظ البعض منهم هو الكلُّ[18]
فلم يثنــه بــرق البــوارق في وغى ولا غيم نقـعٍ ثـــائر وبلـــه النبلُ[19]
بـه تــاجـه في المهـد تـاه بــزهـوه وهـــامُ أعــاديـــه إلى خيلــه نعلُ[20]
ولبتـــه لما أن أشـــارت يمينــــه إلى جـرده في مهـده الخيل والـرجلُ[21]
ولما انتـــوت عنــه التمائم لم يكن إليـه لتتميم النــدى والـوغى مطلُ[22]
ألا إنــــه نــــدب يجود بمهجـــــة ومال ففي الهيجا له والندى الفضلُ[23]
به المجد أحيا الجود والضرب بالظُّبا ومــات بمحيــاه التماطل والبخلُ[24]
يعـد الفروض الخمس مثـل صلاتـه وليس يـرى قتل العـداة هـو النفلُ[25]
يبيت ينـاجي السيف عن شربه غـدا وعن أكلـــه والشرب يتبعـــه الأكلُ[26]

---

(٢٠) تكررت كثيرا كلمة ـ أعزكم الله ـ النعـل والنعال كناية عن دوس هام وخدود ورقاب الأعداء ولا ندري ما المسوغ الذوقي في استخدام مثل هذه الألفاظ التي تؤخذ على مبالغات شاعرنا القدير ولاحظ ذلك في البيت (٣٣) من القصيدة.

(٢٢) المَطْل ـ بفتـح فسكون ـ: التسـويف والمدافعة بـا لمدة والدين فهـو ممطول وممطَل.

تملّك عــــزاً ينصر السيـف والعلى — وتخذل من عادى وطعم الردى الذلُ[٢٧]
يقللُ ذِكْــــرَ الخصـم والقتلُ فيهِـمُ — كثيرٌ ويهواهـم كثيراً إذا قلّـــــوا[٢٨]
ويظهـرُ مهما حــدّثتـــه ببأســـه — أحِبَّتُــهُ جَهْــلاً وليـس بــه جهلُ[٢٩]
نما بأسُـــهُ والجود فهـــو إلى العُلى — وللمجــدِ فَحْل والثنــاءُ لــه نسلُ[٣٠]
ومــا كلُّ من هـــزّ العمامــة رأسُــه — بفحْلٍ ولكنَّ الكــريـمَ هُــوَ الفَحْلُ[٣١]
إليـك ثــــويني لا إلى غيرِك العُلى — وفي يــدك الومَّــاضةِ العَقْـدُ والحَلّ[٣٢]
علـوتَ فـأضحى النعل كل معـــانـد — وصيّرت نجماً من إليك هــو الخلُّ[٣٣]
محبُّك أعلى الفـــرقـــدينِ محلُّـــه — وقاليك أضحى في الصعيـدِ هو النملُ[٣٤]
حبـاك سعيد محض سَعْـدٍ فلم تـزل — فتىً يشتري بالمشترى الشعرَ إذ يغلو[٣٥]
لقـد صرتَ يـا شمـسَ العُلى أنت آيـةً — فما بَعْـدُهــا بَعْـدٌ ولا قبلُهــا قَبْلُ[٣٦]
زكيتَ بـأصلٍ طيبــاتٍ فــروعُـــهُ — وللفرع يزكو الفعلُ مهما زكا الأصلُ[٣٧]
عليك الثنــا أضحى لك الحمدُ قـد غدا — فأنت أمينُ المجـدِ سـورتُك العـدلُ[٣٨]

❀❀❀

---

(٣٢) الوماضة : اللامعة.

(٣٤) الفرقـدان : الفرقد والفـرقود: النجم الذي يهتـدى به، وهـو نـجم قريب من القطب ثابت الموقع تقـريباً، وبقربه نجم آخـر مماثل له وأصغر منـه، وهما فرقدان، وهما المتقدمان بينهما قدر ذراع والآخرن اللذان وراءهما خفيّان.

والصعيد : التراب ووجه الأرض (الافصاح م٢ ص ١٠٤٤).

(٣٥) في الشطـر الثاني من البيت تلميح إلى مكـانــة الشاعـر وقيمة شعـره التي يستحق أن يكون ثمنها لسموها ونفاستها كوكب المشتري المعروف ضمن الكواكب السيارة.

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ

١٨ ـ (حيَّتك بالنصر) وهي من البحر البسيط : وتقع في (٤٣) بيتا

حيَّتكَ بالنصرِ بيضُ الهندِ والأسَلِ والضُّمَّرُ الخيلُ والهيجاءُ والدُّوَلُ[(١)]
يا ضاربَ الهام في يوم الزحامِ ويا مُصَرِّع البطلِ الزاهي به البطلُ[(٢)]
أمامك النصرُ يسعى إن سعيت إلى فتحٍ يقصرُ عنه البأسُ والأملُ[(٣)]
إليك لم يغلق الرحمنُ باب رجا فكم دخلتَ بحيث الشمُّ ما دخلوا[(٤)]
فأنت لو زحلاً نيلاً تحاوله أتاك مصطحباً أفلاكهُ زُحَلُ[(٥)]
حزت الثناء ثويني فالزمانُ ومن فيه إليك على رغم العدا خَوَلُ[(٦)]
أصبحت بالغاية القصوى تُرى مثلاً ودون غايتك القصوى يُرى المثلُ[(٧)]
إليك سلَّم كلَّ الأمرِ كلُّ فتىً بشأنه كلَّ شأْنٍ شاء ينفعِلُ[(٨)]
شمسُ العلى أنتَ والأفلاكُ خيلُك والشـ ـهبُ القواضب والزُّهْرُ القنا الذُّبُلُ[(٩)]
إذا طعنتَ فما الشاني له أملٌ وإن ضربتَ فما الشاني له أجَلُ[(١٠)]
فما يفارق إن جُدْتَ الحيا خَجَلٌ ولا يفارقُ ليثاً رُعْتَهُ وجَلُ[(١١)]

---

(١) لاحظ قاموس الشاعر الزاخر باستخدام المفردات الخاصة بساحة القتال ومتطلباته وحذقه في هذا المجال حيث نراه يحشد الكلمات المتخصصة في ذلك (تحية النصر بمناسبة هزيمة الأعداء، بيض الهند (السيوف) والأسل تكنية واستعارة للرماح في استقامتها والضامرة من الخيل المعروفة بشدة بأسها وتحملها وكِّرها والهيجاء والدول) وغيره مما يوحي بدنيا الحرب واثارة القساطل في ساحاتها.

(٥) زُحَل : ـ بضم ففتح ـ كوكب في الخَنَس الدراري الخمسة (زحل ، المشتري، المريخ، الزهرة وعطارد) ، وهو أعظم الكواكب السيارة وأبعدها في النظام الشمسي (للمزيد انظر الافصاح م٢ ص ٩٠٧).

(٦) خَوَل ـ بفتحتين ـ : العطية من الله والنعمة العظيمة. والخَوَل ـ بفتحتين ـ العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية. والخَوَلي ـ بفتح الخاء والواو ـ والخَوْلى ـ بفتح فسكون ـ الراعي الحسن القيام على الماشية (الإفصاح ج١ ص ٢٢١) .

أنت الرجالُ وكم قال الرجالُ لقد ... حاز القوى كلَّه لا بعضه رَجلُ[١٢]

فلو لحظت بشزرٍ شامخاً عَلَماً ... لصار وهو لأحداقِ الورى كحلُ[١٣]

رفقاً فشزركَ لا يبقى به جبلٌ ... فكيف تبقى به الهاماتُ والمقلُ ؟![١٤]

يمشي إليك المُعَادِي راكباً ويُرى ... يمشي بغير نعال وهو منتعلُ[١٥]

فليس ينقلُ من أوجاله قدماً ... إلاّ وظن به محياه ينتقلُ[١٦]

زلزلت بالخوفِ من زلَّتْ لهم قَدَمٌ ... وبالزلازلِ في الأجداثِ قد نزلوا[١٧]

هَذَّبتَ بالرمح من تهذيبُهُمْ خَطَلٌ ... فيه وبالسيفِ قد علَّمتَ من جهلوا[١٨]

أنت المقدَّمُ بالفخر الأثيل إذا ... تفاخر الناس فيما نالت الأُوَلُ[١٩]

نسخت شأنَهُمُ بالسان أنتَ ألا ... يا ليت من نقلوا عنهم فما نقلوا[٢٠]

من أنت قد فتّه شخصاً فليس له ... حظٌّ وما فاتَه ويلٌ ولا ثَكَلُ[٢١]

عنك الصفات تناءت إنَّ كلَّ فتىً ... يرى الدنوَّ إليها رأيُهُ خَطَلُ[٢٢]

بهرت بالفخر حتى النيّراتِ فعن ... إدراك فخرك رشدُ العقلِ منعقلُ[٢٣]

تفنَى الصحائفُ بالشرحِ البسيط وقد ... تجلُّ أنت فما الجُلّى وما الجَلَلُ ؟![٢٤]

إن العُلى لك أضحت وهي خاطبةٌ ... براك نَدْباً وحيداً من له الأزلُ[٢٥]

إذا حضرتَ مكاناً فيه أهلُ علا ... ألوى بهم والمكانَ الفاخر الخَجَلُ[٢٦]

فعندَ جودِكَ جود الناسِ قاطبةً ... صبابةٌ أو صُرىً لم يَفْنِ أو وشلُ[٢٧]

---

(١٨) الخَطِل ـ بفتح فكسر ـ الأحمق العجل، وخَطِلَ خطلاً وأخطل: استرخى واضطرب، وأسرع وحاد عن الصواب فهو أخطل وهي خطلاء.

والخَطَل ـ بفتحتين ـ الكلام الفاسد الكثير المضطرب (الإفصاح ج١ ص ١٦٠، للمزيد انظر المرجع نفسه (ص ٣٥، ٢٠٨، ٣٦٥، ٦٠٠، ٦١٠).

(٢٠) بالسان: لعلها بالشان لتناسب السياق ولعله تحريف من قبل النساخ.

وفي الشطر الأول يراعى اشباع ميم (شأنهم) بالضم وتخفيف الهمزة (شأنهمو).

(٢٧) الصِرى ـ بكسر الصاد وفتحها ـ: الماء يطول مكثه ويتغير لونه، وماء =

وعند بأسك بأسُ الناسِ قاطبةً ... بأسُ امرىءٍ مقعدٍ في كفّه شَلَلُ[٢٨]
إليك عزمٌ فلو برقاً ضربتَ به ... بكى عليه الغمامُ الساجمُ الهَطِلُ[٢٩]
إذا العداةُ لسلمٍ قد أتَوْا سَلِمُوا ... وإن هُمُ لقتال قد أتَوْا قُتِلوا[٣٠]
إذا ذكرتَ لهم يوماً به أنفوا ... بالذعرِ ما شربوا فيه وما أكلوا[٣١]
وإن سمعن غوانيهم كما سمعوا ... منهنَّ طار النهى والحَلْيُ والحُلَلُ[٣٢]
وهن بالخوف إن أخفينَ في كللٍ ... بحيثُ لا الطيرُ تُطرى طارتِ الكِلَلُ[٣٣]
بدّلْتَ أمنَهُمْ خوفاً فأنتَ فتىً ... إليك إثباتُ مجدٍ ما له بَدَلُ[٣٤]
حكمت بالعدلِ حتى قال إن ذُكِروا ... بالعدلِ من عَدَلوا ذو العدل ما عَدَلوا[٣٥]
وقد أنلت فزدت الناظمين ندًى ... فربْعُهُمْ بنداك الجمّ لا طَلَلُ[٣٦]
وقد رفعْتَ محلّي عن مَحَلِّهِمُ ... لما اعترى ما بَنَوْهُ الحَشْوُ والخَلَلُ[٣٧]

= صَرِي: طال انقطاعه حتى يصفر ويتغيّر طعمه.

والصراة: ما يبقى في الحوض من الماء المتغيّر (الإفصاح: ج ٢، ص ٩٦٥).

الوشل: الماء القليل يتحلّب من جبل أو صخرة ولا يتصل قطره، أو لا يكون إلاّ من أعلى الجبل.

والصُبابة: البقية اليسيرة تبقى في الإناء من الشراب فإذا شربها الرجل قال: تصاببتها (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور، مادة: صبب).

(٣٠) في الشطر الثانى يراعى اشباع ميم (هم) بالضم (همو).

(٣٢) الحُلَل ـ بضم وفتح ـ: جمع حُلّة ـ بضم ففتح ـ الإزار والرداء: برد أو غيره، ولا تكون حلّة إلاّ من ثوبين أو من ثوب له بطانة (الإفصاح: ج ١ ص ٣٧٣، للمزيد ـ انظر المرجع نفسه ص ٥٥٣).

كما يراعى في الشطر الثانى البيت قراءة (الحَلْي) – بفتح الحاء وسكون اللام.

(٣٣) الكِلَل: جمع كِلّةَ ـ بكسر ففتح ـ وهي الستر الرقيق أو الغشاء الرقيق يتوقى به من البعوض (الإفصاح ج ١ ص ٥٩٠).

(٣٤) في الشطر الأول يراعى اشباع ميم (أمنهم) بالضم (أمنهمو).

(٣٧) في الشطر الأول يراعى اشباع ميم (محلهم) بالضم (محلهمو).

مـا كل من ينظمُ الأشعـارَ لو علمـوا بشـاعـرٍ لم تكن في شعـرِهِ عللُ[38]
فانعَـمْ بعذبِ قـريضي فهو مـاءُ حياً أصـابَ مـاءَ حيـاةٍ مجَّهُ العسَلُ[39]
أو إنـه الـدرُّ إذ أنتَ الخضمّ لـه وكلُّ بحـرٍ إليـه لـؤلـؤٌ خَضِلُ[40]
ما عذرُ مَنْ يَحْسَبُ الجلمودَ جوهرةً؟! اللهُ أكبرُ إن العقـلَ لا جَبَـلُ[41]
فوقَ السحـائبِ أشعاري وأنت فتىً ما ارتابَكَ البدرُ شمساً برجُكَ الحَمَلُ[42]
إليكَ قـال إلـهُ العـرشِ كن مَلِكـاً فكنت ملْكـاً إليك النصرُ مُتّصِلُ[43]

***

(٣٩) مَجّه : رمى به من قمة .

(٤٠) الخَضِل ــ بفتح فكسر ــ مـن خضل الشيء يخضل خَضَـلاً ــ بفتحتين ـ واخضلَّ واخضأل واخضوضل : نَدِيَ وابتل، فهو خَضِل وخاضِل .

وأخضَل : وهي خضلاء.

وروضة خضِلـة : غمقة نديّة وتكـون غمقة : إذا كانت ذات ندى وثقل أو قـريبة من المياه والنزور (الإفصاح ج ٢ ص ١٠٦٠) .

(٤٢) الحَمَل : بفتحتين ــ أول أبراج السماء ويسمى الكبش (الإفصـاح ج ٢ ص ٩١٠ ، للمزيد انظر المرجع نفسه ج ١ ص ١ و ج ٢ ص ٧٧١ ، ٧٨٣ ، ٨٣١) .

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ

١٩ ـ (يا للرجـال) وهي من البحر البسيط : وتقع في (٤٠) بيتا

جمالُها عـاذري مِنْ عَذْلِ مَـنْ عَذَلـوا لوائمي في الهوى جاروا ومـا عَدَلوا[١]

لو شاهدوا شمسَ خِدْرٍ صار صُبْحُهُمُ بالوَجْدِ ليلاً وبالوجْهِ الدُّجى أُصُلُ[٢]

إذا مشَتْ سـاقتِ الألبـابَ قـامتُهـا لموجِ بَحْـرٍ خضَمٍّ اسـمُهُ الكَفَـلُ[٣]

---

(٢) الأُصُل :ـ بضمتين ـ : جمع الأصيل وهو الـوقت عند الغروب وقبله وهو حين تصفر الشمس لمغربها

وقيل: ما كان بعد العصر، وتجمع أيضاً على أصلان وآصال وأصائل

وآصل فلان: دخل في الأصيل

وخرجنا مؤصلين أي في وقت الأصيل (الإفصاح: ج ٢، ص ٩٢٣) .

الدُّجى : سواد الليل وظلمته، جمع دجيّة وهي الظلمة

ودُجى الليل ألاّ ترى قمراً ولا نجماً ـ ولا يكون الدجى إلا بالليل

ويقـال : هذه ليلـة دجى وليـال دجى (المرجع السـابق ص ٩٢٠، للمـزيد انظـر المرجع نفسه ٩٠٢) .

وفي الشطر الأول يراعى اشباع ميم (صبحهُمُ) بالضم إلى (صبحهمو).

(٣) الكِفْل ـ بكسر فسكـون ـ النصيب والحظ، قال تعالى : ﴿ومن يشفع شفـاعة سيئة يكـن له كفل منهـا﴾ جزء الآيـة (٨٥) من سورة النسـاء (الإفصاح: ج ٢ ص ١٢٤٥) .

والكِفْل ـ بكسر فسكـون ـ : خرقة على عنق الثـور تحت النير (المرجع السابق ص ١٠٦٧)

والكفل ـ أيضاً ـ من مـراكب الرجال، وهو كساء يعقد طـرفاه ثم يلقى مقدمه على الكاحل ومؤخره على عجز البعير

واكتفل البعير : جعل عليه كفلاً ثم ركب عليه (المرجع السابق ص ٧٦٧)

والكِفْل ـ أيضاً ـ : الذي لا يثبت على الخيل، بيّن الكفولة، والجمع أكفال وهي كِفْله، ويقال للجمع كفيل (المرجع السابق ص ٦٩٤) .

والكَفَل ـــ بفتحتين ـ وهـو المعنيُ في الشطر الثـانى من البيت : العجـز للإنسـان والدابة =

إني لفي وَجَلٍ أصفــرُ منـــــه إذا (م) استولى على خدّها بالحُمْرَةِ الخَجَلُ[٤]

فِي طَـرْفِهَـا حَـوَرٌ فِي فــرعِهَـا سَحَــرٌ		فِي كَشْرِهــا دُرَرٌ فِي ريقِهـا عَسَــــلُ[٥]

فِي ميلهــا مَلَـلٌ فِي جـــدِّهـــا هَـــزَلُ		فِي وعـــدهـا خَلَلٌ فِي غَنْجِهــا كسلُ[٦]

من مثلُهـا وهي شمسٌ بـرجُها أَسَـدٌ		بها أفـاخـرُ شمساً بُـرْجُهَـا الحَمَلُ[٧]

أكليُلهــــــا ألَقِي فهـي التي ائْتَلَقَـتْ		بنـورِهـا واجتلتْ أنـــوارَهـا الكَلَلُ[٨]

= وقيل : هو ردف العجز أو هو القطن

والكِفْل ـ بكسر فسكون ـ : المِثل، قال تعـالى ﴿يؤتكم كفلين من رحمته﴾ جزء الآية (٢٨) من سورة الحديد قيل معناه : يؤتكم ضعفين

وقيل: مثلين (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور مادة كَفَلَ) .

وفيه صورة جميلة لوصف قامة المحبوبة وكفلها.

(٤،٥) في البيت صورتان جميلتان كما يروق للمتذوق كثيرا التقسيم المسجوع في البيت الخامس في وصف الطرف بالحور وهو محبب في صفـة عيون المحبوبة، سعة في البياض وشدة في سواد بؤبؤ العين وبه وصف العيون لجرير

**إن العيون التي في طرفها حور		قتلننا ثم لم يحيين قتلانـا**

ثم ينتقل إلى فرعها وما فيه من سحر وهو ما لجأ إليه امرؤ القيس بقوله :

**وفرع يزين المتن أسود فاحم		أثيث كقنو النخلة المتعثكـل**

أما الكثر ففيـه الكشف عن الدر في مجاز عن الاسنان أما الـريق فهو العسل كما وصفه .

كذلك انظـر التقسيم المسجوع في البيت السادس حيث يعـرض لحالاتها في ميلها وجدها وهزلها ومراوغتها في وعدها وغير ذلك من دلها ودلالها.

(٧) في البيت اشارة إلى برجي الاسد والحَمَل وهما من الأبراج المعروفة .

(٨) اتلقت: ائتلقت ـ مخففة .

الكلل: الكلّ: قفا السيف والسكين الذي ليس بحاد، فهو كليل وكل: لا يقطع ولسان كليل ذو كلالة: عيّ .

والكلالة: الـرجل الذي لا ولد لـه ولا والد، ولها معان كثيرة لا مجال لذكـرها هنا،

والكل: اليتيم.		والكال: المعيي

والكل: العيال والثِّقْل =

من فـرعِها الليلُ أمسى والنهـارُ غدا | من وجهِهـا فبهـا فليُضْرَبِ المثَلُ[9]
لها الجَمالُ كما ان الكمالَ سرى | إلى ثـويني فمازالت لـه الـدُّوَلُ[10]
هـو الهمامُ هـو النَّـدبُ الإمـامُ فمـا | لـه الأواخـرُ أشبـاهٌ ولا الأُوَلُ[11]
إذا انتضى السَّيفَ في الهيجا على بطلٍ | فعنـه يبطُلُ في يومِ الـوغى البَطَلُ[12]
بضربـهِ الهامَ لا يـدري بمـوقعـه | إلّا سهيلٌ أو العُيُّـوقُ أو زُحَـلُ[13]
إن أجـزلَ الجود يـومـاً زاره جَـذَلٌ | أو أجزل الضربَ يـوماً زاره الجَذَلُ[14]
فما أحـاديثُـه في السِّـلم غير ألا | أعطُـوا فُـلاناً فمالي للـورى خَـوَلُ[15]
ومـا أحـاديثُـه في الحرب غيرُ رِدُوا | حوضَ المنايا فأُسْدُ الحربِ من قُتِلُوا[16]
إنّ الشجـاعَ لـه ميلٌ لكلِّ وغى | إن الجبـانَ إليـه للـوغـى مَلَلُ[17]
لله من أَسَـدٍ أظْفُـورُهُ قُضُـبٌ | يـومَ الملاحمِ والعسّالـةُ الـذُبُلُ[18]
يطـول في الحرب ضرباً بـأسُهُ وبـه | من العـدا تقصرُ الأعمارُ والأجـلُ[19]
إن رأى من حـديـد للعـدا جبـلاً | بـه تكـدكـدَكَ ذاك الشـامخُ الجَبَلُ[20]

= والإكليل: منزل من منـازل القمر، ولعلـه المعنيّ المقصود في البيت وهـو أربعة أنجم مصطفة

قال الأزهـري: الإكليل: رأس برج العقرب، ورقيب الثـريا من الأنـواء هو الإكليل لأنه يطلع بغيوبها

وانكلّ الرجل: ابتسم

والإكليل: السحاب الذي كأن غشاء ألبسه، وسحاب مكلل: أي ملمع بالبرق

وانكل البرق: لمع (انظر لسان العرب لابن منظور، مادة : كلل) .

(١٣) العيوق : نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن يتلو الثريا ولا يتقدمها

وسُهَيْل ــ بضم ففتـح ــ : نجم عنـد طلـوعـه تنضـج الفـواكـه وينقضي القيظ (الإفصاح ج ٢ ص ٩١٢) .

(١٤) الجَذَل ـ بفتحتين ـ : الفرح (الإفصـاح ج ٢ ص ١٣٠٠، للمزيد انظر المرجع نفسه ج ٢ ص ١١١٩، ص ١١٨٨، ص ١١٧١ و ج ١ ص ٦٠، ص ٨٨) .

(١٨) العسالة الذبل : (شرحت في أكثر من قصيدة) .

مـا صحبُهُ من إذا قـالـوا وما فَعَلـوا | وصحبـه من إذا قـالـوا همُ فعلـوا[٢١]
سِـــنانُهُ تُكحِلْ الآمـــاقَ سُمَّ ردىً | لو طاعَن الشُّهْبَ منه الحتفُ تَكْتِجِلُ[٢٢]
لا ينعِلُ الخيـلَ إلاّ الهامَ فهي بـــه | عن الحديـدِ بيـومِ الحربِ تنتعلُ[٢٣]
في ظهـرهن بيـوم الحربِ أثبت من | نفـوسهنَّ كـــذا في سِلمِـهِ الإبلُ[٢٤]
قـد طهَّـرَ الأرضَ طُرّاً بـالكفـاحِ ومِنْ | قَتْلِ العـدا بـدمِ الأوداجِ تَغْتَسِلُ[٢٥]
يـدبّـر المُلْكَ والسيـفُ الـوزيـرُ لـه | من وزّر السيفَ مـا في رأيـه خَطَلُ[٢٦]
جلت بســالتُــه عـــزّاً فليس على | جنـانِــه تخطـرُ الجُلّى ولا الجَلَلُ[٢٧]
إن الكفــاحَ لفــرضٌ غيرُ نــافلــةٍ | ولا يتمّ يـــرى إلاّ بـــه العَمَـــلُ[٢٨]
سفكُ الـدماءِ رضـابُ الغيدِ يحسبـه | وللثغــورِ مــلاقــاةُ العِــدا قُبَلُ[٢٩]
يلقى الألـوفَ وما الـذعرُ الأليفُ لـه | إن الأليفَ إليـه العـزمُ لا الـوَجَلُ[٣٠]
يخوضُ بالسيفِ نارَ الحربِ وهو يرى | بـرداً سـلامـاً عليـه حين تشتعلُ[٣١]

---

(٢١) في الشطر الثانى من البيت يراعى اشباع ميم (هم) بالضم (همو).
(٢٢) السنان : حد الرماح.
(٢٣) من مبالغات الشاعر المتكررة وغير المستحبة.
(٢٥) الأوداج : جمع الوَدَج ـ بفتحتين ـ والوَدَج : عرق في العنق، وهو الذي يقطعه الذابح، وهما ودجان، وهما عرقان غليظان يكتنفان النحر يميناً ويساراً
ودج الشاة: ذبحها، وودجها: قطع ودجها
وقيل: الأوداج: ما أحاط بالحلقـوم من العروق (الإفصاح ج ٢ ص ٧٠٧ و ٧٠٨، للمزيد انظر المرجع نفسه ج ١ ص ٦٧، ص ٢٠٦) .
(٢٩) الرضاب الريق
والغيد : جمع غيداء وهي المرأة الناعمة .
(٣١) في البيت إشـارة إلى محنـة نبي اللـه ابـراهيم الخليل – عليـه السـلام مع النمرود ومحاولة الأخير حـرقه لتنجلي قدرة الخالق جل وعلا في جعل النـار المحرقة (بردا وسلاما على ابراهيم) كما في الآية الكريمة رقم ٦٩ من سورة الأنبياء ﴿قلنا يا نار كونى برداً وسلاماً على ابراهيم﴾

نـــوالُـــه أبـــداً في السِّـــلم منهملٌ وسيفُـــه بـــدمٍ في الحربِ منهملُ (٣٢)
إذا مضى كِـدْن في السَّـــلم البقـاعُ إلى حيث انتهى لطــلاب الجود تنتقلُ (٣٣)
إن النـدى حيثُ يمضي للـورى سُبُلٌ وفي الوغى حيث يمضي للظُّبا سُبُلُ (٣٤)
ما أخرج السيف من حر الحروب سوى في سلمه الجن إثر الإنس قد دخلوا (٣٥)
حــاز المعـــالي فعن إدراكِ مفخـــره ومجده كـل عقل فهـــــو منعقـلُ (٣٦)
عنــه سلـوني وإن لم أحصِ مفخـرَهُ شرحــاً فإني مجيبٌ كلَّ مَنْ سألـوا (٣٧)
يـا للـرجـالِ حـــوى كل الثنـا رَجُلٌ يـا للـرجـالِ رجــالٌ ذلك الـرجلُ (٣٨)
فـافخَـرْ ثويني فـإن الفخرَ قـاطبـةً إليك إذ عـــزّ عنـــه المِثْلُ والبَـــدَلُ (٣٩)
مسعاك يـرضى به ربُّ الـورى وبه يرضي الكتاب وترضى الصُحْفُ والرُّسُلُ (٤٠)

***

وقال أيضاً يمدحه - أعزّه الله ونصره -

٢٠ ـ (يـا بـدر) وهي من البحر الكامل : وتقع في (٤٤) بيتا

يــا بـدرُ يــدري البــدر أنك أكملُ والشمسُ تعلـمُ أنت منهـــا أفضلُ(١)

وإليك صحبٌ نعم صحبٌ فَخْـرُهُمْ مِنْ كـلِّ نجْمٍ لا يطـــاول أطـــولُ(٢)

بهرت مســـاعيـك الملــوكَ فكلّما عـــدّوا لمكـــرمـــةٍ فـأنتَ الأولُ(٣)

في السَّلم فعلُ السُّحبِ فعلُكَ في الندى في الحربِ مِثْلُ السيفِ عَـزْمُكَ يَفْعَلُ(٤)

أورقْتَ في السَّلم الربـوعَ وفي الوغى من حـدِّ قـاضبِك الحريقُ المشْعِلُ(٥)

أتطـاقُ حـرباً أنتَ لا؛والـرايُ يقــ تلُ منـك من عـــادى وسيفُـك يقتلُ(٦)

والحتفُ يــزعـمُ أنــه لك خـــادمٌ مـــا شئتَ يعملُ فَهْـــوَ ذلك يعمَلُ(٧)

أنتَ الـذي لــو ظَلْتَ تلحظُ جنـدلاً شـزراً لـدُكَّ ــ ولا تَشُكُّ ــ الجنْـدَلُ(٨)

فكفـاك لا ثـانٍ ثـــويني في السطـا لك والــــورى طـــراً بهذا تعقلُ(٩)

ونـداك أخجلُ أن أقـولَ هـو الحيـا إذ من ســـواجِمِه الغمائمُ تخجَلُ(١٠)

من لا لــــه مـــالٌ وزارك فليحــــزْ مـــالاً يقصّرُ دونَـــه المتمَـــوِّلُ(١١)

يـا بـارقَ السُّحْبِ السّحـابُ أكُفُّه يـــا وبْل وابلُـــه النّــوالُ المسْبِلُ(١٢)

---

(١٢) المُسْبِل: على الحقيقة ـ قيل ـ هو خـامس سهام الميسر، وقيل: هو سادسها، وهو المُصْفَح أيضــاً، وفيه ستة قـروض، وله غنم سـتـة انصباء إن فاز، وعليه غرم ستة انصباء إن لم يفز، وجمعه المسابل (الإفصاح ج ٢ ص ١٣١٥).

ومسبل: من أسماء ذي الحجة

وأسبل إزاره: أرخاه، وامرأة مسبل: أسبلت ذيلها

وأسبل الفرس ذنبه: أرسله

وأسبل المطر والدمع إذا هطلا، فهما مسبلان، وفيه وما بعده ما يناسب المقام في البيت.

والسَبَل: هو المطر بين السماء والأرض حين يخرج من السحـاب ولم يصل الأرض=

لـو جـاد بـالـدنيـا وعشراً مثلهـا يــومـاً لظنّ مقلــلاً مـا يبــذلُ[13]
من كـان يبــذل يـوم سِلْمٍ مــالَـهُ فَهْـوَ الذي يـومَ الـوغى لا يبخلُ[14]
والمجـدُ مبنيٌّ على بــذلِ النـدى والسيفِ فَهْـوَ إلى الأماجـدِ معقِلُ[15]
يا مَنْ هو الشَّمسُ البروجُ خيـولُه وإلى منـــازلِـــه بها يتنَقَّلُ[16]
الأرضُ من ربِّ السماءِ جميعُهـــا هِبَــــة إليـك فَمَنْ بهذا يجهَـلُ[17]
كـالأري ذِكــرُك في مبـاسِمِنـا وفي ثَغْرِ العِـداةِ هو الهبيـدُ الحنْظَلُ[18]
فصِــلاتُ كفّك لــلأحبـةِ عَسْجَــدٌ وصِــلاتُ كفِّكَ للعِـداةِ المنصَلُ[19]
تهمي بـــوارِقُكَ الحِمامَ ومــالها غيمٌ يـراه الطّـرفُ إلاّ القَسْطَلُ[20]
في كلِّ أرجـــاءٍ خيـــولُـك جُمَّحٌ في كلِّ دأمـــاءٍ سَفينُك تـــرفلُ[21]
أخـــرجت أرواحَ العـدا بصـــوارمٍ في كلِّ معتركٍ إليهـــا مـــدخلُ[22]
حـرَّمت طيـبَ النـومِ في طَلَبِ العُلى وإليك سفْـكُ دمِ العِـــداةِ مُحَلَّلُ[23]

= وفي حديث الاستسقاء: «اسقنا غيثاً سابـلاً» أي هاطلاً غزيراً ولعله المقصود في وصف الممدوح

واسبلت السحابة: إذا أرخت عثانينها إلى الأرض

ابن الأعرابي: السُّبلة: المطر الواسع (للمزيد انظر لسان العرب م ٣ مادة: سبل).

(١٨) الأري: العسل

والهبيد: حب الحنظل

(١٩) عسجد: ذهب

(٢٠) القسطل: الغبار.

(٢١) الدأماء: البحر على وزن فعلاء، قال الأفوه الأودي:

والليل كالـدأمـاء مســتشـــعر مـن دونـه لونـاً كلـون السندس

(للمزيد: انظر لسان العرب مادة: دأم).

واقتراح بديل من الشاعر لكلمة (أرجاءٍ) بكلمة (بيداءٍ)

ولقـد علمت إذا انتضيتَ مهنداً وبـه أسلتَ دمـاً إليك السلسلُ (٢٤)
يمشي عـدوُّك مطلقـاً لكنـه بـالـرُّغبِ فهـو مقيَّـدٌ ومُسَلْسَلُ (٢٥)
وإذا تحدّث ظـنَّ أن ضلـوعـه عنـه إذا لاحظْتَـه تتحَـوَّلُ (٢٦)
تبكي العـداةُ إذا ابتسمتَ لعلمِهِمْ إن الردى من كَشْـرِ ثغرك يحصلُ (٢٧)
أعطـاك ربُّك يـا ثـويني هيبـةً منهـا الجبـالُ بـدكـةٍ تتـزلـزلُ (٢٨)
أنت الضيـاءُ إلى الأحبـةِ في الـوغى وإلى عِـداك وغـاك ليـلٌ أليـلُ (٢٩)
وإذا حللت ببقعـةٍ فمحـالـةً هي بعدَ خصبِ ندى يمينِك تُمْحِلُ (٣٠)
مـن لا رآك إذا رآك يقـول ذا مَلِكٌ نظـائرُهُ علينـا تشكلُ (٣١)
مالحـت إلاّ كلُّ من عـرف الهدى لله فهـو مكـبّرٍ ومهلـلُ (٣٢)
أنتَ المعظَّمُ بـالفخـارِ وكـلُّ من بعظيم فخـرك قـال : لا ؛ مُتَقَـوّلُ (٣٣)
بيـديك تبـديلُ الأمـورِ وتـركُهـا وعـلاك بـالآبـاد لا تتبـدّلُ (٣٤)
شرّفت دهـركَ بالمحـامـد فاغتـدى يثنـي عليك ووجهـه متهلّـلُ (٣٥)
صَعُبَتْ على أهلِ العُـلى الطرقُ التي سَهُلَـتْ عليـك وظنُّهُـمْ لا تسهُـلُ (٣٦)
مـا أنت إلاّ آيـةٌ مـا وحيُهـا إلاَّ الصـوارمُ والـرمـاحُ العُسَّلُ (٣٧)
في كلِّ لحظـةِ مُقْلَـةٍ أسرارهـا سـراً عليك وجهـرةً تتَنـزَّلُ (٣٨)
لـولاك لم أك شـاعـراً متألِّقـاً إن المكـارمَ للبـلاغـةِ صَيْقَـلُ (٣٩)
خـذْ من لسـاني الـدرَّ إن التبرَ لي من سُحْبِ كفِّك لا عـدمتُك يَهْطُـلُ (٤٠)

---

(٣٤) الآباد : جمع الأبد: الـدهر، وقيل : الدهر الطويل الـذي ليس بمحدود، وفيه وفي البيت (٣٣) مبالغة غير محتملة وتجاوز من الشاعر إذ العظمة المطلقة لله وتبديل الأمور بيده وحده ـ جلت قدرته ـ (الإفصاح ج ٢ ص ٩٢٦) .

(٣٩) الصيقل: الذي يصقل السيوف أي يجلوها
وقيل: صانعها، والجمع: صياقلة. (المرجع السابق ص ١٢١٣) .

كل امـرىءٍ أضحى سمينَ بـــلاغــةٍ فإذا حضرت بكـل نــــادٍ يهزلُ[٤١]
مـــا نلـتُ إلاّ منكَ ممــــا نِلتُـــه شِعْري الجزيل ومنه جودُكَ أجزلُ[٤٢]
إن العُلى فَلَـــكٌ إليــك ولم يكـــن شمســاً ســواك لها إلهُكَ يجعلُ[٤٣]
خـذ بــاليمين وبــالشمال من العُلى فعلاك ما هــبَّ الصَّبا والشَّـمْأَلُ[٤٤]

***

وقال أيضاً يمدحه – أعزّه الله ونصره –

٢١ ـ (دون الكثيب) وهي من البحر البسيط : وتقع في (٣٠) بيتا

دونَ الكثيبِ وبينَ السَّفحِ والكَلَلِ ظِباءُ إِنْسٍ يَصَدْنَ الأُسْدَ بالمُقَلِ(١)
مَنْ لي بربعِ ظِباه لحْظُهُنَّ ظُباً طواعنٌ بقدودٍ كالقنا الذُّبلِ(٢)
فكم سفكنَ دماً أذهبْنَه طَلَلاً وذِكْرُهُ في ثغورِ الناسِ كالطَّلَلِ(٣)
ورُبَّ فاترةِ العينين فاتنةٍ قلبي لها الشانُ في برءٍ وفي عِلَلِ(٤)
خالفتُ فيها عذولي وَهْيَ قد أَلِفَتْ مقالَه ومحكّ الحبِّ بالعَذَلِ(٥)
حبّي لها غَيْرُ هَزْلٍ وَهْيَ عارِفَةٌ بِجِدِّ حبّي إليها ليس بالهَزَلِ(٦)
من وجهها الصبحُ والليلُ البهيمُ يُرى من فرعِها الحالكِ الغربيب في المثَلِ(٧)
لو لم يكنْ ريقُها خمراً لما خطَرَتْ بين الكِعابِ بِمَشْيِ الشّارِبِ الثَّمِلِ(٨)
زَهَتْ على البانِ بالغصنِ القويمِ وكم زَهَتْ على كَفَلِ الكُثبانِ بالكَفَلِ(٩)
لو تعلمُ النّحلُ ما يحويه مبْسَمُها تندّمتْ وبكتْ حُزْناً على العَسَلِ(١٠)
لها الجمالُ ولكنّ الكمال غدا إلى ثويني الكريمِ السيّدِ البطَلِ(١١)
مُعطي الألوفِ وقتّالِ الألوفِ فَسَلْ عنهُ العِدا يومَ وقعِ البيضِ والأسَلِ(١٢)
إذا سطا اختضبت أسيافُهُ قُلَلاً وصرّعَ الخصمَ في البيداءِ والقُلَلِ(١٣)

---

(٢) لاحظ في الشطر الأول كيف جانس الشاعر بين (ظِبا) بكسر الظاء وهي (الظباء) المعروفة وبين (ظُبا) بضم الظاء بمعنى حد السيوف موضحا لها بقوله : (طواعن).

(٧) الغربيب : الأسود.

(١٣) القُلّة ـ بضم القاف ـ : الحب العظيم.
وقيل الجرة عامة.
وقيل: الكوز الصغير.
وقيل: هو إناء للعرب كالجرة الكبيرة

فــلا يطــولُ إلى أعـــدائه أمَـــلٌ	إن سلّ سيفاً فكيف البحثُ في الأجلِ؟![14]
يحلو إليه افتضاضُ الحربِ فهو يَرى	متى تقابلُـــه الأجنـاد كالقُبَـــلِ[15]
وليس صـاحبُـهُ من لا يصـاحِبُـه	بأسٌ إذا قَسَتِ الهيجـاءُ كالجبلِ[16]
هـواه في القتلِ والبـذلِ الجزيلِ فـلا	عن الوغى والنَّدى يصبو إلى الملَلِ[17]
إني إذا قستُـــه بـــالليث في خجلٍ	منه وإن قستُهُ بالغيثِ في خَجَلِ[18]
يعطي الجزيلَ ولم يسألْ ويحسَبُ ان	سالت دماءُ العِدا إن سال لم تسلِ[19]
أمـوالُـــه تسبقُ الآمـالَ فهـــو فتىً	به فما احتاج ذو الحاجاتِ للأمَلِ[20]
وقـولُـــه فعلُـهُ فهـو الكـــريمُ فما	بقـولِـهِ فـاه يـومـاً غير منفعلِ[21]
أضحى لـه الملكُ بعـدَ اللهِ ليس لـه	مُـدافِعٌ فيـــه من حــافٍ ومنتعلِ[22]
تُثني الضيوفُ عليه والسيوفُ كما	تُثْني عليـه كـرامُ الخيلِ والإبلِ[23]

= وأقلّ الشيء واستقله: حمله ورفعه

وقلة كل شيء: رأسه

والقلة: أعلى الجبل

وقلة كل شيء: أعلاه، وخصَّ بعضهم بـه أعلى الرأس والسنام والجبل ولعله المعنى في البيت، وقِلالة ـ بكسر القاف ـ الجبل كقُلَّة، قال ابن أحمر:

ما أمّ غفـــر في القِـــلالة لـــم يمســس حشــاها قبلـه غفــر

وقلة السيف: قبيعته، وسيف مقلل: إذا كانت له قبيعة.

قال بعض الهذليين:

وكنا إذا ما الحرب ضرَّس نابها نقوّمهــا بالمشــرفي المقـــلل

والقِلة ـ بكسر القاف ـ والقل: هي الرعدة من الغضب والطمع ونحوه يأخذ الإنسان.

الفراء: القَلّة ـ بفتح القاف ـ: النهضة من علّة أو فقر.

والقِلال ـ بكسر القاف ـ: الخشب المنصوبة للتعريش.

(للمزيد انظر: لسان العرب لابن منظور م٥ مادة: قلل).

تسري به الخيلُ في الليل البهيمِ ولا يُعـزى إلى سنةٍ تكـرى ولا كسلِ(٢٤)
الغيثُ مـن جــوده لا زال في خَجَلٍ واللّيثُ من بأسِـه لا زال في وَجَلِ(٢٥)
من عـزمه سيفـه الهنـدي طابعُـهُ وسيفُهُ يـدهِشُ النيران بالشُّعَلِ(٢٦)
قـد نـال مجداً أثيــلاً لـو يحاولـه سـواه معشـارهُ هيهـات لم ينلِ(٢٧)
لله من رجلٍ كـلَّ الـرجــالِ غــدا يا للرجال أطيلوا الفخر بالرجُلِ(٢٨)
إذا انتضى السيفَ هيهاتَ البقاءُ إلى عــدوه منــه لــو يأوي إلى جبَلِ(٢٩)
أبقـاه في الملكِ ربُّ العرشِ فهـو على رغم الحواسد عنه الملكُ لم يحُلِ(٣٠)

❀❀❀

(٢٩) في البيت اتكاء على معنى الآيـة الكريمة ﴿قـال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء﴾ جزء الآية رقم (٤٣)من سورة هـود في اشارة إلى الطوفان وما حصل بين نبي الله نوح – عليه السلام ـ وزوجته وولده .
انتضـى : سل السيف .

وقد مـر عليه ــ أعزّه الله ونصره – ذات يـوم أصيلاً راكبـاً فرسـاً جميلاً وقـد أحدقت به فرسان طبقت الأرض خيولهم صهيلاً فقال :

٢٢ ـ (طـالت يـداك) وهي من البحر الكامل : وتقع في (١١) بيتا

جَمَحَتْ بك الخيلُ العِتــاقُ أصيــلاً ... فمـلأنَ أقطــارَ البـلادِ صَهيــلا(١)
فـــذكـــرتُ لما أن رأيتـك راكبـــاً ... بِحُنَيْنِ فـوق حصـانِــه جبريـلا(٢)
كَبَّرْتَ ربَّكَ يـــا ثـــويني هيبـــةً ... لما سمعتَ مِنَ الـــورى التّهليـــلا(٣)
و إليك لاح لنـــا ضيـــاءُ إمـــامـــةٍ ... بَهَرَ العيـــونَ بنـــورِهِ وعُقُـــولا(٤)
اللهُ أكبرُ إنـك المَلِـكُ الــــــــذي ... أضحى إليــــه مجْدُه ُتأثيـــــلا(٥)
إن العُلى خُلِقَـتْ إليك فـــــلا أرى ... إلاّ إليك التــــاجَ والإكليـــــلا(٦)
رُعْتَ العـداة بصـارمٍ وبـه الـردى ... ألفى إلى سلّ النفـــوس سبيـــلا(٧)
نِلْنَ القـواضِبُ والعواسلُ والـوغى ... بكَ والخيــولُ الضُّمَّـرُ المأمــولا(٨)
لولا حســامُكَ ما الحروبُ تفـاقَمَتْ ... ورأى شجـاعٌ في الحروبِ قتيـــلا(٩)
طـالتْ يـداكَ وطـال حَمْدُكَ والثنـا ... فإليك مجدٌ لا يـــزالُ طـــويـــلا(١٠)
عِشْ في العُلى فكفـاك كفُّـك لم يَـزَلْ ... وسَماحُهـا يابْنَ الملـوكِ جَزيـلا(١١)

***

(٢) حُنَيْن : في اشارة إلى غزوة حُنَيْن ، والبيت من مبالغات الشاعر غير المستساغة.

(٩) لاحظ استخدام الشاعر (لغة اكلوني البراغيث) وهو شائع في شعره، والعواسل جمع العاسل ومنه الذئب إذا عسل أي اسرع وهز رأسه واضطرب، ومنه الرمح إذا اشتد اهتزازه والأخير لعله المعني في البيت (الإفصاح ج١ ص٦٠٠ و ج٢ ص٨٢١).

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ ويذكر له فرساً بيضاء

٢٣ ـ (شمس المجد) وهي من البحر الخفيف : وتقع في (٢٢) بيتا

قلتَ أهــلاً لشمسِ مجــدٍ تجــلّى   فـوقَ سُــرْحُوبَةٍ من الخيلِ أعلى(١)
أخـذتْ رَوْنَقَ السحــابـةِ في اللـو   نِ بيـاضـاً وحسنُهــا منهـا أحلى(٢)
فَــرَسٌ إن تسلْ أَخْبِرْكَ عنهـــا   مَنْ رآهــا عـن الهُمـومِ تَسَــلّى(٣)
حــازتِ السَّبْقَ والجمالَ فسبحــا   نَ الـذي صـاغَهـا وعـزَّ وجــلّا(٤)
أنــا لمّا رأيتُهــا كلَّتِ العَيْـــ   ـنُ وَكلَّ اللسـانُ والــوصْفُ كَـلّا(٥)
لــو رآهــا بـرقٌ بيـومِ مغــارٍ   ركبَ السَّحْبَ للفـرارِ وولّـــى(٦)
فَهْيَ في الأرضِ تــارةً ومع الأفــــ   ــلاكِ طـوراً فــلا تفـوتُ مَحَلّا(٧)
حِزْنَ بعضَ المحـامدِ الخيلُ لا الكـلْـ   ــل وقـد حـازتِ المحــامـدَ كُـلّا(٨)
أنــا لما مــرّت فقلتُ لصحبي   هــذه مُـزْنَــةٌ ولم تَحْوِ وبْـلا(٩)
ثم لما نظــرتُ شمســاً عليهــا   قلتُ أهلاً بأعظمِ الشُّـوسِ فضْلا(١٠)
ذا ثـــويني فما لــــه قطّ ثــانٍ   في العُلى فهو من سنا الشُّوسِ أجلى(١١)
مَلِكٌ حيّر الأكــــارمَ بــــذلاً   وسَماحـاً وحيّر الخَصْمَ قتْــلا(١٢)
لم يكنْ شغلُــه سـوى بــذلِ مـالٍ   وقتِــالٍ وذانِ أفخــرُ شُغــلا(١٣)

---

(١) السرحوب : الناقة الطويلة السريعة (الإفصاح ج ٢ ص ٧٣١) .
والسرحـوب : العتيق الكـريم من الخيـل، وخص بعضـهم بـه الأنثى (المرجع السابق ص ١٧٦) .
والسرحوب من الخيل أيضاً: الطويلة على وجه الأرض يوصف به الإناث دون الذكران (المرجع السابق ص ٦٧٥) .

(٥) في الشطـر الأول يراعى تخفيف النـون في (أنـا) بالفتح لتقـرأ (أنَ) ليستقيم الوزن، ويراعى ذلك أيضا في مطلع البيت (٩) «أَنَ» .

فَمِنَ المجـدِ نـال مـا كـان أعلى ... ومع البـذل أعطى مـا كـان أغلى[14]
حَمَدَتْـهُ الـرِّجـالُ والخيلُ والحرْ ... بُ فمازال حمْـدُهُ المحضُ يُتْلى[15]
قـولُـه مـرحبـاً إلى الـوفـدِ أهـلاً ... و إلى الحربِ مـرحبـاً ثمَّ أهْـلا[16]
تَعْلَمُ الأرضُ شـانَـه فلهـا شـا ... نُ فخـارٍ بفخـرِهِ ليس يَبْلى[17]
مرَّ عنـد الصباح بِـالجمعة الزهْـ ... ـرا فَخِلْنـا لخيلِهِ الصخْـرَ نعلا[18]
قـالتِ الناسُ مَنْ على الفـرسِ البيْـ ... ـضا فـإنّـا إليـهِ لم نَـرَ مِثْـلا[19]
قلتُ هـذا فتى الإمـامـةِ قـالـوا: ... قـد علمنـا ولم نخـاطِبْكَ جَهْـلا[20]
يـا لنـدبٍ نـال المحبُّ بـه العـزْ ... زَ وشـانيـهِ نـال حُـزْنـاً وذُلاّ[21]
رفع اللهُ شـانَـه فهـو بالمجْـ ... ـدِ وبـالجَدِّ والمفـاخـرِ أَعْلى[22]

***

---

(14) (أعطى) في الشطر الثاني تقرأ (أعطَ) بالتخفيف ليستقيم الوزن.

(15) من مبـالغات الشاعـر التي أوردها كثيراً وفيهـا ما فيها من الخروج عن المألوف.

وقال أيضاً يمدحه أعزّه الله ونصره ويذكر فرساً له بيضا

٢٤ ـ (المزنة الغراء) وهي من البحر الطويل : وتقع في (١٨) بيتا

وصافنةٍ تُثْنِي عليها الصواهلُ حَوَتْ حُرَّ فخرٍ ما به الحُرُّ جاهلُ[١]
هي المُزْنَةُ الغرّاءُ لوناً وبارقٌ إذا ما جَرَتْ فيه رُعُودٌ ووابلُ[٢]
صغيرةُ سنٍّ أكبرَتْها أفِيدَةٌ تُفَضِّلُهَا يومَ المغَارِ الأفاضلُ[٣]
لها المدحُ قد أضحى بسيطاً ووافراً إليها البهاءُ المحضُ بالحُسْنِ كاملُ[٤]
إذا عرضَتْ سَرَّ المُحِبَّ جمالُها وعُضَّت أكفٌّ للعِدى وأناملُ[٥]
لها المدحُ من أهلِ الزمان ولو أتَتْ أوائلُهُم أثْنَتْ عليها الأوائلُ[٦]
حواها ثويني صَيِّبُ الجودِ والثنا فطالتْ بفخرٍ دونَهُ المتطاولُ[٧]
فتىً ساد أهلَ العصرِ فَهْوَ مؤيَّدٌ تُلَبِّيهِ إن فاه الظُّبا والذوابلُ[٨]
صواهلُه شرقَ البلادِ وغربَها تظلِّلُها سُمْرُ القنا والمناصِلُ[٩]
إليه إذا ما سار سارتْ جحافلٌ وللجحفلِ الجرّار فَهْوَ الجحَافِلُ[١٠]
قؤولٌ فعولٌ فَهْوَ لاشكَّ فاعِلٌ على كلِّ حالٍ كلَّ ما هُوَ قائلُ[١١]
له دانتِ الدُّنْيا على رَغَمِ العِدا فلا عجباً ان عظَّمَتْهُ القبائلُ[١٢]
هواه الندى في السِّلم لكن إذا سطا هواه المواضي والقَنا والقنابِلُ[١٣]

---

(٣) أفيدة : أفئدة وتقرأ مسهلة لضرورة الوزن.

(٤) لاحظ تلاعب الشاعر بالألفاظ تورية وجناسا بين (بسيطا ووافرا وكامل) فهي إضافة إلى معانيها المحتملة في البيت تحمل أيضا مصطلحات بعض البحور العروضية المعروفة.

(١٢) رَغَم ـ بفتحتين ـ ليستقيم الوزن .

(١٣) القنابل : جمع قنبل وقنبلة وهي القطعة من الخيل ما بين الخمسين فصاعداً .
وقيل : الطائفة من الخيل .
(الإفصاح ج ٢ ص ٦٩٧) .

نماه أبٌ نـــدبٌ نمتـــه إمـــامـــةٌ		لـه المجدُ والعليـا إليه الفضـائلُ[١٤]
رســـائلُـــه للـــوامقين نِضَـــارُهُ		وللخصم بيضُ الهندِ منه الرسائلُ[١٥]
سرى لمحبيـــه الأكـــارمِ أنسُـــهُ		سرى للأعـادي بأسُه وهـو هايلُ[١٦]
سليلَ سعيـدِ البـوسعيدي فـالعلى		إليك وفي كفـــيكَ مـــا أنـتَ آملُ[١٧]
فـــلا زلتَ في نصرٍ وفتحٍ مـــؤيـــداً		بمجدٍ وفخـرُ المجدِ مـا أنتَ فاعلُ[١٨]

***

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ

٢٥ ـ (سل الخيل عنه) وهي من البحر الطويل : وتقع في (٣١) بيتا

خذوا جانبَ السَّفحِ المظلَّلِ بالضال فمرأى حما جالٍ لهم الحشَا جالي(١)

ألا أعصوا العصى إذ سيركم متعذر إذا ما تراءى فاعقِلوا كلَّ شِمْلالِ(٢)

محَلُّ حلا بالأنس إنّ مقامَه إليكم من القنديدِ أحلى وأحلى لي(٣)

وغانيةٍ تُثْنِي بمغناه قامةً يَميلُ إذا مالتْ لها كلُّ ميّالِ(٤)

يجاوبها إن غرّدتْ كلُّ وادعٍ وكلُّ فتاةٍ ذاتِ خالٍ وخلخالِ(٥)

فتاةٌ هي المِكْسَالُ تُدْعَى ولم تكنْ بغير دلالِ الغَنْجِ تُدَعى بِمِكْسَالِ(٦)

لقد عمّها الحسنُ البديعُ ففخرُها كفاها بِجَدِّ الأبِ والعَمِّ والخالِ(٧)

---

(١) حما : الطين الأسود .

الجال والجول: ناحية البئر من أسفلها إلى أعلاها

وقيل: جوفها من أعلاها إلى أسفلها والجمع أجوال وجُوال وجوالة (الإفصاح ج ٢ ص ٩٩١) .

والضال : شجر من الدق ينبت نبات السرو ولها برمة (ثمرة) صفراء ذكية جدا تأتيك ريحها قبل أن تصل إليها، وليس السدر بضال

وقيل : الضال : ما نبت في الجبل أو بعيدا عن الماء.

وقيل : الضال : شجر شوكته حجناء حديدة .

للمزيد انظر الافصاح م٢ صفحات ١١٦٤، ١١١١، ١١٠٩) .

(٢) ناقة شملّة وشمالّ وشمليل وشملال: خفيفة سريعة مشمره.

ومنه قول امرىء القيس:

كأني بفتحاء الجناحين لقوة دَفُوف من العقبان طأطأتُ شملالي

(٣) القنْد ـ بفتح فسكون ـ والقِنْد ـ بكسر فسكون ـ والقِنديد ـ بكسر فسكون ـ عسل قصب السكر إذا جمد

وسويق مقود ومُقنَّد: مخلوط بالقِند (الإفصاح ج ١ ص ٤٦٥) .

ويـوم النقـا الأقصى وليلتُـه دنت بوصلٍ سرى في سرّ قلبي وأوصالي[8]
فعـــانقْتُ غصنـاً لا أقيسُ كثيبَـــه حيـاءً بكثبـانٍ تـروق بتسهـالِ[9]
خضيبــةُ أطـرافٍ رخيمــةُ منطقٍ خفيفـةُ أوســاطٍ ثقيلـةُ أكفـالِ[10]
وبـــاتَتْ تسبُّ العـــاذلين وإنما عـواذلُها في فَرْطَـةِ الحبِّ عُـذّالي[11]
وجادتْ بـراحٍ كاسُها ثغرُهـا الذي حوى طعمَ جِريالٍ ونكهة جريالِ[12]
سقى الله ذاك العصْرَ ممـــا يـودّه لـه كُـلُّ خلٍ من شـآبيـبِ هطـالِ[13]
إذا ذَكـر المرءُ الزمـانَ الـذي مضى بإيماضِ انسٍ لم يزل حايلَ الحالِ[14]
يمـــرُّ زمـانُ الأنس كــالطيفِ إنما من الطَّيْفِ لا الآمـال فيـه بآمـالِ[15]
خَلِيلَيَّ لا يمـرو المرادَ ســوى فتى سعيد ثويني ذي الثنا باذلِ المالِ[16]
هو الأرْيَحِيُّ الفـاضلُ السَّيِّـدُ الذي فضـائلُـه تَسْرِي إلى كلُّ مِفْضَـالِ[17]
إذا جـاد لا جــودٌ لغيثٍ وإن سطـا فما الضيغمُ الضاري يُعَدُّ برئبالِ[18]
فـلازال يـوم السِّلـم بَـذَّالَ عسْجَـدٍ ولا زال يـومَ الحربِ قتَّالُ أبطـالِ[19]
بنى مجدَه العالي على السيفِ والنَّدى فلا مجد إلاّ مجده السـامِكُ العالي[20]
له الـدهر أضحى طيّعاً فَهْوَ فاعل بما قـــال لا عمّا نهاه بفعَّـــالِ[21]

---

(١٢) جريال (الأولى): الخمر، ومن اسماء العسل جريال (الثانية): الزعفران .
وقيل : الجريال : هو النخب الثانى من الشراب، والسلافة هي النخب الأول منه.
قال المتنبي :
ولقـد خبـأتُ من الكـلام سـلافه وسقيتُ من نادمتُ من جريـالِ
(١٨) الضيغم والضيغمي: الأسد الواسع الشدق
وقيل الشديد الضغم، أي العض
وقيل : الـرئبال مـن الأسد: الـذي تمت أسنـانه، سمي بـذلك لتربّل لحمـه وغلظه (الإفصاح ج ٢ ص ٨١٦) .
(٢٠) لاحظ المبالغة في البيتين (٢٠ و ٢١) وهذا من عادة الشاعر وديدنه.

قلى العذل في بـذل وحربٍ ومن سما بفخــر إلى عـذالــه فيهما قــالي[٢٢]
يلــوحُ إذا مـا لاح نــور إمـامــة لـه فلـه أضحى الفخـار من الآلِ[٢٣]
وقد حـاز فخراً بالمسـاعي التي له فكم أخبرت عنـه العُلى كل سـآلِ[٢٤]
غـدا طلــلاً من سيفـه علـقُ العـدا وربعُ محبيّــه بـه غير أطــلالِ[٢٥]
سل الخيل عنه واسأل الليل فهو لا يبيت إذا امَّ العـــداةَ بأوجـــالِ[٢٦]
فكم فلّ للخصـم الظُّبـا بصـــوارمٍ وكم هـدّ أجبالَ العـداةِ بأجبـالِ[٢٧]
وكم أطفأت نيرانُـــهُ نـارَ خصمـــه فأبكى عليهم عين شيـخٍ وأطفـالِ[٢٨]
فـداك ثـويني كلُّ من هـزَّ صـارمـا وصــال بعسَّــال وجـال بصهّـالِ[٢٩]
لك المُلْـكُ بعـــد الله إنـك ســـيّدٌ بسعدك والعليا قضى صادقُ الفالِ[٣٠]
فـلازال نصرُ الله والفتحُ صــاحبـاً إليك ثــويني في غُـدُوٍّ وآصـــالِ[٣١]

***

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله وأيّده بنصره ـ

٢٦ ـ (أميــــم) وهي من البحر الطويل : وتقع في (٣٨) بيتا

أميمُ أمــا وصلٌ أميمُ أمــا وصلُ تساليتِ من لا يسلو والصبُّ لا يسلو(١)

حــلا لك هجــري إذ حــلا لي تــذللي إليــك ولا ذلٌ لغــيرك لــي يحلــو(٢)

خفينُك وهــو الخصرُ يشكو ثقيلــه إذا ارتج وهو الردف فاستُعْظِمَ الثِّقْلُ(٣)

عليــك لحاظ العينِ تُثْنِـي وسلمــت إليك عيــون العِينِ والأعيُنُ النجلُ(٤)

أأبقيت لي قلبــاً وعقــلاً بمقلـــة تظنين لا قلـــبٌ إليَّ ولا عقـــلُ!!(٥)

ذَروُا العذلَ ليس العذلُ يُغْنِي عواذلي فكم قلتُ كفوا العـذل لا ينفع العَذْلُ(٦)

---

(١) أميم: ترخيم أميمة، وهو شائع ومستحب في الشعر العربي .
الشطر الثانى من البيت الأول فيها قلق ولإزالته نقترح تخفيف قراءة (يسلو) إلى (يسلُ).
(٣) خفينك: الليث، الخفـانة: فـرخ النعـام، وفي المعنى اختلاف بين علماء اللغـة إذ يعتبره أبـو منصور من التصحيف وأنـه بـالحاء وليس بـالخاء (حفانــة) وهي رئال النعــام، أما (خفــان من وجهة نظـر أبي منصور فهي مأســدة بين الثني وعذيب فيـه غياض ونزوز وهو معروف .
ابن الأعرابي: الخَفْن ـــ بفتح فسكون ـ استرخـاء البطن. ولعل فيه قـربا من المعنى المقصود في البيت .
الليث: الخيفان: الجراد أول ما يطير، تقول جرادة خيفانه.
وكذلك الناقة السريعة. وأنشد امرؤ القيس يصف فرسه، والبيت محط غمز من قبل علماء البلاغة :

وأركـب فـي الـروع خيفــانة كسـا وجهها سـَعَفٌ منتشـر

(لسان العرب لابن منظور مادة: خفن، مع بعض التصرف) .
(٦) العَــذْل ـ بفتــح فسكون ـــ : الملام والعتــاب، والاسم منــه العَذَل ـــ بفتحتين ـ والفاعل: العاذل والعاذلة والجمع عُذَّل وعُذال وعَذَله
واعتذل وتعذّل: قبل العَذْل
وتعاذلوا: عذل بعضـهم بعضاً (الإفصــاح ج ١ ص ١٩٢، وللمزيد انظر المرجع نفسه ص ٢٥٠).

بنفسي فتــــاةٌ لا أشـكُّ رضـــابُها هو الـراحُ في طعم أو العسلُ النحلُ(٧)

لقد بخلتْ بالوصـل والوصلُ عذْبُه إذ شـــابـــه مطـلٌ يخالطـــه بخلُ(٨)

سقى زمنـــاً ولّى وليٌّ مِنَ الحيــــا به العَلُّ لي يحلو ويحلـو به النَّهلُ(٩)

وغيـــدا أرى عيـــداً إليَّ وصــــالُها ولم أخلُ من نسك بها حينما أخلو(١٠)

ويـوم تفـرشتُ اللقــا فيـه في نقـا يحفّ بـــه أيـك عليـــه لـــه ظلُّ(١١)

فشاهـدتُ وجهاً زادني نـوره هدى ولو شاهدوه لاهتدوا كلُّ من ضلوا(١٢)

وملت لغصن مـــال للنسك والتقى وعند التـداني لا يخلُّ الفتى الخلُّ(١٣)

عففنــــا و إنّـــا أهلُ دين وعفّـــةٍ إذا مـا خلـونا والعفـاف لـه أهلُ(١٤)

ليثني علينـــا كل من قـــال مثلنــا ثويني له فضـل علينا له الفضلُ(١٥)

هو السيد السامي الذي طاب فرعه بأصلٍ فنعم الفرع للمجد والأصلُ(١٦)

---

(٨) المطل ـ بفتح فسكون ـ : نقول مطله بدينه إذا سوّفه بوعد الوفاء مرةً بعد مرة. (الإفصاح ج ٢ ص ١٣٤٩).

(٩) العل والعَلَل: الشربة الثانية، وقيل : الشرب بعد الشرب تباعاً.
(للمزيد: انظر لسان العرب مادة : علل).
النَهل ـ بفتحتين ـ أول الشرب، نهلت الإبل: شربت الشرب الأول
وأنهلها: سقاها النهل، والمنتهل: المشرب.
والناهلة: المختلفة المترددة إلى المنهل.
(للمزيد: انظر المرجع نفسه ج ١ ص ٤٨، ص ٤٥٠).

(١١) الأيك : جمع الأيكة وهي جماعة الأراك أو الغيضة تنبت السدر والأراك
وقيل: الشجر المجتمع.
وقيل: الجماعة من كل الشجر حتى من النخل.
واستأيك الأراك: صار أيكة، وذلك إذا التفت (الإفصاح ج ٢ ص ١١٨٥).
النقا : القطعة من الرمل تنقاد محدودبة، وهما نقيان، ونقوان والجمع أنقاء ونقيان ونقيّ (الإفصاح ج ٢ ص ١٠٥٢).

هو الوبل في جودٍ هو الليثُ في سطا ... وكم قلت لا؛بل دونه الليث والوبلُ[17]
فلازال يمحو الخصم بالسيف والقنا ... وبالجود يمحو المحل إن عظم المحلُ[18]
لـه المجـد كلّيٌ فما ارتــاب مـاجـد ... على أنــه نـدب إليــه الـوفـا الكلُ[19]
مقــالتــه جـــدٌ فما فــاه هـــازلاً ... بشــان ولا في قلبـــه خطـر الهزلُ[20]
مهيب كثير في البريـــة شخصـــه ... فما كثــروا إلاّ لـديـــه هُمُ قلـــوا[21]
هواه الـوغى والبذل فابتز بـالوغى ... عـداه وللـراجين منــه نما البـذلُ[22]
أيـا قـاتل الأعـداء والعـدم قـد نما ... بكفّك في الأعـــداء والعـــدم القتلُ[23]
إذا قلت فهـــو الفعل لا نمتري بـــه ... وكل كـريم مـاجـد قـولـه الفعلُ[24]
إذا صلتَ غمـــدٌ نصـلُ كلِّ محاربٍ ... تـركتَ وكم غمدٍ إليك هـو النصلُ[25]
يحاذر بـرقُ المزن سيفَك فهـو مِنْ ... مشارقِ أرضِ اللهِ والغرب لا يخلوُ[26]
تـراه العـدا مهما مسكـت عنـانـه ... هـزبـر عـرينٍ والعنـان لـه صلُّ[27]
فلم يخل جـــوٌّ منـه يـــوم مغـاره ... ولم تخلُ من غاراته الوعر والسهل[28]
فكم جبلٍ يـــومَ المغـــارِ أصـــاره ... كثيبـــاً ولكن دون دِقَّتِـهِ الـــرملُ[29]
تشاغلت بالحرب الزبون وبالندى ... فما عنهما يثنيـك شأن ولا شغـلُ[30]
تعـــذر عنـك الشكل والمثل في العُلى ... فما في العُلى شكـلٌ إليـك ولا مثـلُ[31]
مبشرةٌ بــــالبـــذل منك أنـــاملٌ ... ومنـذرة بالقتل إذ بيضك الـرسلُ[32]
بمجـــدك أضحى عـالماً كلُّ عـــاملٍ ... وما جاهلٌ أضحى به من به جهلُ[33]
فمازلت تتلـــو مجد آبـــائك الألى ... وكل كـــريـــم مجد آبـــائه يتلـــو[34]
فمن سيفك الأعـداء تشكـو ظلامـة ... وتعلم أنت الندب والحاكم العدلُ[35]
لك العــز إن الـدهـر بـالـذل معلن ... إليك وكم قلنـا إليـك العـدا ذلّـوا[36]

---

(٢١) في الشطر الثان يراعى اشباع ميم (هم) بالضم إلى (همو).

لك الملك بعد الله يا سيد الورى   فمجدك أضحى كل آونة يعلو[٣٧]
فمازلت في العليا مليكاً مؤيداً   تلبيك بيض الهند والخيل والرَجْلُ[٣٨]

***

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله وأيّده بنصره ـ

٢٧ ـ (أليف التاج) وهي من البحر الطويل: وتقع في (٤٤) بيتا

نَعَمْ هذه بدرُ التمام منازِلُه ... عَلِمْتُم بها مَنْ ذا بذلكَ جاهلُهْ(١)

قفوا عيسكم عن حاله علّ سائلاً ... يسائلنا أو نحن عنه نسائلُهْ(٢)

إذا لم يصلنا عذُره غير مبهم ... فما عذرنا إلاّ بعذر نواصلُهْ(٣)

تذكرت دهراً لم أُطِعْ فيه عاذلاً ... وفيه يعضّ الكفّ باليأسِ عاذلُهْ(٤)

وليلٍ شهدناه نهاراً بوصلِهِ ... فجالت بكفِّي كفُّه وأناملُهْ(٥)

ومال بغصن مورقٍ بشبيبةٍ ... وقد عبقت بالمسك منه غلائلُهْ(٦)

فجدَّ بِعَتْبٍ وَهْوَ بالجِدّ هازلٌ ... وما جَدَّ إلاّ وهو بالعَتْبِ هازِلُهْ(٧)

وجاد بِظَلْمٍ بعدما كان باخلاً ... به وبمنع الظلم ما ذُمَّ باخلُهْ(٨)

يقولُ: ولي كفٌّ تجول بكفِّهِ ... ظَفرتَ ببدرٍ لا البدورُ تماثلُهْ(٩)

فقبَّلتُه من بعد ما قلت يأسةً ... فما ضره يا صاحبي لو أقابلُهْ(١٠)

يجول بحيث الكشح منه وشاحُه ... ولكن بساقَيْهِ تغُصُّ خلاخلُهْ(١١)

أرى غلطاً منه الوصالَ بأزْمُنٍ ... بها لم يماطِلْني بها لا أماطِلُهْ(١٢)

رعى اللهُ ذاك العصر لم أنس أُنْسَهُ ... ولولا ثويني المشرقات شمائلُهْ(١٣)

---

(٢) العيس: اسم جامع للإبل كالعين للبقر.

(٦) غلائله: جمع الغِلالة ـ بكسر الغين ـ وهي الشِّعار ـ بكسر الشين وفتحها: ما ولي الجسد من الثياب مما يلي شعر الجسد، تقول: غل الغلالة يغلها غلاً: لبسها (الإفصاح ج ١ ص ٣٧٢).

(٨) الظّلم ـ بفتح الظاء ـ: ماء الأسنان الذي يجري فيها كماء السيف وقيل: الظَّلم: كأنه ظلمة تركب متون الأسنان من شدة الصفاء.
(الإفصاح ج ١ ص ٦١، للمزيد انظر المرجع نفسه ص ٢٥٢).

فتىً جـودُه للســائل الحرِّ سـائلٌ فلا خـاب راجيه ولا خاب سـائلُهْ[14]
محا المحل بالجدوى فمن ذا يماثله محا الخصمَ بالهيجا فمن ذا يُشَاكلُهْ[15]
ففي منـزل الأحبـاب تترى نـوالُـه وفي منـزل الأعــداء تترى زلازلُـهْ[16]
إذا مـا شهـدتم بـارقاً فهـو سيفُـه ومهما سمعتم صوت رعدٍ صواهلُهْ[17]
عن الجود والضرب الذي يبهر العدا فـلا شيء يلهيه ولا شيء شـاغلُـهْ[18]
ففي كلِّ أرضٍ خيلُــهُ وسيــوفُــهُ وأرمـاحـه إن تسألوا وجحـافلُـهْ[19]
فلا تسألوا عن كلِّ من كـان شاجعاً ونـدبـاً إلى أعـدائهِ فهــو قـاتلُـهْ[20]
ومــا الحتفُ إلا عــاملٌ إن بحثتُمْ فما حالُ من عاداه والحتفُ عاملُهْ[21]
فما حــالَ شأنٌ دونَ شأنٍ يــريـدُهُ فَسَهْلٌ إليــه كلُّ صعبٍ يحاوِلُــهْ[22]
معــاقلـــه في كلِّ شرقٍ ومغــربٍ ومـا قـولـه إلاّ الخيـولُ معـاقلُـهْ[23]
إذا وطأت ربعَ الأعــادي خيـولُــه فمشرقُـه غـربٌ وعاليـه سـافلُـهْ[24]
لقـد أشرقتْ نصراً وفتحـاً سيوفُـهُ وقـد أورقتْ نصراً وفتحاً ذوابلُـهْ[25]
رأى الحق حقـاً كلُّ خصمٍ معــاندٍ بقـاضبـه إذ لا بـــه يبقَ بـاطلُـهْ[26]
يحاذر مَنْ عـــاداه كلَّ غمامـــةٍ يراهـا إذِ السُّحْبُ الثّقالُ قسـاطلُهْ[27]
لقـــد علمتْ أعـداؤه أن سيفَــه لَبرقٌ ومـا يُذريـهِ بالسفكِ وابلُـهْ[28]
تلــذّ إليـــه كلما شرب الــدمـــا مُهنَّــدُهُ يـومَ العـريكِ مـآكلُــهْ[29]

(٢٠) إشباع هاء (المدانه) بالكسر.
(٢١) في الشطر الأول من البيت يراعى اشباع ميم (بحثتم) بالضم (بحثتمو).
(٢٦) حذف حرف العله «يبق» لضرورة الشعر واستقامة الوزن، ولعله من الضرائر.
(٢٩) لا أدري ما وجه الجمال في هـذه الصورة، وقد أنكر مثلهـا النقاد على المتنبي في مدحه لسيف الدولة الحمداني حين يقول :

تمـرُ بك الأبطـال كلمـى ذليلــة ووجهُـك وضـاحٌ وثغـرُك باسـمُ

ولعل في ذلك اجتهاداً نتركه صفحاً عن الإطالة. وفي رواية (حزينة) بدلا عن (ذليلة).

لقد بذل النفس البسيطةَ للوغى | وفي سلمِهِ الدينار للناس باذلُهْ[٣٠]
فمن في العطايا والكفاحِ نظيرُهُ | ومن في المعالي إن بحثت يطاولُهْ؟![٣١]
إذا راسلته بالهدايا عداته | أباها إذ البيض الحداد رسائلُه[٣٢]
يدك قصور الخصم بالخيلِ والظُّبا | فما حظ من عاداه إلاّ جنادلُه[٣٣]
لمادحه الجدوى بسيطٌ وكاملٌ | إذا منه وافاه بسيط وكاملُه[٣٤]
يرى كلّ ما يهوى من الجود والوفا | إذا أمَّهُ العافي ووافق أناملُه[٣٥]
إذا ذكر الناس الزمان وندبه | فما ندبه السامي سواه وفاضلُه[٣٦]
أيا من هَمَتْ بالجودِ سحب أكفِّهِ | وتذري دم الأعداءِ طُرّاً مناصلُه[٣٧]
فأنت أليفُ التاجِ والسيّدُ الذي | إليه العلى هيهات أن يحصى حاصلُه[٣٨]
أيا سائلي عنه حوى المجد من أب | وجدٍ فمن ذا بالجدود يجادلُه[٣٩]
له المجد والعليا فمن ذا بمحتدٍ | يناظره أم من بمجد يناضِلُه[٤٠]
إليك ثويني الدهر والقهر والعلى | كفى الدهر والعلياء ما أنت فاعلُه[٤١]
فخارٌ سرى للفرقدين أريجه | وساغت لأهلِ الأرضِ طرّاً مناهِلُه[٤٢]
إذا ما روى عنك الفخار محدّثٌ | أتى ببيان نيّراتٍ دلائلُه[٤٣]
إليك الشريفُ الندبُ يُلقي زِمامَه | إليك الفتى الراجي تشدُّ رواحِلُه[٤٤]

***

(٣٨) حذف حرف العله من الفعل (يحصى) لتقرأ «يحص» لضرورة الوزن، ولعله من الضرائر.

وقال أيضاً يمدحه أعزّه ـ الله ونصره ـ ويذكر فيها مناقب الخيل وصنيعهن

٢٨ ـ (الخير في الخيل) وهي من البحر الخفيف : وتقع في (٢٤) بيتا

من حوى الخيلَ قد حوى الخيرَ طراً ... إنّما الخيرُ كلُّــــه في الخيــــولِ[١]

ســورةُ العــاديــاتِ نَصَّت إليهنْــ ... ـــنَ فخــاراً على لســان الــرَّسـولِ[٢]

فإذا مـــا أثـــرن نقعـــاً تَنَعَلْــ ... ـــنَ مـن الخصم هـــام َكـلِّ قتيلِ[٣]

كلُّ جيـشٍ إذا أغَـــرن عليــــهِ ... لا يــرى للنجـا لـــه من ســـبيلِ[٤]

بصهيـلٍ يُجبِنَ مَـنْ كبَّر اللّـــ ... ـــهَ وأعلى التكـــبيرَ بالتهلـــيلِ[٥]

من يـرد أن يدُكَّ حصنـاً وأن يَهْـــ ... ـزِمَ جمعـــاً يـذيلُهـا بـــالجميلِ[٦]

عـــادةُ العـاديــات يجزينَ من جا ... دَ عليهـن بــــــالجميل الجزيـلِ[٧]

مـــا تـــراهن إن رأيـن ثـــويني ... يتــــدارسْـنَ حمده بالصهـــيلِ[٨]

يـــا لشمس لـــه البروجُ خيــولٌ ... طــاعنٍ خصمـــه بنجـم طــويلِ[٩]

ولـــه قـاضـب هـو البرقُ يُــذْرِي ... علق الخصمِ في الوغى كالسيولِ[١٠]

كلَّما كثَّـــرَ المواهـــبَ والقتْـــ ... ـلَ يَـــرى كثْـرَه أقـلَّ القليلِ[١١]

لا يملُّ النـــدى الجزيـلَ ولا القَتْـــ ... ـل وفي العـذل عنهما بـــا لملـولِ[١٢]

وذكـــيٌّ كـأنما خلـق اللّـــــــــ ... ـــهُ تعـالى منـــه جميعَ العقـولِ[١٣]

إنما مــــدحُ غيرِه بـــــدليـلِ ... إنما مـــدحُـــهُ دليلُ الـــدليلِ[١٤]

بهر النــــاسَ بــــالنــوالِ وكلَّتْ ... كفُّهم بـــالنـدى وكفُّ الوكـــيلِ[١٥]

مـــا سمعنـا كجـــوده جـــودَ وبلِ ... أو محـــلِّ نَحُـــلُّـــــه بِمَحِـيلِ[١٦]

---

(٢) إشارة إلى سورة العاديات وإلى قول الرسول ﷺ «الخيل معقود بنواصيها الخير» .

(٤) في الشطر الأول يراعى اشباع الهاء في (عليهِ) بالكسر .

في ابتســـام ربعُ الأحبَّــةِ منـــه وبــه مــربعُ العــدا في عــويلِ(١٧)
كَتَبَتْ سُــمْرُهُ مـن الخيلِ في البيــ ـدِ ثـويني رب الحسـامِ الصقيلِ(١٨)
كلّ طـــــودٍ إذا ركضْنَ عليـــــه خيلُــه صـــار كـــالكثيبِ المَهِيلِ(١٩)
فَهْـوَ شمسٌ لــه البروجُ خيــولٌ مــا ببرج وشمســه من جهــولِ(٢٠)
علم السيفُ أنَّــه لهُــو السِّيْــ ــفُ مِنَ السأمِ سِـالمٌ والفُلــولِ(٢١)
كلَّ يــومٍ يعلــو بنصرِ من اللّــ ــه وفتحٍ وخصُمــه في نُــزولِ(٢٢)
يـا سليلَ الملـوكِ فـالـدهـرُ مملـو كٌ ذليـلٌ إليك دونَ الـــــذليـلِ(٢٣)
فلكَ الأمــرُ بعــدَ ربِّــك فــانْعَمْ يــا مليـكَ الــورى بمجــدٍ أثيلِ(٢٤)

***

(١٩) الكثيب المهيل، قـال الفراء في قولـه تعالى: ﴿وكـانت الجبال كثيبـاً مهيلاً﴾ . جزء الآية (١٤) من سورة المزمل .
الكثيب: الرمل، والمهيل: الـذي يحرّك أسفله فينهال عليه من أعـلاه (للمزيد انظر لسان العرب م ٦ مادة : مهل) .

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ ويذكر له ناقة له تسمى «بنت الغشيش»

٢٩ ـ (بنت الغشيش) وهي من البحر الكامل : وتقع في (١٢) بيتا

بِنْتَ الغشيشِ لـك المقـامُ الطـائلُ ... مـا في النيـاق يـرى إليك ممـاثلُ(١)
فلكِ المحـامـدُ والفضـائلُ فليقلْ ... مـا شـاء فيك من المديحِ القـائلُ(٢)
حـاكيتِ لـونَ البرقِ أنتِ فأنتِ في ... يـومِ المغـارِ على الـربـوعِ الـوابلُ(٣)
فإليـكِ أجنحـةٌ قـوائمُكِ التي ... يـدنـو إليهـنّ الغمام الهاطلُ(٤)
إن النيـاقَ إليـك خـاضعـةٌ وقـد ... أثنتْ عليك سبـاسِبٌ وهـواجلُ(٥)
أضحى مسيرُكِ في البراري كلهـا ... أمـواجَ بحـرٍ مـا إليـه سـاحلُ(٦)
مـا بـالُ سيرِك بكـرةً وأصـائلاً ... وإليـه لم يُـرَ بكـرة وأصـايلُ(٧)
فكأنّما أنتِ البسـاطُ وقـد سرى ... لك من ثـويني مفخـرٌ وفضـائلُ(٨)
مَلِكٌ لقـد ملك الأنـامَ وقـد غـدوا ... كخـواتمٍ يَحُزْنُهنَّ أنـامِلُ(٩)
أعطى السيـوفَ حقوقهـا إذ بأسـه ... يـوم الكفـاح منـاصلٌ وذوابلُ(١٠)
وسخـا فقلنـا للغمام فما لَنـا ... بك حـاجـةٌ أبـداً فأنتَ البـاخلُ(١١)
لازلتَ بـدرَ المجـدِ أنتَ وشمسَـهُ ... ولك المنـازلُ كلّهـن منـازِلُ(١٢)

***

(٥) سباسب : جمع سبسب وهي المفازة والقفرة أو الأرض المستوية البعيدة لا ماء بها ولا أنيس (الإفصاح ج٢ ص ١٠٥١) .
هواجل : جمع الهوجل : وهي الأرض التي لا معـالم فيها (المرجع السابق ص ١٠٥١ وللمزيد انظر المرجع نفسه ص ٩٨١ و ٢٧٣) .
(٩) صرف (خـواتم) وتنـوينهـا بالكسر ليستقيم الـوزن (كخـواتم)، كما يـلاحظ الزحاف في (يحزُنهنَّ) حيث جاءت (متفعلن) بدلاً من (مُتفاعِلنً أو مُتفَاعِلن).
(١٠) المنـاصل : جمع منصل وهـو السيف. وقيل : السيف مـا لم يكن لـه مقبض (للمزيد انظر الافصاح ج٢ صفحات ٥٨٩, ٥٩٠, ٥٩٨, ٦٠٦).

وقال أيضاً يمدحه – أعزّه الله وأيّده بنصره –

٣٠ ـ (يا شمسُ دونك) وهي من البحر البسيط : وتقع في (٢٥) بيتا

يا شمسُ دونك أضحى في العُلى زُحَلُ فبُرجُكَ الأبلـقُ الطيّـــارُ لا الحَمَلُ[١]

فَمَنْ تَـرى لكَ مثــلاً في الفخـارِ ولا إلاّ بكَ اليــومَ أضحى يضربُ المثلُ[٢]

---

(١) زُحَل ــ بضم ففتح ــ : كوكب مـن الخُنَّس وهو أعظم الكـواكب السيـارة ومن أبعدها في النظام الشمسي (الإفصاح ج ٢ ص ٩٠٧) .

وزُحَل: أحــد الكــواكب الكبرى تــرتيبــه الســادس من الشمس وعلى بعــد ١٤٣٥٧٦٧٠٨٠ كم في المتـوسط، ويدور حـولها في ٣٠ عاماً ويبلـغ حجمه ٧٣٤ مرة حجم الأرض، وكتلتـه ٩٤١٩ مرة قـدر كتلتها، وكثـافته (ثُمن) كثـافتها (أقل كثافة من أي كوكب آخر).

ويبدو قرصــاً منبعجاً لامعاً عند الاستواء، وقطـره الاستوائي حوالي ١٢٠,٠٠كم، وتوجد على سطحه مناطق موازيـة لخط الإستواء لكنها أقل وضوحاً من المشتري، ويدور من حوله ٩ أقمار، وأكبر أقماره يسمى تيتان وهو في حجم عطارد.

وثبت في عام ١٩٤٤ أن له غلافاً جوياً . (للمزيـد من المعلومات، انظر الموسوعة العربية الميسّرة بإشراف محمد شفيق غربال ـ المجلد الأول ـ دار إحياء التراث العربي) .

الأبلق : بلق الدابة : سواد وبياض، والبلق : ارتفاع التحجيل إلى الفخذين.

والأبلق الفرد : قصر السموءل بن عادياء بأرض تيماء

والابلق: حصنان قصــدتهما زباء ملكة الجزيـرة فلم تقدر عليهما . (للمزيـد انظر لسان العرب مادة : بلق) .

الحمل : أول أبراج السماء ويسمى الكبش (الإفصاح ج ٢ ص ٩١٠، للمـزيد انظر المرجع نفسه ص ٧٧٢، ٧٧٣، ٨٣١) .

والحَمَل ــ بفتحتين ـ أول البروج الاثنــى عشر. كان مبـدؤه منـذ ألفي عام نقطـة تقاطع دائرة البروج مع دائرة معدل النهار (تسمى نقطـة الاعتدال الربيعي وتنزله الشمس في ١ مــارس)، ولكن لتقهقر الاعتـدالين تحركت نقطـة التقاطع إلى الغـرب فأصبحت في بـرج الحوت، وتقع في برج الحمل منـزلتان قمـريتان هما الشرطـان والبطين، ألمع نجوم الكوكبة يسمى الناطح (للمزيد انظر الموسوعة العربية الميسرة م١ ص ٧٣٨) .

إذا ذُكِـرْتَ لليثِ عـاقـه وجلٌ ... وإذا ذكـرتَ لغيثٍ عـاقـه الخجلُ(٣)
قد سـال جودُكَ في يـومِ الندى دِيَماً ... وسـال وبلَ دمٍ من طعنـك الأَسَلُ(٤)
أمـا محبـوكَ قـد أحييتهُـمْ بنـدى ... أمـا عـداك ببيضِ الهنـدِ قـد قُتِلُـوا(٥)
فليس يَثنيكَ عن قتلِ العـدا عَـذَلٌ ... وليس يَثنيك عن بـذلِ النّدى مَلَلُ(٦)
تسري بك الخيلُ والأعـداءُ ساهـرةٌ ... تحاربُ النـومَ منهم بـالأسى المُقَلُ(٧)
إذا أغـرتَ عليهـم لم يكُنْ أمـلٌ ... ولا لهمُ عمُـرٌ يبقـى ولا أجـلُ(٨)
وفي سيـوفك وبـلٌ غير منسجمٍ ... وفي ظبـاهُنَّ نـارُ الحتفِ تشتعلُ(٩)
قالتْ لك الخيلُ والنُّطْقُ الصهيلُ لها ... إليك مـا ملكتْ أيـدي العِدا خَـوَلُ(١٠)
صفـاتُ حـربِك لا صفِّيْنُ تشبِهُهَـا ... ولا تماثِلُهـا بـدرٌ ولا الجَمَلُ(١١)
فما إليك ثـوينـي في نـدى ووغى ... ثـانٍ بذا تشهـدُ الهيجاءُ والـدُّوَلُ(١٢)
فقت المصـاليتَ في ضربٍ وفقتهُمُ ... طعناً وفقـتَ ببذلِ المالِ من بـذلُوا(١٣)
تـرى النـدى أنـتَ دينـاً قيِّماً وبـه ... ينمو الفخار ويزكو القولُ والعَمَلُ(١٤)

---

(١١) إشارة إلى صفين وبـدر والجمل وهي المواقع المعـروفة في تاريـخ الإسلام، والشـاعر هنـا يعتمد على المبـالغة، فيصف معـارك ممدوحـه وهي معارك داخليـة محدودة بوقعـة بدر وما تـرتب عليها من نتائج عظيمـة الأثر في تاريخ نشر الـدعوة الإسلامية وانتصار الإسلام على دولة الكفر والشرك، وهذا تشبيه بعيد .

(١٣) المصـاليت : سيف صلت: بارز مستـو فهـو مصلت ومنصلت واصليت أي منجرد ماضي في الضريبة

وبعض يقول : لا يقال الصلت: إلاّ لما كان فيه طول

يقال اصلتُّ السيف أي جـردته فهو مصلت، وسيف اصليت أي متصل وهـو هنا في معنى مُصْلَت . (للمزيد انظر لسان العرب مادة : صلت) .

وفي الشطر الثانى من البيت يراعى إشباع ميم (فقتهم) بالضم (فقتهمو).

وكلَّما لُحْنَ بيضُ الهنـدِ تحسبُها بيضـاً تُزَفُّ لها حُمْرُ الدِّما حُلَلُ(١٥)
وكم تقولُ إذا قابلتَ جيشَ عِدا لثَمْ الظُبا كلَّ خـدٍّ في الوغى قُبَلُ(١٦)
تهتزُّ للحربِ من بشرٍ ومن فَرَحٍ وإن أتى السِّلم منها جاءَك الكسلُ(١٧)
مشت سيوفك في الآجال موشكةً فما لخصمك في آجـالِهم أمَلُ(١٨)
لك الإمامةُ أهدتْ تاجَها وغدا حسامُها لك في الهيجا له سُبُلُ(١٩)
إليك غايةُ شأنٍ أنتَ تعلمُهَا وما بشأنكَ أهلُ الشأنِ قد جَهلُوا(٢٠)
ليتَ الأوائلَ هذا الشانَ قد شَهِدوا اللهُ أكبرُ فخراً دونَكَ الأُوَلُ(٢١)
من أحمدٍ لك هذا المجدُ متصلٌ ومِنْ سعيدٍ محالاً عنك ينْفَصِلُ(٢٢)
دخلتَ بالنصرِ بابَ الفتح أنتَ ومَنْ لبّوا دعاك فيه بالهنا دخلُوا(٢٣)
أعلى محلَّك ربُّ العرشِ فاسْمُ به فعن علاكَ الأعادي كلُّهم نزلُوا(٢٤)
لك الدنا والورى طرّاً إليك فما لها العُلى عنك ما هبّ الصَّبا بَدَلُ(٢٥)

***

---

(١٥) صورة جميلة وتستحق التوقف عندها وكذلك البيت ١٤ والبيت ١٦.

(١٧) لنا وقفة لدى قوله الكسل ولنا احتراز على ذلك يذكرنا بقول الشاعر وما أجمله في وصف ممدوحه:

مُسْبِلٌ في الحيِّ أحوى رِفَلٌّ فإذا يغزو فليثٌ أَبَلُّ

حيث جاء الوصف ملائما لحالي السلم والحرب.

(٢٢) إشارة إلى جده الإمام أحمد بن سعيد مؤسس الدولة البوسعيدية سنة ١٧٤٤، وكذلك إشارة إلى السيد سعيد المعروف في صفحات التاريخ العماني والعربي والإسلامي.

ويراعى صرف اسم العلم (أحمدٍ) لضرورة الوزن.

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ

٣١ ـ (البدر أَلِفَ الحجالا) وهي من البحر الوافر : وتقع في (٣٠) بيتا

صِفِ البدرَ الذي ألف الحجالا　　وقد ألفتْ براعتُه الكمالا(١)

وأعطى النفض عاشقه المعنّى　　غداةَ عليه قد نفضَ الدلالا(٢)

وإن ضياء صبحي يا بْنَ ودّي　　ظلامٌ يوم فارقني استحالا(٣)

---

(١) الحجال والأحجال والحجول: جمع ـ الحَجِل ـ بفتح فسكون أو بكسر فسكون ـ: وهو الخلخال

وفي حديث علي قال له رجل: ان اللصوص أخذوا حجلي امرأتى أي خلخاليها

وحجلاً القيد : حلقاتها.

والحجل مشي المقيد ونز الغراب: أن يرفع رجلاً ويقفز على الأخرى من الفرح (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م ٢ مادة حجل).

براعته: البراعة من برع يبرع ويبرع براعة وبروعاً: فاق أصحابه في العلم وغيره وتمَّ في كل فضيلة وجمال.

وبرع صاحبه: غلبه فهو بارع وهي بارعة.

والبريعة: الفائقة الجمال والعقل (الإفصاح ج ١ ص ١٥٢، ١٥٣، للمزيد انظر المرجع نفسه ج ٢ ص ١٣٠١) .

(٢) النفض في اللغة: الاسقاط والتحريك.

والمنفض: وعاء ينفض فيه التمر

والنَفَض ـ بفتحتين ـ والنفاضة ـ بضم النون ـ ما سقط من النخل أو نفضته الريح، وهو ما سقط من الورق والثمر وحب العنب حين يأخذ بعضه ببعض (المرجع السابق ص ١١٤٩) .

والنفض ـ بفتح فسكون ـ نفض البيت ينفضه نفضاً: حركه لينتفض (المرجع السابق ج ١ ص ٥٨٦) .

والنفضة: المطرة تصيب قطعة من الأرض وتخطىء أخرى (المرجع السابق ص ٩٥٣)

والنفض ـ بفتح فسكون ـ: أن تأخذ بيدك شيئاً فتنفضه تزعزعه وتترتره وتنفض=

وقد سقتِ الحُداة دموع عيني بوابلها كما سقَتِ الجمالا[٤]
ولما مال في غبطٍ يمينا عضضتُ أسىً يميني والشمالا[٥]
وودَّعني فأودَعَني غراما يُحِيلُ الجمرَ بالوَهَجِ الزلالا[٦]
بنفسي أزمنٌ بالقربِ منه تراودُني بشاشَتُهُ الوصالا[٧]
وخلوتنا بكل دجى بهيمٍ أرى صبحاً به منه الجمالا[٨]
نبيتُ بظلِّ روض الجزع نجني أزاهيرَ البلاغةِ لا الضلالا[٩]
وكم بنَقا أدرنا كاسَ لهوٍ بكفّ تُقىً بها نَصِفُ الهلالا[١٠]

= التراب عنه.
والمنقض: المنسف.
ونفضت المرأة كرشها فهي نفوض، كثيرة الولد.
والنافض: حمى الرعدة.
ورجل نفوض للمكان: متأصل له.
والنَفَضة ــ بثلاث فتحات ـ: الجماعة يبعثون في الأرض متجسسين لينظروا هل فيها عدو أو خوف.
ونفضت الإبل وأنفضت: نيخت كلها.
والنفاض ـ بالكسر ـ إزار من أزر الصبيان.
وما عليه نفاض أي ثوب (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور مادة: نفض) .
(٥) الغبطة ـ بكسر فسكون ـ: حسن الحال والنعمة والمسرّة.
وفي الحديث الشريف «اللهم غبطاً لا هبطاً» أي نسألك الغبطة، ونعوذ بك أن نهبط عن حالنا
وغُبط فلان: حسنت حاله فهو مغبوط
واغتبط: فرح بالنعمة
وغبطه: تمنّى مثل ما ناله من غير أن يريد زواله عنه لما أعجبه منه وعظم عنده (الإفصاح ج ٢ ص ١٢٣٨) .
للمزيد انظر المرجع نفسه ص ١٠٨٩، ٢١٨٣ .

إذا مـــا مـــال من أيكِ قضيبٌ رطيبٌ مِلْتُ من طَــرَبٍ ومــالا(١١)
وإن غنّى ثنـى الأغصــان وُرْقــاً من الشَّجــرِ الـذي سمّاه ضــالا(١٢)
ويطــربني ويطــربـه قــريضي وحسبي إذْ حسمـتُ بــه الجدالا(١٣)
ونلت بــه من ابن سعيـدِ جـاهـاً ثــويني ذي الثنـا وعُـلاً ومــالا(١٤)
خضمّ الجودِ والمزري العــــزالي بــوكف الكـفِّ سَحّــاً وانهمالا(١٥)
ونــدبٌ فــاضلٌ ليثٌ هصــورٌ يــزيل الكــرب إن شهـد النِّــزالا(١٦)
ويلبسُ بيـض أعــداه ســواداً بِسُمْــرِ قــد يجِدُّ بها الــرجـالا(١٧)
ويُعطي البرقَ من بــرقٍ وميضــاً قـد اشتعل الحديـدُ بـه اشتعـالا(١٨)
هـو الأســدُ الـذي يــذرُ الأعـادي إذا زأروا بملحمــــــةٍ رئـــالا(١٩)

---

(١٥) العزالى والعَزال ــ بفتح العين ـ جمع العزلاء : فم المزادة الأسفل، ومصب الماء من الراوية ونحوها، وفم الرواية الأعلى الذي يصب فيه الماء أولاً .
(الإفصاح ج ٢ ص ١٠٠٧) .
والسح : سح المطر أي صب صبا متتابعا كثيرا وهو من سحّ الماء : سال من أعلى إلى أسفل
ومن سح دمع العين : اشتد سيلانها
والهمل والهملان مرادف للسح (الافصاح م٢ ص٤٨ و ٤٩)
(١٩) الرئال : جمع الرأل وهو ولد النعام (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م٣ «رأل»).
والملحمة : الموقعة العظيمة .
وقيل : موضع القتال .
وألحمت القوم إذا قتلتهم حتى صاروا لحما.
والحم الرجل واستلحم : إذا نشب في القتال فلم يجد مخرجا (للمزيد انظر المرجع السابق م٥ «الحم») والشاعر في البيت يصف شدة بأس ممدوحه فهو الاسد الذي لهيبته اسود الاعادي تستحيل يوم الملحمة شبيهة في جبنها بولد النعام).

يبشُّ إذا الـوغى عَبَسَتْ بـوجـهٍ ... ويبسم إن دم الألبـــابِ ســـالا(٢٠)
إذا مـــا مـــدَّ في الهيجـــاء بـــاعـــاً ... أطـــال البيض والسُّمْـرَ الِّطـــوالا(٢١)
وأودع في لســـان قنـــاه نـــاراً ... من الطعن الـذي يُـذْكي الـذبـالا(٢٢)
وبـــرقُ حـــديـــدِهِ والبرقُ منـــه ... يـــدكُّ بـــه أعـــاديـــه الجبـــالا(٢٣)
لـــه عـــزمٌ كحـــدِّ السيفِ مـــاضٍ ... يُـــذَكـــرُهُ ومـــا نَسِـــي القتـــالا(٢٤)
ومن إلهاجـــه بـــالحرب يسري ... إليـــه خيـــالُها جَـــذَلاً خيـــالا(٢٥)
وإن رفّـــت بمـــوكبـــه بنـــودٌ ... أراه الفتـــحُ قبلَ النصرِ فـــالا(٢٦)
إليـــه فليـــزف المدح بكـــراً ... ببشر من يشـــدُّ لـــه الـــرحـــالا(٢٧)
وينشـــدُ كلُّ مطلّب نظـــيراً ... إليـــه أنـــه طلب المُحـــالا(٢٨)
تعـــالى مجده عـن كـل مجد ... لنـــدبٍ في محاتـــده تعـــالا(٢٩)
فما سمعت مســـامع كل شهـمٍ ... ســـوى أعطى النـدى ديماً وصـــالاً(٣٠)

***

(٢٠) الألبـاب : لعله من أَلِب الجرح أي بـرىء أعلاه وبقي أسفلـه ناغـلاً أي فاسـداً فانتفض (الإفصاح ج ١ ص ٥٣٣) .
والألباب جمع الألب: وهو الجمع الكثير من الناس يأتون من كل جانب
وألبت الجيش: أي جمعته
وألب الابل: جمعها وساقها سوقاً شديداً . والألوب ـ فعول ـ الذي يسرع
والألب: الطرد
والتأليب: التحريض
والألب: العطش
وألب الـرجل: حام حـول الماء، ولم يقـدر أن يصل إليه (للمـزيـد انظر لسـان العرب، مادة: ألب) .

رابع وعشرون
حرف الميم

وقال أيضاً يمدحه أعزّه ـ الله ونصره ـ

١ ـ (لله قلبـي) وهي من البحر الطويل : وتقع في (٤٠) بيتا

أعن ثغـر هندٍ أنت يا بـرق تَبْسُم؟ نعم وبــه بَــرّاً لك اللّــه أُقسِمُ(١)
فتـاةٌ إذا ألقت عن الـوجهِ بُـرقعـاً أرتك ضيــاء الصبـح والليل مظلمُ(٢)
وإن خطرت مـالت من الأيك أغصنٌ على قـدّهــا تثنـي وطـوراً تُسلّمُ(٣)
وفي عقدها الشفاف ضوءًا ترصَّعتْ من الـدر والمرجـان والماسِ أنجُمُ(٤)
وبي من هـواهـا مـا أتيح لـرِدْفِها من الموج منــه والســلامُ المسلّمُ(٥)
ولما التقينـا ظَلْتُ من نثـر عتبهـا لها كل عـذرٍ يـزدري الـدر أنظُمُ(٦)
فقـابلتُ بـدراً مشرقاً وهـو وجهُهـا وقَبَّلْتُ منهـا بـارقـا وهــو مبسَمُ(٧)
وعانقتُ غُصنـاً مائسـاً وهو قـدّها ولاذ بكفي لاذُهــا وهــو معلــمُ(٨)
وللهِ قلبي إنــه قلـب ناســكٍ وإني أنـا الصبُّ الشجيُّ المتيَّــمُ(٩)
أعفّ متـى أخلــو بكلِّ مُخَلْخَـلٍ يـناجيه مني وهـو طوع يـدي فمُ(١٠)
ومن كرمِ الأخـلاقِ أن يُعْصَمَ الفتى إذا لاذ في كفيــه وَقْـفٌ ومعصمُ(١١)
وللمـرء في شرخ الشبيبــة بهجـةً بأغصــانها أعــذاره تترنــمُ(١٢)
وفي أعينِ العِينِ ابتســامُ مشيبِــه بكـاء حيـاةٍ عصرهـا متقـدِّمُ(١٣)
ألا إنني مثـرٍ من الحمـدِ والحِجـا ومن مُقَهِ(*) الأتراب والوصل معدمُ(١٤)

---

(٨) اللاذة : ثياب من الحرير تسميها العرب والعجم : اللاذ واشتهرت صناعتها في الصين (الافصاح ج١ ص٣٦٨)، والمعلم من الثياب ما جعل فيها الرسوم والزركشة والوشي.

(١١) المعصم : مـوضع السـوار وأسفل من ذلك كثيراً، وربما سميت اليـد معصماً، والاعتصام: وضع الكفين على المعصمين (المرجع السابق ص ٧٣) .
وقف: السوار من عاج أو ذَبْل (الإفصاح ج ١ ص ٣٤٨) .

(١٤)(*) المقه: قيل: حمرة في غبرة وهو أمقه وهي مقهاء (الإفصاح ج ٢ ص ١٣٣١)=

وفكريَ في روض القريضِ وزهرهِ وايراقِهِ الزاهي به مُتَقَسِّمُ(١٥)
أميل متى أعزو ثويني وانثني بمدحتِه وهو المليكُ المعظّمُ(١٦)
خضمّ الندى بدرُ الدجى مخجِلُ الحيا بوكفِ عطايا كفِّه حين يسجُمُ(١٧)
يجودُ على العافي ويُثني بجوده عليه فيُثنيه هو المتكرِّمُ(١٨)
وتسعى له الركبانُ من كلِّ بلدةٍ بتلبيةٍ والعيشُ بالكيسِ تَرْزُمُ(١٩)
وإن حضروا ناديه كال وكيلُهُ لهم ضعف ما أوهامُهُمْ تَتَوَهّمُ(٢٠)
ومن جاد يوم السِّلم بالمالِ فليجُدْ بيومِ الوغى بالنفس والأفقُ أقتَمُ(٢١)
ألا إنه قرمٌ إذا سلَّ قاضباً جرى كلُّ وادٍ وهو من خصمه دَمُ(٢٢)

= (ومأق العين ومؤقها ومؤقيها ومأقيتها : طرفها مما يلي الأنف وهو مجرى الدمع من العين أو مقدمها أو مؤخرها ولكل عين مؤقان، ويسمى الذي يلي الأنف: المقدم، والذي يلي الصدع المؤخر، والجمع آماق، وأماق (المرجع السابق ص ٤١) .

ولعل المعنيَّ هنا في البيت أنه (مِقَة) من (ومق) بمعنى (أحبَّ) والمِقَة ـ بكسر ففتح ـ هي المحبة، والهاء عوض عن الواو.

(١٥) تحريك ياء (فكريَ) بالفتح . و إشباع هاء (يثنيه) بالكسر في البيت (١٨).

(١٩) الرزم (ترزم): رزم الشيء يرزمه ـ بكسر الزاي ـ رزماً جمعه في ثوب أو كيس وهي الرزمة ـ بكسر الراء ـ.

(الإفصاح ج ٢ ص ١٣٦٤، للمزيد انظر المرجع نفسه ص ٧٣٤، ج ١ ص ١٢٢).

والرَّزَمة – بالتحريك – ضرب من حنين الناقة على والدها حين ترأمه .

وقيل : هو دون الحنين، والحنين أشد من الرزمة.

والارزام : صوت تخرجه الناقة من حلقها لا تفتح به فاها.

وارزم الرعد : اشتد صوته (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م٦ «رزم»).

(٢١) أقتم: القَتام ـ بفتح القاف ـ والقَتَم– بفتحتين ـ الغبار

قتم الغبار يقتم قُتوماً ـ بضم القاف ـ: ارتفع

وقتم النهار، وأقتم: كثر فيه القتام

والقتم ـ أيضاً ـ: ريح ذات غبار (الإفصاح ج ٢ ص ١٠٤٣) .

وكالعيد يوم الضربِ في الجيدِ عندَه وَوَشْيٌّ بعينيه الوشيجُ المقوَّمُ(٢٣)
ونشرُ الدم المحمرِّ يشَتمُّ في الوغى إذا جفّ ما تهدي من العطرِ مَنْشَمُ(٢٤)
وفي عينه جيش العدا شخصُ واحدٍ من الناسِ إذ مرآهُ جيشٌ عرمرمُ(٢٥)
ولازال بالإقدام في كلِّ لحظةٍ ولم يبقَ منهم منه صِلٌ وأرقَمُ(٢٦)
فكم قد أذاق الحتف من قبل حتفه فتىً وهو حيٌّ مِنْهُمُ يتكلّمُ(٢٧)

---

(٢٣) الوشيج : القنا .

(٢٤) عطر منشم: منشم: قيل فيه انه اسم امرأة عطارة اشترى قوم منها جفنة من العطر وتعاقدوا وتحالفوا، وجعلوا آية الحلف غمسهم الأيدي في ذلك العطر، فقاتلوا العدو الذي تحالفوا على قتاله فقتلوا عن آخرهم، فتطيّر العرب بعطر منشم وسار المثل فيه.

وقيل: كان منشم عطاراً يُشتَرى منه ما يُحَنَّط به الموتى فسار المثلُ بعطره.

وهناك أقوال وروايات (للمزيد انظر شرح المعلقات السبع للزوزنى ص ١٠٧) .

(٢٥) العرمرم: الجيش الكثير.

والكثير من كل شيء.

وعرم واعترم وتعرّم: شرس واشتد و عُرام ـ بضم العين ـ الجيش: كثرته وشدته (الإفصاح ج ١ ص ٦٢٢، ص ٦٢٣) .

(٢٦) صل وأرقم: ترادف وهما من أسماء الحيات.

فالصل هو الحيّة الدقيقة الصفراء التي تقتل إذا نهشت، والتي لا تنفع فيها الرقيه.

والأرقم: الذي فيه سواد وبياض، وهو أخبث الحيات، وأطلبها للناس، أو هو اسم للذكر وهو خبيث عارم، ولا يقال للأنثى رقماء ولكنها رقشاء (للمزيد انظر الافصاح ج ٢ ص ٨٤٩) .

(٢٧) في الشطر الثانى من البيت يراعى اشباع ميم (منهم) بالضم (منهمو).

(٢٨) القِرضاب ـ بكسر فسكون ـ والقُرضوب: الذي لا يدع شيئاً إلاّ أكله مأخوذ من قرضب بمعنى: أكل بِنَهَمَ (الإفصاح ج ١ ص ٤٤٢) .

والقِرْضاب ـ بكسر فسكون: السيف القطّاع مأخوذ من قرضب الشيء: قطعه شديداً (المرجع السابق ص ٥٨٩، للمزيد انظر المرجع نفسه ص ٥٩١) .

أرى كلَّ بــــرقٍ كلُّ رعــد يعـــدّه إذا افترَّ من قـــرضــــابـــه يتبسَّمُ(٢٨)
فلا عجباً أن يخطِفَ الخصمَ بالردى ومِنْ سلّهِ لا البيض والسمر تسلمُ(٢٩)
شُجَـاعُ العِـدا نكسٌ جبـانٌ إذا رأى مهنَّـــدَهُ لـــلأنفـسِ الحتفَ يَقْسِمُ(٣٠)
ومن عدلِـهِ ظُلماً يرى العفـو للعدا وغيرِ حليمٍ من عن الخصمِ يَحْـلُمُ(٣١)
سرى صيتُه في الأرضِ شرقاً ومغرِباً بـابـداءِ تفخيمٍ بـهِ الشكـرُ يختمُ(٣٢)
وأصبح كيـسُ المعتفين بجـــودِهِ يضيء بِـــدرٌ وهـو بـــالتبر مفعمُ(٣٣)
وشاعـرُه الشِّعرى العبـورُ عُبُوُرُه إليـه بِـــهِ وهـو السَّخِـيُّ المكـرَّمُ(٣٤)

---

(٣٠) النِكْس ـ بكسر فسكـون ـ: الذي ينكس ـــ للمفعول ـ فيجعل سنخـه نصلاً ونصله سنخاً فلا يرجع كما كان ولا يكون فيه الخير.
والسنخ: واحد السنوخ وهي أصول الأسنان الغائبة في اللثة.
وسنخ النصل: الحديدة التي تدخل منـه في رأس السهم (الإفصاح ج ١ ص ٩٠، ص ٤٢٧ ، ص ٦٠٦) .
(٣٤) الشِّعْرى : كوكب نيّر يقـال له: المرزم ـ يطلع بعد الجوزاء، وطلـوعه في شدة الحر، تقول العرب « إذا طلعت الشعرى جعل صاحب النخل يرى».
وهما الشِّعريان: العبور التي في الجوزاء، والغميصـاء التي في الذراع، تزعم العرب أنهما أختا سهيل. وطلوع الشِّعرى على إثر طلوع الهقعة.
وعَبَد الشِّعـرى العبور طـائفة مـن العرب في الجاهليـة، ويقال: إنها عبرت السماء عرضـاً، ولم يعبرها عرضـاً غيرها، فأنزل الله تعـالى ﴿وأنه هو رب الشِّعـرى﴾ الآية (٤٩) من سورة النجم أي رب الشعرى التي تعبدونها.
وسميت الأخيرة الغميصاء، لأن العرب قالت في أحاديثها: انها بكت على أثر العبور حتى غمصت عيناها. (للمزيد انظر لسان العرب مادة: شعر).
والشِّعـرى الشاميـة في الفلك: ألمع نجـوم كـوكبة الكلب الاصغـر، وتسمى أيضــاً الشعرى الغامضة .
والشِّعرى اليمانية في الفلك: ألمع نجم في السماء يوجـد في كوكبة الكلب الأكبر، كان عند قدماء المصريين بشيراً بفيضان النيل، وعند اليونان والرومان رمزاً للحر.
(للمزيد انظـر الموسوعة العربية الميسرة بإشراف محمد شفيق غـربال، دار إحياء التراث العربي ص ١٠٨٧) .
الشجي: من الشجى وهو الحزن (الإفصاح ج ١ ص ٦٥٨) .

ومِنْ كَثْرِ ما نـالتْ يداه من الندى ... بــه عيشُــه من ثُقْلِــهِ تتجشمُ(٣٥)
وفي ظنــه مــا شــذَّ عنــه لغيره ... من المال دينــارٌ يشفُّ ودرهَـــمُ(٣٦)
ليهنـا ثـويني بـالعُلى فهو مـاجـدٌ ... على كلِّ من يعلــو بمجــد يقــدَّمُ(٣٧)
لقـد ساد في شرخِ الصِّبـا كلّ سيّـد ... وخاض غمار الحرب والخيل عُوَّمُ(٣٨)
وأثنى عليـه السيفُ والرمحُ قـائلٌ ... ســليلَ سعيـدٍ مـا بهاؤُكَ مُبْهَـــمُ(٣٩)
فـلازلتَ في جَـدٍّ لـه النَّجْمُ سـاجـدٌ ... ومجدٍ على الأفـلاكِ بـالقهـرِ يحكُمُ(٤٠)

***

(٣٥) يتجشم: جشم ـ بفتح فكسر ـ الأمر: تكلفـه على مشقة، واجشمني فلان أمراً وجشمنيه أي كلفني، وانشد ابن بري للأعشى :

فما اجشـمت من اتيـان قـومٍ ... هــم الأعــداء والأكبـاد سـود

(للمزيد: انظر لسان العرب م ١ مادة: جشم) .

(٤٠) النجم: هو من النبات ما لا ساق لـه، نجم النبات: طلع وظهر (الإفصاح ج ٢ ص ١١٠٣، للمزيد انظر المرجع نفسه ج ٢ ص ١٠٧٤ وص ٩٠٧ ص ٩٥٦) .

عليه يكون في البيت اتكاء على الآية الكريمـة : ﴿ والنجم والشجر يسجدان ﴾ ـ آية ٦ سورة الرحمن .

وقد يقصد الشـاعر بالنجم : النجوم في صفحة السماء بدليل الأفـلاك، وهنا يكون سجود النجم تكنية عن عظمة المدوح وهيبته واحترامه .

وقال أيضاً يمدحه – أعزّه الله ونصره –

٢ ـ (ولـيّ الجـود) وهي من البحر البسيط : وتقع في (١٩) بيتا

على ثـويني ثنـاء السيفِ والقلمِ تألُّـقٌ وسـناً للمجد والكـرمِ(١)
هـو الهِزَبْـرُ الـذي أظفـارُهُ سُمُـرٌ وجـودُه أبداً للنـاسِ كـالـدِّيمِ(٢)
إن كـرَّ خـر منـاويـه بطعنتـهِ يعُضُّ مُحْتَضِراً خَـدَّ الثـرى بفمِ(٣)
عن صوته الرعد في الهيجاءِ ينشدُنا عن سيفِه البرق إذ يَفْتَـرُّ في الظُّـلَمِ(٤)
من سخطه الحتفُ إذ يسقِي الأنامَ ردى ومن رضـاه نعيمُ الـدَّهـرِ لـلأُمَمِ(٥)
نشـا على الخيل والأسيـافُ راعفـةٌ من ضربِـه في طُلى الأعـداءِ والقِمَمِ(٦)
كم سـابحٍ سابحٍ يـوم العريكِ بـه في عَيْلَمٍ زاخـرٍ من خصمـه بـدَمِ(٧)

---

(٦) الراعف: من الرعف وهو السبق
والراعف: الفرس الذي يتقدم الخيل
والراعف: طرف الأرنبة لتقدمه صفة غالبة، وقيل: هو عامة الأنف
ويقال للمرأة: لوثي على مراعفك: تلثمي
وأرعف قربته أي ملأها حتى ترعف
واسترعف الحصى منسم البعير أي أدماه، والرعـافي: الرجل الكثير العطـاء وفيه كناية عن سفك دم الأعداء (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م ٣ مادة: رعف).
الطُلى: واحدها الطـلاة ـــ بضم الطاء والطليـة وهي العنق، وبعضهم يقـول: هي أصول الأعناق، وقيل ما عرض من أسفل الخششاء.
(للمزيد انظر المرجع السابق م ٤، مادة: طلى).

(٧) سابح وسابح: حيث ذكرت الأولى على وجه المجـاز، فالسابح مأخوذ من سبح الفرس وهو جريه، وفرس سبوح وسابح يسبح بيديه في سيره
والسوابح: الخيل لأنها تسبح، وهي صفة غالبة
وفي حديث المقداد: «أنه كان يوم بدر على فرس يقال له : سبحة» =

يفترُّ من جَـذَلٍ إن شـــام نــارَ وغىً　　يُقَطِّــبُ الـوجــه فيهـا كُلُّ مُبْتَسِمِ(٨)
وكلما اشتَمَّ مـن أعــدائه عَلَقــاً　　تـــوهَّـمَ النشرَ نشرَ العنبرِ الشَّبِمِ(٩)
مَضِـــيُّ عـزْمٍ إذا مـــا سلّـه لـوغىً　　فـرى بـه كلَّ سيـفٍ بـاتـرٍ خَـذِمِ(١٠)

= قال ابن الأثير: هو من قولهم: فرس سابح إذا كان حسن مد اليدين.

وسابح الثانية: مأخوذ من السبح والسباحة بمعنى العوم.

(للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م ٣ مادة: سبح).

(العيلم: قيل: البئر الكثيرة الماء (الإفصاح ج ٢ ص ٩٩٢) .

والعيلم: البحر.

وقيل: الماء الذي عليه الأرض.

وقيل: الماء الذي علته الأرض يعني المندفق).

(المرجع السابق ص ٩٧١ ، للمزيد انظر المرجع نفسه ص ٩٤٤) .

(٨) شام السحاب والبرق شَيْماً ـ بفتح فسكون ـ نظر إليه أين يقصد وأين يمطر.

وقيل: هو النظر إليها من بعيد.

وقد يكون الشَّيْمُ: النظر إلى النار.

قال ابن مقبل:

ولو تُشـترى منــه لبـاع ثيابــه　　بنبحـة كلـب أو بنـار يشيمها

وشمت البرق: إذا نظر إلى سحابته أن تمطر

وتَشَيَّمه الِضرام: بكسر الضاد ـ أي دخله، قال ساعدة بن جؤيَّة:

أفعنـك لا بــرق كـأن وميضـــه　　غــابٌ تَشَـيَّمه ضِــرامٌ مُثَقَّـــبُ

وشام السيف شيماً: سلّه واغمده، وهو من الأضداد .

(للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م ٤ مادة: شيم).

الجذل: الفرح

(٩) الشبم : البارد

(١٠) خذم: من خذم الشيء يخذمه خذما: قطعه بسرعة

والخاذم هو القاطع البتار من السيوف　　=

يسعى بجيشينِ مـن طيرٍ ومن بشرٍ فتختفي الشمسُ من ريشٍ ومن قَتَمِ(١١)
لـو لم يكُنْ وجهُـه في ضـوئِهِ قَمَـراً لحار في ظُلُماتِ النقـع كـلُّ كَمِـي(١٢)
لله طلعتُـه الــزاهي الــزمـانُ بها ببسطةِ العـدلِ والإحكام والحِكَمِ(١٣)
لازال يُثني عليه السيفُ وهـو يرى بما روى الكلْمُ عنـه أفصحَ الكَلِمِ(١٤)
فتى سعيـدٍ سعيـدُ الجَدّ مـادحُكُمْ ونحسُـه بوجـودِ السعدِ في عَـدَمِ(١٥)
وإننـي بكَ في أمْـنٍ وفي دَعَـــــةٍ تسعى بها قدمي مسعاي في القدمِ(١٦)
لازلتَ تنثـــر إثـــر الـــدرّ تبرَك لي لكي أجـــودَ بمنثـــورٍ ومنتظِـــمِ(١٧)
وتنشرُ المدحَ لي من كفّ حـــائكِـــهِ لكي يـــرفَّ بمـــدحٍ مُعْلَمٍ علَـــمِ(١٨)
لازلـتَ أنتَ وليَّ الجودِ صيِّبَــــــهُ في الجِدِّ والجَدّ نـدبٌ ثابتُ القَـدَمِ(١٩)

***

= وأذن خذيمة: مقطوعة

وشاة خذماء: قطع طرف أذنها (الإفصاح ج ٢ ص ١٣٥٦).

(١١) يذكر صدر هذا البيت بقول الشاعر:

قد عوَّد الطيـر عـادات وثقـن بها فهـن يَتْبَعْنَـهُ في كـلِّ مرتحـل

(١٢) كميّ: بطل شجاع.

(١٤) يجانس الشاعر بين الكَلْـم ـ بفتح فسكون ـ والكَلِم ـ بفتح فكسر ـ فالأولى بمعنى الجرح وهي أصل لا مستعـار وهي من كَلَمَـه يكلمـه كلما بمعنى جـرحـه، والفاعل كالم، والمفعول مكلوم وكليم. والكَلِم بمعنى الكلام.

وقال أيضاً يمدحه أعزّه الله ونصره

٣ ـ (أهـلُ الـود) وهي من البحر الوافر : وتقع في (٢٩) بيتا

صـــدقتم:إنَّ سيّـــدَنـــا ثـــويني	كـــريمٌ لا ينـــاظـــرُه كـــريمُ(١)
سخـيٌّ أرْيَحِيٌّ منـــــه تحيـــا	وتنتعشُ المعـــالمُ والـــرســـومُ(٢)
ويــــزهـي كلُّ ربعٍ مـن نـــداه	ويأبـى أن يفـــارقَـــه النعيمُ(٣)
هـــزبـــرٌ لا يـــزائره هـــزبـــرٌ	يصـــول بـــه إذا صـــال الخصيمُ(٤)
صَبُـــوٌّ للحـروب يكـاد شـوقـاً	ولـــو يسع الهيـــام بها يَهيـــمُ(٥)
لــــــه الخلُّ المرافـقُ كل مـن لا	ينـــام عن القتـــال ولا يُنيـــمُ(٦)
إذا مــــا أمّ نقعـــاً خِيلَ بـــدْراً	لكـــوكبـــه يكـــرّ بـــه رجـــومُ(٧)
ولم يحفلْ بـألف الخصم فـــرداً	وألـف الخصم كلُّهـمُ قُـــــرُومُ(٨)
يبش إذا اكفهـــــرَّ الخطـب حتى	يُشـام الخطبُ منـه هو الوسـيمُ(٩)
ولـــولا حبّـــه للحـــربِ أضحى	معـــانِـدُه العـــدو هـو العـــديمُ(١٠)
ألا إنَّ السليـم من الأعــــــادي	بنفثـــة سًـــمِّهِ لَهـــوَ السّليمُ(١١)
وإن نعيمَــــه ـ وأبي ـ لـقــــوم	لقـــوم لا أشـــكُّ هـــو الجحيمُ(١٢)
فقـــد يهب النضــارَ بغيرِ مطـــلٍ	إذ المطل الوســـيم هـو الـــذميمُ(١٣)

(٨) في الشطر الثانى يراعى اشباع ميم (كلهمُ) بالضم (كلهمو) .
(١١) السليم: اللديغ وهو من السّلْم ـ بفتح فسكون ـ بمعنى اللدغ.
وقيل : من السلامة، وإنما ذلك على التفاؤل له بها خلافاً لما يحذر عليه منه.
والملدوغ: مسلوم وسليم.
ورجل سليم بمعنى سالم.
وإنما سمي اللـــــديغُ سليماً لأنهم تطيروا من اللـــــديغ فقلبوا المعنى كما قالوا للحبشي: أبو البيضاء، وللفلاة: مفازة تفاؤلاً بالفوز وهي مهلكة.
(للمزيد: انظر لسان العرب لابن منظور م ٣ ، مادة: سلم) .

وعنّـــي إن ســـألتــــم أهــل ودّي بجـــــــــدواه فما صبحي بهَيـمُ(١٤)
يسيل نـــــداه لي في إثــــر سيل وأشعـــاري لأغصُنِـــه النسيمُ(١٥)
وينشــــــده بها عنّـي هـــــزار لـــــه صـــوتٌ بنغمِتـــه رخيمُ(١٦)
فيحبــوني ويحبـــوه نـــوالاً تـــزول بـــه وتنتــزُح الهمـــومُ(١٧)
وفي عينيــه جَـمُّ الجُـــود نــزرٌ لحَبْر لفظــــــــــه درٌّ نظيـمُ(١٨)
فحسبي جـــودُه المشتَفُّ نـــوراً بــه ذَرَّ النَّقــا سَحَــراً اشـــيمُ(١٩)
لقــــد أضحى بمحتـــــده عظيماً وجــــدواه لمادِحـــــه عظيـمُ(٢٠)
ولستُ ألــومُ حــاسـدَهُ فخــاراً ومن لام الحســـودَ هـــو اللئيمُ(٢١)
منـــاضلـــه بمجـــدٍ أيُّ صُبْحٍ ينـــاضلـــه بأضـــواءٍ صريمُ(٢٢)
محال انـك المعــــــــوجُّ رأيٍ سليبُ العقـل وَهـُــوَ المستقيمُ(٢٣)
فـذرهُ في ســــناه ومُتْ بغيـــظٍ فعظمُـــك قبـلَ أن يبلى رميـــمُ(٢٤)

---

(١٦) هِزار: ـ بكسر الهاء ـ طائر، وقيل: هو العندليب، والجمع هزارات .
(الإفصاح ج ٢ ص ٨٨٢) .
والرخيم: الحسن الكلام، والرخامة لين في المنطق حَسَن في النساء.
ورخم الكلام والصوت فهو رخيم: لان وسـهل
والصـوت الحسن الرخيم: هـو الرقيـق الشجي الطيب النغمة (للمـزيد انظـر المرجع السابق، مادة: رخم) .
(١٨) حَبْر: عالـم .
(٢٢) اقتراح من الناظم (مناظره) في بداية الشطـر الأول و (يناظره) في بداية الشطر الثانى
والصريم : الصبح لانقطاعه من الليل
وقيل: هو الليل لانقطـاعه عن النهار، ولعل فيه مـا يناسب المقام هنا (للمـزيد انظر لسان العرب لابن منظور م٤ «صرم»).

إلا أنَّي بتبرك يـــا ثـــويني　　أصــوغُ مـديحكم وأنــا الحكيمُ[٢٥]
فبرُّكـمُ وجـــودُكمُ حـــديـثٌ　　وبـــرُّكُـمُ وجـــودُكُمُ قـــديمُ[٢٦]
وإني شـــاكـرٌ عبـــدٌ مُطِـــيعٌ　　ويشهـــدُ لي بـذا الحُـــرُّ الحليمُ[٢٧]
ولا عجبـــاً إذا مـــا مِلْـتُ تيهـــاً　　ببـــذلِكَ إذْ هُـوَ الجَلَل الجَمُــومُ[٢٨]
فحسبي مـــا حظيتُ وأنتَ بــدرٌ　　وألفــاظي بمـــدحتِكَ النُّجــومُ[٢٩]

***

(٢٦) في الشطرين الأول والثانى يراعي اشباع الميم في (بركُمُ، جودُكُمُ) بالضم.

وقال أيضاً يمدحه أعزّه ـ الله ونصره ـ ويذكر فتحه لحصن منح:

٤ ـ (المهـــيب) وهي من البحر الطويل : وتقع في (٥٠) بيتا

هـــو الفتحُ والمفتـــاحُ للفتحِ لهذمُ ... فحسبُ دوامِ المجدِ ان يُسْفَكَ الدَّمُ(١)

وما النصرُ يُجدِي القصرَ من يقصر الخطا ... بحيثُ ضياءُ البيضِ والنَّقعُ مُظْلِمُ(٢)

ولكنَّـــه يُجدي الـــذي بأكفَـــه ... من الطَّعن يحمرّ الوشيجُ المقرَّمُ(٣)

وما اقتحم السُّورَ امرُؤٌ بات ناعماً ... يسامره وهنـــاً ســوارٌ ومعصمُ(٤)

بغـــاةَ العُلى إنّ العُلى للـــذين هُمُ ... بسطوتهم لا العصمُ في الشُّمّ يعصمُ(٥)

أولئك أهلُ المجـــدِ فـــالحمـــدُ لازمٌ ... إليهم ومـــا كلٌّ لـه الحمـــدُ يلـزمُ(٦)

هُمُ في الـوغى والعادياتُ بـروجُهُمْ ... شمـوسٌ وفي أيـديهمُ البيضُ أنجُمُ(٧)

يحبون لثْمَ البيضِ في حَوْمَةِ الوغى ... ويقلونَ مَنْ بـالسودِ للبيضِ يلثمُ(٨)

تــراهم أعـــاديهم صِـــلالاً أراقماً ... إذا لسعـوا لم يُطَـرَ بـاللسْعِ أرقمُ(٩)

---

(١) لهذم : سيف لهذم : حاد السنان والناب .

ولهذم الشيء: قطعه (للمزيد انظر لسان العرب م٥ «لهذم»)

(٥) يراعى اشباع ميم (همُ) بالضم (همو).

والعُصْم ـ بضم فسكون ـ لعلها جمع العصماء: البيضاء اليدين

وعصم الحيوان : كان في ذراعيه أو إحـداهما بياض وسائره اسود أو أحمر فهو أعصم وهي عصماء والجمع عصم (الإفصاح ج٢ ص٧٨٧).

(٧) يقلون : يبغضون.

(٩) الأرقم من الحيـات : الـذي فيه ســواد وبيـاض، أو هو أخبـث الحيات واطلبهـا للناس. وهو اسم للذكر وهو خبيث عارم، ولا يقال للانثى رقماء ولكنها رقشاء.

والصِل ـ بكسر الصـاد ـــ الحية الدقيقة الصفراء. (للمـزيد ارجع إلى الافصاح ج٢ ص٨٤٩).

لهم ضَرَبٌ ضَرْبُ الـرِّقـابِ وإنما	بثغـرِهِمِ مـا علقمُ الحتفِ عَلْقَمُ[10]
تفــرّ المنـايــا خيفــةً وهْيَ منهُمُ	ومــا ظلمــوهــا دائماً تتظلمُ[11]
فما بَرِحَتْ تُسقِي الأعـادي كؤوسَها	وما زعموا عن أمـرِهم وَهْيَ تزعمُ[12]
أُهَيْلَ الثنـا ان الثنـا الحرّ حــازه	ثويني فـلا يرتـابُ ما قلتُ مسلمُ[13]
مُكَحِّلَ عينِ الشَّمسِ بالنقع والوغى	وبيضُ الظُبا تبكي دماً وهو يبسمُ[14]
فلم يثنِـه إن حـاربَ الخصمَ درهمٌ	ولم يثنِــــه وَرْدٌ اليهم وادهـمُ[15]
ولما سعى بـالجيشِ وهْـوَ عرمْـرَمٌ	إلى منحٍ والعــزمُ منـه عــرمْـرَمُ[16]
أنيخ إليـه حصنُهـا خـوفَ بأسِـه	ونـــار وغـاه بــالظُبــا تتضرَّمُ[17]
فجـاد على المستجدي منـه سلامـةً	وكلُّ فتى القـى لــه السَّلَم يسلمُ[18]

(١٠) ضَرَب ـ بفتحتين ـ العسل .
الحتف : الموت بـلا قتل أو ضرب يقـال : «مات حتـف أنفه» وقـد نسبت هـذه العبارة إلى خالد بن الوليد رضي الله عنه وهو على فراش الموت
العلقم : الحنظل . وقيل : شجرته
وكل مرِّ علقم (للمزيد انظر الافصاح ج٢ ص١١٠٨)
(١١) في الشطر الأول يراعى اشباع ميم (منهمُ) بالضم .
(١٥) ورد والمتورد : الاسد للونه (الافصاح ج٢ ص٨١٦ وانظر ص٧٤٦ و ص٦٧٧ و ص٥٢٤)
والادهم : من الخيل والابل الذي اشتدت وُرْقَتُه حتى يـذهب البياض الذي فيه (للمزيد انظر الافصاح ج٢ ص٧٣٦ و ص٦٧٧ و ج١ ص٢٥٨)
(١٦) العرمرم : الجيش الكثير.
وقيل : الكثير من كل شيء
وعرم : تمرس واشتد
وعُرام الجيش : شدته وكثرته (الافصاح ج١ ص٣٢٢ / ٣٢٣)
(١٨) في الشطـر الأول من البيت يـراعـى تخفيف يـاء (المستجـدي) لتقـرأ مخففـة (المستجدِ) بالكسر فقط دون الياء ليستقيم الوزن . واشباع هاء (منهُ) بالضم.

إلا أنَّــــه نـــــدبٌ على كـل معتـــــدِ   له بفتوح النَّصر ذو العرش يحكمُ(١٩)
ولـــو قــال هل بـــالله تقسم قـــائلٌ   لقـــال على مـــا قلت بـــالله اقسمُ(٢٠)
مهيب إذا مـا فـاه لم تـرنُ نـاطقـاً   ويفلجُ مـن فـــاهـــوا ولا يتكلَّمُ(٢١)
إذا جـــــــاد قلـت الله أكبر إنـنـي   أظن لـــه بـــالبـــذل لم يبق درهمُ(٢٢)
ومـا كل ظنّ صـادقٌ إن مـا حـوى   من المال لا تحـويـه عـادٌ وجـرهمُ(٢٣)
خـــزائنـــه مملـوءةٌ بنضـــارهـــا   تضيء وكم كيسٍ لــــه وهـو مفعمُ(٢٤)
يقـول الـذي من كفّه يأخـذ النَّـدى   ألا هكـذا من شــاء يعطي ويُكـرمُ(٢٥)

---

(٢١) يفلج: هي هنا من الفَلْج ـ بفتح فسكون ـ: وهو الظفر والفوز
وقد فلج الرجل على خصمه يفلج فلجا وفي المثل: من يأتِ الحكم يفلج
وأفلجه على خصمه: غلّبه وفضّله
وفالج فلان فلاناً: حاجّه وتغلب عليـه . ولعل ما فى هذا ما يناسب المقام بمعنى أفحم خصمه وغلبه بالحجة والبرهان.
(للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م ٥ مادة: فلج) .
(٢٣) عاد : قبيلة وهم قوم هود – عليه السلام .
قال الليث : وعــاد الأولى هم عاد بن عاديـا بن سام بن نوح الـذين أهلكهم الله تعالى ﴿وانه أهلك عادا الأولى وثمود فما أبقى﴾ الآيّة رقم ٥٠ من سورة النجم.
أمــا عــاد الأخيرة فهم بنو تميم ينـزلـون رمــال عــالج، عصوا اللــه فمسخــوا نسناســاً لكل نسناس منهم يـد ورِجل من شق (للمزيـد انظر لســان العرب لابن منظور م٤ «عود»).
وللمزيـد ارجع إلى الأنساب ج١ وتاريخ الطبري / الكامل وغيرهـا مع اختلاف في الروايات).
وجرهم : حي من اليمن نـزلوا بمكة وتـزوج منهم اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام وهم اصهاره ثم الحدوا فأبادهم الله .
وقد ذكر زهير بن أبي سلمى جرهم في معلقته المشهورة فقال :
فاقسمت بالبيت الذي طاف حوله   رجال بنوه من قريش وجرهـم

أيـا بـرق قل للسُّحب منـه تعلّمي ... فإني لـــه لا نـــدَّ في الجودِ أعلمُ(٢٦)

أشبهـــه بـــالليثِ والليثُ يــدّعي ... على أنــــــه لا غيره قطٌّ ضيغـمُ(٢٧)

رَزْقُ الـورى والطيرِ من بـذلِ كفِّـهِ ... عليهم به في السلم والحرب يقسمُ(٢٨)

غــــدا أمّـــةً في مجده متأخـــــراً ... عن الأمم الماضين وهـــو المقــدَّمُ(٢٩)

إذا ذكـروا يــومـاً وفـاه بــذكـره ... لبيب بهم فهـــــو الفتـى المتهكمُ(٣٠)

قضى الحمدَ أن لا حِلَّ للحر ذكرهُمْ ... لدى ذكـره وهو الصريـح المحرَّمُ(٣١)

فلـو شــاهـدوه هللــوا لله عُظْمَـةً ... وقـــالـــوا لــــه منـا فـإنك أعظمُ(٣٢)

غـدا ذكره روْحـاً لجسم ذوي العُلى ... وأحسبُ عما قلتُــه فَهْـوَ أجسمُ(٣٣)

---

(٢٧) الضيغم والضيغمي: الأسد الواسع الشدق.
وقيل الشديد الضغم أي العض، (الإفصاح ج ٢ ص ١١٦).

(٢٨) من مبالغات الشاعر غير المستساغة، وقد يكون المقصود أنه سبب من أسباب الرِّزْق، إذ الرِّزْقَ على الله سبحانه وتعالى ولا غير (الله) رزَّاق.

(٣٠) المتهكم: المتكبّر
والتهكم: التكبّر والتبختر بطراً. والسيل الذي لا يطاق.
(للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م ٦ مادة: هكم).

(٣١) الصَرَح ــ بفتحتين ــ: والصريح والصراح ــ بفتح الصاد، والصِراح ــ بكسر الصاد والصُراح ـ بضم الصاد ـ والكسر أفصح: المحض الخالص من كل شيء.
رجل صريح وصُرَحاء ـ بضم ففتح.
وصرح الشيء: خلص.
والصريح من الرجال والخيل: المحض، ويجمع الرجال على الصرحاء، والخيل على الصرائح.
وقال ابن سيده: الصريح: الرجل الخالص النسب. (للمزيد انظر المرجع السابق م٤، مادة صرح).

(٣٣) أجسم: أعظم من جسم الشيء إذا عظم فهو جسيم وجسام ـ بالضم.
والجسام ـ بالكسر ـ جمع جسيم (للمزيد انظر المرجع السابق م١، مادة: جسم).

وكم مادحٍ غيري ولكنَّ مدحَه غدا عبثاً لو ذاك يدري ويفهمُ (٣٤)
أغيري يقول الشعر ؟! كلاّ، وإنّما لديّ فصيحُ الناس في الناسِ أعجمُ (٣٥)
أيحسب من لا يحسن النظم شاعراً بخطرة وَهْمٍ ساء ما يتوهمُ (٣٦)
ويمدح من لا يفهم المدح حاكماً وما شعرُهُ في حكم ذي الفهم محكمُ (٣٧)
يقول له قرطاسه قد ظلمتني فإنَّ بياضي من سوادك مبهمُ (٣٨)
فكم أبيضٍ من أسودٍ صار مظلماً وكم أبيضٍ من أسودٍ ليس يُظلِمُ (٣٩)
وللناس فيما تفعل الناسُ أعينٌ يفوه بها قلبٌ إذا لم يَفُه فَمُ (٤٠)
وللمرء أجزاء ولكنْ لسانه بكليّة التفصيل عنها يترجمُ (٤١)
سليل سعيد إنك اليوم واحد بمجدٍ ولا ثانٍ كنظميَ ينظمُ (٤٢)
فجودٌ لساني من يديكَ وإنما بتسجامِها المشهورِ-لاشك-يسجمُ (٤٣)
فذرني فللمجد المؤثَّل دوحةٌ عليها فإني بلبل أترنَّمُ (٤٤)
وذر كلَّ من يهذي ويزعم أنه لك المهو يهُديهِ وبالشعر يبهمُ (٤٥)
وكم من فقيرِ الشعر بالوهم قد ترى على أنه المثري به وهو مُعْدِمُ (٤٦)
فحسبُك بي يا أكرمَ الناسِ شاعراً كريماً به لكنّما أنتَ أكرمُ (٤٧)
وما قلتُ حسبي أنت إلاّ وإنني لأعلم ما في الجود يحكيك عيلمُ (٤٨)

---

(٣٩) صرف (أفعل) الممنوع من الصرف بتنوين الكسر لضرورة الوزن (أسودٍ، أبيضٍ) وهو تمييزكم الخبرية أو التكثيرية مجرور.

(٤١) في الشطر الأول يراعى تسكين نون (ولكنْ) لضرورة الوزن.

(٤٤) صوّر الشاعر نفسه بلبلاً غرِّيداً على شجرة مجد ممدوحه المختال شرفاً ومجداً.

(٤٥) المهو: التمويه والحصى الأبيض (الإفصاح ج ٢ ص ١٢١٦)، (وللمزيد ارجع للمصدر نفسه ج ٢ ص ١٢١٤، ١٠٣٤، ١٠٣١، ج ١ ص ٥٩١، ص ٤٦١).

فمازلتَ في جـدٍّ بـه النجـم فـاخـرٌ ولازلتَ في مجدٍ بـه الخصمَ تحسمُ(٤٩)
ولازالت الأقـلامُ بـالحمـدِ والثَّنـا عليك بإعــلانِ الســلامِ تســلِّمُ(٥٠)

***

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ

٥ ـ (بـدور فخـار) وهي من البحر الطويل : وتقع في (٤٣) بيتا

بـدور فخــارٍ راق طـرفي تمامهـا ... لأرضي سماهــا تستهـل غمامُهَــا(١)
فـزهريَ منهـا زهـرُ أفْقٍ وروضتي ... يـغنّي عليهــا بـالسرورِ حَمامُهَــا(٢)
لها أرجٌ وَهْنــاً كما تلطـم الصَبــا ... لطيمـة مسكٍ فُضّ عنهـا ختـامُهَـا(٣)
ولله دارٌ نشرُ داريـنَ نشرُهـــــا ... لها من زرابيِّ الــربيع وِسامُهَــا(٤)
ثـــراهــا ثـــراءٌ للمقلّ وحسبُهــا ... إلى مُتْربٍ تِبْرٌ نضيرٌ رُغــامُهَــــا (٥)
فكم من يـــد فيهــا يكـاد بطــولها ... يسيل الدراري بالضيـاء استلامُهَا(٦)
وبيضـــاءِ خِـدْرٍ طُــوِّقَتْ بأَهلّــةٍ ... يحدّث عن بـرق الغمام اِبتسامُهَـا(٧)
إذا نهضت ســاق القــوامَ كثيبُهــا ... وإن قعـدَتْ ساق الكثيـبَ قوامُهَـا(٨)

---

(٢) في مطلع البيت يراعى تحريك الياء في (فزهريَ) بالفتح ليستقيم الوزن.

(٣) الأرَجَ ـ بفتحتين ـ والأريج والأريجة: توهج ريح الطيب وتوقدها

وأرج الطيب: فاضت منه رائحة طيبة ذكية

ويقال: أرج المكان (الإفصاح ج ٢ ص ١١٤٨).

يقول: إن لمحبوبته عطـراً طيباً منتشراً، كما تنتشر ريح الصَّبـا قارورة مِسْك فُضَّ غطاؤها.

وهو يخصهـا بالـرائحة الطيبـة في الغدو والـرواح ويتضح ذلك في قولـه (وهْناً، الصَّبا).

واللطيمة : الابل التي تحمل الطيب.

(٤) زرابيّ: بُسْط، ودارين معروفة بذكاء طيبها وقد عرضنا لها كثيراً.

وسامها: الوسام والسمة: ما وسم به الحيوان من ضروب الصور، والوسم: أثر الكي (الإفصاح ج ١ ص ٦٢٥).

(٥) الرغام: التراب.

مُــوَرَّدَةُ الخدّين يــوري لصبّهــا لظى كل وجدٍ مـا يواري لثـامُهَـا[٩]
ولم أر شمســاً قبلهــا ذات مبسمٍ يظللهــا في راد صبح ظــلامُهَــا[١٠]
تقــاربنــا في الحبّ وهي بعيــدةٌ وتبعـد والألبـاب منّــا مقـامُهَـا[١١]
وربّ زمــانٍ كـان فيــه وصــالها كيقظـة عين صـار فيها منـامُهَـا[١٢]
وروضٍ زها حسنـاً كزهر عقـودها به كـان وهناً للعقـود انتظامُهَـا[١٣]
تُنَــادِمُني في ظلّــه ورضابُهــا مــدامي إذا قَبَّلْتُهَــا ومــدامُهَــا[١٤]
وكـاسي محيّـاهـا ووردي خـدُّهـا ومحض سروري كشرُها وكلامُهَـا[١٥]
لئن انجلتنـي مـا يُحلّ فنفسُهــا كنفسي عليهـا لا يـرقُّ حــرامُهَـا[١٦]
وأيّ يـدٍ في الـوصل تنبــو بـريبـةٍ وكفٌّ ثـويني رُمْحُهـا وحسامُهَـا[١٧]
هو الغيثُ في سِلمٍ هو الليثُ في وغى به النفس لا يعيى عليها مرامُهَـا[١٨]

---

(١٦) انجلتني: النجل: النسل المحكم والولد والوالد أيضاً
ونجل الشيء: رمى به
والناقة تنجل الحصى مناسمها: أي ترمي به وتدفعه
ونجلت الرجل نجلة: إذا ضربته بمقدم رجلك فتدحرج
وفي الحديث: «من نجل النـاس نجلوه» أي من عـاب الناس عابـوه، ومن سبهم سبوه وقطع أعراضهم بالشتم كما يقطع المنجل الحشيش .
والنجل والقرض: القطع
ومنه قيل للحديدة ذات الأسنان: المنجل
والمنجل: ما يحصد به
وفي الحديث: «وتتخـذ السيــوف منـاجل»، أراد أن النـاس يتركــون الجهـاد ويشتغلون بالحرث والزراعة .
وطعنة نجلاء: أي واسعة بيّنة النَجَل ـ بفتحتين ـ
وسنان منجل: واسع الجرح، والنجل: الماء الصافي. (للمزيـد انظر لسان العرب لابن منظور، مادة: نجل) .

له في الندى والباس ضوءُ طَلاقةٍ بها تكرم الوفد الملم كرامُها[19]
أناملـه وبل المحبِّ وفي العدا صواعق نار لا يطاق اضطرامُها[20]
إذا سلّ عضباً قال نصرٌ صليله وفتح به يفري العداة حِمَامُهَا[21]
تكاد الأعادي من عظائم بأسه إذا ذكرته أن تفرِ عظامُها[22]
ويهوي بلا ضرب إذا ما توهّمت بسالته والطعن والضرب هامُها[23]
له هيبةٌ تندكُّ منها شواهقٌ فكيف يقي العصما بهنَّ اعتصامها؟![24]
إذا أم داراً لن تشك وأهلها على أنه سلطانُها و إمامُها[25]
بها تزهر البيداء إن جفّ زهرها ويذهبُ عنها خوفُها وأوامُها[26]

---

(٢٤) العصما: العصماء: البيضاء اليدين من الشياه
وقيل الاعصم من الحيوان: هو ما كان في ذراعيه أو أحدهما بياض وسائره أسود أو أحمر، فهو أعصم، وهي عصماء، والجمع: عصم (الإفصاح ج ٢ ص ٧٨٧) .
والعِصْمة ـ بكسر فسكون ـ في كلام العرب: المنع، وعصمة الله عبده: أن يعصمه مما يوبقه.
وعصمه يعصمه عصماً: منعه ووقاه
وجاء في التنزيل العزيز ﴿قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رَحم﴾ الآية رقم (٤٣) من سورة هود أي لا معصوم إلاَّ المرحوم .
والأعصم من الظِّباء والوعول: الذي في ذراعيه بياض
وفي التهذيب: الذي في ذراعيه بياض، وغراب أعصم: في أحد جناحيه ريشة بيضاء
وقيل: هو الذي إحدى رجليه بيضاء
وقيل: هو الأبيض. وفي الحديث «المرأة الصالحة، كالغراب الأعصم، قيل: يارسول الله: وما الغراب الأعصم؟ قال: الذي إحدى رجليه بيضاء» يقول: إنها عزيزة لا توجد، كما لا يوجد الغراب الأعصم .
(للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م ٤، مادة: عصم).
(٢٦) الأوام: العطش، أولا يكون الأوام إلا أن يضبح العطشان من شدة العطش، وقد آم يؤوم أوماً وأوّمه: عطشه (الإفصاح ج ١ ص ٤٥٤) .

وتسرحُ فيهــا بـانشراحٍ وغبطــةٍ	ولم تخش شؤما(*) من مسيءٍ سوامُها(٢٧)
وتُمْسِي إليها مـن سيوفٍ سجـوفُها	وتُصبِحُ فيهـا من رمـاحٍ خيامُهـا(٢٨)
ومـن ركـض ورد أو كميـتٍ وأبْلَـقٍ	عليها ركـامُ السُّحْبِ وهو قتـامُها(٢٩)

(٢٧)(*) لعلها السَّوْم ـ بفتح فسكون ـ : والسَّوْم ـ بفتح فسكون ـ في اللغة مأخوذ من سامت الماشية، تسوم سوماً واستامت أي رعت بنفسها حيث شاءت.
وسامها صاحبها، أو أسامها وسوّمها: أخرجها إلى المرعى وخلّاها ترعى.
والسائمة: الإبل والماشية ترسل لترعى ولا تعلف، والجمع: السوائم.
والسَّـوْم: كل ما رعى من المال في الفلـوات إذا خلّي وسومـا يرعى حيث يشـاء . (الإفصاح ج ٢ ص ٧٤٣) .
(٢٨) سجوف: ستر .
(٢٩) الوَرْد ـ بفتح فسكون ـ والمتورد: الأسد للونه (الإفصاح ج ٢ ص ٨١٦).
والوِرْد ـــ بكسر وسكون ـ: قطيع الطير، وهـو أيضاً من ورود البعير وغيره الماء بمعنى بلغه ووافـاه من غير دخول، وقد يحصل دخول فيـه، وأورده الماء: جعله يرده. والمورد: موضع الورد، والماء الذي يورد، والنصيب من الماء والإبل الواردة. (للمزيد انظرا لمرجع السابق ص ٧٤٠) .
والوَرْد ـ بفتح فسكون، ـ والـوُرْدة ـ بضم فسكون ـ في الهجين من الخيل: لون بين الكمتة والشقرة.
وقيل: حمرة تضرب إلى الصفرة (المرجع السابق ص ٦٧٧) .
الكميت في الهجين من الخيل: مأخـوذة من الكمتـة وهي حمرة يـدخلهـا قنـوء والأنثى والذكر كميت (المرجع السابق نفس الصفحة) .
الأبلق من الخيل: الذي تجاوز البيـاض فى الركبة في اليد والعرقـوب في الرجل، وفي كـــل الألوان يكون البلق فكل لون خالطه بياض فصاحبه أبلق (المرجع السابق ص ٦٨١).
الركام: ما اجتمع وتراكم بعضُهُ فوق بعض، يقال: ركام من رمل، وركام من سحاب وقطيع ركام: ضخم
وارتكم الشيء وتراكم: اجتمع (الإفصاح ج ٢ ص ٩٤٣).
القتام ـ بفتح القاف ـ والقَتَم ـ بفتحتين ـ الغبار إذا اشتدَّ وارتفع .
والقَتَم ـ بفتحتين ـ: ريح ذات غبار (الإفصاح ج ٢ ص ١٠٤٣) .

تقـول ثـويني لا يـدانيك في العُلى	من الشُّوس مجداً كهلها وغُلامُها(٣٠)
ألا إنَّ قـولي قـولها ألفـاتُـهُ	يطـابقهـا في ذلك المشْقِ لامُهـا(٣١)
فكلُّ شجـاعٍ دونـه ولـه يـد	نداها سحـاب لا يفيق انسجامُها(٣٢)
بها قـدمٌ مـن وقت سـامٍ ككفّـه	تـوزّعَهَا حرُّ الثنـا واقتسـامُهـا(٣٣)
ألا إنّـه مَلْك عـلا وبكفِّـهِ	عِنَانُ المعـالي لم يزل وزِمـامُهـا(٣٤)

(٣٠) الشوس: جمع الأشوس وهو الرافع رأسه متكبراً، والجريء على القتال الشديد (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور مادة: شوس).

الكهل: المجتمع التام أو الرجل إذا وخطه الشيب ورُئيتْ له بجالة، أو هو بين أربع وثلاثين إلى إحدى وخمسين سنة.

وقيل: هو من جاوز الثلاثين ووخطه الشيب.

وقيل من بلغ الأربعين، وهو مشتق من اكتهال النبات وهو اعتمامه وتناهيه (الإفصاح ج ٢ ص ١٣).

والكاهل: أعلى الظهر عند مركب العنق فيه، والجمع: الكواهل.

وقد وردت الكلمة في بيت امرىء القيس:

وقربـة أقـوام جعلـت عصـامها　　　عـلى كاهـل منـي ذلـول مرحّـل

(للمزيد: انظر شرح المعلقات السبع للزوزنى ص ٣٧).

والغلام: الولد من لدن فطام إلى سبع سنين.

وقيل: هو غلام إلى أن يشب.

وقيل: هو غلام إذا طُرَّ شاربه، والجمع: أغلمة وغلمان وغِلمة.

وقيل: يقال للمولود حين يولد ذكراً: غلام وربما سميت به الجارية: غلامة.

(٣١) المَشْق ـ بفتح فسكون ـ الأصل في المشق: هو جذب الشيء ليمتد.

وتماشقوا الشيء: تجاذبوه، وتنازعوه.

والمشوق: الطويل الدقيق وهي ممشوقة (الإفصاح السابق ص ٦٠١).

والمشق في الكتابة: أن يمد حروفها ويسرع فيها (المرجع السابق ص ٢١٨).

والمشق أيضاً: أن تصيب إحدى الربلتين الأخرى وهو كناية عن امتلاء الفخذين (المرجع السابق ص ٩٧).

رست بِـذُكَـاهُ الأرضُ فهـو يُنيرُهـا إذا مـا تزاهـت شمسُها وشَمَامُهـا[٣٥]
فـلا غـرو أن يشتـفَّ نظمي وكفُّـهُ بِكفّيَ وكفٌ نَثْـرهـا ونظـامُهَـا[٣٦]

(٣٥) ذُكاه: ذكت النار: اشتد لهيبها واشتعلت.
وذكا الريح: شدتها من طيب أو نتن.
ومسك ذكي وذاك: ساطع الرائحة.
والذكاء: الفطنة والسن .
وذكاء الأرض: يبسها وطهارتها من النجاسة.
وذكاء بالضم: اسم الشمس معرفة لا ينصرف .
(للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م ٣ مادة: ذكا) .
شمامها: الأصل في الشم: حسُّ الأنف.
وشاممت العدو: إذا دنوت منه حتى يروك وتراهم.
والشَمَم: الدنو.
والشمام: جبل له رأسان يسميان ابني شمام.
وبرقة شماء: جبل معروف.
وشمام اسم جبل، قال جرير :

عاينـت مشـعلة الرِّعـال كأنهـا طـير يغـاول في شـَمَامَ وكُـورا

ويروى شِمام ـ بكسر الشين ـ قال ابن بري: الصحيح أن البيت للأخطل.
قال: وشمام جبل بالعالية، وقد أعربه جرير حيث يقول هاجياً الفرزدق:

فإن أصبحت تطلـب ذاك فانقـل شـماماً والمقـر إلـى وُعــال

ووعال بالسوْد سود باهلة، والمقرّ بطهر البصرة.
قال: ولشمام هذا الجبل رأسان يسميان ابني شمام .
قال لبيـد :

فهـل نبئـت عـن أخـوين داما عـلى الأحـداث إلاَّ ابنـي شَـمامِ

(للمزيد انظر المرجع السابق مادة: شمم) .
(٣٦) في مطلع الشطر الثانى تحريك الياء في (بكفّيَ ـ بالفتح).

فمن مثله يذرِي الندى ويُرِي العدا نصـال منونٍ لا يضيـعُ سهامُهـا[٣٧]
فلم يَقِهَا من كفِّـه واصطـلامها وللسيفِ يُعزى جذُّها واصطلامُها[٣٨]
فـلازال يسقي كـل سيف يسلّـه لعـابَ بُـروقٍ لا يشـحُّ جهـامُها[٣٩]
بغـاةُ العُلى كم تـركضـون وراءه وتبغون منـه السبق وهو إمـامُها[٤٠]
ذروهـا لـه إنَّ النفـوس غـرامها إذا عـزَّ عنهـا سـؤلهنَّ غـرامُها[٤١]
سليلَ سعيـدٍ أنت بـالسعـدِ لابسٌ ثيـاب فخـار لا يَبِيـدُ دوامُهـا[٤٢]
فخـذ أنت مـا تهواه أخـذاً من العُلى عليكَ ومن يُثْنِي عليـكَ سـلامُهـا[٤٣]

***

(٣٨) جذٌّ : كسَّر وقطع .
اصطلام: اصطلم: استأصل .
(٣٩) الجهـام : السحاب لا مطر فيه .

وقال أيضاً يمدحه - أعزّه الله ونصره -

٦ - (ربوع أسماء) وهي من البحر الطويل : وتقع في (٤٤) بيتا

ربوعُكِ يا أسماءُ غير رُسومِ ... سقتها بلا شجو دموع غيومِ(١)

وحاك لهن الريف خضر مطارفٍ ... ترفّ حواشيها بوشي نعيمِ(٢)

وصاغ لها أنواع زهر بزهوهِ ... حوى كل حسنٍ باهر ووسيمِ(٣)

ورنّح أغصاناً حكت بنعيمها ... ترنّح أغصان بغير نسيمِ(٤)

مرابع في أرجائهن تأرّجت ... ثياب حديثي من أريج قديمي(٥)

فُتنت بمسودّي بها البيض قبل أن ... ترى في الهوى مُبْيَضّه بذميمِ(٦)

وغازلت فيها كل رود غزالةٍ ... قد احتملت حقفاً بِغُصنٍ قويمِ(٧)

لها مبسم يزري الأقاحي بنشره ... ولؤلؤه يزري بكل نظيمِ(٨)

وتُسْفِرُ عن وجه به الصبح فاخر ... ويفخر في اشراقه ببهيمِ(٩)

وتنظر عن طرفٍ سقيمٍ بفتره ... صحيح بسقم الغنج غير سقيمِ(١٠)

لطيفة خصرٍلايزالُ مكَّلا ... بتهديده من ردفها بعظيمِ(١١)

لهوت بها أيام شرخ شبيبتي ... وراحي وكاسي ثغرها ونديمي(١٢)

بروضٍ به يجني الرِّضا كل ناسكٍ ... كريم ولا يجنيه كل لئيمِ(١٣)

تعانقنا الأغصانُ منه جلالةً ... لغصن تثنيه يزيل همومي(١٤)

---

(٢) الريف: ما قارب الماء من الأرض أو حيث الخضرة والمياه والزروع .
(الإفصاح: ج ٢ ص ١٠٥٧) .

(٧) الرود من الرَوْد والرؤد: بمعنى المهلة والتأنّى ومنه (رويداً رويداً) يقال: رمح رَوْد - بفتح فسكون - أي لينة الهبوب، وكذلك امرأة رَوُد ورُواد ورائدة وراودة. (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور ج ٣ مادة: رود) .

وإنا من المحظور بالقربِ في نوى كــــريم ولا يجنيـــــه كل لئيمِ(١٣)
نكفُّ ونطــوي بـالعفــاف أكفَّنـا لغصن تثنيـــه يــــزيـل همومي(١٤)
زمـــانٌ تــولى ظـاعنــا وادّكــاره وبـــاللهــو لا نطغى بلثـم أثيمِ(١٥)
له بعض شكري إذ حوى الحمدَ كلَّه هـــوىً نشرُهُ من مـــاردٍ ورجيمِ(١٦)
هـو الملكُ الشافي الأعـادي حسامـه مقيمٌ بـــذكــرى ظــاعنٍ ومقيمِ(١٧)
طوى الليل بالخيـل العتاق فرجمه ثـويني بتخصيص الثنا وعمـومِ(١٨)
ينـام الردى عنـه ويسهر خصمُـهُ بكأسٍ من الحتفِ الـذُّعـافِ رذومِ(١٩)
حمى حوزةَ الإسـلامِ فهو مصـارمٌ بها فئـــة الأعـــداء رجم نجـــومِ(٢٠)
سرى بأسُهُ في أعظمِ الخصمِ فاغتدى بطــرف عن الأعـداء غير نــؤومِ(٢١)
لهوجٌ ببـذل المال في السّــلم بـاذِلٌ بصـــارمـــه السفّـــاك كلَّ صريمِ(٢٢)
ومن لم يكن بـالمال والنفسِ بـاذلاً عظيمهُـمُ حيًـــــاً بعظم رميـمِ(٢٣)
غـــدا وحـــدَه كلّ الأنـــامِ فلم يكنْ حشـاشتـه في يـوم طيش حُلُـومِ(٢٤)
تألم خطب الدهـر من خطب بأسِهِ بسِلمٍ وحـــربٍ فهـــو غيرُ كـُـريمِ(٢٥)
ومن لطفِـهِ أجـرى بليلاً سَمُـومَـه إلى كـلِّ خطب غيره بـــــــزعيـمِ(٢٦)
فـــلا تأمَنِ الأعـداءُ سخطَتَـــهُ التي فلم يقتـــدر ينتــاشُـــه بأليـــمِ(٢٧)
تملّكَ أرضَ اللهِ حتى رســـــتْ بـــه لـه الدهـرُ لا للـدهر ريحُ سَمُـومِ(٢٨)

---

(١٩) ذُعاف : سَم قاتل لساعته، رذوم: سائل .
(٢٣) في مطلع الشطر الثاني يراعى اشباع ميم (عظيمهمُ) بالضم (عظيمهمُو).
(٢٨) السَّموم : الريح الحارة تكون غالبا في النهار.
وسمت الريح : أحرقت وصارت ذا سموم.
والبليل والبليلة : الريح فيها برد وندى للواحد وللجمع .
وبلت الريح : تندت (للمزيد انظر الافصاح ج٢ ص٩٣٩)
(٣٠) من مبالغات الشعراء في المدح.

غـدا حكمُـهُ عــدلاً قـويماً وحكمـةً   تهبُّ الــذي يطغى بـــريح عقيمِ(٢٩)
فـلا عَـدِمَتْـه المسلمــون فحمْـدُهُ   ولم يُــــرْسِ أرضَ اللهِ غيرُ حليمِ(٣٠)
أرى الغيثَ والليثَ الخبعْثَنَ دونَـهُ   يـراهـا كضـوءِ الشمسِ كلُّ حكيمِ(٣١)
تظلّم منـــه المالُ بـــذلاً وقـد غــدا   غـدا ســورةً من مـوسرٍ وعــديمِ(٣٢)
وكلّ يــد لم تظلم المال بـــالنَّــدى   إذا قِسْتَـه في صـولــةٍ وسُــجُومِ(٣٣)
فحسبُ ثــويـنـي أنــه غيثُ رحمةٍ   بصـــولتـه الضرغـــامُ نجلُ ظليمِ(٣٤)
إذا زاره عـــافٍ عفـى عسرُهُ بــــه   فما هــي إلا رأسُ كلِّ ظلـــــــومِ(٣٥)
وفي كـرة الشِّعرى يـرى كل شاعـر   لقتل العــدا والبـــذل غير رحيمِ(٣٦)
لــه مـــا لــه طـرًّا إذا شـــاء أخـذَهُ   ولم يَـــر رسماً ربعــــه بـــرسيمِ(٣٧)
ومن شاء بـذل الحمد لم يكُ بـاخلاً   محلتـــــه من واجـبٍ ولــــزومِ(٣٨)
أرى الجود من زهـرِ المعـالي وإنــه   على رُغْمِ قـــالٍ حــــاسـدٍ ونميمِ(٣٩)

---

(٣٣) الخبعثن: الخبعثنة: الناقة الحريزة
والخبعثن أيضاً من الرجال: القوي الشديد
وقيل: هو العظيم الشديد من الأسد .
(للمزيد: ارجع إلى لسان العرب مادة: خبعثن) .
(٣٤ و ٣٥) الظليم: الذكر من النعام والجمع: ظلمان وأظلمة، والأنثى: ظليمة .
(الإفصاح ج ٢ ص ١٧٣) .
شخص الشاعـر من المال انسانا يتظلم من كثـرة انفاق ممدوحــه له على سبيل الاستعارة المكنية، ويضيف بأن الضرغـام قد غدا ضعيفاً مثل ذكـر النعام نتيجة سطوة ممــدوحه . وفي البيت ردّ للصــدر على العجز، وكـذلك جناس نـاقص بين كلمتي : (تظلّم وظليم) .
(٤١) الرجوم والرُجُم ـ بضمتين ـ النجوم التي يرمى بها
التهـذيب: الـرجم اسم لما يـرجم بــه الشيء المرجوم، قــال الله تعــالى في الشهب ﴿وجعلناها رجوماً للشياطين﴾ الآية (٥) من سورة الملك أي جعلناها مرامي لهم =

سليمٌ من المجد الذي منه سالمٌ على شاعرٍ أو زاخرٍ بعلومِ(٤٠)
سليلَ سعيد إن سعدك ثابتٌ يدافع عن إعزازِها برجومِ(٤١)
فلازال للأحبابِ ودُّك جنَّةً يساهره بالهمِّ كلُّ سليمِ(٤٢)

***

= وفي حديث قتادة: «خلق الله هذه النجوم لثلاث: زينة للسماء، ورجوماً للشياطين وعلامات يُهتدى بها» .

ومن معانى الرجم في اللغة : القتل واللعن، ومنه الشيطان الرجيم أي اللعين المرجوم بالكواكب .

ومن معانى الرجم: الهجران والسبّ والشتم والطرد والظن، وإنما قيل للقتل رجم لأنهم كانوا إذا قتلوا رجلاً رموه بالحجارة حتى يقتلوه، ثم قيل لكل قتل رجم .

(للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور ـ مادة: رجم) .

(٤٢) في البيت جناس تام بين سليم (الأولى في بداية البيت بمعنى السليم من العيوب) ، وسليم (الثانية) والتي هي بمعنى اللديغ على ما يبدو) حيث كانت العرب تسمي اللديغ بالسليم تفاؤلاً بالسلامة كما سموا الصحراء با لمفازة تيمناً بالفوز والنجاة لأنها كانت مهلكة بالنسبة لهم .

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ ويذكر حصاناً له يسمى النجم

٧ ـ (أيــا نجــم) وهي من البحر الطويل : وتقع في (١٤) بيتا

حصــانٌ لـه شأنٌ حكى فِعْلَـهُ الاسمُ ... ألا إنـــه من شأنـــهِ اسمُـــه النَّجمُ(١)

له صورةٌ أضحـتْ إلى الناسِ سورةً ... يـُدارسُ في تفصيلهـــا الأعينَ الفهمُ(٢)

تـراه بـروقُ السُّحْـبِ قبل مـرورِه ... وإن مـــرَّ في ركضٍ بـــه لا لها عِلْمُ(٣)

وكم ؟ ســائلِ الأرواحَ عنْـهُ وقـولها ... إذا مـــر لم يعلم بـه من لـــه جسمُ(٤)

ففي أذن الجوزاءِ طــوراً صهيلُـــهُ ... وفي كلِّ أرضٍ تــارةً مـــا لـــه كَتْمُ(٥)

لقد حـارتِ الأفكارُ في وشـك ركضِهِ ... وأكثــرُهـا شكٌ يصـــوِّرُهْ الــوَهْمُ(٦)

أيــا نجمُ إن البـدرَ أولاك مفخــراً ... فَتِـــهْ بثــويني إنـــه بـــدرُكَ التَمُّ(٧)

فَحَسْبُك ان النــاسَ صارتْ عبيـدَه ... وفي يـــده إن شـــاء عتقهُمُ الحُكْمُ(٨)

---

(٥) الجوزاء: برج في السماء (الإفصاح ج ٢ ص ٩١٠) .

والجوزاء: نجم يقال إنه يعترض في جوز السماء وهو أيضاً من بروج السماء . (لسان العرب م ٢ مادة: جوز) .

والجوزاء (التـوأمان) هي الكـوكبـة البروجية الثـالثـة، تحل فيها الشمس قـرب المنقلب الصيفي، وهـي تـواجه كـوكبة الجبـار من الناحيـة الأخرى من الطـريق اللبنية، صورها القدماء في صورة توأمين (المقدم والمؤخر) في رأسيهما ألمع نجمين بالكوكبة، ويسمى أحـدهما رأس التوأم المقدم ويقع إلى الشمال الشرقي من التوأم المؤخـر، والأول مـزدوج طبقي. أمــا الثانى فيتكـون من ستــة أفـراد على الأقل. وبالكوكبة منزلتان قمريتان هما الذراع والهنعة .

(للمزيد : انظر الموسوعة العربية الميسرة بإشراف محمد شفيق غربال م ١) .

(٨ و ٩) فيهما مبالغة من الشاعر غير مستحبة حيث صور الناس في البيت (٨) بأنهم عبيد الممدوح وأحــال مصيرهم إليه يتصرف فيهم كيفما شاء، وهذا مــن مبالغات الشاعر الكثيرة والممقوتة، والعبودية لله ـ جلّت قدرته ـ.

إذا صـال لم يترك دمـاً لعـداتـه   وفي جسمِهم من هيبته ينتخِر العظمُ(٩)
وإن قصـدتهُ الـوَفْـدُ تبغي نوالَـه   فنـائلُـه كاليَـمِّ أو دونَـه اليَمُّ(١٠)
سرى صيتُه شرقـاً وغربـاً وطرفـه   إذا هـربوا نجْمٌ وقـاضِبُهُ الرُّجْـمُ(١١)
سليلَ سعيـدٍ إنك البـدرُ للعُلى   وخيلك شَهْبٌ كلُّها الشُّهْبُ والدُّهمُ(١٢)
ومن كـان بـدراً لا يكون حصـانُـه   سـوى كوكبٍ نجمٍ إذا فكَّـرَ الشّهمُ(١٣)
فـلازلـتَ في المجـدِ المؤَثّلِ آيـةً   بها يبـدأ التفخيمُ ثُـمَّ بها الخَتْمُ(١٤)

***

وقد بعث سالم بن خميس هذه الأبيات إلى ممدوحه السيد/ ثويني :

* **(عهـــــد)** وهي من البحر الكامل، وتقع في (٦) أبيات :

قسماً بعِّـزّك سيـــدي وغـرامي ... مـا حِلْتُ عـن عهـدٍ لكم وذِمـامِ(١)
وأنــا الـذي لا أنثني عن عهـدِكُمْ ... وعلى رضـــاكم تنقضي أيــــامي(٢)
عبـد يـــدوم على الجفــاء وداده ... لا خـــير فــي ودٍّ بغـــير دوامِ(٣)
يـا سيـدي عطفـاً عليّ فعـادة السَـ ... ـــادات أن تحنـــو على الخُدّامِ(٤)
أرضعتمـوني دائماً ثَـدْيَ الـرضى ... ويشقُّ من بعـد الـرضـاع فطـامي(٥)
دُم وابقَ واسلم سيّـدي في نِعْمــةٍ ... محروســـةٍ تبقى مـدى الأيــامِ(٦)

***

(*) هذه القصيـدة ليست من شعر ابن رزيق وانما أثبتناهـا من قبل اتاحة الفـرصة للقارىء للاطـلاع عليها اقتضاء للضرورة وأخذا بأمـانة نقل الكلمة حيث ان ابن رزيق ضمنها منظومتـه ثم هو أثبت رده عليها وجاء اثبـاتها دون ترقيم وعنوان لتمييزها عن نظم ابن رزيـق وعليه اقتضى التنويه وبه المستعـان، المخطوطة ص ٣٧٠.

(١) القسم بالله ـ عز وجل ـ وما عدا ذلك عليه تَحَفُّظٌ لسنا في مجال الخوض فيه هنا.

فأجابه عن أمره ابن رزيق بهذه الأبيات

٨ ـ (يا من تألّق ودُّهُ) وهي من البحر الكامل : وتقع في (١٤) بيتا

يــــا من تألـق ودُّهُ بـــذمِـــامِ ... لا شِمْتَ مَشْـأمَـــةً مِنَ الأيـــامِ[١]

أنتَ المحـــبُّ فما وداك نازرُ التْــ ... ــتَسَجامِ بل هــو بـاهـرُ التَّسْجَـامِ[٢]

فَلَكَ اخضِرارُ ودادِنـــا إذ روضُــه ... لك مُــــؤْنِـقٌ متفتِّحُ الأكــــمَامِ[٣]

---

(٢) نازر: من النَزْر ـ بفتح فسكون ـ أو المنزور بمعنى القليل .
(الإفصاح ج ٢ ص ١٣٧١).
الباهر: القمـر في ليلة السواء وهي ليلة أربع عشرة أو ثـلاث عشرة، وقد بهر القمر الكواكب: غلب ضوؤه ضوءها فلم تر لها ضوءًا . (الإفصاح ج ٢ ص ٩١٤) .
والبهر: الغلبة.
وبهره: قهره وغلبه وعلاه.
وبهرت فلانة النساء: غلبتهن حسناً.
وبهر القمر النجـوم بضوئه: غمـرها بضـوئه. (للمزيـد انظر لسـان العرب م ١ مادة: بهر).
التسجام: مأخوذ من سجّمت السحابة مطرها تسجيماً وتسجاماً إذا صبته.
قال : وقد أورده الصاغانى بتمامه للبيد :

بانــت وأسـبل كفـه من ديمــة ... يروي الخـمائل دائمــاً تسـجامها

واسجمت السحابة: دام مطرها
وأرض مسجومة أي ممطورة
واسجمت السماء صبّت مثل اثجمت. (لسـان العـرب لابن منظور مـادة: سجم، بتصرف).
(٣) مؤنَّق: مأخوذ من الأنق وهو الإعجاب بالشيء
تقول: أنقت به وأنا آنق به أنقاً، وأنا به آنق أي معجب
وإنه لأنيق مؤنق: لكل شيء أعجبك حسنه .
(للمزيد انظر لسان العرب مادة: أنق) .
=

وإليك من ثَمَـراتِـه مـا تشتهي | وتـراه في وُجْـدِ من الإعـدامِ(٤)
يـا سـالمٌ عـافـاك ربُك واغتدى | لعـداك مـا تشكـو من الأسقـامِ(٥)
ولنحن صرنـا من نمـوّ شفـاك في | إلمام أفـراحِ ونشرِ نـمامِ(٦)
صلنا تصلك صـلاتُنـا فصِـلاتُنـا | تُـرضِي كـريمَ الـودِّ بـالإكـرامِ(٧)
واذكُرْ ضيـاء نـديِّنـا فهـو الـذي | لـذوي الـوفَـا لم يستحل بظـلامِ(٨)
ولأنت ذو نعـم إذا أنشـدتَنـا | تـذر الغصـون لهُنَّ سجع حمَامِ(٩)

= الأكمام واحدها الكِم ـ بكسر الكاف ـ والكِم والكِمام والكِمامة ـ كلها بكسر الكاف ـ: وعاء الطلع، وغِطاء ـ بكسر الغين ـ: النَّوْ ر ـ بفتح فسكون، وكمت النخلة: أطلعت كمامها.

(الإفصاح ج ٢ ص ١١٧٦، ص ١١٧٧) .

والكم ـ بكسر الكاف أيضاً ـ: وعاء السنبلة والجمع أكمام وأكمة. (المرجع السابق ص ١٠٨٣) .

وكمام العذوق: التي تجعل عليها. واحدها كُم ـ بضم الكاف .

وأما قولـه تعالى ﴿فيها فاكهةوالنخلُ ذات الأكمام﴾ جـزء الآية (١١) من سورة الرحمن قال الحسن: أراد سبائب من ليف تزينت بها .

والكمة: كل ظـرف غطيت به شيئـاً وألبسته إياه فصـار له كـالغلاف، ومن ذلك أكمام الزرع أي غُلُفها التي يخرج منها .

وقال الزجـاج في قوله تعالى ﴿ذات الأكمام﴾. قـال: عنى بالأكمام: ما غطى، وكل شجرة تخرج ما هو مكمم فهي ذات أكمام

وأكمام النخلة: مـا غطى جُمَّارَها من السعـف والليف والجذع، وكل ما أخـرجته فهو ذو أكمام، فـالطلعة كمّها، ومن هـذا قيل للقلنسوة: كمّـة لأنها تغطي الرأس، ومن هذا كُمَّا القميص .

(للمزيد انظر لسان العرب مادة: كمم) .

(٧) يقول الشاعر (على لسان ممدوحه): إنّك إن تأتنا زائراً فإننا سنكرمك ونصلك بما يرضيك .

لله أنتَ فمـن حضـورِكَ يجـــتلي محضُ السرور بنثــرةٍ ونظـــامِ[10]
ومن المحـــال يـــرى محبٌّ ذائقٌ در النـــدى منـــا ذعـــاف فطـــامِ[11]
أو إن تـرى منـا الجفـا أهل الـوفـا هيهـــات في نقضٍ وفي إبـــرامِ[12]
صلنـــا سليل خميس لا بسـآمـــةٍ فـالـــوصلُ بـالاقـــدامِ لا الأقـلامِ[13]
وعليك مـــا هـبّ النسيم تحيّـــةٌ من وامـقٍ مقـــرونـــةٍ بســـلامِ[14]

***

---

(١١) الذعاف والذعف: السم يقتل من ساعته، وطعـام مذعوف: فيه الذّعاف، وأذعفه: قتله سريعاً .

(١٤) الوامق: من الومق وهي المحبة لغير ريبة، قال جميل، وقيل لغيره:

وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا سوى أن يقولـوا انني لكِ وامـق

ويقال : أنا لك ذو مِقَة : أي ذو ثقة .

(للمزيد انظر لسان العرب لابن منظورة مادة: ومق) .

وقال أيضاً يمـدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ وفيها يعـرض نجدة لبعض السادة من أقاربه ونجاح مأرب أراده منه ذلك الندب .

٩ ـ (الخميس العرمرم) وهي من البحر الطويل : وتقع في (٣٩) بيتا

رجاءٌ بـه تُثنِي على القوسِ أسهُمي   وسُـؤْلٌ إلى نجـح المآربِ يـرتمي(١)

أبى أبيض الأفعـال أن يهجر العلى   ويصبـو لشـادٍ شـادن متختّمِ(٢)

سلـوت وداد البيض لما عَـدِمْنَ لي   سـوادَ شـبابٍ صبحِ كلِّ متيّـمِ(٣)

وقد كنتُ في شرخ الصِّبا أبعث الصَّبا   إلى كـلِّ غُصْـنٍ في كثيـبٍ مُنَعَّـمِ(٤)

تغـازلُني مَنْ تفضـحُ الظَّبي مقلـةً   وجيداً ويزري نشرُهـا عطرَ منشمِ(٥)

حكى لفظُها المنثور مـا حاز جيدُها   من الماسِ والـدرِّ النضيدِ المُنَظَّـمِ(٦)

ذوائبُهـــا ليلٌ ؛ نهارٌ جبينُهـــا   وكـالشُّهبِ أضـواءً لها كلُّ معصمِ(٧)

---

(٥) عطر منشم، قيل فيه أنه: اسم امـرأة عطّارة اشترى قـوم منها جفنـة من العطر تعاقدوا وتحالفوا وجعلوا آية الحلف غمسهـم الأيدي في ذلك العطر، فقاتلوا العدو الذي تحالفـوا على قتاله، فقتلـوا عن آخرهم، فتطيّرت العرب بعطـر منشم، وسار المثل فيه.

وقيل: بل كان عطّاراً يشترى منه ما يحنط به الموتى فسار مثلاً بعطره، وقيل: غير ذلك مما عرضنا له. (للمزيد ارجع إلى شرح المعلقات السبع للزوزني ص ١٠٧) .

والغريب أن الشاعر استخدم نشر طيب عطر منشـم لدى محبوبته التي تغازله في مقلة تفـوق الظبي لجمالها ثم اتبعها بما يكملهـا جمالاً وهو الجيـد والنشر الذي يزري عطر منشم، وهنـا تكمن فنيّة الشاعر في الاستخدام حيث ــ وعلى ما يبدو ـ أراد أن يصف نشر محبـوبتـه لتفـرده عن غيره وذيـوعه وانتشـاره واستطـاعـة التعرف عليها مـن خلال نشرها، مشهورة كشهرة طيب منشـم، إلا أن استخدامه هنا جاء في التمثيل.

(٧) الشطر الأول يتكىء على البيت المشهور من اليتيمة :

فالوجـه مثـل الصبـح مبيـضٌّ   والشـعرُ مثـل الليـل مسـوَّدُ

تحرّمُ ريق الثغــر وهـــو محلَّلٌ وتـــزعم قتل الضّبّ غير مُحَّرمِ(٨)

لـويت عناني عـن هواهن إذ غـدت عـداتي بشيب الـرأس فيهن لُـوَّمي(٩)

وقلت اغثني يـا ثـويني فإن لي عــداةً إليهم مغنمـي شرَّ مغنمِ(١٠)

فأنت يـد المسيـود تنمي بنـائل وأنت بك السادات بـالفخر تنتمي(١١)

حماك بـه أُسْـد الملاحم تحتمي وجـودك منـه مُكْرم كـل مكـرمِ(١٢)

وأنت لـوجه الـدهـر عينٌ فلا تـرى بـك العين إلاَّ نيراً كـل مظلـمِ(١٣)

قضى من يرى التأخير للحر هجنة إليك عليـه الفخـر عنـد التقـدُّمِ(١٤)

لقلبك سرٌّ سـامع كلَّ حـاجـةٍ لغيرك عنهـا نـاطـقٌ لا بمبسمِ(١٥)

على كلِّ حـر إن أتـاه لإربـةٍ محبٌّ قضـاهـا بـاليـدين وبـالفمِ(١٦)

وأنت بحمـد الله تنصر وامقـاً وتخذل عنـه كل قـالٍ ومجرمِ(١٧)

تجود ولم تسأل وتنصر بـالظُّبـا محبَّك حتى تخضبَ البيض بالدَّمِ(١٨)

وفيـتَ بحـقِّ الآلِ أنـت ومـن لهُمْ سـواكَ إلى ضربٍ وطعـنٍ ومَغْـرَمِ(١٩)

بك الغيثُ أضحى في افتقـارٍ ومثلـهُ إذا مـا ذكـرنـا ضيغماً كلِّ ضيغمِ(٢٠)

---

(٩) عِناني: العِنان ــ بكسر العين ـ: سير اللجام الذي تمسك به الـدابة، والجمع أعنّة وعُنُن ـ بضمتين ـ.

وأعننت اللجام: جعلت له عناناً

وقد استخدم الشـاعر (العنان) في صورة مجازية حيث شبـه انصرافه عن هوى الغيد بليّ عنان فرسه وابتعاده مسرعاً .

(١٤) الهُجنة ـ بضم فسكون ـ في الكلام: ما يلزم منه العيب

تقول: لا تفعل كذا فيكون عليك هُجْنة

وقالوا: إن العلم نكد وآفة وهجنة، يعنون بالهجنة هنا: الإضاعة.

(للمزيد انظر لسان العرب مادة: هجن) .

تـــرنُّمُ حـدِّ السيف مـــدحٌ مصرحٌ إليك وتـــرويـــه دمـــاً بـــالترنُّمِ[٢١]

إليك غدا التـوفيق بالنصر ضـامناً وللطير ضربـاً قـد ضمنت بمطعمِ[٢٢]

إذا سرت في جيشٍ لك الطيرُ مثلُـــه وأنت خميس للخميس العـرمـرمِ[٢٣]

ولم أر سيفـــاً قبل سيفـك نـــارُهُ تُـــدلِّعُ من مـــاءٍ لســـانَ التضرُّمِ[٢٤]

إذا مـا رأتك الخيلُ كـــان صهيلُهـا عليك تحيّـــات المحـبِّ المسلِّمِ[٢٥]

فـلازلت شمسـاً والبروج نعـدُّهـا لك الخيل تسري من قنـاك بأنجمِ[٢٦]

سنـابِكُهـا في الصخر تُبـدي أهلّـةً بهن تــــولى كل شهـــــر بمبهمِ[٢٧]

هتكتَ بها حجبَ الظـلام وقـد بـدا إليهـــا صبـــاحٌ منـك في كل أدهمِ[٢٨]

إليك قُبَـــابٌ في فيـــافٍ تنــاظــرت بوشـــيٍ ولكن في وشيـــجٍ مقـــوّمِ[٢٩]

---

(٢٣) الخميس : الجيش لأنه خمس فرق : المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة.

والعرمرم : الجيش الكثير العدد.

وقيل : الكثير من كل شيء.

وعرم الرجل : شرس واشتد.

وعرام الجيش : كثرته وشدته (للمزيد انظر الافصاح ج١ ص٦٢٢/ ٦٢٣).

(٢٩) القُباب: قب القوم ضجوا في خصومة أو تمار

وقب الأسد والفحل إذا سمعت قعقعة أنيابه

والقب: رئيس القوم وسيدهم

وقيل: هو الملك والخليفة والرأس الأكبر وشيخ القوم

والأقب من الخيل: الضامر والقبقبة: صوت جوف الفرس

والقبّــة من الخيام: بيت صغير مستـديـر، وهــو من بيوت العـرب، وتجمع على قباب، ولعله ما يناسب المقام هنا.

(للمزيد انظر لسان العرب، مادة قبب) .

الوشيج: مـا نبت من القنا والقضب ملتفـاً بعد أن تـداخلت وتشابكت أغصــانه وعروقه.

(الإفصاح ج ٢ ص ١١٢٥ بتصرف) .

وتأتيك فيها الوحش بالسلم خُشَّعاً ويسلمُ ممَّن قلتَ أنت له اسلمِ(٣٠)
رأت مَصْرَعَ الأعداء منك فساقها إليك الخضوعُ المحضُ قبل التندُّمِ(٣١)
إليك تساقُ اليعملاتُ ولم تنخْ سوى في لجين أو نضار موشّمِ(٣٢)
بك الوفدُ تنسى أهلَها وربوعَها وأنت الذي تنسيهُمُ بالتنعُّمِ(٣٣)
تقولُ إذا أحييت آمال سؤلِهَا أعندك من أسرار عيسى بن مريمِ؟!(٣٤)

---

(٣٢) اللجين: الفضة
النُّضار ـ بضم النون ـ: الذهب
وقيل: الجوهر الخالص من التبر
وقيل: الخالص من كل شيء
يقال: ذهب نضار
وقيل: النضر والنضير والنُّضار والأنضر: الذهب
وقيل: النضار: الفضة (المرجع السابق ص ١٠٣٦).
موشم: ابن شميل: الوشوم والوسوم: العلامات
ابن سيده: والوشم ما تجعله المرأة على ذراعها بالإبرة ثم تحشوه بالنثور وهو دخان الشحم وكذلك الثغر.
والوشم: الشيء تراه من النبات في أول ما ينبت.
وأوشمت الأرض: إذا رأيت فيها شيئاً من النبات.
وأوشمت السماء: بدا منها برق.
وأوشم البرق: لمع لمعاناً خفيفاً.
وما أصابنا العام. وشمة: أي قطرة مطر.
ويقال: بيننا وشيمة أي كلام شر وعداوة.
وما عصاه وشمة أي طرفة عين أو كلمة. (للمزيد انظر لسان العرب مادة: وشم.
(٣٣) يراعى في الشطر الثاني اشباع ميم (تنسيهمُ) بالضم (تنسيهمو).
(٣٤) لعله يشير هنا إلى معجزات عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ ومنها الوارد في الآيات الكريمة ﴿ورسولاً إلى بني إسرائيل أنى قد جئتكم بآية من ربكم﴾ إلى قوله ﴿فاتقوا الله وأطيعون﴾ سورة آل عمران الآيات من ٤٨ ـ ٥٠ . وكنا عرضنا لذلك بالتفصيل في أبيات سابقه.

ختمت الندى حتى غدا ذكر حاتمٍ ... ذميماً وقدماً لم يكن بمذمَّمِ[٣٥]

زها بك يا ابن الشوسِ تاجُ إمامةٍ ... وما كل تاج يزهى بالمتعمِّمِ[٣٦]

تركتَ جميعَ الكونِ بالشكرِ ألسناً ... وأثريت بذلاً كلَّ مثرٍ ومُعْدمِ[٣٧]

وكلُّ امرىءٍ أضحى يلبيكَ مُعْلِناً ... كما قد يلبي معلناً كلُّ مُحْرِمِ[٣٨]

أيا حجةَ الإسلامِ بالجود إن من ... غدا كافراً نعماك ليس بمسلمِ[٣٩]

***

---

(٣٥) في البيت وصف تقليدي للممدوح، إلا أنه ما يلفت الانتباه أن الشاعر بعد أن أشار إلى معجزات عيسى ـ عليه السلام ـ ختم الندى بممدوحه فليس بعده سخي (وجهة نظر الشاعر) بقوله: (ختمت الندى حتى غدا ذكر حاتم)، وحاتم ـ كما هو معروف ـ مضرب المثل في الندى والكرم عند العرب على توالي العصور، وكان ذلك فيه موضع إعجاب الرسول الكريم محمد عليه أفضل الصلوات والتسليم في قصة مشهورة مع ابنة حاتم «سفانة» أما حاتم فهو حاتم الطائي، قيل توفي عام ٥٧٨م أي قبل عام الفيل ببضعة أعوام، وهو شاعر جاهلي معروف، ولد ومات بنجد ودفن بجبل عوارض، كانت أمه كريمة، فشبَّ فارساً جواداً كريم الأخلاق، وكان مظفراً إذا قاتل غلب، وإذا أسر أطلق وإذا غنم أعطى، وإذا سُئل وهب، قدم إلى الشام وتزوج مارية بنت حِجر الغسانى، ضرب المثل بجوده، ورويت عنه الأخبار الحقيقية والخيالية، وأُلفت عنه القصص في الآداب العربية والفارسية والتركية والهندوستانية، له ديوان، يدور شعره حول الجود والخُلق الكريم. (للمزيد انظر الموسوعة العربية الميسرة م ١ ص ٦٨٤) .

(٣٦) في الشطر الثانى قلق عروضي في قراءة (يزهى) ولإزالة القلق نقترح قراءتها بالتخفيف (يزهَ) .

(٣٨ و ٣٩) إنها من قبيل مبالغة الشعراء في شدة الطاعة والاحترام من الرعيّة لمدوحيهم والا فما وجه المقارنة بين الحاج أو المعتمر المحرم يجأر بالتلبية (لبيك اللهم لبيك ...) الخ طلبا للعفو والصفح والمثوبة، والغفران من العلي القدير ـ سبحانه وتعالى ـ وبين (كل امرىء أضحى يلبيك معلنا) لعله كما قلنا مبالغة من الشاعر، وهي من مبالغاته غير المستحبة. وكذلك انظر مبالغته في الشطر الثانى من البيت (٣٩).

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله وأيّده بنصره ـ

١٠ـ (رجـال الثنـا) وهي من البحر الطويل : وتقع في (٤١) بيتا

إلى أهلهــــا حتماً تتـمُّ المكـــــارمُ وتأتي لأهل العـزمِ منهــا العـزائمُ(١)
صغيراً يرى عظمَ الخطوبِ الذي به تلـوذُ مع الشـان العظيم الأعـاظمُ(٢)
مسـامع أهل المجد لم تصغِ للغنـا ولم تَصْبُها البيضُ الحِسانُ النواغمُ(٣)
مـدامُهُـمُ سفْحُ الـدمــاءِ على القنـا مِــلاحُهُمُ يــوم العــريك الملاحَمُ(٤)
لهم محضُ هجر وصل مَنْ رفّ وَرْدُهُ ومَنْ حققُــه أمــواجُــهُ تتــلاطمُ(٥)
تقـول الصَّبـا للبانِ إن مـاسَ قـدُّه أتيت بما تـــزري عليك اللـــوائمُ(٦)
ومن عَيْنِـه لم تحمـد العِينُ عَيْنَهـا وبـالجيد منـه جيدَهُ الظبي شـاتمُ(٧)
هوى من نماه المجد في التاجِ والعلى ويأبى هـوى مـن لازمتـه الخواتمُ(٨)
رجـال الثنـا إن العلى شمسُ أُفْقِهـا ثويني بـذا تذري النجـوم العوائمُ(٩)
مليكُ إليـــه كلُّ حـــرٍّ ولم تكن مغـارسُـهُ في طينـة الـرق خـادمُ(١٠)

(١، ٢) يتكىء البيتان على بيتي المتنبي:

على قدر أهل العزم تأتي العزائـم وتأتي على قـدر الكـــرام المكـارم
وتعظم في عين الصغير صغارهـا وتصغر في عـين العظيم العظائم

(٣) وقريب منه قول البارودي :

سـواي بتحنان الأغـاريدِ يَطربُ وغـيريَ باللـذات يلهـو ويلعـبُ

(٤) في بداية الشطر الأول والثاني يراعى اشباع ميم (مدامهُمُ وملاحهُمُ) بالضم.

(٨) يقول: إن عشق ممدوحه مقصور على الرئاسة والعلى، وهو يأبى عشق من لازمته الخواتم، وهو كناية موصوف يقصد به النساء.

(١٠) يقول : إن ممـدوحه ملك غـدا الأحرار خـدما لـديه مع أنهم لم ينشأوا يـوماً في مغارس الرق، وهو من مبالغاته المعهودة والكثيرة.

فَمِنْ سيفِهِ يستوقدُ البرق نارة | ومن كفه تهمي الغيوم السواجمُ(١١)
تلذُّ إليه الحربُ فهي مشاربٌ | إليه إذا سل الظُّبا ومطاعمُ(١٢)
هو البدرُ في جَنْحِ الوغى ورماحُهُ | إذا طعن الأعدا نجومٌ رواجمُ(١٣)
يقول له إن نازل الخصمَ سيفُه | ألا فاحتكم لا غيرُك اليومَ حاكمُ(١٤)
أتُبقِي إلى الأعداءِ أنت غلاصماً | وما خُلِقتْ إلا إليك الغلاصمُ(١٥)
عليك الثناء المحضُ وقفٌ وإنَّما | عليك الثناءُ المحضُ فهو الملائمُ(١٦)
جِّلالُ مذاكيك الدماءُ من العدا | وليس لهنَّ النعلُ إلاّ الجماجمُ(١٧)
فوارسُها أسدٌ وهنَّ زعازعٌ | ربوع العدا منهن دُرْسٌ معالمُ(١٨)
تذكَّرَتِ البيداءُ والجوُّ مثلُها | سليمانَ لما سايرتك القشاعمُ(١٩)

---

(١٥) الغلاصم: الأعناق.

(١٧) مذاكيك: المذاكي: الخيل أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان، الواحد : مُذَك ، ـ بضم ففتح ـ.
وفي المثل: (جري المذكيات غلاب) أي جريُ المسانّ القرّح من الخيل أن تغالب الجري غلابا، وتأويل تمام السن: النهاية في الشباب
والذكاة والذكاء والتذكية بمعنى: الذبح والنحر
وذكاء الحيوان: ذبحه
قال تعالى ﴿وما أكل السبع إلاّ ما ذكيتم﴾ جزء الآية (٣) من سورة المائدة.
ومذاكي السحاب: التي مطرت مرة بعد أخرى، الواحدة: مذكية، قال الراعي:
« مذاكِ وأبكار من المزن دُلّحٌ »
(للمزيد انظر لسان العرب، مادة: ذكا).

(١٨) دُرْس: جمع دارس وهو من درس الشيء والرسم إذا عفى
ومنه درسته الريح. (للمزيد انظر لسان العرب مادة: درس).

(١٩) إشارة إلى النبي سليمان ـ عليه السلام ـ وحكايته مع النسر وردت عند زيارته لعُمان، ولقائه نسراً في أحد قصورها، والحكاية بكاملها تجدها في (تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان) لمؤلفه نورالدين السالمي ج ١ ص ٤٩، ونصها : =

وكم قـائلٍ ثـانيـه في الملكِ لم يكن سـواك أَمِنْـهُ مـا انبرى لك خـاتمُ[٢٠]
قضى لـك بـالعليـاء كـل مُنَجّم خبير ومـا قُـدّتْ عليك التمائمُ[٢١]
وإنك رُعْتَ الأُسْـدَ في المهـد خيفـةً وقـد نَسِيَتْ منك الـزئيرَ الضراغمُ[٢٢]
فلو حاربتك الشمسُ والزُهْرُ جيشُها فأنت لشمسِ الأُفْق والـزُّهْرِ هـازمُ[٢٣]

= «قال العوتبي في الأنسـاب: ذكـر أن سليمـان بن داود ـ عليهما السلام ـ كـان يغـدو من اصطخـر فيتغدى في بيت المقـدس، ويـروح من بيت المقـدس، فيتعشى في اصطخـر، فبينما هو يسير وقـد حملتـه الـريح إلى نحو البر، فقـال للريح: شـائمي؛ فهبت في برّية عُمان، فرأى قصرا في صحـراء، كأنما رُفِعت عنه اليد السـاعة، وإذا عليه نسر واقع فقـال للريح : حطّي، ثم قال لمن معـه: ادخلوا القصر، فدخلوا فلم يروا شيئاً، فعادوا إليه فـأعلموه، فدعا بالنسر، فقال: لمن هذا القصر؟ فقال: ما أدري،أنـا عليه منذ ٨٠٠ سنة هكذا عهدتـه ، وفي نسخة أخرى أن سليمان بن داود ـ عليهما السلام ـ سـار من أرض فارس من قلعة اصطخر إلى عُمان في نصف يـوم، ونزل موضـع القصر، مـن سلوت من عُمان، وهـو بناء جديد كأنما رفـع الصناع أيديهم منه في ذلك الوقت، وإذا عليـه نسر فسأله نبي الله ـ عليه السلام ـ عنه فقـال: يا نبي الله أخبرنى أبي عن جده أنه عهده على هذا الحال، ويقـال: ان سليمان بن داود دخل عُمان، فأقـام فيهـا عشرة أيـام وأمـر الشياطين في كل يوم يحفرون ألف نهر وقد أجرى فيها عشرة آلاف نهر .
(للمزيد انظـر تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان لمؤلفة نـورالدين السالمي ج ١ ص ٤٩ـ٥٠).

والقشاعم : جمع قشعم وهو النسر المسن.

(٢٣) اتكاء على بيت المتنبي:

لو الفَلَكُ الدوّار أبغضتَ سعيه لحـاربه شـيء عـن الـدوران

والزُهر: هو من الزَهْرة، وهو من الحسن والبياض .
والزاهر والأزهر: الحسن الأبيض من الرجال
ورجل أزهر: مستنير مشرق الوجه
والزهرة : البياض النيّر وهو أحسن الألوان =

وغـــاك سعير تترك الماء جـــاحماً رضـــاك زُلالٌ تجتـديـــه الغمائمُ(٢٤)
إليك عـــرفن التـــاج في المهـــد لا لها رؤوسٌ زهت تيجـــانها والعمائمُ(٢٥)
يـــراعُك في أعـــدائك السُّـم نـــافِثٌ لُعـــابَ المنـايـــا دونــه والأراقمُ(٢٦)
يطير إذا أضحى السـوادُ جنـاحــه حِمامٌ على أعـــــــدائه لا الحَمائمُ(٢٧)
وكم راحـةٍ منهنَّ شَـــفَّتْ بـراحـةٍ عليهـا مع التفخيم تثني المبـاسمُ(٢٨)
فـــريـد المعـــالي إنني لك بـاللُّهـــا فـريـد المعـاني والبـديهةِ نـاظمُ(٢٩)

= والمرأة: زهراء
وكل لون أبيض كالدرة الزاهراء
والزهر: ثلاث ليال من أول الشـهر
والزُهَرة ـ بفتح الهاء ـ: هذا الكوكب الدري الأبيض
والأزهر: القمر
والأزهران: الشمس والقمر لنورهما .
(للمزيد انظر لسان العرب مادة: زهر) .
والزُهَرَة ـ بضم ففتح ـ: ثاني كوكب في البعد عن الشمس، ويقع بين عطارد والأرض وهو ألمع جرم سماوي باستثناء الشمس والقمـر، وأكثر الكواكب اقتراباً من الأرض (عند الاتصال يكـون على بعد ٢٨٣,٥٤٥,١٨ كم) وله أوجه كـالقمر، ويتغيّر حجم قرصـه، يصـغر إذا ما صـار بـدراً، ويكبر وهو هلال، وذلك لبعده عنا في الحالة الأولى، واقترابه في الحالـة الثانية، وبعده المتـوسط عن الشمس حوالي (١٠٨,١٢٤,٨٠٠) كم، وهــو يقطع مساره في ٢٢٥ يـوماً، أمـا حجمه وكتلتـه وكثافتـه تقريبيـة من مقاييس الأرض القطر ١٢١٨٨ كم والكتلة (أربعة أخماس كتلة الأرض) .
وكوكب الـزهرة لا يبعد عن الشمس أكثـر من ٤٦°، ولذلك لا يشاهـد إلاّ بحدود ثـلاث ساعـات بعد الغـروب أو قبل الشروق، وتحيط بـه سحب كثيفة أو بخـار يخفي تفاصيل سطحه .
(للمزيد: انظر الموسوعة العربية الميسرة م ١ ص ٩٣٠) .
(٢٩) اللّها : العطايا والهبات جمع لهوة أو لهية وهي العطية
وقيل أفضل العطايا واجزلها =

عَظُمتَ فصغُّــرتَ العظــائَم كلّهــا   «وتصغُرُ في عينِ العظيمِ العظائمُ»[٣٠]

وجُـــدْتَ فما أبقيت للمـــزن ثـــرَّةً   وُلَحْتَ فما في الجدبِ للبرقِ شـايمُ[٣١]

عدلتَ فـاسخطتَ الدنانير بـالعطا   ولم تــرضَ من بذلٍ عليك الـدراهمُ[٣٢]

تكـــــاد إذا خبّـتٌ إليك رواسـمٌ   لركبـانها تنشي النشيدَ الـرواسمُ[٣٣]

يثملهـــا ذكـــراك من كل مـــادحٍ   أفيك يشـــارِكْنَ الأنـــامَ البهـــائمُ[٣٤]

إذا لطمت خـــد الصعيـــد بمنسمٍ   إليهـا وللـركـب القَتـامُ اللطـائمُ[٣٥]

وللخيل مـدح خالص من صهيلهـا   وقـد تمدح الحرَّ الكـريمَ الكـرائمُ[٣٦]

عليهـــا إليك الحمـد والشكـــر لازمٌ   ولله منك الحمــــدُ والشكـــر لازمُ[٣٧]

إليك تــرى عيـــداً إذا الطيرُ عيَّدَت   بلحم العـدا والجوُّ بـالنقع قـاتمُ[٣٨]

يحاذر من نـــاواك حتى حيـاتَـــه   وليس يخاف الحتف ممن تسـالمُ[٣٩]

= ويقال إنه لمعطاء للها أي جواد يعطي الشيء الكثير

يقول النابغة الذبيانى :

عظـام اللُّهــا ابنــاء ابناء عـذرة   لهـاميم يسـتلهونها بالجراجـر

وفي ديوانه ورد الشطر الأول :

«عظـام اللها ابناء عذرة انهـم»

(للمزيد انظر ديوان النابغة، ولسان العرب مادة «لهو» م٥)

(٣٠) تضمين الشطـر الثـانى من بيت المتنبي والـذي أشرنا إليـه في مطلع شرح هـذه القصيدة وهو:

«وتعظم في عين الصغير صغارها   وتصغر في عين العظيم العظائم»

(٣٥) القتام : الغبار

واللطائم : جمع اللطيمة وهي الابل التي تحمل الطيب

(للمزيد انظر الافصاح ج٢ ص٧٧٤ وكذلك لسان العرب م٥ «لطم»)

إليك من الأعمار بالسُّخط والرِّضى   على رغم من عـادى حصيدٌ وقـائمُ(٤٠)
عليك الورى تُثنِي وتُثنِي مع الورى   عليك العوالي والسيـوفُ الصوارمُ(٤١)

***

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ

١١ ـ (مضرب الأمثال) وهي من البحر الطويل : وتقع في (٤٠) بيتا

فمي لك أم شعـري لك الـدُّرَّ نـاظم　　أيـا من به تبكي الظُّبـا وهو بـاسمُ(١)
لقـد نلتُ حـــر الشعــر منك وإنني　　إليك وشعـري الحرُّ والدهـرُ خادمُ(٢)
تساجمَ منك الجود حتى استحى الحيا　　وحتى جميـع الأيكِ منـــــه حمائمُ(٣)
أضاءت بك الـدنيا فمن قـال ظلمةٌ　　لها بك أمست فهـــو لا شك ظـــالمُ(٤)
حكمت فقال الكـون أنت على الورى　　وأنت على الأفـلاك والـزُّهْـرِ حـاكِمُ(٥)
سماء بك الأرض اغتـدت بضيائهـا　　فليس بها شيءٌ يـُرى وهـــو فـاحمُ(٦)
قضى الله أن تضحِي إلى الناس حُجَّةً　　يتمُّ بها عـــدل العـــلا والمكـــارمُ(٧)
فـرفقـاً ثويني إن أعـداك بـالجوى　　بيــــوتَهُمُ للثــــاكـــلات مــــآتمُ(٨)
على مَنْ تَسِلُّ السيفَ أنتَ وفي العِـدا　　سكـوتُكَ واللفظ القنـا والصـوارمُ(٩)
إذا مـا رآك الخصم في سنــة الكـرى　　تهزُّ ردينيــاً قضى وهـــو نـــائمُ(١٠)
بهرت الورى والدهر فالدهر والورى　　بعـزمِكَ أضحـوا مـا إليهم عـزائمُ(١١)
ولـو لم يسـالمك الـزمـــانُ بـذُلِّـه　　فما هـو من شـانٍ يُـرَى لك سـالمُ(١٢)

---

(٤) تكرر البيت كثيراً في اللفظ والمعنى وقـد يعذر الشاعـر في ذلك لكثرة ما جـادت به قريحته فلا ننسى ان هذه المدحية تأتي في اطار العديد من المدائح وتقع وحدها في أكثر من (٩٤٠٠) بيت من الشعر.

(٨) في الشطر الثانى من البيت يراعى اشباع ميم (بيوتُهُمُ) بالضم لتقرأ (بيوتهمو).
والجوى : الحرقة وشدة الوجد.

(٩) في البيت خرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى التعظيم .

(١٠) الرديني: الرمح المنسوب إلى ردينة
قيل: اسمها ردينة تباع عندها الرماح.
(الإفصاح ج ١ ص ٥٩٩) .

وطْأتَ النجومَ العـائماتِ بأخمصٍ ونالت بك الفخـرَ النجومُ العوائمُ[١٣]
أقلُّ مـواليك الــذي البـدرُ طـوقُـه غـــدا و إليـــه النيّراتُ الخواتمُ[١٤]
تقـاصرتِ الأوصافُ عنك فلم نـزلْ بهنَّ نـرى غُـرْبـاً ونحن أعـاجمُ[١٥]
علوت وقـد أضحت مبانيك في العُلى لها الشُّهْبُ صخرٌ والبدورُ الدعائمُ[١٦]
فــدونـك بـــالاعظـــامِ كلُّ معظَّمٍ تعظمـه بـــالبـاهـرات الأعـــاظمُ[١٧]
لك الله خلِّ الشَّــزْرَ وانظـر بـرحمةٍ فشزُرك قـد ترفضُ منـه الجماجمُ[١٨]

---

(١٣) الأخمص: خصر القدم الـذي يتجافى عن الأرض لا يصيبهـا إذا مضى الإنسان، والخَصْر ـ بفتح فسكون ـ: باطن القدم
وقـدم مخصّرة ومخصـورة: تمس الأرض من مقدمهـا وعقبهـا، ويتجـافى عن الأرض باطنها. (الإفصاح ج ١ ص ١٠٠) .

(١٧) الباهرات: تبهَّرَتْ السحابة: أضاءت
وبهر القمر النجوم بهوراً: غمرها بضوئه
قال الراجز: **عـمّ النجــومَ ضـــوؤه حتـى بهـــر**
فغمـــر النجـــم الـذي كـان ازدهـــر

والثـلاث البُهْر: التي يغلب فيهـا ضوء القمـر، وهي الليلـة السابعـة والثامنـة والتاسعة. قال ذو الرمة يمدح عمر بن هبيرة :

مازلـت في درجـات الأمــر مرتقيـــا تنمى وتسـمو بك الفرعـان من مضرا
حتـى بهـرت فمـا تخفـى عـلى أحـدٍ إلاّ عـلى أكمـــه لا يعـــرف القمـــرا

أي علوت على من يفاخرك فظهرت عليه.
وفي الحديث الشريف: «صـــلاة الضحـى إذا بهرت الشمس الأرض» أي غلب ضوؤها ونورها.
ويقال لليالي البيض بُهْر ـ بضم فسكون ـ أو بُهَر ـ بضم ففتح ـ
(للمزيد: انظر لسان العرب مادة : بهر) .
(١٨) الشَزْر ـ بفتح فسكون ـ من شزر فلانا وإليه: نظر إليه في أحد شقيّه أو =

حُلومُكَ ترُسِي الأرضَ فهي ولو خلت — حلـومُك منها مـوجُهـا متـلاطمُ[19]
أخـذت من الشُّمِ الأفاضل بيعـةً — وكل امـرىءٍ منها خـلا فهو نـادمُ[20]
مغـانـم كل النـاس مـال وزينـة — وأنت لك المجـد الأثيـل المغـانمُ[21]
تضيق على من أنت تمقتـه الـدنـا — وفي رحبهـا من حبّـه لك دائمُ[22]
إذا مـا بنت مجداً أعـاديك سـامكـاً — فأنت لما تبنـي أعـاديك هـادمُ[23]
تنـافث فيهم سـمُّ سخطك والقلى — وسخطك سُـمٌ منه تـودي الأراقمُ[24]
نـداك نـداه كلُّ من كـان مكـرمـاً — وأنّى لـه لـولا نـداك مكـارمُ[؟]
بما في يمينِ النـاسِ مـالُكَ إنّ مَنْ — نمتْـه العُلى منـه تفـرّ الـدراهمُ[26]
ألا فـارحمِ الـدينـارَ فهْوَ بغُصَّـةٍ — ومـا أنتَ للـدينـار بـالبـذلِ راحمُ[27]
ورفقاً بهذي الخيلِ يا فارسَ الوغى — فقـد تلِفتْ بـالقضّ منك الشكـائمُ[28]

= هو نظر في إعراض أو نظر الغضبان بمؤخر العين
أو النظر عن يمين وشمال
ويقال: نظر إليه شزراً . (الإفصاح ج ١ ص ٤٥) .
والشزر أيضاً: الطعن بالرماح عن يمين وشمال . (المرجع السابق ص ٦٠١) .

(٢٨) الشكائم : جمع الشكيمة ومعناه في الأصل في اللجـام : هي الحديدة المعترضة في فم الفرس فيهـا الفأس، وقد استخدمهـا الشاعـر للدلالة على الخيل وهـو جائز وجميل بلاغيا (الافصاح ج٢ ص٦٩٩ بتصرف).
وقد يكـون استل الشاعر المعنى مـن (الشكيمة) بمعنى الأَنَفَة ــ بفتحتين ـ من الانتصار من الظلم
ومنه فلان ذو شكيمة وشديد الشكيمة أى أَنِف ـ بفتح فكسر ـ أبيٌّ لا ينقاد .
ومنه : شكم المعتدي يشكمه شكما أي رده على عقبيه بقوة.
وهو جميل أيضـا وفيه دلالـة على حذق الشاعـر وتمكنه من أدوات علـوم اللغة (للمزيد انظر الافصاح ج١ ص١٤٦ ولسان العرب مادة شكم).

تظلَّم منه الصخر وطأ وقوله أأنتن برق أم خيول صلادمُ؟![29]
إذا ما بعثن الماء من عرقٍ لها بعثن له جمر الغضا وهو جاحمُ[30]
لهن سراب البيد شربٌ لدى الظَّما وهن إذا اشتد الهجير صوائمُ[31]
كذا من أراد المجد فليك فعله إذ المجد لا بيض حسان نواعمُ[32]
إذا المرء أصغى سمعه لنواغِمٍ عن المجد نيلاً ثبَّطتْه النواغمُ[33]
ومن لم يكن سمع وعَيْنٌ لقلبه نفضْنَ عليه حظَّهنَّ البهائمُ[34]
يقوم على ساق له المجد من له ضِراب به للسيف لم يبق قائمُ[35]
ألا لا أرى إلا ثويني إلى العُلى لقد ساد أهل الدهر والخصم راغمُ[36]
إذا ذُكِرتْ يوماً مناقبه أنفرت لأعدائه منها كُلىً وغَلاصمُ[37]
إذا قال زكّى القول بالفعل وارتوت به البيض في جَنْح الوغى واللهاذِمُ[38]
به تُضَربُ الأمثال إذ هو غايةٌ بها تقع الأوهام وهي حوائمُ[39]
غدا ذكرهُ في أَلْسُن الناس سورةً مُخَتَّمَةً للمجد إذ هو خَاتمُ[40]

***

---

(٢٩) خرج الاستفهام في الشطر الثانى عن معناه الحقيقي إلى معنى بلاغي وهو التعجب.
صلادم: الصلدم: الدابة القوية الحافر .
(٣٢) اتكاء على بيت المتنبي:
ولا تحسبنّ المجد زقاً وقينة فما المجد إلاّ السيف والفتكة البكر
(٣٤) لاحظ استخدامه لغة اكلونى البراغيث أو لغة (يتعاقبون عليكم ملائكة في الليل وملائكة في النهار) وذلك قوله في الشطر التالي (نفضْنَ عليَه حظّهنّ البهائم)
(٣٧) الغلاصم : جمع غلصمة وهى رأس الحلقوم، موضع ناتىء فى الحلق ويكنى به عن الرقبة.
(٣٨) اللهاذم : اللهذم: السيف القاطع .

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ

١٢ـ (إمـام الكـرام) وهي من البحر الخفيف : وتقع في (٤١) بيتا

يـا إمـامَ الكرامِ لا يـرفع الـرا سَ حيـاءً إذا رآك الكـريمُ(١)

والـذي شأنُـه عظيـمٌ فما شـا نٌ إليـه إذ رآك عظيـمُ(٢)

حسبُك الله يـا ثـويني لقـد حـز ت ثنـاءً بـه يُنِيـرُ الصريمُ(٣)

أنت شمسٌ فلـو دعـوت الـدراري قلن لبيك مـا تـريـد النجـومُ(٤)

من عـواليك هُنَّ صِرْنَ نجـومـاً وإليهن مـن ظُبـاك الـرجـومُ(٥)

علَّمَ الغَيْـمَ جـودُك الهطـلَ حتى قُلْنَ مـا نحـنُ بل يـداك الغيـومُ(٦)

وإذا لُحتَ في بهيـمِ دُجىً فـرْ ر وبـالشمـس قـد يَفِـرُّ البهـيمُ(٧)

إنما سخطك الجحيم على الخصـ ـم وأمّـا رضـاك فهـو النعـيمُ(٨)

ليـديك الـزمـان ألقى زمـامـاً لك فيـه التأخيرُ والتقـديمُ(٩)

فـانفـذ الحكم فيه يـا حـاكم العـد ل فما خلفـه لك المحكـومُ(١٠)

نـال منـك الـزمـان عصمـة لطفٍ منك من نـال عصمـةً معصـومُ(١١)

كل خصـمٍ لـه أردت حيـاةً عَظْمُـه بـالحيـاة عَظْمٌ رَمِـيمُ(١٢)

لو أتى الخصمُ في جيـوشٍ خُطوبٍ فَهْـو من جيشِ بـأسِك المهـزومُ(١٣)

رَجَمتْ سُمْـرُكَ الـرَّجيمَ فلم يبـ ـقَ وبـالرجمِ ليس يبقى الـرجيمُ(١٤)

ـصـم صِلّ لقلـبِ خصمِك إن قلـ ـتَ بلفظٍ إليـه سينٌ ومـيمُ(١٥)

أنتَ قـد تقتـلُ العـدوَّ بفعـلٍ وبلفظٍ فَمَنْ إليـه الزعـيمُ(١٦)

---

(٣) الصريم : الليل .

(٩) لاحظ مبالغـة الشاعر في الشطر الثاني وللـه الأمر أولا وأخيرا. وهو من مبـالغاته غيرا المستحبة.

خافك الدهرُ فهو لو لم يسامْـ ـكَ فما الدهر من سطاك سليمُ(١٧)
كلُّ أرضٍ رحلت عنها ففيها شانك الباهر المهيب مقيمُ(١٨)
لو قذفتَ السياط للخصمِ ذابت بلظاهُنَّ نفسهم والجسومُ(١٩)
لو تَنَسَمْتَ في نسيمِ بسُخطٍ لغدت وهي بالزفيرِ سَمُومُ(٢٠)
أنتَ مُثْرٍ من المحامد طُرّاً ومن العاب والشكوكِ عديمُ(٢١)
كل عينٍ تفوتها نظرةٌ أنْـ ـتَ من الدهر حظها الذميمُ(٢٢)
أصبح المجد ناثراً لك حمداً منه يشتف تاجك المنظومُ(٢٣)
فهو يقرا إليك من سورةِ النصـ ـرِ بما ينجلي به اليَحْمُومُ(٢٤)

---

(٢٠) السَّموم ـ بفتح فضم ـ الريح الحارة تكون غالبا بالنهار.
(للمزيد انظر الافصاح ج٢ ص٩٤٠).
(٢٤) اليحموم: الشديد الحرارة
واليحموم من كل شيء: الأحم
وقيل اليحموم في قوله تعالى ﴿وظلٍ من يحموم﴾ «جزء الآية (٤٣) من سورة الواقعة» عُنِي به الدخان الأسود
وقيل: أي من نار يعذبون بها، واليحموم: الفرس، قال الأزهري: اسم فرس كان للنعمان بن المنذر سمي يحموماً لشدة سواده، وقد ذكره الأعشى فقال:
ويأمر لليحموم كل عشية بقتٍّ وتعليقٍ فقد كاد يُسنق
يُسنقُ : يشبع حتى التخمة، أي يتخم .
وقال لبيد:
والحارثان كلاهما ومحرّق والتبّعان وفارس اليحموم
قال ابن سيده: وتسميته باليحموم تحتمل وجهين: إما أن يكون من الحميم الذي هو العرق، وإما أن يكون من السواد .
ونبت يحموم: أخضر ريان أسود
وحممت الأرض: بدا نباتها أخضر إلى السواد .
(للمزيد: انظر لسان العرب مادة: حمم) . =

كيف لم يقر سورة النصر والفتـ ... ـحُ جميعـاً إليك لا مقسـومُ(٢٥)

مـا يقـول الخصيم فيك ولم تأ ... تِ بشيءٍ بــه يبشُّ الخَصِيـمُ(٢٦)

لـو رآك الاسكنـدر الندب أضحى ... لك في المجـد لا لـه التفخيمُ(٢٧)

لـك خيل تخافهـا كلُّ ريـح ... تلـد المهلكـات وهي عقيـمُ(٢٨)

قلـت لما ركضـن هـل قُتِـل البر ... ق فـإرزام كـلِّ رعـد يتيـمُ(٢٩)

وحسـام إليك لا يقتل الآجـا ... ل إلاّ بـه الحِمام المشـومُ(٣٠)

قد دعتـه العدا ظلـوماً وسيـف الْـ ... ـعَـدْل ظلماً يُـرى إليـه الظلـومُ(٣١)

يبعث النـار والـزفير فَهَلْ يُبْـ ... ـقي نعيماً للخصم وهـو جحيمُ؟!(٣٢)

فبـه لا بمن دعتـه المصاليـ ... ـتُ مجلي الهموم تجلى الهمـومُ(٣٣)

= واليحموم أيضـاً: طائر يشبه الدُبيّ وهـو أسود البطن إلى طرف الذنـابي، أسود الرأس والعنق والصدر، وظهره أعرم كهيئة الموشّى، أصفر المنقار والرجلين.

(الإفصـاح ج ٢ ص ٨٨٨ ولسان العرب - بتصرف)

واليحاميم: الجبال السود

(٢٧) لعل الإشارة هنا ترجع إلى الاسكنـدر الأكبر (اسكندر ثالث) (٣٥٦ ـ ٣٢٣ ق.م) ملك مقدونيا ابن فيليب الثاني من أوليمبيـاس، تتلمذ على أرسطو، وحارب الفرس وأحرز عليهم نصرين بـاهرين عند نهر جـرانيكوس، وفي موقعـة أسوس، أسس مدينة الاسكندرية. (للمزيد انظر الموسوعة العربية الميسرة م ١ ص ١٥٢).

ولعله الاسكندر المشار إليه في القرآن الكريم والمعروف بذي القرنين.

(٢٩) الإرزام: صوت تخرجه الناقة من حلقها لا تفتح به فاها وذلك على ولدها حين ترأمه.

وقيل هو الحنين أو دونه (الإفصاح ج ٢ ص ٧٣٩).

وأرزمت الريح في الجوف: صوتت (المرجع السابق ج ١ ص ٤٧٧).

والإرزام: صوت الرعد، وأنشد:

« **وعشـية متجـاوب إرزامهـا** ». حيث شبه صوت الرعد برزمة الناقة.

(للمزيد انظر لسان العرب مادة: رزم).

فهـــو عضب فــرنـــده يبعث الموْ ... جَ وفي مـــوجـــه الحمامُ يعــومُ(٣٤)
يحمل الماء واللظـى إنّ مـــــاء الْـ ... ـعَضْبِ حـر اللظى يـراه الحليمُ(٣٥)
يـا حيـاة المحب قـد هلك الخصْـ ... ـمُ فُـدَرْسٌ ربــوعُـه ورســـومُ(٣٦)
لك حلـم يــرسي جميع الـــرواسي ... لك حُكْـــمٌ صراطُـــهُ مستقيمُ(٣٧)
وحكيم لـــــو أن لقمان في دهْـــــ ... ــرِك وافـــى لقـال أنت الحكـــيمُ(٣٨)
وشــــديــــد على العـــدو ولكن ... أنـت للــــــوامـق المحب رحيـمُ(٣٩)
أنت أحييت بالندى الشعر والشعْـ ... ـرُ حيـاة لـــه النـدى المسجـومُ(٤٠)
حــــزت مجداً إليك أبقى عـــلاه ... خـــالـقٌ قـــادرٌ حكيـمٌ حليمُ(٤١)

***

(٣٨) لقد درج العديـد من الشعراء في حال اسنادهم الحكمـة لمدوحيهم أن يشبهوهم بلقـمان الحكيم، وسيرته معروفة في قصص القـرآن الكريم، وقد ذكرت المصادر أنه حكيـم مُعَمَّر عُـرِفَ في الجاهلية. وفي القرآن الكـريم سـورة باسمـه، تعرض نماذج من حِكَمِهِ التي تنصبُّ خاصة على وصيته لابنه
وفي الأمثـال والحِكَم عبارات شتى تعـزى إليه بحيث أصبح مـرد كثير من الحِكَم العربية، تغدق عليه أوصاف مختلفة
فقيل: إنه كان نجاراً وراعياً، وأضحى شخصية أسطورية .
(انظر: الموسوعة العربية الميسرة م ٢ ص ١٥٦١) .

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ

١٣ـ(روضة الأزهـار) وهي من البحر البسيط : وتقع في (٤٠) بيتا

حيا الحيـا روضة الأزهـار بالـدِّيَمِ فصـافَحَتْهُ بنشـرِ المندل الشَّـبم(١)
تــذكـر الصبّ من إبهاج نضرتها نـواعماً فقن وَتْـر العـود بـالنغم(٢)
تطـايُـر البـدر في وجه تطـايُـرُهـا بـروق ساريــة في وَمْضِ كَشْرِ فم(٣)
إذا خطـرن يقول البـان وا خجلي! وإن نظرن يقـول الظبي وا ندمي!(٤)
أردافهن يـذرن البحــر في غَــرَقِ بمـــوجهن غـــريقٌ كـلُّ ملتطم(٥)
ملكن ودّي زمــانـاً قـد ملكـت بـه من الشبــاب زمـام البُشر والِّنعَم(٦)
وملــت عنهــن لما صرت في ظَلَــمِ من المشيب وصبح الشيب كـالظُلَمِ(٧)
وقلـت لا أسفـــــاً إنّي لفي نِعَـمِ بــالأريحي ثـويني صيب الكــرم(٨)
التـارك الغيث منـه الجود في خجل والليث في وجـلِ في غــابـــة الأجم(٩)
فـريــد مجد فـلا ثــانٍ يُعَـدُّ لـــه في المجـد إذ هــو أضحى أمـة الأمم(١٠)
أضحى هو الروح للعليـاء فهي به تدوس تيهاً رؤوس الزُهـر بالقدم(١١)
صـدر المنابـر يَقرى للخطيب بما تثني عليـه ثغـور الَّلـوح والقلم(١٢)
أثـرتْ بأنـواره الـدنيـا وصـار لها شأنٌ بـــه يترك الإظـلام في عــدم(١٣)
قـــد أورقت بنــــداه كلُّ ذابلـــة إذ جوده منـه أضحى كلُّ منسجم(١٤)

(١) المندل : بلاد بالهند ينسب إليها عطر المندلِ .
(للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م«ندل»).
(٢) في الشطر الثاني يراعى تسكين التاء (وَتْرَ).
(٨) الاريحيّ : الذي يرتاح للندى. وقيل : هو الواسع الخُلُقْ المنبسطه بالمعروف أساريره.
وأخذته للأمر أريحيّة : أي خفة (للمزيد انظر الافصاح ج١ص١٣٥).
ولاحظ المبالغة غير المستحبة في البيت (١١).

تـــرى الأمـاكن طـــراً حيث حل ولا تـرى العيـون مكانـاً فيـه لم يقمِ(١٥)
كأنما الأرض يطــويها وينشرهـــا فحيث مـــا حلَّ حلّت منـــه في ذِمَمِ(١٦)
وكل مـن أمّـــه مستنجـــداً شيماً فينثني وهــو مثـر منـــه بـالشّيَمِ(١٧)
لقـد حوى الكـل والأجزاء صـادرة إلى ســواه وليس الجمُّ كاللّمَـمِ(١٨)
قد خُصَّ بالفضل فـانقادت له رَهَباً ورغبـةً نُجَبـاءُ العُـرْبِ والعَجَمِ(١٩)
أضحى هو الحاكمَ العدلَ المهيبَ له شأنٌ من الأزليّ الـــواحـدِ الحَكَمِ(٢٠)
تـذعَّـرَ الذعـرُ منـه فـالزمـانُ لـه تيـهٌ بـه إذْ غـدا من سـائرِ الخَدَمِ(٢١)
من سُمْـرِهِ ومــواضيـه إذا نظـرتْ عينٌ بظهــــر أراضي اللهِ كـلَّ دَمِ(٢٢)
إليــه بـاسٌ إذا مـــا سلّــه قطعتْ ظُبـاتـُه كلَّ سيـفٍ صـارمٍ خَـذِمِ(٢٣)
إذا مضى عَلَمٌ يــومَ العـــريك لـــه لم تعصمِ الخصمَ منه هامةُ العَلَمِ(٢٤)
تبكي السيوفُ نجيعـاً وَهْوَ مبتسمٌ وفي الوغى نصلُ سيفٍ كلُّ مبتسِمِ(٢٥)

---

(١٦) انظر مبالغات الشاعر غير المستحبة في هذا البيت وفي الأبيات من ١٨ إلى ٢١.

(١٨) اللمم والالمام : ما دون الكبيرة من الـذنوب، وهــو فعل الصغيرة ثم لا يعاوده. قال تعـالى ﴿الذين يجتنبـون كبائر الاثم والفواحـش إلا اللمَم﴾ الآية ٣٢ من سورة النجم.

(١٩) النُجَباء : جمع النجيب : وهو الكريم الفاضل على مثله
ونجائب القوم : خيارهم
ونجائب الأشياء : لُبابها وخالصها
ونجـائب الابل: خيارهـا وهي في الأصل من نعـوت الابل في النجـابة والكـرم (انظر الافصاح ج٢ ص٧٣٢ و ج٢ص١٢٤).

(٢٣) الصـارم من السيوف: الذي لاينثني وهو القاطع الماضي.
وخَذِم : سريع القطع

(٢٤) اقتراح من الشاعر (ذروة) موضـع «هامة»

(٢٥) النجيع : الدم إلى السواد. وقيل : دم الجوف خاصة.
(للمزيد انظر الافصاح ج١ ص١٠٨ ولسان العرب م٦ «نجع»).

يَطيرُ هــامُ أعــاديــه وصــارمـُـه | في غمــده إذ هــو الفــلاّق للقُمم[26]
وإن أراد بــه ضربــاً فلستَ تــرى | إلا بروقــاً تناجـي الهامَ بالـخَذَم[27]
لــه خيــولٌ دمُ الأعــدا لها لجمٌ | وقـد تعـافُ سواهـا سـائر اللُّجم[28]
تقـول إن ركضتْ زُهْرُ النجـوم فما | جَرْيٌ على الأفْق من خـوفٍ بذا القَتَم[29]
ومــال فــارسهن النــدب مبتسماً | والبيض تبكي بـلا شجـوٍ ولا ألمِ[30]
يــا مَن ضربـتُ بـه عُسري فصيّره | يسراً فحـزتُ جميعَ البشْرِ بـالكَلِم[31]
شرّفتَني فبكى خصمـي فقلتُ لــه | اذهب سريعـاً برَجْمِ الظنِّ للـرُّجَم[32]
تـركتَنِي يــا مليكَ العصرِ في جَـذَلٍ | أمشي على قَـدَمٍ لم تمشِ في الِقــدَم[33]
مُسربـــلاً ببروقٍ لا رعـــودَ لها | معمّماً بغمامٍ بــالنـــدى السَّجم[34]
كـذا صنـائعُ أهـلِ التـاجِ رونقُهـا | فــــلا يغبُّـك منـي كلُّ منتظـم[35]
حسبي ثــويني بما أوليتَني ففمي | يقـرا لك اليـوم تـرتيـلاً بـلا سأم[36]
لازلتَ كعبـــةَ محتــاجٍ وكـلُّ فتى | يـخاف إلمام فقــرٍ فَهْــوَ في حَـرَم[37]
بك الهمـــــوم تُنثـي المرءَ إذ لك في | زوالها همم تعلــــو على الهمَـم[38]
لـولاك يــا سيّدَ الســاداتِ قـاطبـةً | وحاكمَ العصرِ لم ترو الورى حِكَمي[39]
إليك متخــــذٌ لبيك لي صلــــةً | إذ أنتَ لي لم تقل يـوماً سـوى نَعَم[40]

❀❀❀

(٢٩) القَتَم : القَتَام وهو الغبار.   وقيل : ما تثيره الرياح من نقع .
(٣٠) الشجو : الهم والحزن (للمزيد انظر لسان العرب م٤ «شجا»).
(٣٣) الجَذَل ـ بفتحتين ـ الفرح (الافصاح ج٣ ص١٣٠٠).
(٣٤) مسربلا : لابسا سربالا أي قميصا.
(٣٦) زحاف غير مقبول في الشطر الثاني، اقترح لتلافيه إثبات (لكَ اليوم) ليخرج الشطر على ما هو مثبت.
(٤٠) يذكّرنا ببيت الفرزدق في مدح الحسين بن علي، يقول :

ما قــال «لا» قـطّ إلا في تشـهّده | لـولا التشـهُّدُ كانت لاءَهُ نَعَـمُ

وقد حضر ذات يوم مجلسه ـــ أعزّه الله ونصره ـــ فرأى حذاه ولده سالم بن ثويني ـ أعزّه الله وأبقاه ـ فقال :

١٤ ـ (بدر وشمس) وهي من البحر الطويل، وتقع في (٣) أبيات :

أرى البدر عند الشمسِ فليسجدِ النّجمُ   لهذا وذا إذ ذا وهذا له الحُكْمُ(١)

أيا مجلساً لا شمْسُه غيرُ شمْسِنا   ولا البدر إلاّ بدْرُه النيّرُ التمُّ(٢)

إذا حضر البدرُ المنيرُ وشمسُه   فَذِكْرُ جميعِ النيّراتِ هوَ الظُّلْمُ(٣)

***

(١) النجم : لعله في البيت قصد للنجم المعروف في السماء وفي مشابهة في علو نسب الممدوح ووجوب طاعته المطلقة التي اتى بها الشاعر متجوزا (بالسجود) إذ السجود المنصوص عليه في تعاليم الشريعة السمحاء هو لله جلت قدرته، وهو من مبالغات الشاعر غير المستحبة والمقوتة.
والنجم قد يكون المعنيّ به ما ذكر في قوله تعالى ﴿والنجم والشجر يسجدان﴾ الآية (٦) من سورة الرحمن.
يقال : نجم النبت إذا طلع، وقد خص بالنجم منه ما لا يقوم على ساق كما خص القائم منه على ساق بالشجر
والنجوم : ما نجم من العروق أيام الربيع (للمزيد انظر لسان العرب م٦ «نجم»)
وقد يكون قصد الشاعر الاتيان بكلا المعنيين مبالغة في شدة الاحترام للممدوح.

وقال أيضاً يمدح ولده السيد الحميد سالم بن ثويني بن سعيد ـ أعزّه الله ـ

١٥ـ (بـدر التـم) وهي من البحر الطويل : وتقع في (٢٠) بيتا

ألا إن بـدرَ التـمِّ ـ لاشـك ـ سـالم ... ومن كـلِّ شيء سيءٍ فهـو سـالمُ(١)

بـه قـد أضـاء المجـد إذ هـو بـدره ... نعم وبـه تـزهى النجـوم العـوايمُ(٢)

لقـد تمَّ في المجـد الأثيل فخـاره ... بضـوء ومـا قـدت عليـه التمائمُ(٣)

وقـالت لـه التيجـان إنّك سيـد ... فـدونك من نيطت عليـه العمائمُ(٤)

نماك أبـوك الشمس يـا بـدر للعلى ... فأنت بشمس المجـد يـا بدر حـاكمُ(٥)

كهيبتـه أضحت لشأنك هيبـة ... ومن عـزمه انسـابت إليك العـزائمُ(٦)

ليثني عليك السيف جهراً كما غدت ... بكـل وغـى تثنـي عليـك الملاحـمُ(٧)

أيـا أسـد الهيجـاء إنّك بـالسطـا ... تخافك في الغـاب الأسـود الضراغمُ(٨)

غدا المجد يرضى عنك والخصم عابس ... ومقلتـه عَبرى وثغـرك باسـمُ(٩)

لك المجـد طـوق يستشف ضيـاؤه ... بأنـواع أنـوار لـك الفتح دائمُ(١٠)

لك التاج محتـاج لك الخطب بائسٌ ... لك الـدهـر منقـاد لك الحر خـادمُ(١١)

ليهنـا بك العيـد الشريف فإنّـه ... إليك بمحض البُشر والسعـد قادمُ(١٢)

إليك جبـاه الشـوس تسجد خيفـةً ... وتهتـز بـالإعظـام منك الأعـاظم(١٣)

---

(٢) النجوم العوايم: عام النجم: جرى في السماء .

(٣) وما قدت عليه التمائم: كناية صفة للدلالة على صغر سنه .

(٩) الشطر الثاني يذكرنا بقول المتنبي :

تمرُّ بـك الأبطـال كلمى حزينـة ... ووجهك وضّـاح وثغرُك باسـمُ

(١٠) لاحظ المبالغـة غير المستحبة في هـذا البيت وانظر إليها كـم هي مقيتة في البيت التالي رقم (١٣)، إذ اقتضت السجود للممـدوح خيفةً، والسجود بمعناه الفقهي والاصطلاحي لله وحده من قبيل الطاعة والتقـرب، فكيف إذا جعله الشاعر خيفة من سطوة الممدوح حتى لو كان تكنية عن الاحترام والهيبة.

وإنّي لأرجو منك فيه ملابساً	وتنسابُ لي من راحتيك الدراهمُ[١٤]
سليل ثويني إن ودّك دونه	إذا انهمرت بالانسجام الغمائمُ[١٥]
ومن كان بدراً شمسه في العلى أبٌ	فهيهات أن يسري لراجيه فاحمُ[١٦]
ومهما بتسليمٍ عليك تزاحمت	سراة العلى ذرني ببذل أزاحمُ[١٧]
فمن ذا الذي أضحى بمجدك جاهلاً	وأي كريم لا بجدواك عالمُ[١٨]
لك المجد منسوب لك الحمد والندى	فأنت كريمٌ تجتديك الأكارمُ[١٩]
حسامك قانٍ لا يجفُّ دمٌ به	ومجد العدا فانٍ ومجدك دائمُ[٢٠]

***

(١٤) لاحظ الطلب المباشر من قبل الشاعر لمدوحه، وهذا غير محمود في الشعر، وخاصة الإلحاح في الطلب.

وقال أيضاً يمدح السيد الحميد **ثويني بن سعيد** ـ أعزّهما الله ونصرهما ـ

١٦ ـ (وميض البرق) وهي من البحر السريع : وتقع في (١٨) بيتا

بنيْتَ باللهذم والصارمِ ... بيتَ فخارٍ عَزَّ عن هادمِ(١)
وقبله كان لكم مثلُه ... ضياؤه يجلو دجى الفاحم(٢)
عليهما من كرمٍ رايةٌ ... موشيّةٌ بالشرفِ الدائم(٣)
عليك أضحى يا ثوينيُّ الثنا ... ملائماً كالكفِّ للخاتم(٤)
يداك في السّلم وفي الحرب بَذْ ... لٌ وهو سفك كالحيا الساجم(٥)
لخيلك النعل رؤوس العدا ... جُلالها من عَيْثَرٍ قاتم(٦)

(١) سيف لهذم : حاد وكذلك السنان والناب، ولهذم الشيء، وفيه زحاف مقبول.
(للمزيد انظر لسان العرب مادة: لهذم) .
الصارم: من الصرم وهو القطع، وسيف صارم وصروم بيّن الصرامة.
والصرومة، قاطع لا ينثني (المرجع نفسه، مادة: صرم) .

(٦) العيثر أو العثير : الأثر الخفي.
وقيل: هو ما قلبته بأطراف رجليك من طين وتراب ونحوه.
(الإفصاح ج ١ ص ٢٧٥) .
وفي المثل العربي: ما له أثر ولا عيثر أو عثير أي لا يعرف راجلاً فيتبين أثره ولا فارساً فيثير الغبار فرسه.
وقيل: العيثر أخفى من الأثر.
وعيثر الطير رآها جارية فزجرها، قال المغيرة بن حبناء التميمي :

لعمر أبيك يا صخر بن ليلى ... لقد عيثرت طيرك أو تعيف

يريد : لقد أبصرت وعاينت.
ويقال العيثر: عين الشيء وشخصه كما يقال: وكأن بين القوم عيثرة وغيثرة، أي في قتال ودون قتال .
(للمزيد: انظر لسان العرب، مادة: عثر) . =

على الأعـــادي لم تـــزل قـــائماً ... أنت ومنـك الكـــفّ في القـــائم(٧)
سيفك بـــالسفك تـــراه العـــدا ... يعـــوم يـوم الـــروع كـالعـــائم(٨)
يفطـــــر من ضربـك من لحمهـم ... على نهار مفطـــــر صـــــائم(٩)
وأنت بـــالـــلازم شرعـــاً تـــرى ... تـــرك الـوغـى كـالترك للـــلازم(١٠)
مـــا ملكـــة الخصم إلى نفســـه ... إلاّ كحلم طـــاف مـن حـــالم(١١)
نثـــرت بـــالقتل الأعـــادي كما ... نثـــرت در الجوْد للنـــاظم(١٢)
وكـــم نظمـــت الجود نظماً إلى ... نـــاثـــر حمدٍ ليس بـــالسـائم(١٣)
فـــالتبر يبكي بـــالغـلا رخصـــه ... وأنت عنـــد البـــذل بـــالبـــاسم(١٤)
تعـــرفـك الأرض إذا دستهـــا ... بغير دوس الجنـــد بـــالحاكم(١٥)
وإن رأتـك الـــــدُّهْـمُ لم تسترب ... أنك لـــلأعـــداء بـــالـــداهم(١٦)
فعش ثـــويني بـــالثنـــا في سنـــا ... يهدي وميض البرق للشـــائم(١٧)
واسقِ حيـــا الجود مُحبًّـــا غـــدا ... من عطشٍ كـــالطـــائر الحائم(١٨)

***

= ولاحظ في الشطر الأول ايراده كلمة (النعل) كمحط لرؤوس الأعداء ـ كرم الله ابن آدم قبل موته وبعد موته اكرامه دفنه والصورة تكررت كثيرا في شعر ابن رزيق. وجُلال كل شيء : غطاؤه.
وتجليل الفرس : أن تلبسه الجُل ـ بضم الجيم ـ وهنا الجُلال لشدة وقع المعركة أصبح من العثير القاتم.

(١٦) لم تسترب: من الريبة بمعنى الشك .

(١٧) الشايم: من شام السحاب والبرق شيماً: نظر إليه أين يقصد وأين يمطر وقيل: هو النظر إليها من بعيد. وقد يكون الشيم النظر إلى النار .
(للمزيد: انظر لسان العرب، مادة: شيم) .

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله وأيّده بنصره ـ

١٧ـ (مبكي السيوف) وهي من البحر البسيط: وتقع في (٤١) بيتا

مَنْ يغمد السيفَ يومَ الرَّوْع فِي القُمَمِ — بنى لــه العــزُّ مجداً غيرَ منهــدمِ(١)
مَنْ لي بيــومٍ على ساقٍ يقــومُ بــه — كفاحــه ويُداسُ الهامُ بــالقَدَمِ(٢)
وللخيـولِ دمُ الفــرسانِ عن لُجُمٍ — يُغني إذا اشتغلت كفٌّ عَنِ اللُّجُمِ(٣)
والسُّمْرُ تهتزّ في الأكبادِ مِنْ طَرَبٍ — والبيضُ يبْكِينَ في بــاكٍ ومبتَسِمِ(٤)
والضربُ والطعنُ موجودٌ لـه نَغَمٌ — والظنُّ والفــالُ والآمــالُ في عَـدَمِ(٥)
ومُقلةُ الشمسِ تشكو للوغى رَمَداً — والخيلُ تكحلُهــا بــالنقعِ والقَتَمِ(٦)
والشوسُ تُثنِي ولم يبتزَّهُمْ وَجَلٌ — على ثــويني ثنــاءً غير مُنْخَــذِمِ(٧)
هو الهمامُ هو الضرغامُ ليس لـه — مــدافعٌ في وغى حــربٍ وفي شِيَمِ(٨)
مُعْطِي الضيوفِ ألوفاً وهو مبتسِمٌ — مبكي السيوف سطاه في الوغى بِدَمِ(٩)
مقطعُ الليل بالخيل العتاق فلا — يكري النعاس أعاديه ولم يَنَمِ(١٠)
حسامُه في غمام النقعِ برقٌ حيًّا — وجــودُه دِيَمٌ تُـزْرِي على الـدِّيَمِ(١١)
إذا رأى الحربَ لم يقــدم على سأمٍ — وإن رأى الوفدَ لم يُنْسَبْ إلى سأَمِ(١٢)

---

(١) القُمَم : القُمة: أعلى الرأس وأعلى كل شيء ووسطه
وقُمة النخلة: أعلاها ورأسها
وتقممها: ارتقى حتى يبلغ رأسها
وقيل: القمة شخص الإنسان مادام قائماً أو راكباً .
(للمزيد: انظر لسان العرب مادة: قمم) .

(٧) منخذم : منقطع .

يـرى القتــالَ زُلالاً حـرَّه ويَــرى ... منعَ الندى حدَ مَا يزري على الحَدَمِ(١٣)
للهِ من مَلِكٍ تــُرضِي أنـــامِلَــه ... لــه المعـالي بحــدِّ السيفِ والقَلَمِ(١٤)
لـه صبـاحٌ إذا خـاضتْ صـواهلَـه ... لنيلِ جَـــدٍّ ومجدٍ غيهـبَ الظُلَمِ(١٥)
يصرّفُ الخطبَ إن همّتْ بمترحـــةٍ ... صروفُــه وسطتْ بــالهمّ والهمَمِ(١٦)
إن الـزمـانَ لـه عبــدٌ غـدا ويـرى ... فخراً لـه إذا غدا مـن سائر الخَدَمِ(١٧)
نعم فمن شأنـِـه شأنُ الـزمـانِ إذا ... بأنعُـمٍ بــادر الأحـــرارَ أو نِقَمِ(١٨)
من أمّـــه ورآه في جــــلالتـــه ... رآه في النـاسِ كلَّ النــاسِ والأمَمِ(١٩)
جــوابُــه لم يكـن إلاَّ لســائلــه ... خذ مـا تريد فما قـولي سوى نَعَمِ(٢٠)
تجاوب الـوفد إن هـزوا المديح لـه ... عصيُّهم ورجــال الأنيق الــرُسُمِ(٢١)
والعيسَ تنشـدهم مدحـاً لمدحتِهِمْ ... فتترك الكـفَّ في لهوٍ عَــنِ الخُطُـمِ(٢٢)
إنّ الكـريمَ الـــذي تنهلُّ أنعُمُــه ... ينعّم الثغــر فيـه المدح بــالنَّغَمِ(٢٣)
يــا أيُّها الغيـثُ كم للبرقِ قلت فلي ... طــرف إليك مع الإيماضِ لم يَشِمِ(٢٤)
لو ينطق الخصبُ قال الخصبُ أنتَ ولو ... للبرقِ لفظٌ حكى ممـا حكـاه فمي(٢٥)
لو لم تكن أنتَ غيثاً ما أصاب شذى ... روضي وفاخَــرَ نشْرَ العنْبرَ الشَبِمِ(٢٦)
لــو لم تكن أنتَ بحــراً لم تكن دُرراً ... شفّــافـةً بضيــاءٍ بــاهــرٍ كَلِمي(٢٧)
لو لم تحز أنـتَ بأسَ الأسدِ قـاطبةً ... لم تَسْقِهِنَّ كؤوسَ الحتفِ في الأُجَمِ(٢٨)
من لا بجـودك يُجدِي ما إليــه ندى ... من لا لحكمِك يفضي فهْــوَ في حُلُمِ(٢٩)

---

(١٣) الأزهري: الحَدْم: شدة احماء الشيء بِحَرِ الشمس والنار .

الفرّاء : حَدَمة النار: صوت التهابها .

والاحتدام: شدة الحر. (لسان العرب م ١ ص ١٣) .

(١٧) انظر المبالغة في البيت.

(٢٢) الخُطم: الخطام: زمام الناقة .

المجدُ لو لم تكنْ ـ لا شكَّ ـ في عَدَمٍ والناسُ لو لم تكنْ ـ لا شكَّ ـ كالرِّمَمِ(٣٠)

فَمَنْ روى لسواك المجدَ مُتَّهَمٌ ومَنْ إليك رواه غير مُتَّهَمِ(٣١)

إليك قد خلق اللهُ الفخارَ فلا تخفى على ناظرٍ نارٌ على عَلَمِ(٣٢)

تركتَ بالأمنِ من وافاه جَنْحُ دُجى وبات في كلِّ بيدٍ بات في الحَرَمِ(٣٣)

إذا رآه الذي في ماله طمعٌ إليه آنسه بالزادِ والكَلِمِ(٣٤)

إن الظلومَ لقد أضحى بهيبتِه يُقتّل الظلمَ بالتقوى وبالنَّدَمِ(٣٥)

يبيت كلُّ عدوٍ وَهُوَ منتزِحٌ دانٍ يُخَالُ صحيحاً وَهُوَ في سَقَمِ(٣٦)

يُقسِّمُ الليلَ للسمار إنّ له في الشانِ شأناً بواو الحَلْفِ والقَسَمِ(٣٧)

فتى سعيد لقد أصبحتَ شمسَ عُلا تراقم الزُهْرَ والأفلاكَ بالعِظَمِ(٣٨)

إليك أعلامُ نصرِ اللهِ قد نُشِرَتْ والسيفُ بالفتح يُثنِيها لكلِّ كَمِي(٣٩)

وكل شأن إذا ما جمَّ من مَلِكٍ فعند شأنِك لا يرتابُ كاللَّمَمِ(٤٠)

إليك حمدي وشكري غير منحصرٍ يا آيةَ السيفِ والخطِّيِّ والكَرَمِ(٤١)

***

(٣٢) عَلَم: جبل. و : «نارٌ على علمٍ» جاء في بيت الخنساء في رثاء أخيها :

وإن صخراً لتأتمُّ الهداة به كأنه علم في رأسه نار

ويقترح كلمة (جعل) بدلاً من (خلق) في الشطر الأول من البيت.

وقال أيضـاً يمدحه ـ أعـزّه الله ونصره ـ بقصيدة نظمها لـه في السيب لما وصله زائراً وهو يومئذٍ بها .

١٨ـ (تحيّـــة) وهي من البحر الكامل : وتقع في (٤٠) بيتا

هـــدى التحيـــةَ وامقٌ بســـلام	لـــوصـالكم قطّــاعُ طُـرْقِ مَـوامِ(١)
ـــــرأى جميعَ البشرِ حين رآكُـمُ	ودعــا إلى الأقــدام بِـالإقـــدامِ(٢)
شهـد الشمـوسَ وأنجماً وقّــادةً	وبـــــــدورَ تـمٍّ تنتمـي بتمام(٣)
مُنِع السجـودُ لكـم وذاك مــرادُه	لــو لم يكن للـــواحـــدِ العــلاّمِ(٤)
فغــــــدا يقبّـلُ كلّ كـفٍّ منكُـمُ	مشهــورة في الجود بــالتَّسْجــامِ(٥)
إنّ الثنـــاءَ على ثــويني إذ غـــدت	تُثنِي عليـــه مبــاسِمُ الحكـــامِ(٦)
مَلِكٌ إمـــامُ عُـــلا تسلسل مجده	مِنْ كـلِّ شهمٍ سيـــدٍ وإمـــامِ(٧)
لازال شمسَ هـدى وغيثَ نـدى كما	لازال ليثَ وغـى بيـــومِ زِحَـــامِ(٨)
يُفْنِي ألــوفَ عـداه قبـلَ ألـوفِــه	يُفْنيهُمُ بـــالبــاتـــرِ الصمصــامِ(٩)
فهو الجيـوشُ إلى الجيوشِ ففـردُه	لم يُحْصَ عـــداً مـدّةَ الأعـــوامِ(١٠)
إن الأنـــامَ جميعَهُمْ مـــا لم يكنْ	فيهـمْ هُمُ-لا شـكَّ غير أنــــــامِ(١١)

---

(١) الوامق: المحبّ. موامي: مفردها موماة وهي المفازة الواسعة.
وفي الشطر الثانى من البيت يراعى تسكين الراء في كلمة (طُرْق).
(٢) في الشطر الأول من البيت يراعى اشباع ميم (رآكُمُ) بالضم (رآكمو)
(٥) في الشطر الأول من البيت يراعى اشباع ميم (منكُمُ) بالضم (منكمو)
(٩) في الشطر الثانى من البيت يراعى اشباع ميم (تفنيهُمُ) بالضم (تفنيهمو)
(١١) البيت من مبالغات الشاعر في وصف ممدوحه، وهو في هذا ليس بدعاً نظراً لمكانة الممدوح في نفس ابن رزيق، ولأن مثل هـذا صائر لدى شعراء العـربية من قبله .
ثم انظر المبالغة غير المستحبة في البيت رقم (٤) وغيره من أبيات القصيدة. =

الله قلّـــده الفِخَـــارَ فلـم يـــزل بـالفخـر يُدعَى حُجَّـةَ الإسـلامِ(١٢)
تـــاهت بـــه أيـامـــه حتى غـــدت أيـــامُـــه هـي أفخــر الأيـــامِ(١٣)
مــلأ الـزمـان فخـاره فلـه الـورى (م) الأخيــارُ والأحـرارُ كالخُـــدّامِ(١٤)
لازال يحسم كـلَّ خصم بـــاسلٍ بـــالسيف والآراء والأقـــلامِ(١٥)
عظمت مسـاعيـه فأكبرهـا الـورى حتى لقــد عَظُمَتْ على الإعظــامِ(١٦)
حمدت مكـــارمــه الأكـــارم إذ بـــه عُـرِفوا بمحـض المجد والإكـرامِ(١٧)
من مسّــــه الإعــدام فليرحل لـــه إن شـاء أن يـرحـل عن الأعـوامِ(١٨)
أمسى هواه الطعـن والضرب الذي يـذر الـرؤوس النعـل لـلأقـدامِ(١٩)
وغـدا يعُـدُّ الحرب فـرضـاً لازمـاً مثل الفـروض إذا زكـت بصيـامِ(٢٠)
من لا لـــه إقـدامُ في يـــوم الــوغى قَلينهَـــهُ النــاهـي عن الإقـــدامِ(٢١)
من سيفـــه أضحى كَهـامــاً يلفّـه في سيفــــه يهتـــز غير كَهـــامِ(٢٢)

= في الشطر الثاني من البيت يراعى اشباع ميم (هُمُ) بالضم (همو)

(١٨) في الشطر الثاني قلق عروضي يمكن تلافيه بتسكين اللام في قوله (يرحلْ) بالرغم من وجود (أن) الناصبة للفعل المضارع ولعله من الضرائر.

(١٩) ما أكثر ما تكررت كلمة ـ أعزنـا الله جميعا ـ (النعل) في ابياته حيث يذر الممدوح (رؤوس الأعداء نعلاـــ كرم الله ابن آدم في حياته ومماته) ولعلها من مبـالغات الشعراء لوصف شدة بأس ممدوحيهم وفتكهـم في قتال اعدائهم، ثم انظر كذلك إلى المبالغة الممقونة في البيتين ١٤ و ٢٠.

(٢٠) تكررالبيت لفظا ومعنى، وفيه مبالغة.

(٢١) في الشطر الأول الاكتفاء بالضمة على (ميم) (إقدامُ) دون تنوين الضم ليستقيم الوزن.

(٢٢) الكهام ـ بفتح الكاف ـ: البطيء عن الغاية، وهو فرس كَهام

وكهم الرجل وتكهم: بطؤ عن النصرة والحرب فهو كهام

وكهم السيف: كلَّ.

وكهم البصر وأكهم: كلَّ ورقَّ.

(الإفصاح ج ٢ ص ٦٩٣، للمزيد: انظر المرجع نفسه ج ١ ص ٢١٢، ٢٧٩، ٥٩٢).

هَجَـر الكـرى فمبيتُـه ومَقِيلُـه في ظهـرِ كلّ مُـوَكّلٍ بلجَـامِ[٢٣]
من شـاء نيْلَ المجـدِ فليكُ مثلَـه لم يكـرِ نـاظـره بطيفِ منـامِ[٢٤]
قل للسيـوف أمْثلُـهُ مَلِكٌ غَـدَتْ أبـداً قـواضِبُـه الجِدادُ دوامي[٢٥]
قل للسهـولِ وللحـزونِ أمِثلُـهُ مَلِكٌ يكـدّ خيـولَـه بصِـدامِ[٢٦]
كـلاّ فعنـه مقصّرٌ كلُّ امـرىءٍ في عينـه العِقْيَـان رِيغُ رُغَـامِ[٢٧]
ومقصّر عن بـأسِـه كلّ امـرىءٍ بطلٍ كـريمٍ سيـدٍ وهُمَامِ[٢٨]
فعل الملـوك كـذا يكـون فإنـه في المجـدِ لا يُصْغـي إلى اللـوّامِ[٢٩]
قهـرَ الزمـانَ فصـار عبْداً طائعـاً أبـداً لـه في النقضِ والإبـرامِ[٣٠]
يـا سيـّدَ الحكـامِ ليس مـدافعـاً لك مَـنْ نماه الحُكْمُ في الأحكـامِ[٣١]
أنت الـوحيدُ فـريدُ عصرِكَ في العُلى وإليك نظـمُ التـاجِ والإعـلامِ[٣٢]
أضحت عداتُك نعـلَ نعلِك واغتدى سجعُ الحَمامِ لهُمْ هـديـرَ حِمَامِ[٣٣]
لا تعجبن من در لفظـي إنّمـا من بحـرك الـزخّـارِ درُّ كـلامي[٣٤]
قـد تمَّ شعري بـالبـلاغةِ واغتـدى قـوم تـراه إلى أبي تمّامِ[٣٥]

---

(٢٤) لم يكرِ: من الكرى وهو النعاس.
(الإفصاح ج ١ ص ٢٩٧).
(٢٧) العقيان: ذهب متكاثف في مناجمه خالص مما يختلط من الرمال والحجارة.
ريغ: غبار.
ورغام: التراب فيه غبار.
(٣٣) لاحظ للمرة الثانية فى قصيدة واحدة يكرر كلمة النعل مع ما فيها من مجاجة يرفضها الذوق (انظر البيت ١٩ من القصيدة) والبيت رقم (٦) من القصيدة السابقة رقم (١٧) وغيرها كثير.
(٣٥) أبو تمام من فحول الشعر في العصرالعباسي ومن تلاميذه البحتري، وقد عرضنا له في أبيات سابقة.

شيخ الـوليـد البحـــتريَ وإنّما بـابن الحسينِ لقـد عـلا إلحامي[٣٦]
والبحــر أنت ومن نـداك جواهـري اللهُ أكبرُ قـــد أضـــاءَ نظـــامي[٣٧]
أين الفحـولُ فـلا أحسّ هـديـرَهم لما تـــركتهُمُ كـــرُبْـد نعـــامِ[٣٨]
سعـدي سليل سعيد حسبي نلتـه بك واعتلت بك نيّـــراتُ مـــرامي[٣٩]
فـــانعَمْ بمجـدٍ ثـــابت بخلـــودِه وانعَمْ بمُلْـكٍ ثـــابتٍ بـــدوامِ[٤٠]

***

(٣٦) إلحامي: إلصاقي، وابن الحسين إشارة إلى أبي الطيب المتنبي.
(٣٨) رُبْـد: جمع أربد من ألوان الحيوان: كدرة في سواد والمولع بسواد وبياض وفي الشطر الثانى من البيت يراعى اشباع ميم (تركتهُمُ) بالضم (تركتهمو) وفي هذين البيتين (٣٥و٣٦) يعـرب ابن رزيق عن اعتزازه بتأثـره بكل من ابي تمام والبحتري وأبي الطيب المتنبي.

وقال أيضاً يمدحه - أعـزّه الله ونصره - وقد سأله أن يوازن بها قصيدة المتنبي التي مطلعها :

ملام النوى في ظلمها غاية الظلم   لعلّ بها مثـل الذي بي من السقم

١٩ـ (البرهرهة) وهي من البحر الطويل : وتقع في (٤١) بيتا

أحاطتْ بوجـدي إذ أحاط بها علمي   بـرهـرهـةٌ رعبــوبـةٌ مِنْ بني فَهْمِ(١)
سمت بفخـــار بـــاهـرٍ فصفــاتها   وإن لم أَبُحْ بالاسم تُغنِي عن الاسمِ(٢)
هِيَ النجـمُ في نيلٍ أو النجـمَ دونها   هِيَ البــدرُ في حُسْنٍ إذا لاح بـــالتمِّ(٣)
إذا خطـرتْ أثنى النسيمُ بمـــدحـةٍ   عليها وغـال البان بـالسبّ والشتمِ(٤)
وإن ضحكت ألقى لها البرقُ غُـدْرَهُ   وأثنى على أسنـانِها الـدُرُّ بـالنظمِ(٥)
لقـــد أخبر المســواكُ أن رضـــابَها   هو النَّدُّ في نشرٍ هُـوَ الراحُ في الطَّعْمِ(٦)
أضم قضيب البـان إن مـال قـدُّهـا   فتنظـرني والبـان شـزراً مع الضَّمِ(٧)
وأُصغِي إلى سجعِ الحَمام مسامعي   فيحسبه من سَجْعِ أصواتِها وهمي(٨)
ألا فـاذكــراهـا عـاذليَّ فـذكـرُهـا   مُـدامي ألا يـــا ليت فهمَكما فَهْمي(٩)
هـواهـا على العـــذال خـافٍ وإنّـه   لخافٍ على العـذال من دقةٍ جُـرْمي(١٠)

---

(١) رعبوبة : طويلة ممتلئة ناعمة .
برهرهة : التي كأنها ترعد من الرطوبة
وقيل هي الشديدة البياض، الرقيقة اللون .
(للمزيد أنظر الافصاح ج١ ص٣٢٢،٣٢٣).
(٤) غاله الشيء : اهلكه وأخذه من حيث لا يدري
والغَوْل - بفتح فسكون - المنية
واغتاله : قتله
وأتى غولا : أي منكرا واهيا (للمزيد انظر لسان العرب لابن منظور م٥ «غول»).

خفيت على الأوهــام حتّى بـدقــةٍ خفيّ على طرفي ووهمي غدا جسمي(١١)

نسيم الصَّبا جسمي كجسمك لطفه فهل بك ما بي من غرام ومن سقم؟!(١٢)

فما لك لا تثنــي على مَنْ مــــديحَه سرى لثويني السيدِ الفاضلِ الشّهمِ(١٣)

فتىً سيفُـه في مُـزنـةِ النقع بـارقٌ وصَعْدَتُهُ في غيهبِ الحربِ كالنّجمِ(١٤)

إذا مـا رمى بـالـرأي لم يُبقِ للعـدا سِهاماً ولا من يسطو بالقوسِ والسّهْمِ(١٥)

وإن ركب الخيلَ اكتفتْ بـدم العِـدا سـلاهبُـه يـومَ المفـازِ عن اللّجْمِ(١٦)

فكم قد أخاض الـرأيَ في أَعْظُمِ العِدا قبيلَ يخوضُ السيفُ في العَظْمِ واللّحْمِ(١٧)

لـــه الحكمُ بعـدَ اللهِ فلتعلم العِـــدا وغير العِدا مهما جرى البحث في الحُكْمِ(١٨)

فكم منـزلٍ للخصمِ أضحى ببأســه هو الرسمَ أو أضحى هو الرسمَ للرّسْمِ(١٩)

فـلا عجباً أن يطلبَ الخصمُ سِلمَـه ومن بأسِه قد سلّم الـدهرُ بالسّلمِ(٢٠)

فلـو شاء هَـدْمَ السدّ بـالعزمِ هـدَّه فكيف يكون السدُّ منـه مع العزمِ؟(٢١)

---

(١٤) الصعدة : القناة تنبت صعدة (مستقيمة) فلا تُقوّم (الافصاح ج١ ص٣٢٢)

(١٥) في الشطر الثـانى قلق عروضي، ويمكـن تجاوزه بقراءة (يسطو) بتخفيـف الواو (يَسْطُ)، ولعله من الضرائر.

(١٦) السلاهب : جمع السلهب وهو الطويل عامة.

وقيل : هو الطويل من الرجال.

وقيل : هو الطويل من الخيل والناس.

وقال الجوهري : السلهب من الخيل : الطويل على وجه الأرض.

وفرس سلهب وسلهبة للذكر والأنثى إذا عظم وطال وفيه مضاء.

(للمزيد انظر لسان العرب م٣ «سلهب»).

(١٧) المعني جميل حيث يعمل الممدوح رأيه في أعْظُمِ العدا قبل أن يُعمِلَ السيف في لحمهم وأعظمِهم.

(٢١) لعل الاشـارة هنا إلى الســد الذي بناه ذو القـرنين وجعل فيـه زبر الحديـد وهو الأقرب إلى المعنى.

تعاظم بالشأن الذي لا ينالُه ... سواه فأضحى شأنُه عُظْمةَ العُظْمِ(٢٢)
فما تنتجُ الأعداءُ إلاَّ لسيفه ... ولم تبنِ إلاّ للخرابِ وللهَدْمِ(٢٣)
فقل إن نظرت الصبح من نور وجهه ... وقل إن نظرت الليل من خيلِه الدهمِ(٢٤)
يَعُدُّ ثوابَ الله قتلَ عِداته ... ويحسبُ سلمَ الخصمِ من أعظمِ الإثمِ(٢٥)
له ضَرَبٌ ضَرْبُ الحُسامِ وقد يرى ... جواري الدما في الثوب من أحسنِ الرَّقْمِ(٢٦)
سلِ الخيلَ عنه حين تقرا مديحَهُ ... بحمحمةٍ لم تخف فهماً على قرمِ(٢٧)
وما الحزمُ إلاّ عنده القتلُ إذ يرى ... كِفافَ الوغى عن خصمِه ليس بالحَزْمِ(٢٨)
وكلُّ فتى لم يغش ظلماً يعدُّه ... إذا ملَّ ضرب الهام مال إلى الظلمِ(٢٩)
إذا همّ بالحربِ انثنى السيفُ باسماً ... وأجرى معاديه المدامعَ بالهمِّ(٣٠)
وكلُّ فتًى يُثني عليه وفي الوغى ... يراه عبوساً غيرَ ناجٍ من الذمِّ(٣١)
وغير كريم عنده مَنْ نوالُه ... يراه وليّ الجود لم يكُ كالوسمِ(٣٢)
ومن لم يحز حلماً كرضوى رزانةً ... يرى حلمه في السّلم والحربِ كالحلمِ(٣٣)
أرى غير مثر كلّ مثرٍ بلا ندى ... ولا مُعْدِمٌ مَنْ عرضُه معدم العدمِ(٣٤)
أيا من غدا كلُّ الحديثِ لمجده ... لك الفخرُ محضٌ في الحديثِ وفي القِدْمِ(٣٥)
ورثتَ الثنا طراً فأضحى من الثنا ... سواك ومن حمدٍ تكاهل في يتْمِ(٣٦)

---

(٢٦) الضَرَب – بفتحتين – العسل.

(٢٧) قرم : السيد الشريف

والحمحمة من حمحم الفرس إذا ردد الصوت ولم يصهل كالتنحنح للانسان. (الافصاح ج٢ ص٦٨١)

(٣٢) الوليّ من المطر : كل مطرة تجيء على اثر مطرة اخرى ، فالأخرى ولي للأولى
ووليت الأرض : اصابها الولي.

والوسمي : أول مطر يسم الأرض بالنبات فهي موسومة (الافصاح ج٢ ص٩٥٤).

(٣٣) رضوى : إشارة إلى الجبل الأخضر في عمان.

غـدا بفمِ الأحبـاب ذِكـرُك سَلسَـلاً وفي فم مِن عـاداك ذكـرُكَ كـالسّمِّ[٣٧]
فلازلتَ تُدعَى جابرَ العَظْمِ في الندى ولازلتَ تدعى في الـوغى كاسرَ العَظْمِ[٣٨]
وإنــا لقـومٌ إن ذكـرنـاك للعِــدا من التيهِ دُسْنا هامةَ النجمِ بالرَّغْمِ[٣٩]
مـلأتَ الدنـا فخراً ولـو تهب الدنـا لقلت إلى العـافين قـد جُـدت بـاللّمِ[٤٠]
فــذرنـا إليك الحمــدَ نتلــو فإنما إليك على رُغْمِ العِـدا سـورةُ الخَتْمِ[٤١]

***

(٤١) فيه تجاوز ومبالغة في المدح، ولعله يقصد بالحمد الثناء والشكر.
وتعليلنا لا يأتى في نطاق الدفاع عن مبـالغات الشاعر، وهي كثيرة، وفيه اجتهاد نتركه صفحاً عن الإطالة.

وقال أيضاً يمدحه - أعزّه الله ونصره -

٢٠- (عظيم الفخار) وهي من البحر الخفيف: وتقع في (٢٤) بيتا

يا عظيمَ الفخارِ كلُّ عظيمٍ ... بفخارٍ يرى لك التعظيما[١]
فلك الأرضُ كلُّها فَلَكٌ إذ ... حزتَ يا شمسُ أنتَ فخراً عظيماً[٢]
قد أحلتَ الظلامَ صبحاً بوجهٍ ... وأحلتَ الصباحَ ليلاً بهيماً[٣]
بخيولٍ إذا أثرنَ قَتاما ... لبس الجوُّ ظلمةً وغيوما[٤]
ونياقٍ حمرٍ لهن وميضٌ ... يبهرُ البيدَ والقرى والرُّسوما[٥]
في سبيل الإلهِ سعيُك إذ صا ... رَ خصوصاً ضياؤه وعموما[٦]
لم تذرْ للعِداةِ أنتَ بحدِّ السَّـ ... ـيْفِ روحاً لهمْ تحُلُّ الجُسوما[٧]
قد قسمتَ الزمان بذلاً وقتلاً ... مذ عرفت المشاعَ والمقسوما[٨]
جُدْتَ يومَ الوغى بنفسٍ وفي السِّلْـ ... ـم بمالٍ فكنتَ ندبّاً كريما[٩]
نحن يا شمسُ لا نشكُّ ولو قيـ ... ـل إلينا وهبتَ أنتَ النجوما[١٠]
وعلمنا لو ترفع السوط في الحر ... بِ لأضحى جيشُ العِدا مهزوما[١١]
إنما أنتَ آيةٌ في صدور النَّـ ... ـاسِ أضحى شأننا إليها جسيما[١٢]
كلُّ عظمٍ تركتَه للأعادي ... وهُمُ في الحياة عظماً رميما[١٣]
نال من لا توده لهبَ النا ... ر ونال المحبُّ منك النعيما[١٤]
فعلى مَنْ غضبتَ يغضبُ باريـ ... ـك فكن أنتَ للمحبِّ رحيما[١٥]
قد ملكتَ الورى به وهداك اللـ ... ـهُ لطفاً صِراطَه المستقيما[١٦]
فعليك الثناءُ طراً ثويني ... ولك الحمدُ يفعمُ التفخيما[١٧]
أنتَ بدرٌ وأنتَ شمسٌ ولا زِلْـ ... ـنَ مواضيك أنجُماً ورُجُوما[١٨]

عصم اللهُ مَـنْ عصمْتَ من القتـــــ ـــلِ وشـانيك لم يكـنّ معصـومـا[19]
عـــــــرَفَتْـكَ الحروب أنك فحـل لم تـذر بـالطعـان حـربـاً عقيما[20]
تـــارك الخيل لابســـات جُـــلالاً مـن دمـــــاءٍ بها يَلُكْـنَ الشكيما[21]
فعليهن لم تــــزلْ أنـتَ بالفخْــــ ـــرِ وبـالقهـرِ ظـاعنــاً ومقيما[22]
عُفْتَ طيـبَ المنــــامِ أنتَ فـــلا زا لَ صحيحَ العِـدا بـوَجْـدٍ سقيما[23]
عِشْ بـذا المجـدِ إنك الشمسُ للمَجْـ ـدِ ودُمْ إذْ بك العِـدا لـن تـدوما[24]

***

(١٩) شـانيك : قاليك ومبغضك.
(٢٣) في الشطر الثاني من البيت يراعى اشباع ميم (هُمُ) بالضم (همو)

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ أيام صحبه لبركا .

٢١ـ (بك طاب الزمان) وهي من البحر الخفيف : وتقع في (٢٥) بيتا

هكــذا المجــدُ شرطــه يــا هُمامُ كلّ أرضٍ فيهــا إليك مقــامُ[١]
بنيــاقٍ كأنهــنَّ بــروقٌ وخيــولٌ كـأنّهنّ غَمامُ[٢]
وجنــودٌ هُمُ النجــومُ إذا مــا بـزغــوا في السُّرى وجُنَّ ظــلامُ[٣]
بك تجلـو النــواظـرُ الجُنْحَ إذ أنـ ـتَ إليهــا شمسٌ وبــدرٌ تَمامُ[٤]
بك طــاب الـزمــانُ والأمنُ والايـ ـمانُ والمسلمـون والإســلامُ[٥]
فعليك الثنــاءُ طــراً ثــويني وإليك الــوفــاءُ والإكــرامُ[٦]
كلّ أرض تحلّهــا هــي بالفخــ ـرِ سماءٌ ينيرُهــا الإعظــامُ[٧]
إنّ بــركــا لمّــا وطأتَ ثــراهــا صــار مِسْكــاً لها تــراه الأنــامُ[٨]
وغــدتْ نضرةً لها فليالـيــ ـهــا بإشراقِ نــورهــا أيّــامُ[٩]
كلّ أرض أقمتَ فيهــا فما جــا رُ إليهــا مــا لاح نجمٌ يُضــامُ[١٠]
أنتَ إن جُدْتَ أو سطوتَ فما الغيْـ ـمُ بـوبـلٍ يكـون والضرغــامُ[١١]
منك جــودُ الكــرامِ كــان ولــولا ك فلن تكــرم الأنــام الكــرامُ[١٢]
وكــذاك الحروبُ لــولا لظى بـا سِــكَ لم يتّقِـدْ لهــنَّ ضِرامُ[١٣]
وعجيبــاً تـريــد يــا جيشُ جيشــاً وحســامــاً تبغـي وأنتَ الحُســامُ[١٤]
إنّما الطــالبـون منـك كفــاحــاً طلبــوا مــا بــه يجودُ الحِمامُ[١٥]

---

(٣) في الشطرالأول اشباع ميم (هُمُ) بالضم (همو)

(٤) الجُنح ـ بضم وكسر ـ الليل : ظلامـه واختــلاطـه، وذلك حين تغيب الشمس، وتذهب معارف الأرض .

(الإفصاح ج ٢ ص ٩٢٠ ، وللمزيد انظر المرجع نفسه ج ١ ص ٦٤٧) .

ومحالٌ إذا غضبت على قـــــو م إليهـم إلى القيـــامِ قـــوامُ[١٦]
لم تصاحب قوماً سخطت عليهم لحيـــاةٍ أرواحهـــا الأجســـامُ[١٧]
أنت شهــــد إلى الأحبـــة طـــراً أنت ســـمٌ إلى العِـدى وسِـــهامُ[١٨]
في غـــرام عـــداك إذ أنت بالضِّرْ بِ وبـــالطعنِ يعتريك الغَـــرامُ[١٩]
وإليك السروج أضحت بــروجــاً فبهـــا تسري والعيـــونُ نيـــامُ[٢٠]
فإذا مـــا جـرين بـــراً غـدا بحْـــ ر دمـــاءٍ لـــه بهنَّ التطـــامُ[٢١]
كم أحلت الظـــلام أنت صبـــاحـــاً وظـــلامـــاً أثـرْنَ وهـــو القتـــامُ[٢٢]
فبك الأنس طـاب والنـــاس يـا من عظمتـــه الأنـــام والأعـــوامُ[٢٣]
أنت حـــرُّ الفخـار والنـــاس طـراً لك والـــدهـــر مثلهـم خـــدّامُ[٢٤]
كل دهـــرٍ فيـــه إمـــامٌ فعِش أنْـــ ـــتَ عزيـــزاً لنـا فأنت الإمـــامُ[٢٥]

❊❊❊

(٢٥) مبالغة غير مستحبة من الشاعر.

وقال أيضاً يمدحه - أعزّه الله وأيّده بنصره -

٢٢ - (ردي التحيــة) وهي من البحر البسيط : وتقع في (٣١) بيتا

ردّي التحيــةَ بـالأحــداقِ أو بفم ... أو بـالحواجبِ أو إن شئتِ بـالقَدَمِ(١)
أنـا المحبُّ فلا يُجَزى المحبُّ سـوى ... بما يحب من الإحســانِ والكَــرَمِ(٢)
جفاك سقمي ولو حزت الرضا لشفى ... رضاكِ سقمي فداوي بالرضا سَقَمي(٣)
لـولا قـوامُك ما غصنٌ ثنتـه صَبـاً ... ولا تــرنمتِ الأطيــارُ بـــالنغمِ(٤)
ظلمت بالوجه نورَ الصبحِ أنتِ كما ... ظلمتِ بـالفرعِ داجي حنـدسِ الظلمِ(٥)
إذا تبسَّمْتِ لم انظــر ســوى بَــرَد ... من بــارقٍ في سحابٍ غيرِ مــرتكمِ(٦)
وعن حــديثِك من بعـد تحادثنــا ... ريحُ الصَّبـــا بأريـجِ العنبرِ الشَبِمِ(٧)
أمـــا أميمـــةُ وصلٌ إنني دَنِفٌ ... حملتُ مـــا عنـه كلّتْ ســائرُ الأممِ(٨)
كم كُلمَتْنِي عيــونٌ منكِ فــاتــرةٌ ... بغَنْجِهنّ فــداوي الكَلْـمَ بـــالكَلِمِ(٩)
ردّي رقــادي ففي عينيكِ مسكنــه ... فأيُّ عَيْنٍ ســـوى عينـيَّ لم تنمِ(١٠)

---

(١) غريب أمر الشــاعر حتى في الغزل يحاول أن يأتى بما يبالغ فيه فالتحيـة مقبولة بالأحــداق وبالفم وبالحواجب ولأنها من المحبـوبة فهي صائرة مقبولـة حتى لو كانت بالقدم ؟؟!

(٥) حندس: ظلمة شديدة .
والفرع : الشعر

(٦) مرتكم: مجتمع

(٨)الدّنِف ـ بفتح فكسر ـ: الذي براه المرض وهزله وأشرف على الموت .
وأدنف: اشتد مرضه وأشفى على الموت . (الإفصاح ج ١ ص ٤٨٣) .

(٩) كعـادة ابن رزيق يجانس بين (الكَلْم) بمعنى الجرح وبين (الكَلِم) بمعنى الكـلام الذي هو من محبوبتـه الدلال الذي يبري جروحه خاصة إذا كـان الكلام حاصلا عن طريق عيونها الفاترة.

أنـا الغـريقُ ببحـرٍ لا أصـادفُـه | في يـوم رَهْـوٍ وجـاش غير ملتَطِمِ(١١)
يـا لائمي في هـواهـا كفَّ أنتَ وفي | مـدح الأجلّ ثـويني كفّ لم تَلُمِ(١٢)
هـو الـذي لعبـادِ اللهِ قـاطبـةً | أدامـه اللهُ منـه الجودُ كـالـدِّيَمِ(١٣)
خـذِ الأحـاديثَ عنّي لا نظيرَ لـه | في جودِه في حـديثِ الدهـرِ والقِدَمِ(١٤)
فـلا يبيـتُ الـذي عـاداه في جُـرَمٍ | وقـد يبيتُ الـذي والاه في حَـرَمِ(١٥)
إذا انتضى السيفَ لا غِمدٌ إليـه سوى | حِشـا العِـداة أو الأحـداقِ والقُمَمِ(١٦)
ينـوي القتـالَ فتـأتيـه محمحمـةً | من غير زجـرٍ كرامُ الخيلِ بـاللُّجُمِ(١٧)
وقبل أن تمسك الصمصـام راحتـه | يأتيـه كـل حسـام بـاتـر خـذمِ(١٨)
يبيت في أرقٍ إن بـات قـاضبـهُ | ضجيعـهُ وهـو في غمدٍ بغير دمِ(١٩)
ومن نجيعِ العِـدا أقـلامُـه كَتبَتْ | نصرٌ مـنَ اللهِ ذي الآلاءِ في العَلَـمِ(٢٠)
يستغرقُ البحـرَ يوم السّلم نـائلُه | وفي الـوغـى نـارُه أكّـالـةُ الحَدَمِ(٢١)
لا يعـرف الهمَّ إذْ كـانـتْ عـزائمُـه | لشأنها هِمَمٌ تعلـو على الهِمَـمِ(٢٢)
يهوى إذا دامتِ الحربُ العبوسُ له | والمجدُ عنـد دوامِ السلمِ لِم يَـدُمِ(٢٣)
إذا مـررت على أرضٍ لها رجـم | فمن مواضيـه من في باطن الـرُّجُمِ(٢٤)

---

(١١) رهو : ساكن . جاش: هائج .
(١٧) الحمحمة: حمحم الفرس: ردد الصوت ولم يصهل كالتنحنح.
(الإفصاح ج ٢ ص ٦٨١) .
(١٨) الصمصام والصمصامة : السيف لا ينثني
وصمصم : أصاب المفصل
(٢٠) النجيع : الدم الضارب إلى السواد
وقيل : هو دم الجوف خاصة
(٢٤) رُجم: الحجارة توضع على القبر .
والرُّجْم: القتل واللعن، وما رجم به والجمع رجوم، والقول بالظن والقذف بالغيب=

رَزْقُ البُـزاةِ غــدا يجري على يـدِهِ ولا على يـــــده الأرزاق للـــــرّخَمِ(٢٥)
لم أدرِ من شيمٍ أخــــلاقــه خُلِقَتْ أم أنـــه هـو مخلــوقٌ من الشِّيَمِ(٢٦)
لـولاه ما قيمـةُ الـدنيـا تكون ولـو كـانتْ ولم يكُ فيهـا فَهي كالعَـدَمِ(٢٧)
لازال روحـاً إلى الأجســام قِــاطبـةً إن الجسـومَ بغير الــروحِ لم تَقُمِ(٢٨)
إن الأعـــــاظمَ تــدري أنــــه مَلِكٌ فوقَ الأعـاظمِ في التمجيدِ والعِظَمِ(٢٩)
فتى سعيـــــد لقـــد أبقيـت في نقم عـداك إذ أنتَ نـدبٌ فـزت بـالنّعَمِ(٣٠)
قـد اصطفـاك إلــهٌ لا شريكَ لــه للمجـدِ والسيفِ والأرمـاحِ والقَلَمِ(٣١)

***

= والرَجَم ـ بفتحتين ـ والرِّجام ـ بكسر الراء: الحجارة الموضوعة على القبور. (لسان العرب مادة: رجم بتصرف) .
ونلاحظ كيف جمع الشاعر بين الـرجم بمعنى القتل والرجم، بمعنى الحجارة على القبور، فهؤلاء الذين في باطن تلك القبور هم من ضحايا ممدوحه وممن قتلهم .

(٢٥) البزاة والبوازي: جمع البازي وهو ضرب من الصقور، وهو الأزرق الأحوى، والأرقط: القصير الجناحين الغليظ وهو الباز أيضاً، (الإفصاح ج ٢ ص ٨٧١).
الـرخم: جمع الرخمة ـــ بفتحتين: وهي طـائرة ضخمة بيضــاء تأكل الجيف ولا تصطاد.
وقيل الرَّخَم ـ بفتحتين ـ طـائر أبقع على شكل النسر خلقة، إلا أنه مبقع بسواد ـ وربما خالط لـونها الاختماس (النقط الصغار التي لا تـرى) وهي بعظم العقاب ولا تبيت إلا في أرفع موضــع تقدر عليه، ويقـال لها: الأنوق، والـرخم والترخوم: الذكر من الرخم ، (الإفصاح ج ٢ ص ٨٧٦ ، ص ٨٧٧) .

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله وأيّده بنصره ـ

٢٣ ـ (الطرف الكليل) وهي من البحر البسيط، وتقع في (٣٧) بيتاً :

أميمُ ليس اغترابي عنكِ منْ سأمِ سلي فؤادَك عن شوقي وعَن شِيَمي[١]
أنا المحبُّ فَمَنْ في الحبِّ متهمٌ أنا البريء مِنَ التمويهِ والتُّهَمِ[٢]
قلبي أسيرٌ ودمعي مطلقٌ فذري من لامني فيك ان الصبَّ لم يُلَمِ[٣]
شبيه وجهك بدر التمِّ في غَسَقٍ شبيه فرعِك جنح الليلِ في الظُّلَمِ[٤]
إليك طرفٌ كليلٌ في تَغَنُّجِهِ ودونَه كلُّ سيفٍ باترٍ خَذِمِ[٥]
حاز العذول عقيق الدمع من مُقلي وحزتُ منكِ نظيمَ الدرّ بالكَلِمِ[٦]
لاحظَّ للنومِ من عيني وكلَّ فتى نأيتِ عنه فمنه العَيْنُ لم تَنَمِ[٧]
إذا خلوتِ احضري ذكري بخير فمِ فحاضرٌ في فؤادي ذكركُمْ وفمي[٨]
أميمُ مَنْ مكثُه لازال في بلدٍ هو البليدُ من التفخيمِ والهِمَمِ[٩]
فالخيرُ فوقَ ظهورِ الخيلِ مَسْكَنُهُ وفي ظهورِ كرامِ الأينقِ الرُّسُمِ[١٠]

---

(٥) الأصل في الكليل من السيوف هو السيف لا حدَّ له وقد استخدمه الشاعر على سبيل المجاز (الافصاح ج١ ص٥٩٢)
وانكلت المرأة إذا تبسمت
ويقال : كشر وافتر، وانكلّ : كل ذلك التبسم تبدو منه الاسنان.
(للمزيد انظر لسان العرب م٦ «كلل»)
والخَذِم من خذم الشيء : قطعه بسرعة
وسيف خذم : قاطع (للمزيد انظر الافصاح ج٢ ص١٣٥٦)

(١٠) الأينق الرسم: ناقة رسوم: تؤثر في الأرض من شدة الوطء، ورسمت الناقة ترسم رسيماً: أثرت في الأرض من شدة وطئها .
(للمزيد انظر لسان العرب مادة: رسم، وكذلك الإفصاح ج ٢ ص ٩٩٤ ج ١ ص ٥٧٥) .

وفي السفينِ اللــواتي إن بــــدا علمٌ ... في عَيْلَم كِـنَّ فيــه هُـنَّ كـــالعَلَم(١١)
لقـد حـوى الكلَّ لا كلَّت قـواضبُـه ... فتى سعيــدٍ ثـويني سيــدِ الأُمَمِ(١٢)
هـو الـذي نَشَر النصرُ الشهير لـه ... فتحـاً يــرفُّ على علياه كــالعَلَمِ(١٣)
يـرى زلالاً إذا خـاض الـوغى ولها ... تـوقــدٌ يُـدهِشُ النِيرانَ في الضَّرَمِ(١٤)
إذا رأتــه العــدا والسيفُ في يــدِه ... رأيتَ هـــامَهُمُ نعـــلاً إلى القـــدَمِ(١٥)
إذا السـوابح أجـراهـا لحربٍ عـدا ... سبحنَ يــومئــذٍ منهم ببحــرِ دَمِ(١٦)
لا يجمعَ الخيلَ إلاّ كـي يكـــونَ بها ... يومَ المغـارِ وجودُ الخصـم في عَدَمِ(١٧)
خيـــولُـــه عُـوَّمٌ في كلِّ ســـاكنـــةٍ ... سفينَـــــه عــــوَّمٌ في كـلِّ مُلْتَطمِ(١٨)
لقـــد تقـاســم بشراً مثلنـا وهنـــا ... فُلْك لــــه حين أجـــراه إلى القسمِ(١٩)
فيــه هـو الشمسُ والأقمارُ بـازغـةٌ ... وقومُه الشُّهْبُ منها الخصمُ في الرُّجَمِ(٢٠)
من عزمـه طبع السيف الصقيل به ... فليضرب المرء جيد الأسـد في الأُجُمِ(٢١)
ومن سجـاياه أضحت للـورى ذِممٌ ... لـو لم يكُنْ لم يكُنْ ذكـرٌ إلى الـذِّمَمِ(٢٢)
هُـوَ الكريمُ فما نــال الكرامُ ســوى ... من جوده الجَمِّ فيض الجودِ والكَرَمِ(٢٣)
إذا رأيتَ يـــراعـــاً في أنـــامِلِـــه ... فَقُــهْ بســورةِ نـــونِ أنتَ والقَلَمِ(٢٤)
بــه الـدُّنــا للهُنـــا قــامتْ على قَـدَمٍ ... لـو لم يقلْ للهُنـا قــومي فلم تَقُمِ(٢٥)
دع كُلَّ مَنْ قــال ثــانيه فـلان نـدى ... فقـولـه عنـد أهـل الحِلْم كِـالحُلُمِ(٢٦)

---

(١١) اتكاءً على الآية الكريمة ﴿وله الجواري المنشآت في البحر كالأعلام﴾ الآية ٢٤ من سورة الرحمن.

(١٥) في الشطر الثانى إشباع ميم (هامَهُمُ) بالضم (هامهمو)
تكرر استخدام ــ أكرمنا الله ـ كلمـة النعل انظر قصائد سابقـة على سبيل المثال (القصيدة ١٨ من القافيـة البيت رقم (٣٣) والبيت رقم (٦) من القصيدة (١٧).
وهي من مبالغات الشاعر غير المستحبة.

له النـدى والعُلا والنـاسُ قاطبـةً … فمن بـذا قـال قَسْماً بـرٌّ بـالقَسَمِ[٢٧]
تــذكـارُهُ يهزم الأعــداءَ فهــو إذا … لاقى العــدا عاف منهم كلّ منهـزِمِ[٢٨]
يبيت يَمَسِكَ شــانيـه أضــالِعَـه … خوفَ الفـرار ومنه الدمعُ كـالدِّيَمِ[٢٩]
ذا آيـةٌ؛ لم يكن في الفخــر مُشْبِهُـهُ … في حادثِ الـدهرِ مـوجودٌ في القِـدَمِ[٣٠]
انـا السميعُ إذا مـا ظَلَّـتْ أمـدَحُـهُ … وان مـدحْتُ سـواهُ صِرْتُ في صَمَمِ[٣١]
النثــرُ لا حــاصلٌ إلا بمنتَثِـرٍ … والنّظْمُ لا حــاصـلٌ إلا بِمُنْتَظِمِ[٣٢]
أنـا الــذي طـوّقتْنِي كفُّــه بنـدى … فصرتُ في نِعَمٍ منــــه وفي نِغَـمِ[٣٣]
أدامَـــه اللهُ للعليـــا ففـي دِيَمٍ … من جودِه صرتُ يا مدحي له انْسَجِمِ[٣٤]
من شـاء يـذْكُرُهُ مجداً ويَـذْكُرُني … بـلاغـةً يقـرا بعـدَ سـورةَ الخَتَمِ[٣٥]
أضحى هـو الحاكم المحمود نـايلُه … ودونَـه سـايـر الحكّـام في الحِكَمِ[٣٦]
فتى سعيــد لك التعظيمُ قـاطبــة … فأنتَ في المجدِ تُـدْعَى عُظْمة العِظَمِ[٣٧]

❀❀❀

---

(٣٥) يراعى تخفيف (يقرا) إلى (يَقرَ) بالفتح، وكذلك تنوين كلمة (بعدُ) بالضم.

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ

٢٤ـ (الهمام) وهي من البحر الكامل : وتقع في (٤٠) بيتا

زارتْ فقلتُ لها ادخلي بسلامِ ... حُييتِ بالإجلالِ والإعظامِ(١)
ما زرتِ إلا مستهاماً قلبُه ... مُتَقلِّبٌ في صَبْوَةٍ وغرامِ(٢)
أنتِ التي لك قلبُ آسادِ الشرى ... وإليك عَيْنُ العِينِ والآرامِ(٣)
حِزتِ الكثيبَ وكلَّ غُصْنٍ مايسٍ ... بوثيرِ ردفٍ ناعمٍ وقَوامِ(٤)
هاتي المُدامَ وكاسَها فالكاسُ لي ... هذا الثُغَيْرُ وذا الرُّضابُ مُدامِي(٥)
قد كان دمعي قبلَ وصلِكَ قاتلي ... من بارقٍ يفتَرُّ تحتَ لِثَامِ(٦)
فإليكِ مِنْ قبلِ الوصالِ تَوَلُّهي ... وإليكِ من بعدِ الوصالِ هيامِي(٧)
أدنيتِ بالوصلِ السرورَ فلم أزلْ ... مُتَبَسِّماً عن مَبْسَمٍ بسَّامِ(٨)

---

(٣) العين : اسم جامع لبقر الوحش، كالعيس للإبل ويضرب بها المثل في جمال عيونها.
والآرام : جمع الرئم وهو ولد الظبية.
وقيل الظبي الخالص البياض والأنثى رئمة (للمزيد انظرالافصاح ج٢ ص٨٣٢ و ص٨٣٣).
والشرى : موضع تنسب إليه الأسد، يقال للشجعان : ما هم إلا أسد شرى
وقال بعضهم : هو شرى الفرات وناحيته، وبه غياض وآجام ومأسدة
قال الشاعر :

أسود شرى لاقت أسود خفية

وقيل : الشرى طريق في سلمى كثير الأسد (للمزيد انظر لسان العرب م٤ «شرى»)
(٤) الوثير : فراش وثير : لين وقد استخدمه الشاعر في البيت على سبيل المثال.
(٥) الثُغَيْر : تصغير ثَغْر وهو الفم أو مقدم الأسْنان ولعله هنا للتملّح والتحبّب
الرُّضاب : الريق أو الريق المرشوف، أو قطع الريق
ورضب الريق : رشفه

إن الليـــالي لا يَشَـــكُّ متيَّـــمٌ   هي بـــاللّقـــا خيرٌ من الأيـــامِ(٩)
أنــا لا عـدمتُك لــو عـدمتُك لم يكن   منّي الـوجود سـوى من الإعـدامِ(١٠)
فإليك أنت الحسنُ والإحسان للسـ   ـسامي ثـويني سيّـد الحُكّـامِ(١١)
غيث الندى ليث الوغى شمس الهدى السّـ (م)   ـاقي العـداةَ ردىً بحـدِّ حُسَـامِ(١٢)
هِمّاتُـه يـوم الـوغى قتـلُ العِـدى   هِمّاتُـه في السَّلم جـود هـامِ(١٣)
فهـو الهمام هـو الإمـام فهل تـرى   بفتى إمـامٍ وهـو غير همامِ(١٤)
ملكٌ إذا ذَكَـرَ الخيـولَ تسـابقت   هي والسروج لـه وكـلُّ لجامِ(١٥)
والسيفُ لبّـاه مُفـارق غِمـده   إذ لا إليـه الغمـدُ غير الهامِ(١٦)
يتبـاريـان إلى الضِّـراب حُسَـامُـهُ   والعـزم إذ هو ذلـك كالصمصامِ(١٧)
عـاف المنـام وكـل من طلب العُلى   لا تستلـذ جفـونـه بمنـامِ(١٨)
للمُلْكِ طـوراً في الفـلا بسـلاهبٍ   في الفُلْك طـوراً لاطـم الطمطـامِ(١٩)

---

(١٧) الصمصام والصمصامة : السيف لا ينثني
وصمم السيف وصمصم : أصاب المفصل فقطعه .
(للمزيد انظر الافصاح ج١ ص٥٨٩ و ص٥٩١)
(١٨) البيت يذكرنا بقول الشاعر :
ومـن طلـب العُـلى سـهر الليـالي
(١٩) السلاهب: جمع السلهب
وقيل: هو الطويل عامة
وقيل: هو الطويل من الرجال
وقيل: هو الطويل من الخيل والناس
قال الجوهري: السلهب من الخيل والناس
وقال أيضاً: السلهب من الخيل: الطويل على وجه الأرض .
ويقال: فرس سلهب وسلهبة للذكر، إذا عظم وطالت عظامه =

يبغي مــزاحمةَ العــداةِ ومــالهَم من طــاقــةٍ وتجلُّــدٍ لــزِحــامِ(٢٠)

إن العـــداةَ جسـومُهُمْ من خشيــةٍ أضحـت بغير دمٍ وغير عظـــــامِ(٢١)

ولــه يــدٌ تـذرِي النـوال فلـم تـذَرْ ذكــراً ســـواجِمُهــا لسيب غمامِ(٢٢)

كم صُرّة من عسجـدٍ قــد حــازهـا منـــه المقِـــلُّ بِصَرّة الأقـــلامِ(٢٣)

= وفـرس مسلهب: أي ماضٍ، ومنـه قول الأعـرابي في وصف الفرس : «وإذا عـدا سلهَبْ، وإذا قيّد اجلعَبْ، وإذا انتصب اتلأبْ». (انظـر لسان العرب لابن منظور م٣ مادة: سلهب) .

الطمطام: من طم الماء بمعنى علا وغمر

وكل ما كثر وعلا حتى غلب فهو الطم

وطم الإناء: ملأه حتى علا الكيل أصباره. وجاء السيل فَطَمّ.

وقيل: الطم: البحر، والطمطام: النار الكبيرة

وابن الاعرابي يقول: طمطم: إذا سبح في الطمطام، وهو في وسط البحر

وفي الحديث «أن النبي ﷺ قيل له: هل نفع أبا طالب قرابته منك؟، قال: بلى، وإنه لفي طمطام من نار، ولـولاي لكان في الطمطامِ ـ بفتح الطـاء ـ أي في وسط النار. أو كما قال.

وطمطام البحر وسطه.

وفي مقام الاستعـارة لمعظم النار حيث استعـار ليسيرها الضحضـاح وهو الماء القليل الذي يبلغ الكعبين .

(المرجع السابق مادة: طمطم بتصرف) .

والفُلْك : السفن للواحد والجمع والمذكر والمؤنث

(٢٣) العسجد: الذهب

وقيل: هو اسم جامع للذهب والدر والياقوت

والعسجدية: العير التي تحمل الذهب والمال. (الإفصاح ج ٢ ص ١٠٣٦).

صرة القلم: صوته حين الكتابة، وهو كناية عن شـدة البـذل والعطاء. =

تسعى لـه الركبـانُ إذ أضحى لهم	منــه مقــامٌ وَهــْـوَ خيرُ مَقــامِ(٢٤)
تحدو السيـاطُ له الـركابَ بنغمـةٍ	فتظل تقطـعُ عِقْــدَ كـلِّ زِمَــامِ(٢٥)
نَفْلُ الصــلاتِ إلى العُفــاةِ يَعُـدّهُ	فـرضَ الصـلاةِ إذا زَكَتْ بصيـامِ(٢٦)
يـومين قـد قَسَمَ الـزمـانَ فللنـدى	يــومٌ ويــومٌ فَهْـوَ لــلإقــدام(٢٧)
لـــولاه لا معنى إلى الــدنيــا ولا	معنًى يكـونُ لـذِكْــرِ فضلِ أنـامِ(٢٨)
إن العُلى خُلِقَتْ لـــه ولــه غــدا	ممــا يشــا بمشيئــةِ العَــلاّمِ(٢٩)
كم سلَّ سيفــاً من عُمانَ وشـامَـه	من كـان منتـزِحـاً بأرضِ الشـامِ(٣٠)
يُـدْهِشْنَ آذانَ النجـوم خيـولُـهُ	بقعــــاقـعِ الإسراجِ والإلجام(٣١)

= ونفـــاذ الأمر، ونلاحظ الجناس بين صُرة – بضم الصاد – الأولى وهي بمعنى شرج الـدراهم والدنـانير ونحـوها، وصَرَّة – بفتـح الصـاد – وهي من الصريـر بمعنى الصوت الذي يحدث له الكتابة .

(٢٥) الزِّمام ـ بكسر الزاي ـ: الْمِقَود

وزم البعير: شدَّ عليه الزمام . (الإفصاح ج ٢ ص ٧٥٨) .
والزِّمـام – بالكسر أيضــاً – الخيط الذي يشــد في البره ثم يشدُّ إليـه المقود، ثم سمي به المقود.
والزمام للبعير لا يكون إلاّ في الأنف . (المرجع السابق ص ٧٥٩) .

(٢٧) التقسيم في البيت يذكرنا بقول الشاعر :

يغــار علينـا واتـرين فيشـتفي	بنا إن أصبنا أو نغـير على وتـر
بذاك قسمنا الدهر شطرين بيننـا	فما ينقضي إلاّ ونحن على شـطر

إلا أن الشاعـر حصر أيام ممـدوحه في يـومين الأول لبذل النـدى والكرم واليـوم الثاني لقتال العدو ولعل المعنى مُسْتَلّ من يومي النعمان بن المنذر قبل الاسلام.

(٣١) قعاقع: جمع القعقعة: صوت البكرة، وحكاية صوت السلاح وصوت الرعد والترسة ونحوها.

(الإفصاح ج ٢ ص ١٠٠٤، للمزيد انظر المرجع نفسه ص ٦١٦، ٨١٧، ٩٤٦). =

وإذا رنـــا وجـــهَ العـِـدا بتبسّمٍ ... هــَرَبتْ نفـوسَهمُ من الأجســـامِ(٣٢)
حُـــرُّ الفخـارِ فخـــارُ دهـرِك إنّـــه ... لك لا يُعَـــدُّ ســـوى من الخُدَّامِ(٣٣)
ســـامُ الـــركـاز إلى احبتِـك اغتـدى ... بـذلاً ولـــلاعـداءِ سَـُـمُّ السَّـامِ(٣٤)

(٣٢) في الشطر الثانى من البيت يراعى اشباع ميم (نفوسـهُمُ) بالضـم (نفوسـهمو).
(٣٣) البيت تكرر كثيرا في اللفظ والمعنى، وهو من مبالغات الشاعر غير المستحبة.
(٣٤) هذا البيت والكثير من أبيات ابن رزيق تذكّر بغمغمات ابن الفارض وغيره من شعـراء الصـوفية وتـلاعبهم بـالألفـاظ، ومن ذلك مـا ورد في البيت حيث ردد الشاعر كلمتي «سام، وركاز» بمعانى مختلفة.
فكلمة (الركاز) في البيت من الركز وهي في اللغة بمعانى مختلفة منها:
الركاز: شيء ينتصب كالرمح في الأرض ونحوها
ومنها الصوت الخفي
وصوت الإنسان تسمعه من بعيد
وركاز الصائد إذا ناجى كلابه.
والرِّكاز ـ بكسر الراء ـ قطع ذهب وفضة تخرج من الأرض والمعدن كأنها ركزت في الأرض أي دفنت
والرّكز: الرجل العاقل الحليم السخي
والركزة: النخلة.
(للمزيد: انظر لسان العرب لابن منظور مادة: ركز).
والركاز: قطع من الذهب والفضة تخرج من المعدن
وقيل ما ركزه الله ـ تعالى ـ من المعادن في حالتها الطبيعية
وقيل: المال المدفون قبل الإسلام
وقيل: هو الكنز، وركز الله المعادن في الأرض يركزها ركزاً، أوجدها في باطنها
وأركز الرجل: أصاب الركاز.
(للمزيد انظر الافصاح ج ٢ ص ١٠٣٥).
كما تلاعب الشـــاعر هنا في كلمـــة «سام» ومن كتب فقـــه اللغة والمعاجم اللغـوية يكتشف ثراء هذه المفردة في لغتنا الجميلة. =

يا شمسُ تدري الشمسُ أنّك باهرٌ	ببهـاك ليس بهاك في الإبهامِ[٣٥]
الوصفُ دونَك والكواكبُ دونَه	إذ ليس يُدرَكُ غيرَ بالأوْهامِ[٣٦]
لو تعرفُ الحَسَدَ السماءُ وزُهْرُها	حسَدتْكَ بالآلاءِ والإعظامِ[٣٧]
والدّرّ لو يدرِي فمي ونظامَه	أضحى الحسودَ نظامُهُ لنظامِي[٣٨]
شعري الحميدُ بأحمدٍ متبحترٌ*	تَمّمْتُهُ بذُكا أبي تمّامِ[٣٩]

= فالسامة: الفضة والذهب (الإفصاح ج ٢ ص ١٠٣٧).

والسامة: عرق في الجبل مخالف لجبلّته كأنه خط ممدود يفصل بين الحجارة، والجمع سام. (المرجع السابق ج ١٠٢٣).

والسامّة ـ بتشديد الميم ـ: ذات السم من الحيوان، ومن الخشاش ما يسم ولا يبلغ أن يقتل سمه كالعقرب والزنبور والجمع سوام. (المرجع السابق ص ٨٤٠).

والسُّم والسَم والسِّم ـ بضم وفتح وكسر ـ: القاتل وجمعها سمام، بكسر السين، ومنه سم الحيّة، والسامة والسام بمعنى الموت.

(للمزيد انظر لسان العرب مادة: سمم).

فلعله يعنى بـ (سام) فى مطلع البيت (الفضة والذهب) بدليل (الركاز) التى من الغالب على معناها (الذهب والفضة والمعادن الثمينة والكنز المدفون. الخ، ثم انظر إلى كلمة (وسِمم) القاتل الذي ينبه عنه (السام) بمعنى الهلاك والموت.

(٣٩) الذكا: ذكا الريح: شدتها من طيب ونتن

ومسك ذكي وذاكٍ، ساطع الرائحة، وذُكاء ـ بالضم ـ اسم الشمس، وهو معرفة لا ينصرف ولا تدخلها الألف واللام

ويقال للصبح ابن ذكاء (لسان العرب مادة «ذكا»).

وفي البيت يجانس الشاعر بين الفعل «تمم» و «تمام» جناساً ناقصاً.

* **متبحتر**: إشارة إلى البحتري، وهو الوليد بن عبيد الطائي (٨٢١ ـ ٨٩٨م).

شاعر ولد ومات بمنبج، بدأ حياته الشعرية بمدح أعيان الشام، ثم انتقل إلى بغداد، وهناك مدح الخلفاء والوزراء والكبراء، وأكثر من التردد بين الشام والعراق. نظم الشعر في الموضوعات المختلفة، وبرع في وصف القصور والبرك والبساتين =

= ارتبط اسمه بأبي تمام، إذ تتلمذ له، وهناك وصية مشهورة من الاستاذ لتلميذه. وكان محافظاً على التراث شكلاً ومضموناً، وكان على عكس استاذه أبي تمام إذ لم يملْ إلى الأخذ من الآراء الثقافية والفلسفية والغوص وراء المعانى العميقة والتعقيد في الصور، بل عني بتهذيب ألفاظه وعباراته وتوفير الموسيقى العذبة الداخلية والخارجية، فوصفه النقّاد بالمحافظة على عمود الشعر القديم

قامت خصومة عنيفة بين النقاد حوله وحول أبي تمام، من أشهرها ما جاء عن الآمدي موازنته بين الطائيين، وله ديوان مطبوع، ومختارات من الشعر القديم سماها (الحماسة)، وكتاب (معانى الشعر) .

(الموسوعة العربية الميسرة، بإشراف محمد شفيق غربال م ١ ص ٣٢٨، بتصرف).

* **وأبو تمام الطائي:** هو حبيب بن أوس (٧٨٨ ـ ٨٤٦) م

ولد بجاسم قرب دمشق، ومات بالموصل، وقد تولّى بريدها سنين، وقيل إن أباه كان عطّاراً أو خمّاراً نصرانياً يسمى تدرس، واستنتج أنه إغريقي الأصل ـ اشتغل في صباه حائكاً بدمشق، ثم انتقل إلى الفسطاط، واشتغل ساقياً بجامعها، درس الثقافة العربية، وشدا بالشعر متكسباً، ولما لم تتحقق آماله هاجر إلى الشام فالجزيرة وارمينيا واذربيجان، وتنقل بين العراق وخراسان يمدح الخلفاء والأمراء والقواد والكبراء، وله ديوان مطبوع معظمه في المدح.

وأجود ما وصف البطولات التي صوّر معاركها وأشاد بقوادها، وبكى شهداءها واتخذ لنفسه مذهباً يعتمد على الابتكار في المعانى والصور فكان يبحث عن المعانى المبتدعة المتعمقة التي تمده بها معرفته بالثقافة الفلسفية والتاريخية ولو أدى ذلك إلى الغموض، كما بحث عن الصور الغريبة والاستعارات البعيدة المأخذ، واعتمد على التجسيم والتشخيص في صوره، وعلى الطباق والجناس والمشاكلة في ألفاظه، فأكثر منها ومزج بينها، فثارت خصومة عنيفة حوله قارنت بينه وبين أكبر شاعر تقليدي معاصر له وهو البحتري.

ويرى النقاد المحدثون فيه واحداً من أعظم شعراء العربية، أخرج عدة كتب =

عِشْ أنتَ يـا شمسَ الإمامـةِ في عُلاً ـــ مـــا نـــالـــه فَلَكُ وبـــدْرُ تَمام(٤)

***

= جمع فيهـا مختاراتـه من الشعـر مثل (الاختيـارات من شعر الشعـراء) و (الاختيار من أشعـار القبائل) و (أشعار الفحول) و (أشعـار المحدثين) وطبع أهمها (الحماسة) ووصلنا أيضاً (الحماسة الصغرى) أو (الوحشيات).
المرجع السابق ص ٣١ بتصرف.

* أحمد: لعل الإشارة هنا إلى الإمام أحمد بن سعيد.
* أو الإشارة إلى أحمد بن الحسين وهـو (المتنبي) وهذا ينـاسب ذكر البحتري وأبي تمام.

وقال أيضاً يمدحه ـ أعزّه الله ونصره ـ ويذكر مسيره معه في الفلك إلى بندر العباس.

٢٥ ـ (قاتل العدم) وهي من البحر الخفيف : وتقع في (٤٢) بيتا

شَـيَّعتْنا يـومَ النـوى بسـلامٍ عَبَراتُ الأسـودِ والآرام(١)
فتسـاوتْ قلـوبُنا بـاضطـرامٍ وتسـاوتْ عيـونُنـا بـانسجـامِ(٢)
وتنـاستْ ثغـورُنـا كـلَّ لفظٍ وتنـاجَتْ قلـوبُنـا بـالكـلامِ(٣)
وشَمُـوع يمينُهـا تمسحُ الـدمعَ (م) وتلـوي يسـارهـا بـالقَـوامِ(٤)
فـأرتْنِـي ورداً مـن الخَدِّلا (م) يلثُمُـه قطُّ غيرٌ وشي اللِّثـامِ(٥)
كأقـاحي الـربـا لها الثغـرُ (م) والـريـقُ مـذاقـاً أظنُّـه كـالمُدامِ(٦)
خـاطبتْنِـي دمـوعُهـا بغـرامٍ خـاطَبَتْهـا مـدامعي بغَـرامِ(٧)
ومعـاني كـلامِهـا فإلى (م) أين تـريـدُ المقـامَ بعْـدَ المقـامِ(٨)
إن هـذا هُـوَ الجفـاءُ وهل (م) يجفـو حبيباً إلاّ ذميـمُ الذِّمـامِ؟!(٩)
تَـركَبُ البحـرَ وَهْـوَ طـامٍ بمـوجٍ إنّ دمعي على فـراقِكَ طـامِ(١٠)
قُلْتُ بـالقلبِ ليس بـالثغـرِ كُفِّي إنّ عـزمي لا ينثني بِمَـلامِ(١١)
طلبُ المجـدِ يَتْرُكُ الحَرَّ بـرداً والينـابيعَ تـارةً في احتـدامِ(١٢)
نُقَـلُ المرءِ رفعـةٌ فـانظـري (م) أنتِ إلى كـوكـبٍ معيـامِ(١٣)

---

(١) عبرات الأسود : كناية عن موصوف يقصد دموع الشاعر
وعبرات الآرام : كناية عن موصوف أيضاً يقصد بها دموع محبوبته
(٤) الشموع : المزّاح الطيّب
(١٣) يرى أن رفعة المرء تكون في التنقل ثم يخاطب محبوبته ضاربا المثل بالكواكب السيارة، والبيت وما بعده إلى البيت (١٧) يذكرنا بقول الشاعر :

ألا خلّني أذهب لشـأني ولا أكـن عـلى النـاس كـلاًّ إن ذاك شـديد
ارى الضرب في البلدان يغني معاشراً ولم أر من يُجـدي عليـه قعـود

انما الحُرّ ليس يــرضى إليــه ... طــول مكثٍ في غُــرفَـةٍ وخِيَــامِ[14]
فــذريني وعــزمتي أقطعُ البحــرَ (م) وطــوراً أخــوضُ حَــرَّ الموامِي[15]
بسفينٍ ويعمــلاتٍ كــرامٍ ... خــاضعــاتٍ رقــابها للـزّمــامِ[16]
فلعلي أنــال حُــرَّ ثنــاءٍ ... بثــويني فتى سعيــدِ الهُمَامِ[17]
قــاتلِ العُدْمِ بِـالندى قـاتل الخصمِ (م) بحَــدّ المهنّــدِ الصمصــامِ[18]
الــذي طَــرْفَــه إذا نظــر (م) الضرغامَ فاضتْ حَشاشَةُ الضرغامِ[19]
كُلَّ يــومٍ محبُّــه في اعتصــامٍ ... كُلَّ يــومٍ عــدُّوه في اهتضــامِ[20]
فَهْــو بــالبــذلِ لم يــزلْ في ابتســامٍ ... وَهْــوَ بالقتــلِ لم يزلْ في ابتســامِ[21]
خــافضِ الهمِّ للعفــاة ببــذلٍ ... رافع في رمــاحِــه كلّ هــامِ[22]
فَهْو بــالقتلِ وَهْــو بــالبـذلِ لا زال (م) صَبُـوّاً يــومَ النــدى والـزحـامِ[23]
في سبيــلِ الالــهِ سيري بفلك ... عنــده قــد عــلا على الأعـلامِ[24]
قلت لا بــاس إذ دنــا بندر العبــاس (م) هــذا أظنّ دارَ الســلامِ[25]
فنــزلنــا قصراً يُخالُ سماءً ... وقنــانــا فيــه نجـومُ الظـلامِ[26]
فــاجتلينــا بــه السرورَ وقلنــا ... أيّها النــدبُ أنتَ شمسُ الأنــامِ[27]
إنّما المجــدَ والسطــا لك والجودُ (م) فأنــتَ الكــريمُ نَجْـلُ الكِــرامِ[28]

---

(١٥) الموامي : جمع موماة وهي المفازة الواسعة الملساء
وقيل : الفلاة التي لا ماء فيها ولا أنيس
(١٨) حشاشة : بقية النفس وبقية كل شيء (الافصاح ج١ ص١٠٨)
(٢٣) الزحام : هو تدافع الناس وغيرهم في مكان ضيّق وهنا كناية عن احتدام المعركة.
(٢٤) الأعلام : جمع علم وهــو من الجبل أعلى موضـع فيه وهو أعلى مـا يلحقه بصرك منه والجمع أعلام وعلام (الافصاح ج٢ ص١٠٢).
(٢٥) بندر عباس ودار السلام : من الموانىء التي اعتـاد العمانيون أن ترسو سفنهم فيها وهي معروفة.

كيف لم تخشَـك العِـدا ومـواضيك (م) بـروقٌ تُفـرِي بـروقَ الغَمام[29]
لا غمـامٌ لهـن إلاّ قَتـام" لا سـيولٌ لهنّ غير الحِـمام[30]
وخيـولٌ إذا أغـرنَ على الخصم (م) لـواهم لـوّينَـه في اللجـام[31]
وتـركنَ الهامـاتِ نعـلاً إليهنّ (م) ونعل النعـال لـلأقـدام[32]
لا إمـامُ الصفـوفِ غيرُكَ في (م) الحربِ وتحلو الصفوفُ خلفَ الإمام[33]
أنتَ يـومَ النـدى كـريمٌ وفي (م) الحربِ كـريمٌ نعـزوكَ للإكـرام[34]
ولك الصيتَ في المشـارقِ والغـربِ (م) كشمسِ الضُّحى بغيرِ اكْتِتَـام[35]
سُدْتَ كلَّ الـورى فصـاروا عبيـداً لك فـاصنع مـا شئت بـالخدام[36]
إنما الرِّفـق منكَ والجودُ مامـولٌ (م) إليهم يـا حـاكمَ الحكـّام[37]
ليـديك العـلاّمُ قـد جعل الأمـرَ (م) فـاحمدْ مـواهِبَ العـلاّم[38]
أنتَ لا زلتَ آيـةَ السيفِ والضيفِ (م) ولا زلـتَ آيـةَ الأقـلام[39]
أنت كـلَّ الـورى ولـولاك لا (م) شكّ وجـودُ الأنـامِ كـالإعْـدام[40]
فـاحمدِ اللـهَ يـا ثـويني فقـد (م) صِرتَ امـامَ الأنـامِ والأيْـام[41]
فـابق في المجـدِ مـا تألّقَ بـرقٌ حـاكما والمطـاع في الاحكـام[42]

***

(٣٢) لقد ذكـرت (النعل) باللفظ والمعنى كثيراً ولا ندري مـا مسوغ المدح في ذلك، وهل من كرامة ابن آدم بعد قتله أن يوطأ بالنعال، ولعل الشاعر لم يوفق في نقل صورة هيبة ممدوحه لتجـاوزه المقام، وهذه الصورة علقنا عليها سابقاً ولا نـؤيد إيرادها وإنما نثبتها هنا في إطـار أمانة الكلمة، ثم انظر إلى مبالغـات الشاعر فيما يلي ذلك من أبيات وخاصـة البيت (٣٦) وقد كرره لفظاً ومعنى في قصائد سابقـة وفيه ما يخرج عن الذوق، هذه وجهة نظر ولعل هنـاك اجتهادات أخرى نتركها صفحاً عن الإطالة (تمعن الأبيات من (٣٢ ـ ٤٢).

وقال أيضاً يمدح السيد المعظم ثويني بن سعيد ـ أعزّه الله ونصره ـ

٢٦ ـ (الخيول الصلادم) وهي من البحر الطويل : وتقع في (٣١) بيتاً

إليك الندى والسيفُ والدهرُ خادمُ فأنتَ على الحكامِ والدهرِ حاكِمُ(١)
فماذا يقول الخصمُ فيكَ وقد غدا إليك ذليلاً طيّعاً وَهْوَ راغِمُ(٢)
حُسامُكَ مسلولٌ يطير شرارُهُ وما غِمْدُهُ إلاّ الطُّلى والجماجِمُ(٣)
إذا جُدْتَ أو سلَّيْتَ سيفاً لمعْرَكٍ بكت خجلاً منك الغيومُ السواجِمُ(٤)
فأنتَ كريمٌ يومَ سِلمٍ وفي الوغى كريمٌ أضاءت من يديْكَ المكارِمُ(٥)
وما للعُلى شمسٌ سواك وإنّما بروجُك يا شمسُ الخيولُ الصلادِمُ(٦)
غمامُك في الحربِ القتامُ وبرقُها سيوفُكَ والسُّمْرُ النجومُ الرواجِمُ(٧)

---

(٦) لاحظ الجناس بين (شمس) في الشطر الأول وهي الشمس المعروفة على الحقيقة (وشمس) في الشطر الثاني وهو على سبيل المجاز للممدوح، ويمكن ترتيب الشطر الثانى على النحو التالي (بروجك الخيول الصلادم)
الصلادم : الصِلدم
والصِلادم – بالكسر والضم – : الشديد الحافر
وقيل : الصِّلدم ــ بكسر ـ الصاد : القوي الشديد من الحافر، والانثى صِلدِمة وصُلادمة وعمَّ به بعضهم
الجوهري : فرس صِلدِم ـ بالكسر ـ : صلب شديد والانثى صلدمة
قال جرير :

فلو مال ميل من تميم عليكم لأمك صلدام من العيس قارح

(لسان العرب لابن منظور مادة «صلدم»)

(٧) النجوم الرواجم : هي النجوم التي يرمى بها . قال تعالى : ﴿وجعلناها رجوماً للشياطين﴾ جزء الآية (٥) من سورة المُلك، أي جعلناها مرامي لهم (المرجع السابق مادة «رجم»).

إذا سرتَ ســار النصرُ للفتح ناشر | إليك لــواءً ضَرَّجَتْــه الغــلاصِمُ[٨]
ومـــا سرتَ إلاّ والأعـــادي عليهِمُ | نسـورُ المنـايــا وُقَّــعٌ وحـوايمُ[٩]
فأنتَ تعيـد الصبحَ بـالنقعِ غَيْهَبـاً | وبالبشرِ تمحو الليلَ والليلُ فاحِمُ[١٠]
ويخضرُّ منك البيـدُ والبيـدُ مُجْدِب | وربعُ الأعادي بـالغوادي معالِمُ[١١]
وتسري إلى مَنْ لا يــودُّك هيبــةٌ | إليك تُسَقِّيـهِ الـردى وَهُـوَ نـائمُ[١٢]
لهجتَ ببذلِ الجودِ فالتبرُ كالحصى | لـديْكَ ولا شيئـاً لـديْكَ الـدَّراهِمُ[١٣]

---

(٨) ضرجته الغلاصم : جمع الغَلصمة ـ بفتـح الغين ـ وهي رأس الحلقوم بشواربه ومرقدته وهو الموضع الثانى في الحلق (الإفصاح ج٢ ص٨٠٧) .
والغلصمة أيضاً : أصل اللسان .
وغلصمه : قطع غلصمته أو أخذ بها (انظر المرجع نفسه ص٦٦و ص٦٤٧).
وقيل الغلصمة : هي اللحم الذي بين الرأس والعنق.
وقيل : متصل الحلقوم بـالحلق إذا ازدرد لقمته فـزلت عن الحلقوم، وقيل : هي العجزة التي على ملتقى اللهاة والمريء .
ويقال : غلصمت فلاناً إذا أخذت بحلقه.
والغلصمة : الجماعة وهم أيضاً السادة (لسان العرب مادة «غلصم»).
ضرجته الغلاصم : أي لطخته بدماء الغـلاصم حيث حذف الشاعر هنا المضاف واكتفى بذكر المضاف إليه على الحذف (دماء الغلاصم)، وهو وارد كثيرا في أمهات الكتب.
﴿واسأل القريةَ التي كنا فيها والعير﴾ أي أهل القرية أو الحالّين بالقرية.
ومنه ﴿تالله تفتأ تذكر يوسف﴾ أي ما تفتأ وهو كثير في الشعر العربي.
(٩) ويجوز نصب (ناشراً) على الحال وفيه اجتهاد
(١١) الغوادي : جمع الغادية وهي السحابة التي تأتي غدوة
وقيل لابنة الخُسّ ـ بضم الخاء ـ ما أحسن شي ؟
قالت : أَثَر غادية في إثر سارية في ميثاء رابية.
وقيل : الغادية : السحابة تنشأ صباحاً.
(لسان العرب مادة «غدا»)

وعيدُكَ يومُ الضرْبِ والطعنِ والدِّما إليكَ تراها ما تجودُ الغمائمُ(١٤)

إذا ما تغنى السيفُ في الهام خِلْتَه كما تتغنى في الغصونِ الحمائمُ(١٥)

إذا نمت يوم السلم خلت على العدا بسيفك والخطيّ في الطيف هاجم(١٦)

وإن نامتِ الأعداءُ شامَتْك في الكرى بجيشٍ إليها ذلك الجيش هازمُ(١٧)

تنامُ ونصلُ السيفِ في غيرِ غمدِهِ بكفِّكَ لما شوّقَتْكَ الملاحِمُ(١٨)

به تفطر الأكبادَ أنتَ مِنَ العِدا وما السيفُ في كفيك في الدهرِ صائمُ(١٩)

---

(١٨) الملاحم : جمع الملحمة وهي موضع القتال حيث تلاحم القوم

وقيل : الوقعة العظيمة.

والتحم الجيشان : اشتبكا واختلطا.

والتحمت الحرب : اشتدت (الافصاح ج١ ص٦٢٥).

والبيت كناية عن اليقظة والتحفز والاستعداد التام للقاء العدو.

(١٩) تفطر الأكباد : من فطر الشيء بمعنى شقه ومنه ﴿إذا السماء انفطرت﴾ آية رقم (١) من سورة الإنفطار، أي انشقت (لسان العرب مادة «فطر»).

وكبده ضرب كبده فهو مكبود. وكبد كل شيء وسطه ومعظمه.

يقال : انتزع سهما فوضعه في كبده، وفلذات الأكباد معروف (المرجع السابق مادة«كبد»).

وكبد القوس : ما بين طرفي العلاقة.

(الافصاح ج١ ص٦٠٣ وللمزيد انظر المرجع نفسه ص٨٧,١٢٦,٦٤٧,٩٠٦).

والكبد معروف وهو أحد أعضاء الجهاز الهضمي - يتصل بالمعدة الاثني عشر بقناة الصفراء - ويقع معظمه في الركن الأعلى الأيمن من تجويف البطن تحت الحجاب الحاجز. والكبد جسم طري لونه أحمر قاتم يزن نحو ثلاثة أرطال وهو لذلك أكبر غدة في الجسم، ويفرز مادة الصفراء التي تسيل إلى الأمعاء وتقوم بدورها في عمليات هضم الدهون، ويقوم الكبد أيضاً بتحويل سكر الجلوكوز الذائب في الدم إلى نوع من النشا يسمى جلكوجين، ويختزنه فيتامين (د) المضاد لمرضى لين العظام، وكبد الحوت من أغنى المصادرالطبيعية بهذا الفيتامين،

ألا في سبيلِ المجدِ سَعْيُكَ قــد غـدا ثـويني به تثني عليكَ الصـوارمُ[٢٠]
بهرتَ أســودَ الغـاب أنتَ بهيبــة، تموتُ بها في غــــابِهِنّ الضراغِمُ[٢١]
وإنك بحــــــرُ الجود أنـتَ وإنني إليك لآلي الفكــرِ بـا لمدحِ نــاظِمُ[٢٢]
يســـابق رقـم المدح فيك بــرقمــه فـــما قلمٌ إلاّ بـــه أنــا راقِــمُ[٢٣]
سطوري لك الرايـات ينشرن بالثنا وهنّ على أهـلِ العنــــادِ الأراقمُ[٢٤]

وللكبد افراز آخر يسيل إلى الدم مباشرة، وهو مضـاد لداء فقر الدم، ويقوم الكبد أيضاً بوظيفة دفاعيـة وذلك بالعمل على التخلص من المواد الضـارة سواء نشأت داخل الجسم أو جاءته من الخارج (الموسوعة العربية الميسرة م٢ ص١٤٣٩).

(٢٣) يلاحظ تلاعب الشاعر بالألفاظ وتمكنه من اللغة وغمغمة الصوفية في شعره ـ وهنا استخدامه (رقم المدح ـ برقمه، راقم)

فالرقم : الكتابة

ورقم الكتاب : كتبه وأعجمه وبينه، فالكتاب مرقوم ورقيم

ورقم الشيء : أعلمه بعلامة تميّزه من غيره كالكتابة ونحوها

والمِرْقم – بكسر فسكون – : القلم (الافصاح ج١ ص٢١٦)

« فما قلم إلاّ أنـا بـه راقم»: خبر من الضرب الثـانى وقد يكـون الضرب الثـالث، وراقم هنا بمعنى كاتب.

وقولهم : هو يرقم في الماء : أي بلغ حذقــه بالأمور أن يرقم حيث لا يثبت الرقم، وقد يحتمل معنى مضـاداً.

والرقيمة : المرأة العاقلة الفطنة.

والرقم : الكتـابة والختم ، وضرب مخطط من الـوشي والخز الموشى وضرب من البرود. والرقمة : الروضة. والرقيم : الدواة .

وقـال الفراء : الـرقيم: لوح رصــاص كتبت فيه أسماء أهل الكهف وأنســابهم وقصصـهم. (للمزيد انظر لسان العرب مادة «رقم»).

(٢٤) الأراقم : جمع الأرقم : حية بين الحيتين، مرقــم بحمرة وسـواد وكدرة وبغثة.

ابن سيده : الأرقم من الحيات، الذي فيه سواد وبياض، والجمع : أراقم =

نظيرُكَ معــــــدومٌ فـانت معظّـمٌ   تعظّمك الشـوسُ الملـوكُ الأعـاظمُ[٢٥]
إذا مـا لبست التــاجَ خـرّت بهيبـةٍ   ومن عِظَـمٍ تيجـــانها والعمائمُ[٢٦]
عـدوُّك بـالبيضِ الصــوارمِ هـالكٌ   محبّك مـن كلِّ المهـــالكِ ســـالمُ[٢٧]
بك الدهر أضحى في سرورٍ ولم تزل   بجـودك تُجْدي السائلينَ الأكـارمُ[٢٨]
فأنت كـريـمٌ ليس يثنيك في النـدى   ولا في الضِّـرابِ العاذلـونَ اللوائمُ[٢٩]
إليك المعـالي يـا ثـويني لك النـدى   ثــويـنـي إليك النصرُ والفتحُ دائمُ[٣٠]
لك السعدُ والنحسُ المشومُ على العدا   فَسعدُك محضٌ مارأى البرق شايمُ[٣١]

❀❀❀

= ولا يوصف به المؤنث.
يقال للذكر : أرقم ولا يقال : حية رقماء، ولكن رقشاء.
وقال شمـر : الأرقم من الحيات الـذي يشبه الحيـات في اتقاء النـاس من قتله، وهو مع ذلك من أضعف الحيات،وأقلها غضبا.
(لسان العرب مادة «رقم»).
(٢٨) الأكارم : في نهاية الشطر الثاني فاعل مؤخر و (السائلين) مفعول به مقدم.

أولاً : حـرف الألـف

* **آل برمك** : ص١٠٨/ ٥ «هامش»
* **آل عباس** : ص٢٠٨/ ١١ و ٦ «هامش»
* **آل عبس** : ص١١١/ ٦

●●●

* **الأخطـل** : ص٢٢٩/ ٧ «هامش»، ص ٣٧٧/ ١٥ «هامش»
* **الأراقـم** : ص٩٨/ ١٣ و ٦ و ٩ و ١١ و ١٢ «هامش»
* **الأزهري** : ص٨٨/ ١ «هامش»، ص ٩٩/ ١٦ «هامش»، ص ١٦٤/ ١ «هامش»، ص١٧٤/ ٣ «هامش»، ص٢٢٧/ ١٤ «هامش»، ص٤٠٥/ ٥ «هامش» ص٤١٧/ ١ «هامش».
* **الأســد**: ص٣١٧/ ٤، ص٣١٨/ ٣ «هامش»
* **الإسكندرية** : ص٣٨/ ١ «هامش»، ص ٤٠٦/ ٦ «هامش»
* **الأشـوريون** : ص٢٩٧/ ٤ «هامش»
* **الأصمعي** : ص١٥١/ ١٦ «هامش»، ص٢٣٧/ ٦ «هامش»،
* **الأعشـى** : ص٤٥/ ٩ «هامش»، ص١١٨/ ٣ «هامش»، ص١٤٣/ ١٠ «هامش»، ص٣٥٣/ ٢ «هامش»، ص٤٠٥/ ٦ «هامش»
* **الأفوه الأودي** : ص٣٢٢/ ٩ «هامش»
* **الاكليـل** : ص٣١٨/ ١ «هامش»
* **أبرويـز** : ص٣٩/ ١٢ «هامش»

●●●

(*) ص ١٠٨/ ٥ : الرقم المذكور أولاً هو رقم الصفحة، وما يليه هو رقم السطر .. وهكذا.

* ابن آدم التغلبي : ص٣٠٥ / ١٤ «هامش»
* ابن أبي ربيعة : ص١٠٦ / ١٠ «هامش»
* ابن الأثير : ص٣٩ / ١٠ «هامش»، ص٣٦١ / ١ «هامش»
* ابن الأعرابي : ص٩٨ / ١١ «هامش»، ص١٢٤ / ١ «هامش»، ص١٣٣ / ١ «هامش»
ص٣٠٥ / ١٠ «هامش»، ص٣٢٢ / ٢ «هامش»، ص٣٣٦ / ٧ «هامش»،
ص٤٣٩ / ٩ «هامش»
* ابن بري : ص٣٥٩ / ٢ «هامش»، ص٣٧٧ / ١٥ «هامش»
* ابن جني : ص٢٧٩ / ٨ «هامش»
* ابن الحسين : ص٤٢٢ / ١ و ١ «هامش»
* ابن رزيق : ص٥٣ / ١ «هامش»، ص٣٨٦ / ١
* ابن سرايا : ص٧٢ / ١ «هامش»
* ابن سيده : ص١٦٤ / ٤ «هامش»، ص١٩٢ / ٩ «هامش»، ص٤٠٥ / ١٠ «هامش»،
ص ٤٥٢ / ٢ «هامش»
* ابن شميل : ص٩١ / ١ «هامش»، ص٢٧٩ / ١٢ «هامش»، ص٣٩٢ / ٨ «هامش»
* ابن عباس : ص٩٩ / ١٧ «هامش»
* ابن كثـير : ص٨٢ / ٦ «هامش»
* ابن مقبل : ص٣٦١ / ١٢ «هامش»
* ابن منظور: ص٣٩ / ٣ «هامش»، ص ١٢٤ / ٣ «هامش»

●●●

* أبو بصير : ص١١٨ / ٣ «هامش»
* أبو تمام : ص٨١ / ٦ «هامش»، ص٤١٢ / ٨ و ٣«هامش»، ص٤٤٢ / ٥،
ص٤٤٣ / ١ «هامش»، ص٤٤٤ / ٦ «هامش»
* أبو حنيفة : ص١٤٢ / ١ «هامش»
* أبو زيـاد : ص٢٧٩ / ٨ «هامش»

* أبو زيـد : ص١٦١/ ٤ «هامش»
* أبو طالب : ص٢٩٤/ ٧ «هامش»
* أبو الطيب المتنبي : ص٤٢٢/ ١ «هامش»
* أبو عبيد : ص٣٠٥/ ١٠ «هامش»
* أبو العلاء المعري : ص٢٩٥/ ١٠ «هامش»
* أبو المحاسن عبدالعزيز بن سرايا المعروف بصفي الدين الحلّي : ص٧٢/ ١ «هامش»
* أبو منصور : ص٣٣٦/ ٤ «هامش»
* أبو نواس : ص١٠٦/ ٣ «هامش»
* أبو الهيثم : ص١٥١/ ١٧ «هامش»

●●●

* أحمـد : ص٦٤/ ١ ، ص١١٢/ ٣، ص ٣٤٨/ ٨ و ٦ «هامش»، ص٤٤٢/ ١ و ٥ و ٦ «هامش»
* إدريس : ص٩٨/ ٥ و٤ «هامش»، ص١٠١/ ١٢ و٦ «هامش»
* أذربيجان : ص٤٤٣/ ١٥ «هامش»
* أردشير : ص٣٩/ ١٢ «هامش»
* أرزميدخت : ص٣٩/ ١٢ «هامش»
* أرسـطو : ص٤٠٦/ ٢ «هامش»
* اسماعيل بن ابراهيم ـ عليهما السلام ـ : ص٣٦٨/ ١٥ «هامش»
* أسوس : ص٤٠٦/ ٣ «هامش»
* أصطخر : ص٣٩٦/ ١ «هامش»
* أمرؤ القيس : ص١٤٣/ ٢٢ «هامش»، ص١٥٢/ ٣ «هامش»، ص٣٣٣/ ١٠ «هامش»، ص٣٣٦/ ١٠ «هامش»
* أم زرع : ص١٤٢/ ٦ «هامش»

* **أميــم** : ص١٠٦/ ٢ و٣، ص ١٣١/ ٣، ص ٣٣٦/ ٢ و ٣ و ١ «هامش»
* **أميمــة** : ص٤١٨/ ١٠
* **أنــس** : ص٧٤/ ٤ «هامش»
* **أنو شروان** : ص٣٩/ ٤ «هامش»
* **الأهــواز** : ص٤٠٦/ ٢ «هامش»
* **أوليمبياس** : ص٤٠٦/ ٢ «هامش»
* **إيــاس** : ص١٠٤/ ٤ و ٥ «هامش»

ثانياً : حــرف البــاء

* **بــابـل** : ص٤٥/ ٥ و ٧ و ١٠ «هامش» ، ص١٤٣/ ٦ و ٧ و ٨ و ٩ «هــامش»، ص ٢٩٧/ ٣ و ١ «هامش»، ص ٣٠١/ ٨
* **البــارودي** : ص٣٩٤ «هامش»
* **البحتري** : ص٤٢١/ ٨ «هامش»، ص٤٢٢/ ١، ص٤٤٢/ ١٧«هامش»، ص ٤٤٤/ ٦
* **البحرين** : ص١٤٢/ ٢ «هامش»
* **بـدر** : ص٣٠٩/ ٣، ص٣٤٧/ ٩
* **البراض** : ص١٣٢/ ٨، ص١٣٣/ ٣ «هامش»، ص١٣٥/ ٧ و١ «هامش»
* **بــراق** : ص٢٣٤/ ١٢
* **البرامك** : ص٢٥١/ ٧ و٥ «هامش» ، ص٢٥٨/ ٧ و ٤ «هامش»
* **بركــا** : ص١٩٧/ ١، ص٢٩٨/ ١، ص٣٠٣/ ١، ص٤٢٩/ ١
* **البسوس** : ص٩٨/ ١٣، ص٩٩/ ٢ «هامش»
* **بغــداد** : ص٤٤٢/ ٨
* **بكــر** : ص٩٨/ ٢ «هامش»، ص٣٩/ ١٢ «هامش»
* **بلقيس** : ص٩٤/ ٣ و٣ «هامش»، ص ١١٩/ ٢ «هامش»

* **بنت الغشيش** : ص٣٤٥/ ١ و ٢ و ٣
* **بندر عباس** : ص٤٤٥/ ١ ، ص٤٤٦/ ١٢
* **بنو العباس** : ص١٠٤/ ١٦
* **بنو بكـر** : ص٩٨/ ١١ «هامش»
* **بهـــرام** : ص٣٧/ ٤ «هامش»
* **بـوران** : ص٣٩/ ١٢ «هامش»
* **البويضا** : ص٢٠٧/ ٢ و ٣ ، ص٢٧٣/ ١ و ٣، ص٢٧٤/ ١ و ٣
* **بيت المقدس**: ص٣٩٦/ ١ «هامش»

ثالثاً : حـرف التـاء

* **تُبّـع** : ص٣٨/ ١٦، ص١١٦/ ١١ و٦ «هامش»، ص١١٩/ ١ و ١ «هامش»
* **تدرس** : ص٤٤٣/ ١٢ «هامش»
* **تغلب** : ص٩٨/ ٢ «هامش» ، ص٩٩/ ١٢ «هامش»
* **التهذيب** : ص٧٤/ ٨ ، ص٢٧٩/ ٣ «هامش»

رابعاً : حـرف الثـاء

* **ثوينـي** :
ص١٥/ ٩، ص١٩/ ١٣، ص٢٣/ ٩، ص٢٥/ ١٥ و١٣، ص٤٩/ ١٤، ص٣٧/ ١٠، ص٣٨/ ١٥، ص٤٢/ ١٢، ص٤٤/ ١٣، ص٤٧/ ١١، ص٤٩/ ١٣، ص٥٢/ ٥، ص٥٥/ ٦، ص٥٧/ ٥، ص٦٢/ ٧، ص٦٨/ ٣، ص٧٢/ ٧، ص٧٥/ ٢ و٣، ص٧٦/ ٢، ص٨١/ ٣، ص٨٤/ ٣، ص٨٧/ ١ و٧، ص٨٩/ ١٣، ص٩٣/ ١، ص٩٥/ ٣، ص

٨/٩٧ و١٢، ص٩٨/٧، ص١٠٣/١٤، ص١٠٧/٥، ص١١٠/٩، ص١١٥/١٣، ص١١٨/١، ص١٢٤/٨، ص١٣٢/٥، ص١٣٤/٢، ص١٣٥/٣ و ١١، ص١٤٣/١، ص١٤٠/٢ و ٣، ص١٥١/٢، ص١٥٤/٣، ص١٦٠/١١، ص١٦٤/٨، ص ١٦٩/٤، ص١٧٢/٩، ص١٧٤/١٠، ص١٧٦/٢ و٣، ص١٨٠/٥، ص١٨٣/١٢ ص١٩٠/٢، ص١٩١/١٠، ص١٩٣/١٢، ص١٩٥/٩، ص١٩٧/١٢، ص١٩٩/ ١٤، ص٢٠٥/٩، ص٢٠٧/١٤، ص٢٠٩/١٤، ص٢١١/١٤، ص٢١٢/١٧، ص٢١٥/٩، ص٢١٧/٢٠، ص٢١٨/١٢، ص٢٢١/٤، ص٢٢٦/٣، ص٢٣٣/ ١٢، ص٢٣٩/٣، ص٢٤٠/٩، ص٢٤١/١٤، ص٢٤٥/٨، ص٢٤٦/٦، ص٢٤٨ /١٠ و١٢، ص٢٥٠/٤، ص٢٥٤/١٣، ص٢٥٥/٤، ٢٥٧/١٣، ص٢٥٩/١٤، ص٢٦١/٧، ص٢٦٦/١٢، ص٢٦٨/٤، ص٢٧٠/٦، ص٢٧٣/١٤، ص٢٧٤/٨ ص٢٧٥/٥، ص٢٧٦/١٢، ص٢٧٧/١٣ و ١٤، ص٢٧٩/٣، ص٢٨٢/١١، ص ٢٨٦/٣، ص٢٨٩/١٣ و١٩، ص٢٩٢/٢، ص٢٩٥/٥، ص٢٩٨/١٣، ص٣٠٣/ ٨، ص٣٠٦/٦، ص٣٠٧/٤ و١٦، ص٣١٠/٣، ص٣١١/٥، ص٣١٢/٨، ص٣١٨/ ٢، ص٣٢٠/٨، ص٣٢١/١١، ص٣٢٣/٥، ص٣٢٥/١٣، ص٣٢٨/٥، ص٣٢٩ /١٣، ص٣٣١/٩، ص٣٣٤/٩، ص٣٣٥/٥ و٧، ص٣٣٧/١٠، ص٣٤٠/١٥، ص٣٤٢/١٠، ص٣٤٣/١٠، ص٣٤٤/٢، ص٣٤٥/١٠، ص٣٤٧/١٠، ص٣٥١ /٤، ص٣٥٦/٢، ص٣٦٠/٣، ص٣٦٣/٣، ص٣٦٤/١٢، ص٣٦٧/٤، ص٣٧٢ /٩، ص٣٧٦/١، ص٣٨٠/٤، ص٣٨١/٥، ص٣٨٣/٩، ص٣٨٥/١، ص٣٩٠/ ٣، ص٣٩٤/١١، ص٤٠٠/١٠، ص٤٠٣/٨، ص٤٠٤/٣، ص٤٠٨/١٠، ص٤١١/٢، ص٤١٢/١ و١٧، ص٤١٤/١، ص٤١٥/١١، ص٤١٦/٩، ص٤١٩ /٨، ص٤٢٤/٣، ص٤٢٧/١٩، ص٤٢٩/٨، ص٤٣٢/٢، ص٤٤٧/١٤، ص٤٤٨/١، ص٤٥١/١، ص٤٥٢/٦.

خامساً : حرف الجيم

* جاسم : ص٤٤٣/ ١١ «هامش»
* جبريل عليه السلام : ص٩٦/ ١ «هامش»، ص٣٢٨/ ٥
* جرانيكوس : ص٤٠٦ «هامش»
* جرهم : ص٣٦٨/ ٥
* جرير : ص٦١/ ٥ «هامش»، ص٣٠٥/ ١٣ «هامش»، ص٣٧٧/ ١٣ «هامش»
* جساس بن مرة الشيباني : ص٩٩/ ١٠ و ١٢ و ١٣ «هامش»، ص١٠٤/ ٤، و ٣ «هامش»، ص١٠٨/ ٧ و ٤ «هامش»
* جشم : ص٩٨/ ١١ «هامش»
* جعفر : ص١٠٨/ ١١ و٥ «هامش»، ص٢٥١/ ٨ و ٨ «هامش»
* الجمل : ص٣٤٧/ ٩ و ٤ «هامش»
* جميل : ص٣٨٨/ ٣ «هامش»
* جور : ص٣٣/ ٥ «هامش»
* الجوزاء : ص٥٢/ ١٤ «هامش»، ص٢٢٩/ ٢١، ص٣٨٨/ ٧ و١ و ٢ و ٤ «هامش»
* الجوهري : ص٣٨/ ٤ «هامش»، ص٩٨/ ١٠ «هامش»، ص١٤٢/ ٨ «هامش»، ص١٥١/ ١٥، ص٢٣٣/ ٤ «هامش»

سادساً : حرف الحاء

* الحارث : ص٩٨/ ١١ «هامش»
* الحارث بن عوف : ص٥٦/ ١٤
* الحبشة : ص١١٦/ ٧ «هامش»
* حبيب بن أوس الطائي : ص٤٤٣/ ١٠

* حـزام : ص٧٤ / ٨ «هامش»
* حضين : ص١٧٩ / ١٢، ص٢٣٨ / ٧
* حـلب : ص٩١ / ١٧ «هامش»
* الحمل : ص٣١٦ / ٦ «هامش»، ص٣١٧ / ٢٤، ص٣٤٦ / ٣
* حمورابي : ص٢٩٧ / ٤ «هامش»
*حميــر : ص٣٨ / ٤ «هامش»، ص٣٩ / ١ «هامش»، ص٩٤ / ٤ «هامش»
* حنيـن : ص٣٢٨ / ٥ و ١ «هامش»

سابعاً : حـرف الخـاء

* خالد بن الوليد : ص٣٦٧ / ٣ «هامش»
* خداش بن زهير : ص٢٢٧ / ٣ «هامش»
* خراسان : ص٤٤٣ / ١٥ «هامش»
* خط هجر : ص١٤٢ / ٨ «هامش»
* خديجـة : ص٩٦ / ٢ «هامش»
* الخنساء : ص٤١٨ / ١ «هامش»
* خيفـان: ص٨٣ / ٦ «هامش»

ثامناً : حـرف الـدال

* دارا : ص٥٤ / ٢ «هامش»
* داوود : ص٥٨ / ٣ «هامش»
* دمشق: ص٤٤٣ / ١١ «هامش»

تاسعاً : حـرف الـذال

* ذبيــان : ص٥٦/ ١٦
* ذهــل : ص٢٦٥/ ٢ و٤ «هامش»
* ذو الرمّة : ص٤٠١/ ١٠ «هامش»

عاشراً : حـرف الـراء

* الراعي : ص٧٠/ ١٧ «هامش»، ص٣٩٥/ ٩ «هامش»
* الرافدين : ص٩٧/ ٢ «هامش»
* ربيعــة : ص٩٨/ ٩ «هامش»
* الرشــيد : ص٢٥١/ ٥ و٧ «هامش»
* رؤبــة : ص١٥/ ٧ «هامش»
* روم : ص١١٢/ ٢

حادي عشر : حـرف الـزاي

* زُبيــد : ص١٠٨/ ١ «هامش»
* الزبيدي : ص١٠٨/ ٧ و ١ «هامش»
* الزجاج : ص١٤٤/ ١٧ «هامش»
* زحـل : ص١٠٥/ ٥، ص٢٣٣/ ٦ و٢ «هامش»، ص٣٠٢/ ٧، ص٣١٢/ ٧ و ٦ «هامش»، ص٣١٨/ ٥، ص٣٤٦/ ٣.

* **الزركلي** : ص٦٢ «هامش»
* **الزمخشري** : ص١٨٧ / ١ «هامش»
* **زهير بن أبي سلمى** : ص٥٦ / ١٣ «هامش»، ص١١٨ / ٨ «هامش»، ص٢٦٦ / ١ «هامش»، ص٣٦٨ / ١٧ «هامش»
* **الزوزني** : ص٥٧ / ٢ «هامش»، ص١٤٣ / ٢٤

ثاني عشر : حـرف الســين

* **ســابور** : ص٥٨ / ٣ «هامش»، ص٩٤ / ٤ «هامش»
* **ساعدة بن جؤية** : ص٣٦١ / ١٥ «هامش»
* **ســالم بن خميس** : ص٣٨٥ / ١، ص٣٨٧ / ٢، ص٤١١ / ١، ص٤١٢ / ١ و٣
* **الســالمي** : ص٣٩٥ / ١٥ «هامش»، ص٣٩٦ / ١٣ «هامش»
* **ســـــبأ** : ص٣٨ / ٤ «هامش»، ص١٤٤ / ١٤ «هامش»
* **ســعيد** : ص٣٤ / ٢٦، ص٤٣ / ٧ و٨، ص٤٩ / ١١، ص٥٥ / ١٤، ص١٠١ / ١٠ ص١١٢ / ٣، ص١٢٤ / ٧، ص١٤٥ / ٧، ص١٨٤ / ١، ص١٩٤ / ٦، ص٢١٩ / ٢، ص٢٢٣ / ٤، ص٢٣٠ / ٨، ص٣٠٧ / ١٣، ص٣١١ / ٨، ص٣٣٢ / ٤، ص٣٣٤ / ٩، ص٣٤٨ / ٨، ص٣٥٩ / ٥، ص٣٧٠ / ٩، ص٣٧٨ / ٦، ص٣٨٢ / ٢، ص٣٨٤ / ٢، ص٤١٤ / ١، ص٤١٨ / ٨، ص٤٣٣ / ٦، ص٤٣٦ / ١، ص٤٤٨ / ١
* **ســلطان** : ص٤٣ / ٨، ص١١٢ / ٣، ص٢٤٠ / ١٥
* **السليك بن سلكة** : ص١٥٢ / ٤ و١٢ و١٣ و١٤ «هامش»
* **سليمان عليه السلام**: ص١١٩ / ٣ «هامش»، ص٣٩٥ / ١٤ «هامش»، ص٣٩٦ / ٧ «هامش»
* **السماك ـ السماكان** : ص٢٥٧ / ١ و ٥ «هامش».

* **سنحاريب :** ص٢٩٧ / ٤ «هامش»
* **السها :** ص١٠٩ / ٢، ص٢٥٤ / ١١ و٣ «هامش»
* **سـهيل :** ص٣١٨ / ٩ و٥ «هامش»
* **السـيب:** ص٤١٩ / ١

ثالث عشر : حـرف الشـين

* **الشـام :** ص٤٤٢ / ١٨، ص٤٤٣ / ١٤ «هامش»
* **شراحيل :** ص٩٤ / ٤ «هامش»
* **الشرقية :** ص٢٢٥ / ٢
* **شـظاظ:** ص١٥٣ / ١
* **الشعرى :** ص٣٥٨ / ٦ و١٠ و١٧ و١٩ «هامش»
* **شـمر:** ص٧٤ / ٨ «هامش»
* **شـيرويه :** ص٣٩ / ١٢ «هامش»
* **شهريراز:** ص٣٩ / ١٢ «هامش»

رابع عشر : حـرف الصـاد

* **الصاغاني :** ص٣٨٦ / ١١ «هامش»
* **صخـر :** ص٤١٨ / ٢ «هامش»
* **صفيـن :** ص٣٤٧ / ٩
* **صـورة :** ص٢٧٦ / ١ و٣

خامس عشر : حـرف الطـاء

* طرابلس : ص٩١/ ١٧ «هامش»
* طرفة بن العبد : ص٢٣٧/ ٧ «هامش»، ص ٣٠٤/ ٤ «هامش»
* الطـور : ص٥٩/ ٢

سادس عشر : حـرف العيـن

* عـاد بن عاديا بن سام بن نوح : ٣٦٨/ ٢ «هامش»
* العالية : ص٣٧٧/ ١٦ «هامش»
* العباس : ص١٠٤/ ١٦
* عبس : ص٥٦/ ١٦
* العبيـة : ص١٩٣/ ٢ و٣
* العجير السلولي : ص٢٣٠/ ٥ «هامش»
* العـراق : ص٤٥/ ٥ «هامش»، ص٤٤/ ١٨
* العرفجج : ص٣٨/ ٦ «هامش»
* عروة بن مسعود الثقفي : ص١٦٩/ ٨ «هامش»
* عكـاظ : ص١٥٢/ ١
* عمـان : ص٢٢٢/ ١٥، ص٣٩٦/ ٣ «هامش»
* عمـر : ص٧٤/ ٩ «هامش»
* عمر بن أبي ريشة : ص٤٨/ ٦ «هامش»
* عمـرو : ص١٧/ ٢، ص١٠٤/ ٤ و٢ و٣ «هامش»، ص١٠٨/ ٢ و٣ «هامش»
* عنتـرة : ص١١١/ ٦، ص١١٢/ ١ و٣ «هامش»
* العوتبي : ص٩٥/ ١٠ و٦ «هامش»

* **عيسى** : ص٩٥/ ١٠ و٦ «هامش»
* **العيوق** : ص٢٠٧/ ١ «هامش»، ص٣١٨/ ٥ «هامش»

سابع عشر : حـرف الفـاء

* **الفـراء** : ص٩٩/ ٨ «هامش»، ص١٤٤/ ١٨ «هامش»، ص١٥٠/ ١٢ «هامش»، ص٢٣٠/ ٥ «هامش»، ص٢٤٧/ ١٨ «هـامش»، ص٤١٧/ ٢ «هامش»، ص٤٥١ «هامش»
* **الفرات** : ص٢٩٧/ ٢ «هامش»
* **فرحـة** : ص٢٠٩/ ٢ و٣
* **الفرزدق** : ص١٥/ ٢١ «هامش»، ص٣٧٧/ ١٦ «هامش»
* **الفرس** : ص٥٨/ ٣، ص١١٢/ ٢، ص٤٠٦/ ٣ «هامش»
* **فرعون** : ص٩٥/ ٨ «هامش»
* **الفرقدان** : ص٣١١/ ٢ «هامش»
* **الفسطاط** : ص٤٤٣/ ١٣ «هامش»
* **الفضل بن يحيى البرمكي** : ص١٠٨/ ١١ و٥ «هامش»، ص٢٥١/ ٨ و٩ «هامش» ص٢٦٧/ ١٠
* **فهـم** : ص٤٢٣/ ٣
* **فيروز** : ص٣٩/ ٤ «هامش»
* **فيليب الثاني** : ص٤٠٦/ ٢ «هامش»

ثامن عشر : حـرف القـاف

* **القاسمي** : ص٨٢/ ٨ «هامش»
* **قبـاذ** : ص٣٩/ ٤ «هامش»
* **القطب** : ص٣١١/ ٣ «هامش»
* **القعبّي** : ص٧٤/ ٨ «هامش»
* **قيصر** : ص٣٩/ ٢

تاسع عشر : حـرف الكـاف

* **الكامل في التاريخ**: ص٣٩/ ١٠ «هامش»
* **الكبش**: ص٣١٦/ ٦ «هامش»
* **كسرى**: ص٣٩/ ٤ و١١ «هامش»، ص١١٦/ ١١ و٦ «هامش»
* **كعب بن زهير** : ص٥٨/ ١ «هامش»
* **كوكبة الكلب الأكبر** : ص٣٥٨/ ١٩ «هامش»
* **كليب** : ص١٨/ ٤ «هامش»، ص٩٩/ ١٢ «هامش»

عشــرون : حـرف الـلام

* **لبيـد** : ص٣٧٧/ ٢٠ «هامش»، ص٣٨٦/ ١١ «هامش»، ص٤٠٥/ ٩ «هامش»
* **لقمـان** : ص٤٠٧/ ٥ و٢ «هامش»
* **اللحياني** : ص٧٠/ ٥ «هامش»
* **الليث** : ص١٢٣/ ٢٠ «هامش»، ص١٤٤/ ١٦ «هامش»، ص٣٣١/ ٣ «هامش»
* **اللـوى** : ص١٦٠/ ٧

حادي وعشرون : حـرف الميـم

* **مأرب :** ص٩٤/ ٥ «هامش»
* **ماروت :** ص٤٥/ ٧ «هامش»، ص٢٩٧/ ٨ «هامش»
* **مالك :** ص٩٨/ ١١ «هامش»
* **المتنبي :** ص٨١/ ٨ «هامش»، ص١٨٩/ ١، ص٣٩٤/ ١ «هامش»، ص٣٩٦/ ١٥ «هامش»، ص٣٩٨/ ٦ «هامش»، ص٤٠٣/ ٣ «هامش»
* **المجوس :** ص٩٥/ ٢
* **المحكم :** ص٢٧٩/ ٥ «هامش»
* **محمـد :** ص١٨٦/ ١، ص١٨٨/ ٢، ص٤٢٣/ ٢، ص٤٤٤/ ٦ «هامش»
* **محمد كريم راجح :** ص٨٢/ ٧ «هامش»
* **مذجح :** ص١٠٨/ ٢ «هامش»
* **المربع :** ص١٦٠/ ٧
* **مزينة :** ص٧٤/ ٩ «هامش»
* **معاوية :** ص٩٨/ ١١ «هامش»
* **معـن :** ص١٠٤/ ٤ و٣ «هامش»
* **المغيرة بن حبناء التميمي :** ص٤١٤/ ١٠ «هامش»
* **مقدونيا :** ص٤٠٦/ ٢ «هامش»
* **مكـة :** ص٢٦٨/ ١٥ «هامش»
* **منبج :** ص٤٤٢/ ١٨ «هامش»
* **منـدل :** ص٢٣٠/ ٣ «هامش»، ص٤٠٨/ ٣ و١ «هامش»
* **منشم :** ص٥٦/ ٨ و١٣ و١٤ و١٦ «هامش»، ص٣٥٧/ ١ و١ و٥ «هامش»، ص ٣٨٩/ ٧ و١ «هامش»

* **المنصور :** ص٢٥١/ ٥ «هامش»
* **موسى :** ص٥٩/ ٥ «هامش»، ص٩٥/ ١٠ و٨ «هامش»
* **الموصل :** ص٤٤٣/ ١١ «هامش»

ثاني وعشرون : حـرف النـون

* **النابغة الذبياني :** ص٣٩٨/ ٢ «هامش»
* **النجاشي :** ص١١٦/ ١١ و٦ «هامش»
* **نجــم :** ص٣٨٣/ ٢ «هامش»
* **النضـر :** ص١٥١/ ٧ «هامش»
* **النعمان بن المنــذر :** ص٤٥/ ١ «هامش»، ص٩٨/ ٤ «هامش»، ص٢٧٤/ ١٠ «هامش»، ص٤٠٥/ ٦ «هامش»

ثالث وعشرون : حـرف الهـاء

* **هـاروت :** ص٤٥/ ٧ «هامش»، ص٢٩٧/ ٨ «هامش»
* **الهدهاد :** ص٩٤/ ٤ «هامش»
* **هرم بن سنان :** ص٥٦/ ١٤ «هامش»
* **هشـام :** ص٧٤/ ٨ «هامش»
* **الهند :** ص١٤٢/ ٢ و٣ «هامش»، ص٢٣٠/ ٣ «هامش»، ص٤٠٨/ ١ «هامش»
* **هنـد :** ص٥٥/ ٤، ص٢٦٥/ ٧
* **هـود :** ٣٦٨/ ٧ «هامش»

رابع عشرون : حـرف الـواو

* **واسط** : ص٩١/١٧ «هامش»
* **وائـــل** : ص٩٩/١٣ «هامش»
* **ورقة بن نوفل** : ص٩٦/٣ «هامش»
* **الوليد بن عبيد الطائي** : ص٤٤٢/١٨ «هامش»

خامس وعشرون : حـرف اليـاء

* **ياقوت الحموي** : ص١٥٩/٢١ «هامش»
* **يزدجرد** : ص٣٩/ ٤ و٥ و١٢ «هامش»
* **يشجب** : ص٣٨/ ٥ «هامش»
* **يعـرب** : ص٣٨/ ٥ «هامش»
* **اليمامة** : ص١٤٢/ ٤ «هامش»
* **اليمـن** : ص٣٨/ ٤ «هامش»، ص١٠٨/ ١ «هامش»، ص٣٦٨/ ١٥ «هامش»

***

فهرست الجزء الثاني من منظومة «سلك الفريد» في مدح السيد الحميد «ثويني بن سعيد»

* تقـــديم — صفحـــة ٣
* نماذج من المخطوطة — ٦ ـ ١٣
* بدايـة القصـائد — ١٤

قافيـــة الــــراء : ١٤

رقم الصفحة	رقم القصيدة	عنوانهـا	البحر العروضي	عـدد أبياتها	مطـلع القصـيدة
١٥	٢٢	فليفخر الدهر	الطويل	٤٠	إليك جميع الفخر إنْ ذُكرَ الفخر
١٩	٢٣	آيـة السـيف	البسيط	٣٦	عُلاك تقصر عنها الشمس والقمر
٢٢	٢٤	أنت المحـب	المجتث	١٠	يا ناثر النظم درا
٢٣	٢٥	أنت الفريـد	الكامل	٣٤	المدح عنك إذا تطاول يقصرُ
٢٥	٢٦	ناظمة الثناء	الكامل	٢٣	هي غرفة صيغت من الأنوار
٢٧	٢٧	البهاء الباهر	الكامل	٢٣	شهد الأنام لها البهاء الباهر
٣٢	٢٨	مهج العشاق	الطويل	٢٧	لقد زارني من لا يملّ مزاره
٣٥	٢٩	المنصـــور	الكامل	٣٩	سرت حيث شئت فإنك المنصور
٣٨	٣٠	آية الغايات	الكامل	٣١	يا من يؤيده الندى والمنبر
٤١	٣١	الهُمـــام	البسيط	٣٤	أمن محياك سلمي صورة القمر
٤٤	٣٢	غاية البشـر	الطويل	٣٠	حوى العيد مثلي والورى غاية البشر
٤٧	٣٣	السـميدع	الطويل	٤٣	خذ الدرّ مني إذ نداك لي البحر
٥١	٣٤	لـواء الحمـد	البسيط	٤١	أتى السرور ووافى البشر والنور
٥٥	٣٥	طويل الفخار	الخفيف	١٣	يا طويل الفخار ما شك نجم
٥٦	٣٦	العقيلة	البسيط	٣٠	جاء محييةً شمس الجماهير
٦١	٣٧	مثري الجمال	الكامل	٣٢	انظر إليه ترَ الغزال الأنضرا

رقم الصفحة	رقم القصيدة	عنوانها	البحر العروضي	عدد أبياتها	مطلع القصيدة
قافية الزاي					٦٥
٦٧	١	غصون الثنا	الخفيف	٢٣	غزلي في غزالة الأهواز
٧٢	٢	الشجاع	البسيط	٢٠	من ليس يغزو الأعادي بالعتاق غزي
٧٥	٣	ثويني الندب	الوافر	٠٢	ثويني الندب صاحبه عزيز
٧٦	٤	در المديح	الخفيف	١٥	يا ثويني حباك ربك عزا
قافية السين					٧٩
٨١	١	على من تسل السيف؟	الطويل	١٨	ثناك ثويني سورة في فم الناس
٨٤	٢	يد الخطب	الطويل	٣٠	كفى الناس لو وافوا ثويني جميعهم
٨٩	٣	خوط البان	البسيط	٣٥	يا من له الوجه في الظلماء كالقبس
٩٤	٤	النفور	الكامل	٢٦	لك ذا الجمال مذكّري بلقيسا
٩٧	٥	طريقة الحُسن	البسيط	١١	يا واصف الخيل صفها انها فرس
٩٨	٦	سواجم اللغة	الكامل	٣١	يا من به ربع الرجا مأنوس
١٠٣	٧	البليغ الكريم	الكامل	٤٠	ما الناس إلا أنت تدري الناس
١٠٦	٨	منازل أميْم	البسيط	٤٢	منازلٌ لأُميْم غير أدراس
١١٠	٩	ظبية الأنس	الخفيف	٢٦	ظبية الأنس أنت بشري وأُنسي
قافية الشين					١١٣
١١٥	١	خضم النوال	المتقارب	٢٢	أتت خفية عن رقيبٍ وواشٍ
١١٧	٢	سرج العاديات	الوافر	٠٩	صفاتك في قلوب عداك رهش
قافية الصاد					١٢١
١٢٣	١	ظبية القناص	الكامل	٢٤	شرُفت بجيدك ظبية القناص
١٢٧	٢	ألسُن الحال	الطويل	٠٦	ثويني إليك الدهر لم يك بالعاصي

رقم الصفحة	رقم القصيدة	عنوانها	البحر العروضي	عدد أبياتها	مطلع القصيدة
قافية الضاد :					١٢٩
١٣١	١	القرم	الكامل	٢٠	أأُميم ثغرك بارقٌ وقاض ؟
١٣٥	٢	منهج الكرام	الخفيف	١٠	لثويني مدحي كزهر الرياض
قافية الطاء :					١٣٧
١٣٩	١	قلم الأزهار	الطويل	٢٣	أمن قلم الأزهار في خدّها خط
١٤٦	٢	نداك ثويني	الطويل	٠٦	نداك ثويني وافرٌ وبسيط
قافية الظاء :					١٤٧
١٤٩	١	مولى الملوك الشُّم	الكامل	٢١	ألقِ الدروع فإنها ألحاظ
١٥٤	٢	الكمي	الكامل	٠٩	مرأى ثويني للمحبّ جحاظ
قافية العين :					١٥٧
١٥٩	١	عاذلي في الحُب	الرمل	٢٨	عاذلي في الحب ما قلبي معي
١٦٣	٢	المجد السامك	الكامل	٣٩	وبْل النوال بك الزمان ربيع
١٦٧	٣	ربع الربوع	الوافر	٤٠	أراك بهرت يا ربع الربوعا
١٧٢	٤	النوال البديع	الخفيف	١٥	ذاك ربعٌ له الزمانُ ربيعُ
قافية الغين :					١٧٣
١٧٤	١	شمس الحجال	الطويل	٢٠	لها وهي شمس في الحجال بزوغ
١٧٦	٢	صائغ المدح	الطويل	١٠	بفخر ثويني للمعالي مبازغ

رقم الصفحة	رقم القصيدة	عنوانها	البحر العروضي	عدد أبياتها	مطلع القصيدة
قافيـــة الـفـــاء :					١٧٧
١٧٩	١	الذلـق	الطويل	٣٢	سقى ربعها دمع من المزن واكف
١٨٢	٢	معين الجود	الطويل	٤٥	ربوع ذوي المعروف يسري لها عرف
١٨٦	٣	عظمت كقاف	الكامل	٢٥	عظمت كقاف من ثناك قوافي
١٨٩	٤	لا تعجبوا	الطويل	٤٢	إلى السجف فانظر فالهوى ما حوى السجف
١٩٣	٥	العبيـة	البسيط	٢٤	قل للعبية أهلا فزتِ بالشرفِ
١٩٥	٦	إنما أنت شمس مجد	الخفيف	٢٠	حيث عيدت فا لمكان ظريف
١٩٧	٧	زها بك التاج	البسيط	٢١	وافيت والبشر قد وافيت قد واف
١٩٩	٨	ساهر الطرف	الخفيف	٣٧	أبرز السجف يوم نعمان خشفا
قافيـــة الـقـــاف :					٢٠٣
٢٠٥	١	باب النصر	الطويل	٢٠	وسابحة غرّا كافرند مزنة
٢٠٧	٢	البويضـا	الخفيف	١٣	إن من شبه البويضة بالرمح وبالبرق
٢٠٩	٣	فرحــة	الخفيف	٣٧	إنما فرحة وقاها الواقي
٢١١	٤	ساكنة العراق	الوافر	٤٠	أراقك ما المتيم منك لاقى؟!
٢١٥	٥	باهـر الألبـاب	الطويل	١٨	واشهب لون دونه البرق
٢١٧	٦	ظبيّة بارق	الكامل	٤٠	بنت القساور يا ظبيّة بارق
٢٢١	٧	ثوب الأمـان	الطويل	٤٠	لك السيف مثل الضيف بالشكر ناطق
٢٢٥	٨	أبى بفراقكم	الوافر	٤٤	أبى بفراقكم يحلو المذاق
٢٣٣	٩	بذل النوال	الكامل	٤٠	صاغت لك العليا يد الخلّاق
٢٣٧	١٠	المنزل الأحوى	الطويل	٤١	سقى منزلاً سيقت إليه الوسائق
٢٤١	١١	وابل الجود	الخفيف	١٢	وابل الجود روض مدحي أنيق

رقم الصفحة	رقم القصيدة	عنوانهـا	البحر العروضي	عـدد أبياتها	مطـلع القصـيدة
قافيـــة الـكـــاف :					٢٤٣
٢٤٥	١	الوجه الباسم	الطويل	٦	أيا ملكٌ من جوده التبر يُملك
٢٤٦	٢	أثواب الفخار	الطويل	٨	بجودك ما في المجتدين ضريك
٢٤٧	٣	يد الأحباب	البسيط	٢٠	يا فَلَكُ ذا فُلُك أم هذا هو الفَلَكَ؟
٢٥٠	٤	لك المجد	الطويل	٤٠	لك المجد ما فيه إليك مشارك
٢٥٤	٥	أيها الغيث	البسيط	١٠	المجد حيث مكان سالك سلكا
٢٥٥	٦	محمود الفعال	الكامل	٢٠	سئل الندى عن مالكيه فقال ما
٢٥٧	٧	تحدى إليك اليعملات	الكامل	٢٩	هيهات مجدك بالقرائح يُدرك
٢٥٩	٨	سبيل المجد	الطويل	١٨	أرى بدر تم أبرزته الوصائف
٢٦١	٩	الرفـق	الطويل	٠٥	أتهجر قوما طالبين رضاكا ؟
قافيـــة الـــلام :					٢٦٣
٢٦٥	١	فتاة بني ذهل	الطويل	٣٤	فتاة بني ذهل سقى ربعك الوبل
٢٦٨	٢	نشر الثناء	الخفيف	١٩	هل رأيتم مثل الكريم ثويني؟
٢٧٠	٣	ناظر البدر	الخفيف	١٩	هلل الله ناظرَ البدر تعظيما (م)
٢٧٣	٤	نيل القبول	الخفيف	١٤	هل سمعتم في العيس مثل البويضا؟
٢٧٤	٥	غاية الأمثال	الخفيف	١٨	إنما الناقة البويضا بها الأو (م) صاف..
٢٧٦	٦	فإليك بها الهنا	الخفيف	٣٥	إنما صورةٌ لها في الجمال
٢٧٨	٧	نعم المنازل	الكامل	٤٢	لبدور تم في عمان منازل
٢٨٢	٨	باتر الآجال	الكامل	٣٢	فجر تبزّغ في سماء معالي
٢٨٥	٩	المجد الشريف	الطويل	٤٠	أبى المجد يا ابن المجد عنك يزول
٢٨٩	١٠	أهل المعالي	الطويل	٢٢	مكانٌ به حلّيتَ فهو لنا يحلو
٢٩١	١١	الصاهلة	الطويل	٢٣	وصاهلة يرضي الكماة صهيلها

رقم الصفحة	رقم القصيدة	عنوانها	البحر العروضي	عدد أبياتها	مطلع القصيدة
٢٩٤	١٢	كرة الشعرى	الطويل	٤١	لقد طا لما تتني عليك المفاصل
٢٩٨	١٣	زهت بك الدنيا	الكامل	٢٦	للقاك أزمعـت القلوب رحـيلا
٣٠٠	١٤	سل الفكر	الطويل	٣٩	له جبهات الشوس لازلن سجّدا
٣٠٣	١٥	لك السروج بروج	البسيط	٢٤	إليك لا مثل فليضرب بك المثل
٣٠٧	١٦	جميل المدح	الوافر	٢٢	إذا ما الخيل أعلنت الصهيلا
٣٠٩	١٧	محبك أعلى الفرقدين	الطويل	٣٨	محبّك أعلى الفرقدين محله
٣١٢	١٨	حيتك بالنصر	البسيط	٤٣	حيتك بالنصر بيض الهند والأسل
٣١٦	١٩	يا للرجـال	البسيط	٤٠	جمالها عاذري من عذل من عذلوا
٣٢١	٢٠	يا بــــدر	الكامل	٤٤	يا بدر يدري البدر أنك أكمل
٣٢٥	٢١	دون الكثيب	البسيط	٣٠	دون الكثيب وبين السفح والكلل
٣٢٨	٢٢	طالت يداك	الكامل	١١	جمعت بك الخيل العتاق أصيلا
٣٢٩	٢٣	شمس المجد	الخفيف	٢٢	قلت أهلا لشمس مجد تجلى
٣٣١	٢٤	المزنة الغراء	الطويل	١٨	وصافنة تثني عليها الصواهل
٣٣٣	٢٥	سل الخيل عنه	الطويل	٣١	خذوا جانب السفح المظلل ..
٣٣٦	٢٦	أميـم	الطويل	٣٨	أميم؛ أما وصل أميم؛ أما وصل
٣٤٠	٢٧	أليفُ التاج	الطويل	٤٤	نعم هذه بدر التمام منازله
٣٤٣	٢٨	الخير في الخيل	الخفيف	٢٤	من حوى الخيل فقد حوى الخير طرا
٣٤٥	٢٩	بنت الغشيش	الكامل	١٢	بنت الغشيش لك المقام الطائل
٣٤٦	٣٠	يا شمس دونك	البسيط	٢٥	يا شمس دونك في العُلى زحل
٣٤٩	٣١	البدر ألف الحجالا	الوافـر	٣٠	صف البدر الذي ألف الحـجالا

رقم الصفحة	رقم القصيدة	عنوانها	البحر العروضي	عدد أبياتها	مطلع القصيدة
قافيــــة الـمـيـــــم :					٣٥٣
٣٥٥	١	لله قلبي!	الطويل	٤٠	أعن ثغر هند أنت يا برق تبسم؟
٣٦٠	٢	وليُّ الجـود	البسيط	١٩	على ثويني ثناء السيف والقلم
٣٦٣	٣	أهل الـود	الوافر	٢٩	صدقتم ان سيدنا ثويني
٣٦٦	٤	المهيب	الطويل	٥٠	هو الفتح وا لمفتاح للفتح لهذم
٣٧٢	٥	بدور فخار	الطويل	٤٣	بدور فخار راق طرفي تمامها
٣٧٩	٦	ربوع اسماء	الطويل	٤٤	ربوعك يا اسماء غير رسوم
٣٨٣	٧	أيا نجم	الطويل	١٤	حصان له شأنٌ حكى فعله الاسم
٣٨٥	ـــ	عهـد	الكامل	٠٦	قسما بعزك سيدي وغرامي (أُثبتت الأبيات دون الترتيب المحتسب نظراً لأنها ليست لابن رزيق) انظر ص ٣٨٥ وتعليقنا عليها.
٣٨٦	٨	يا من تالق وده	الكامل	١٤	يا من تألّق ودّه بذمام
٣٨٩	٩	الخميس العرمرم	الطويل	٣٩	رجاء به تثني على القوس اسمهمي
٣٩٤	١٠	رجال الثنا	الطويل	٤١	إلى أهلها حتماً تتم المكارم
٤٠٠	١١	مضرب الأمثال	الطويل	٤٠	فمي لك أم شعري لك الدرّ ناظم
٤٠٤	١٢	إمام الكرام	الخفيف	٤١	يا إمام الكرام لا يرفع الراس..
٤٠٨	١٣	روضة الأزهار	البسيط	٤٠	حيا الحيا روضة الازهار بالديم
٤١١	١٤	بدر وشمس	الطويل	٠٣	أرى البدر عند الشمس فليسجد النجم
٤١٢	١٥	بدر التّـم	الطويل	٢٠	ألا إن بدر التم ـ لاشك ـ سالم
٤١٤	١٦	وميض البرق	السريع	١٨	بنيت باللهذم والصارم
٤١٦	١٧	مبكي السيوف	البسيط	٤١	من يغرس السيف يوم الروع في القمم
٤١٩	١٨	تحيـــة	الكامل	٤٠	أهدى التحية وامق بسلام

رقم الصفحة	رقم القصيدة	عنوانها	البحر العروضي	عدد أبياتها	مطلع القصيدة
٤٢٣	١٩	البرهرهة	الطويل	٤١	أحاطت بوجدي إذ أحاط بها علمي
٤٢٧	٢٠	عظيم الفخار	الخفيف	٢٤	يا عظيم الفخار كل عظيم
٤٢٩	٢١	بك طاب الزمان	الخفيف	٢٥	هكذا المجد شرطه يا هُمام
٤٣١	٢٢	ردي التحية	البسيط	٣١	ردي التحية بالأحداق أو بقمِ
٤٣٤	٢٣	الطرف الكليل	البسيط	٣٧	أُميم ليس اغترابي عنكِ من سأمٍ
٤٣٧	٢٤	الهُمـــام	الكامل	٤٠	زارت فقلتُ لها ادخلي بسلام
٤٤٥	٢٥	قاتل العدم	الخفيف	٤٢	شيَّعتْنا يوم النوى بسلام
٤٤٨	٢٦	الخيول الصلادم	الطويل	٣١	إليك الندى والسيف والدهر خادم

٤٥٣ | كشاف الأعلام والأماكن

٤٧١ | فهرست الجزء الثاني

٤٧٩ | المراجع والمصادر

٤٨١ | خاتمة

المراجع و المصادر

(١) ملامح من التاريخ العماني، تأليف الشيخ سليمان بن خلف الخروصي.

(٢) المنهجية العلمية في مصنفات ابن رزيق، د. محمد مرسي عبدالله، رئيس قسم الدراسات والوثائق بدولة الإمارات العربية المتحدة..

(٣) ابن رزيق، حياته وآثاره العلمية، د. سعيد بن محمد الهاشمي.

(٤) الصحيفة القحطانية، لابن رزيق.

(٥) ابن رزيق، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين.

(٦) درر النحور في مدائح الملك المنصور المعروفة بالارتقيات، لصفي الدين الحلّي.

(٧) ديوان صفي الدين الحلّي، تحقيق كرم البستانى، دار صادر، بيروت.

(٨) ديوان ابن هانىء الأندلسي، تحقيق كرم البستانى، دار صادر، بيروت.

(٩) الإفصاح في فقه اللغة (ج١ وج٢) تأليف حسين يوسف مرسي وعبدالفتاح الصعيدي، الطبعة الثانية ـ دار الفكر العربي.

(١٠) المعجم الوسيط (ج١ وج٢) الطبعة الثانية.

(١١) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، دار القلم، بيروت ـ طبعة حديثة منقحة.

(١٢) كشف الأسرار المخفية.

(١٣) شرح الأشمونى.

(١٤) شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام الأنصاري.

(١٥) العبارة الفنية في شعر امرىء القيس، دراسة تحليلية تركيبية للشعر الجاهلي،

تأليف قصي الحسيني ــ السلسلة الأدبية ــ منشورات المكتبة الحديثة. نقل العبارة عن حاشية موسوعة الشعر العربية.

(١٦) الأنساب، العوتبي، ج١.

(١٧) الكامل، ابن الأثير، ج١، تحقيق : أبي الفداء عبدالله القاضي.

(١٨) الموسوعة العربية الميسرة (م١ وم٢) بإشراف محمد شفيق غربال (صورة طبق الأصل من طبعة ١٩٦٥)، دار إحياء التراث العربي، لبنان.

(١٩) مختصر ابن كثير، للإمام الحافظ ابي الفداء اسماعيل بن كثير، اختصار الشيخ محمد كريم راجح، طبعة ١٩٨٧م ـ دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

(٢٠) الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السابعة.

(٢١) لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلاً كاملاً، ومذيلة بفهارس مفصلة.

***

خـاتـمـــــــــــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وبعد :

فقد انتهى بحمـد الله وتوفيقـه الجزء الثاني من (سلك الفـريد في مـدح السيـد الحميد ثـويني بن سعيـد) نظم العـلامـة المحقق والأديب المؤرخ حميـد بن محمـد (ابن رزيق) في طبعتـه الأولى، مشتملاً هـذا الجزء على (١٤٠) قصيدة محصـورة فيما تبقى من قافية (الراء) وحتى نهاية قافية (الميم)، يليه ـ بإذن الله ـ الجزء الثالث مشتملاً على الجوهرة الجمانية وجوهرة التيجان .

والله نسأل التوفيق والهداية

نعم المولى ونعم المصير..

تم بحمد الله

رقم الإيداع : ١٧٩ / ٩٦

عمان
والثقافة

طبـع بمطابـع النهضـة ش.م.م ـ تليفون : ٥٦٣١٠٤